الكشف والبيان عن تفسير القرآن

لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي

المتوفى سنة ٤٢٧ هـ

أشرف على إخراجه

د/ صلاح باعثمان د/ حسن الغزالي د/ زيد مهارش د/ أمين باشه

المجلد التاسع والعشرون

سورة الانفطار إلى الشرح

تحقيق

د/ صلاح بن سالم باعثمان

د/ أحمد بن محمد البريدي



السيرة الذاتية للمحقق

د/ صلاح بن سالم بن سعيد باعثمان

أستاذ مساعد بجامعة الملك عبد العزيز - كلية التربية – قسم الدراسات القرآنية.

حصل على درجة الدكتوراه عام ١٤٢٨هـ في تخصص التفسير وعلوم القرآن من جامعة أم القرى- كلية الدعوة وأصول الدين - قسم الكتاب والسنة.

[تمام السيرة في المجلد السابق]

* * *

السيرة الذاتية للمحقق

د/ أحمد بن محمد بن إبراهيم البريدي

أستاذ مشارك بجامعة القصيم – كلية العلوم والآداب – قسم الدراسات الاسلامية.

حصل على درجة الدكتوراه في تخصص التفسير وعلوم القرآن من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – كلية أصول الدين ، وعنوان رسالة الدكتوراه (جهود الشيخ ابن عثيمين في التفسير وعلوم القرآن).

عضوية الهيئات العلمية منها:

عضو الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه.

عضو شرف الهيئة المغربية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة في المغرب.

بعض من المناصب الإدارية التي شغلها:

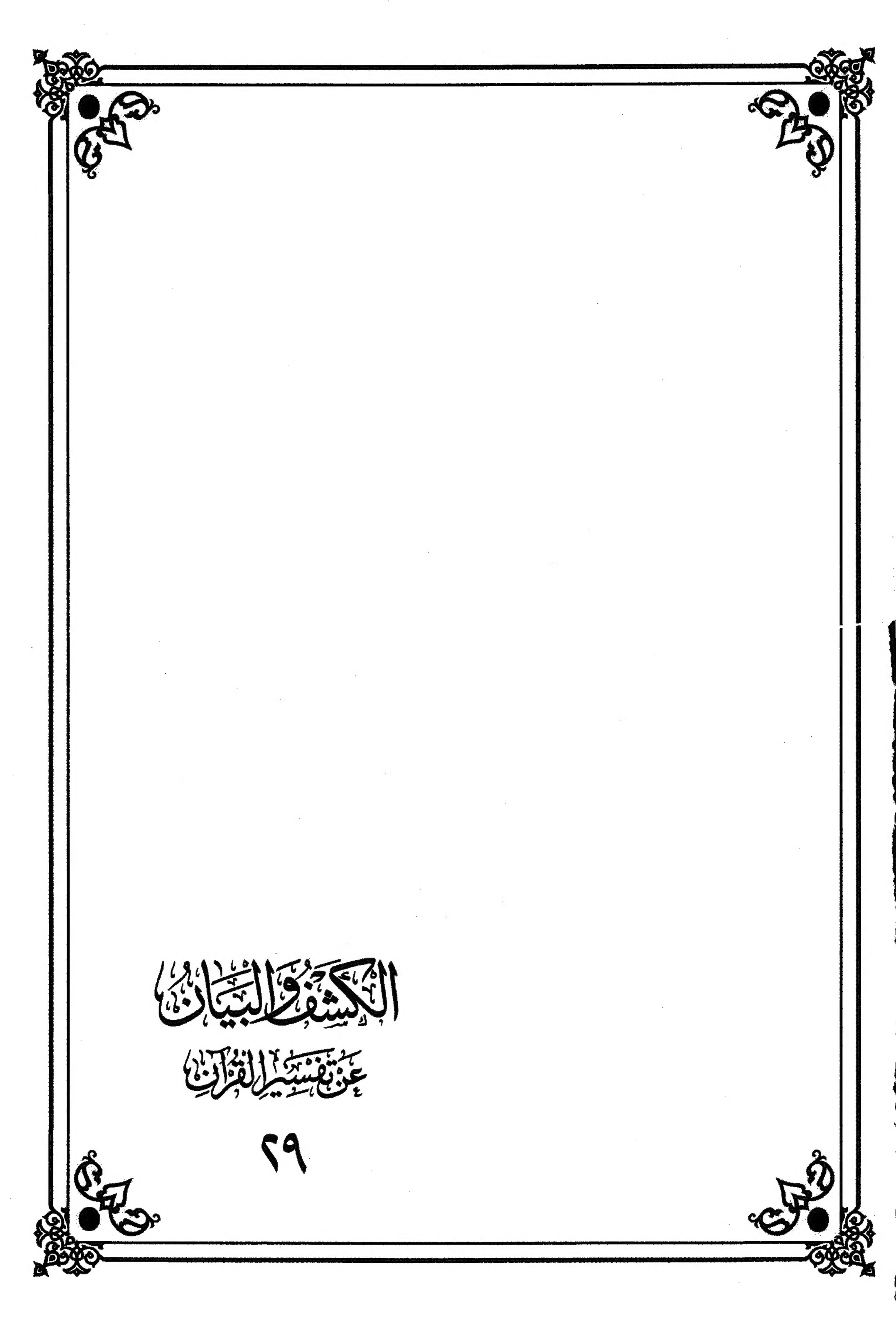
عضو مجلس إدارة مركز تفسير للدراسات القرآنية.

عضو مجلس إدارة مؤسسة تحبير، وهي مؤسسة تعني بالإنتاج الإعلامي للتفسير وعلوم القرآن ومقرها الرياض.

مستشاراً في شبكة التفسير والدراسات القرآنية وعنوانها على الشبكة: **www.tafsir.org**

[تمام السيرة في المجلد التالي]

* * *


الكشف والبيان
عن تفسير القرآن
٢٩

رقم الإيداع بدار الكتب ١٥٢٥٨/ ٢٠١٣

الطبعة الأولى
١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م



جدة - المملكة العربية السعودية
شارع محمود نصيف - حي الأندلس

ص ب ١٢٢٤٩٧ جدة ٢١٣٣٢

تلفاكس ٦٦٨٨٨٢٣ - ٠١٢

٨٢





سورة الانفطار

مكية(١)، وهي ثلاثمائة وسبعة وعشرون حرفًا، وثمانون كلمة(٢)، وتسع عشرة آية(٣).

[٣٣٧٩] أخبرنا محمد بن القاسم(٤)، قال: أخبرنا محمد بن مطر(٥)، قال: حدثنا إبراهيم بن شريك(٦)، قال: حدثنا أحمد بن يونس(٧)، قال: حدثنا سلام بن سليم المدائني(٨)، قال: حدثنا

---

(١) قاله ابن عباس، وابن الزبير:
ابن عباس: أخرجه ابن الضريس في «فضائل القرآن» (ص٣٤)، والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» ٣/ ١٣٢، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٣٣، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٧/ ١٤٢- ١٤٣ عن ابن عباس قال: نزلت ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتۡ ۝١﴾ بمكة.
ابن الزبير: أخرجه ابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٣٣ مثله.
وحكى ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٤٦، والبقاعي في «مصاعد النظر» ٣/ ١٦٤ الإجماع علىٰ مكيتها.

(٢) في (س): وإحدىٰ وثمانون كلمة.

(٣) أنظر: «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٦٤، «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص٢٦٦) وفيه: إحدىٰ وثمانون كلمة، «القول الوجيز» للمخللاتي (ص٣٤٠).

(٤) القلوسي، الفارسي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) محمد بن جعفر بن مطر، عدل ضابط.

(٦) إبراهيم بن شريك، الإمام المحدث الثقة.

(٧) أحمد بن عبد الله بن يونس، ثقة حافظ.

(٨) سلام الطويل، متروك.

هارون بن كثير(١)، عن زيد بن أسلم(٢)، عن أبيه(٣)، عن أبي أمامة الباهلي(٤)، عن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتۡ ۝١﴾ أعطاه الله من الأجر بعدد كل قبر(٥) حسنة، وبعدد كل قطرة ماء حسنة، وأصلح الله له شأنه يوم القيامة»(٦).

---

(١) مجهول.

(٢) قال ابن حجر: هو تحريف والصواب زيد بن سالم، جهله أبو حاتم.

(٣) قال الذهبي: زيد عن أبيه نكرة.

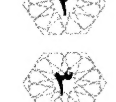
(٤) صحابي مشهور.

(٥) في الأصل: قر، وما أثبت من (س)، ومصادر الحديث.

(٦) [٣٣٧٩] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف جدًا، وتقدم مرارًا أن الحديث موضوع.

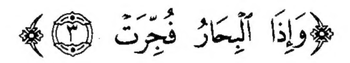
قوله ﷻ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾



﴿إِذَا السَّمَاءُ انفَطَرَتْ ﴿١﴾﴾ انشقت[1].



﴿وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انتَثَرَتْ ﴿٢﴾﴾ تساقطت[2].



﴿وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ ﴿٣﴾﴾

فتح بعضها في بعض، عذبها في ملحها، وملحها في عذبها، فصارت بحرًا واحدًا[3].

قال الحسن: ذهب ماؤها[4].

---

(١) قاله السدي: ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٤٣، وابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥١٨)، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٨٥، ولم ينسبوه، وأخرجه ابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٣٣، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٩٥، والقشيري في «لطائف الإشارات» (ص٦٩٦).

(٢) قاله ابن عباس. ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٨٥، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٩٥، والقشيري في «لطائف الإشارات» (ص٦٩٦)، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٢٠.

(٣) قاله: ابن عباس، والحسن، وقتادة، والربيع:
ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٨٥، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والبيهقي في «البعث والنشور» كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٣٣.
الحسن: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٨٥.
قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٥٤ بنحوه، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٨٥، وذكره ابن فورك [٢٠٧/ ب].
الربيع: أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٣٣.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٨٥، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٢٠، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٧٢، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٤٦، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ٧٧.

وقال الكلبي: مُلئت[1][2].

٤ ﴿وَإِذَا ٱلْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ۝٤﴾

بُحثت، ونُثرت، وأُثيرت، فاستخرج ما في الأرض من الكنوز، ومن فيها من الموتىٰ أحياء[3].

تقول: بعثرت الحوض وبحثرته؛ إذا هدمته فجعلت أسفله أعلاه[4].

وهٰذا من أشراط الساعة أن تُخرج الأرض أفلاذ كبدها، من ذهبها وفضتها وأمواتها[5].

٥ ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ﴾ من عمل صالح أو طالح،

---

(١) في (س): قلبت.

(٢) ذكره عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٥٤، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٨٥، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٧٢، ولم ينسبه.

(٣) قاله: ابن عباس، وابن جريج:

ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٨٥، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والبيهقي في «البعث والنشور» كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٣٣.

ابن جريج: أخرجه ابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٣٣. والمعنىٰ ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٤٣، ولم ينسبه.

(٤) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٨٥، والجوهري في «الصحاح» ٢/ ٥٩٤، وابن منظور في «لسان العرب» ٤/ ٧٢.

(٥) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٤٣، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٢١، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٧٢، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ٧٧، وابن منظور في «لسان العرب» ٤/ ٧٢.

﴿وَأَخَّرَتْ﴾: من سنة حسنة أو سيئة[١].

وقال [٥٠/ب] عكرمة: ما قدمت من الفرائض التي أدتها، وأخرت من الفرائض التي ضيعتها[٢].

وقيل: ما قدَّمت من الأعمال، وأخرَّت من المظالم[٣].

وقيل: ما قدمت من الصدقات، وأخرت من التركات[٤][٥].

وقيل: ما قدمت من الأسقاط والأفراط، وأخرت من الأولاد. وهٰذا جواب (إذا)[٦].

---

(١) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٤٤، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٨٥، واختاره، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٩٥، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٦٨ ورجحه.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٨٦، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٣٤ لسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا.

وأخرجه أيضا الرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ٧٧، ونسبه للضحاك، وأبو السعود في «إرشاد العقل السليم» ٩/ ١٢٠ نحوه. قلت: وما قاله عكرمة هو الظاهر، إذ المراد بالتقديم -في كلامه- المبادرة بالعمل، وبالتأخير مقابله، وهو ترك العمل. والله أعلم.

(٣) ذكره السلمي في «حقائق التفسير» [٣٦٠/ أ] ولم ينسبه.

(٤) في (س): الزكات.

(٥) ذكره السلمي في «حقائق التفسير» [٣٦٠/ أ] عن القاسم، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٢١، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٥٥، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٤٠١.

(٦) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٤٤، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٦٨، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ١٠/ ٧١٠.

٦ **قوله تعالىٰ:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ ۝٦﴾

[٣٣٨٠] أخبرنا أبو عبد الله الفنجوي[(١)]، قال: حدثنا أبو علي المقرئ[(٢)]، قال: حدثنا أبو القاسم بن الفضل المقري[(٣)]، قال: حدثنا علي بن الحسين[(٤)]، قال: حدثنا المقدّمي[(٥)] وعلي بن هشام[(٦)]، قالا: حدثنا كثير بن هشام[(٧)]، قال: حدثنا جعفر بن برقان[(٨)]، قال: حدثنا صالح بن مسمار[(٩)]، قال: بلغني أن النبي ﷺ تلا هٰذه الآية ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ﴾ ثم قال: « **جهله** »[(١٠)].

---

(١) ابن فنجويه، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) الحسين بن محمد بن حبش، ثقة مأمون.

(٣) العباس بن الفضل بن شاذان، إمام محقق مجود.

(٤) لم يتبين لي من هو.

(٥) **عبد الله بن أبي بكر المقدمي**: روىٰ عن جعفر بن سليمان وغيره، وعنه الحسن بن سفيان وأبو يعلىٰ وضعفه وغيره ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: كان يخطئ.
انظر: «الثقات» لابن حبان ٨/ ٣٥٧، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٦٩ .

(٦) علي بن هشام: لم أجده.

(٧) في الأصل، (س): همام، وما أثبته من كتب التراجم والرجال، وهو أبو سهل الرقي الدمشقي، ثقة.

(٨) الكلابي، صدوق يهم في حديث الزهري.

(٩) **صالح بن مسمار**: بصري سكن الجزيرة، روىٰ عن الحسن البصري وابن سيرين، وعنه جعفر بن برقان، وغيره، ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: يروي المراسيل، قال ابن حجر: مقبول.
انظر: «الثقات» لابن حبان ٦/ ٤٦٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٨٨٩).

(١٠) [٣٣٨٠] **الحكم على الإسناد:**
ضعيف؛ فيه المقدمي ضعيف، وعلىٰ بن هشام لم أجده، علىٰ بن الحسين لم

وقال قتادة: غرّ البائس عدوه المسلّط عليه[(١)].

[٣٣٨١] وأخبرنا ابن فنجويه[(٢)]، قال: حدثنا أبي[(٣)]، عن

يتبين لي من هو، وصالح بن مسمار مقبول وقد رواه بلاغًا.

التخريج:

رواه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص١٥١)، ورواه المصنف من طريق المقدمي، وعلي بن هشام، وعنه الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٣٤، وأبو المظفر السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٧٧، ولم يذكرا: علي بن هشام.

ثلاثتهم: أبو عبيد، والمقدمي، وابن هشام، عن كثير بن هشام، عن جعفر بن برقان، عن صالح بن مسمار فذكره.

إلا أن لفظ أبي عبيد: غره حلمه.

قال الزيلعي في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» ٤/ ١٦٧: ونسخته صحيحة.

ورواه أيضًا عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٣٤ عن صالح به، والسخاوي في «جمال القراء وكمال الإقراء» ١/ ١٢١.

ولهٰذا المرسل شاهدان:

الأول: عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه موقوفًا عليه:

رواه ابن أبي حاتم كما عند ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٢٧٤، وابن المنذر، وسعيد بن منصور كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٣٤ من طريق سفيان، عن عمر فذكره بلفظ: الجهل.

وهو مُعضل، فبين سفيان وعمر مفاوز.

الثاني: عن عبد الله بن عمر بن الخطاب موقوفًا عليه:

رواه ابن أبي حاتم كما عند ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٢٧٤، عن عمر بن شبة، عن أبي خلف، عن يحيى البكاء، عن ابن عمر فذكره بلفظ: غره والله جهله.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٨٧، وذكره ابن فورك [٢٠٧/ب]، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٣٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٥٦.

(٢) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) لم أجده.

جدي[١]، عن علي بن الحسن[٢] الهلالي، عن إبراهيم بن الأشعث[٣]، قال: قيل للفضيل بن عياض[٤]: لو أقامك الله تعالىٰ يوم القيامة بين يديه، فقال: ما غرك بي؟ ماذا كنت تقول؟ قال: كنت أقول: غرّني[٥] ستورك المرخاة[٦]. فنظمه محمد بن السَّمّاك فقال:

يا كاتم الذنب أما تستحي
الله في الخلوة ثانيكا
غرّك من ربك إمهاله
وستره طول مساويكا[٧]

---

(١) لم أجده.

(٢) في الأصل: الحسين، وما أثبت من (س)، وهو أبو الحسن الدرابجردي، ثقة.

(٣) ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: يغرب ويتفرد، ويخطئ ويخالف.

(٤) أبو علي الزاهد، ثقة عابد إمام.

(٥) في (س): غرتني.

(٦) [٣٣٨١] الحكم على الإسناد:

ضعيف، فيه أبو شيخ المصنف وجده، لم أجدهما وإبراهيم بن الأشعث متكلم فيه.

ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٣٥، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٧٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٥٦، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٣٠، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٤٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٤٤، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ٨٠، ونظام الدين النيسابوري في «غرائب القرآن» ٦/ ٤٥٨.

(٧) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٣٥، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٧٣، والقرطبي ١٩/ ٢٤٤، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١٠/ ٤٢١.

وقال مقاتل: غَرّه عفو الله تعالىٰ، حين لم يعجّل عليه بالعقوبة[١].

وتلا السري بن مغلس هٰذِه الآية فقال: غرّه رفق الله تعالىٰ به[٢].

[٣٣٨٢] سمعت أبا القاسم الحبيبي[٣]، يقول: سمعت أبي[٤] يقول: سمعت علي بن محمد الورّاق[٥] يقول: سمعت يحيىٰ بن معاذ[٦] يقول: لو أقامني الله تعالىٰ بين يديه فقال: ما غرّك بي؟ قلت: غَرّني [٥١/أ] بك بِرُّك بي سالفًا وآنفًا[٧].

---

(١) لم أجده في «تفسيره»، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٣٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٥٦، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ٨٠، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٤٠١ ولم ينسبه، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٢٠/ ١٩٧، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٤٥٨.

(٢) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٣٥، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٧٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٥٦، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٢٠/ ٣٥٦.

(٣) قيل: كذبه الحاكم.

(٤) لم أجده.

(٥) أبو الحسن الفوري، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) أبو زكريا الرازي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٧) [٣٣٨٢] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف، شيخ المصنف تكلم فيه الحاكم، وأبوه لم أجده، وعلىٰ بن محمد ويحيى بن معاذ لم يذكرا بجرح أو تعديل.

التخريج:

ذكره السلمي في «حقائق التفسير» [٣٦٠/ أ]، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٣٥، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٧٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٥٦، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٤٧، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٤٥١.

[٣٣٨٣] سمعت الحبيبي[(١)] يقول: سمعت أبي[(٢)] يقول: سمعت أبا عبد الله محمد بن صالح المعافري[(٣)] يقول: سمعت حماد بن بكر[(٤)] يحكي عن بعضهم أنه قال: لو سألني الله تعالىٰ عن هٰذا؟ لقلت: غرّني حلمك[(٥)].

[٣٣٨٤] وسمعت الحبيبي[(٦)] يقول: سمعت أبا إسحاق إبراهيم بن يزيد النسفي[(٧)] يقول: سمعت أبا عبد الله ختن أبي بكر الوراق[(٨)] يقول: سمعت أبا بكر الورّاق[(٩)] يقول: لو قال لي: ما غرّك بربك الكريم؟ لقلت: غرّني كرم الكريم[(١٠)].

---

(١) قيل: كذبه الحاكم.

(٢) لم أجده.

(٣) أبو عبد الله **محمد بن صالح بن محمد بن السمح المعافري**، الأندلسي، توفي سنة (**٣٧٣هـ**)، روىٰ عن محمد بن رفاعة وغيره، وعنه أبو سعيد الإدريسي، كان من أفاضل الناس ومن ثقاتهم، ذكره الحاكم في «تاريخ نيسابور»، «الأنساب» للسمعاني ٤/ ٤٥٥.

(٤) في (س): بكير، لم أجده.

(٥) [٣٣٨٣] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف، شيخ المصنف تكلم فيه الحاكم وأبوه لم أجده، وكذلك حماد بن بكر.

التخريج:

لم أجده عند غير المصنف.

(٦) قيل: كذبه الحاكم.

(٧) في (س): الدمشقي، لم أجده.

(٨) لم أجده.

(٩) محمد بن عمر، ضعيف جدًا.

(١٠) [٣٣٨٤] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف، شيخ المصنف تكلم فيه الحاكم، وإبراهيم بن يزيد وختن الوراق لم أجدهما.

قال أهل الإشارة: إنما قال: بربك الكريم دون سائر أسمائه وصفاته؛ لأنه لقَّنه الإجابة حتىٰ يقول: غَرّني كرم الكريم[١].

وقال منصور بن عمار: لو قيل لي: ما غرّك؟ قلت: يا رب ما غرّني إلا ما قد علمته[٢] من فضلك علىٰ عبادك، وصفحك عنهم[٣].

ورویٰ أبو وائل، عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: ما منكم من أحد إلا سيخلو الله جل وعز به يوم القيامة، فيقول: يا ابن آدم: ما غرك بي، يا ابن آدم، ما عملت فيما علمت، يا ابن آدم: بماذا أجبت المرسلين[٤].

[٣٣٨٥] سمعت أبا القاسم بن حبيب[٥] يقول: سمعت أبا عبد الله

التخريج:

ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٣٥، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٧٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٥٦، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٤٠١، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٢٧٤- ٢٧٥.

(١) ذكره القشيري في «لطائف الإشارات» (ص٦٩٧)، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٥٦، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٣٠، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٤٦- ٤٤٧، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٤٧.

(٢) في (س): علمت.

(٣) ذكره السلمي في «حقائق التفسير» [٣٦٠/أ] نحوه، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٣٥، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٧٤.

(٤) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٣٥، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٧٣، البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٥٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٤٤، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٤٠١، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٢٠/ ١٩٧.

(٥) الحبيبي، قيل: كذبه الحاكم.

محمد بن عبيد الله الشاشي[١]، وأبا الحسن محمد بن الحسين القاضي الجرجاني[٢] يقولان: سمعنا إبراهيم بن فاتك[٣] يقول: سمعت يوسف ابن الحسين[٤] يقول: سمعت ذا النون المصري[٥] يقول: كم من مغرور تحت السَّتر، وهو لا يشعر[٦].

[٣٣٨٦] وأنشدنا الحسين بن جعفر البابي[٧] قال: أنشدني منصور ابن عبد الله الأصفهاني[٨]، قال: أنشدنا أبو بكر ابن طاهر الأبهري[٩] في هٰذا المعنىٰ:

---

(١) لم أجده.

(٢) محمد بن الحسين القاضي: إمام جامع نيسابور، روىٰ عنه الحاكم، وقال: كان صاحب عجائب.
انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٥٢٤.

(٣) أبو الفاتك، وقيل: أبو القاسم، إبراهيم بن فاتك بن سعيد، البغدادي، كان خادما للحلاج، صحب الجنيد والثوري «كتاب الطواسيم» (ص٢٠٦).

(٤) شيخ الصوفية، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) من (س): ثوبان بن إبراهيم الزاهد شيخ الديار المصرية كان واعظًا.

(٦) [٣٣٨٥] الحكم على الإسناد:
ضعيف، فيه شيخ المصنف تكلم فيه الحاكم، والشاشي لم أجده، والجرجاني يروي العجائب. وباقي رجال السند لم يذكروا بجرح أو تعديل.
التخريج:
ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٤٤.

(٧) في (س): المالي، لم أجده.

(٨) أبو نصر الأصبهاني الصوفي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٩) عبد الله بن طاهر، لم يذكر بجرح أو تعديل.

يـا مـن عـلا فـي الـغـي والـتـيـه
وغــــرّه طــــول تــــمــــاديــــه
أمــلــىٰ لــك الله فــبــارزتــه
ولـم تـخـف غِـب مـعـاصـيـه[(١)]



﴿ٱلَّذِى خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ۝٧﴾

قَرَأَه أهل الكوفة: بالتخفيف أي: صرفك وأمالك إلىٰ أي صورة شاء، قبيحًا وجميلًا، وقصيرًا وطويلًا[(٢)].

وقرأ الباقون بالتشديد[(٣)] أي: قوّمك وجعلك معتدل القامة والخلق[(٤)].

---

(١) [٣٣٨٦] الحكم على الإسناد:
شيخ المصنف لم أجده، وأبو نصر لم يذكر بجرح أو تعديل.
التخريج:
ذكرها الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٣٥، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٧٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٤٤.

(٢) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٤٤، وابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥١٨)، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٨٧، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٦٩، والقشيري في «لطائف الإشارات» (ص٦٩٧).

(٣) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٧٤)، «الحجة» لابن خالويه (ص٣٦٤)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٩٩)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦١٨.

(٤) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٤٤، وابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥١٨)، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٨٧، والأخفش في «معاني القرآن» ٢/ ٧٣٣.

وهو ٱختيار الفراء، وأبي عبيد، وأبي حاتم، لقوله تعالىٰ: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴿٤﴾﴾[1].

٨ ﴿فِىٓ أَىِّ صُورَةٍ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ﴿٨﴾﴾

قال مجاهد: في أي شبه أب، أو أم، أو عم، أو خال[2].

[٣٣٨٧] أخبرنا عبد الله بن حامد[3]، قال: حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن[4] العسكري، قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن منصور[5]، قال: حدثنا مطهر بن الهيثم[6]، قال: حدثنا (موسىٰ بن علي بن رباح)[7]،

---

(١) التين: ٤، وٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٤٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٣٥١، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٤٥٨.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٨٧، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٣٥ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٦٩، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٢٢.

(٣) الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) في (س): حامد، وهو أبو العباس البزار، وثقه الدارقطني.

(٥) أبو سعيد الحارثي، مختلف فيه.

(٦) **مطهر بن الهيثم بن الحجاج الطائي البصري**، روىٰ عن شبل بن عباد والمثنىٰ بن سعيد، روىٰ عنه الوليد بن شجاع وآخرون، متروك الحديث.
انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٨/ ٨٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٧١٣).

(٧) في الأصل، (س): علي بن موسىٰ بن جعفر، وما أثبته من كتب التراجم والرجال، وهو **موسىٰ بن علي بن رباح اللخمي** أبو عبد الرحمن المصري، ولي إمرة مصر سنة (١٦٠هـ)، وتوفي سنة (١٦٣هـ). روىٰ عن أبيه وابن المنكدر والزهري وغيرهم، وعنه أسامة بن زيد وابن لهيعة ومطهر، وثقه ابن سعد، وقال ابن حجر: صدوق ربما أخطأ.

عن أبيه[١]، عن جده[٢]، قال: قال رسول الله ﷺ لجده[٣]: «**ما ولد لك؟**» قال يا رسول الله: وما عسىٰ أن يولد لي، إما غلام، وإما جارية قال: «**من يشبه**»، قال: فمن عسىٰ أن يشبه أمه أو أباه، فقال له النبي ﷺ: «**لا تقل هكذا، إن النطفة إذا ٱستقرت في الرحم أحضرها الله تعالىٰ كل نسب بينها[٤] وبين آدم[٥]، أما قرأت هٰذه الآية: ﴿فِىٓ أَىِّ صُورَةٍ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ﴿٨﴾﴾ فيما بينك وبين آدم عليه السلام**»[٦].

انظر: «الطبقات» لابن سعد ٧/ ٥١٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٩٩٤).

(١) علي بن رباح بن قصير اللخمي، ثقة.

(٢) رباح بن قصير اللخمي، قال ابن السكن في إسناده نظر، ورباح أدرك النبي ﷺ وأسلم في زمن أبي بكر.
انظر «الإصابة» لابن حجر ١/ ٥٠١.

(٣) في (س): له.

(٤) في الأصل: بينهم، وما أثبت من (س).

(٥) في (س): فركب خلقه في صورة من تلك الصور.

(٦) [٣٣٨٧] **الحكم على الإسناد:**
ضعيف جدًّا، فيه مطهر بن الهيثم متروك، وعبد الرحمن بن محمد مختلف فيه، ورباح أسلم في زمن أبي بكر!
التخريج:
رواه المصنف من طريق عبد الرحمن بن محمد بن منصور، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٨٧ عن محمد بن سنان، والطبراني في «المعجم الكبير» ٥/ ٧٤ (٤٦٢٤) من طريق سعيد بن محمد بن بواب، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٣٧ من طريق محمد بن المثنىٰ.
أربعتهم: عبد الرحمن بن محمد، ومحمد بن سنان، وسعيد بن محمد، ومحمد ابن المثنىٰ، عن مطهر، عن موسىٰ بن علي بن رباح، عن أبيه، عن جده رباح بن

وقال عكرمة[١]، وأبو صالح[٢]: ﴿فِيٓ أَيِّ صُورَةٖ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ۝٨﴾: قال: إن شاء في صورة إنسان، وإن شاء في صورة الحمار، وإن شاء في صورة قرد، وإن شاء في صورة كلب، وإن شاء في صورة خنزير.

٩ قوله تعالىٰ: ﴿كَلَّا بَلۡ تُكَذِّبُونَ بِٱلدِّينِ ۝٩﴾

قراءة العامة بالتاء[٣]، لقوله: ﴿وَإِنَّ عَلَيۡكُمۡ﴾.

قصير اللخمي فذكره مرسلًا.

ورواه ابن أبي حاتم كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٤/ ٢٧٦ وقال ابن كثير: هٰذا الحديث- لو صح لكان فيصلًا في هٰذِه الآية، ولكن إسناده ليس بالثابت. ثم ذكر كلام ابن يونس، وابن حبان فيه.

وقال الحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/ ١٣٥: فيه مطهر بن الهيثم: وهو متروك.

والحديث أخرجه أيضًا: ابن المنذر، وابن مردويه، وابن شاهين، وابن قانع، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٣٤، والبخاري في «التاريخ الكبير» ٨/ ٥١. قلت: والذي في «التاريخ الكبير» للبخاري ٨/ ٥١ أنه أشار إلى الإسناد ولم يذكر المتن، وذلك في ترجمة مطهر هٰذا فقال: بصري، يروي عن موسىٰ بن علي بن رباح البصري.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٨٧، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٣٥.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٨٧، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٣٥ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٥٧.

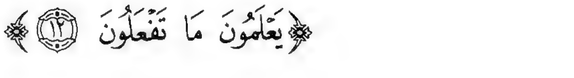
(٣) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٤٤ واختاره، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٩٩)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٩٩، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٥٩٤.

وقرأ أبو جعفر بالياء[١]، ومثله قتيبة، عن الكسائي[٢].

١٠ ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَـٰفِظِينَ ۝١٠﴾ رُقباء يحفظون عليكم أعمالكم[٣].

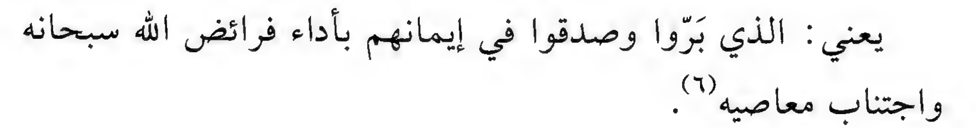


١١ ﴿كِرَامًا﴾ على الله[٤] ﴿كَـٰتِبِينَ﴾ [٥٢/أ] يكتبون أقوالكم وأفعالكم[٥].



١٢ ﴿يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ۝١٢﴾

١٣ ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ﴾



يعني: الذي بَرّوا وصدقوا في إيمانهم بأداء فرائض الله سبحانه واجتناب معاصيه[٦].

(١) انظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٧٠)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٩٩)، «الكامل في القراءات الخمسين» للهذلي [٢٤٨/أ]، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٩٩، «إعراب الشواذ» للعكبري ٢/ ٦٨٨، ولم ينسبه، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٥٩٤.

(٢) القراءة لم أجدها.

(٣) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٨٨، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٣٧، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٥٧، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٤٧.

(٤) قاله يحيىٰ بن سلام: ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٨٨، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٢٣، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٣٧، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٥٧.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٨٨، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٢٣، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٣٨، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٧٥.

(٦) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٨٨، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٧٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٥٧، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٤٠٢.

[٣٣٨٨] وأخبرنا عبد الله بن يحيى العدل[١]، قال: حدثنا علي بن المؤمل[٢]، قال: حدثنا أحمد بن عثمان[٣]، قال: حدثنا هشام بن عمار[٤]، قال: حدثنا سعيد بن يحيىٰ[٥]، عن[٦] عبيد الله الوصافي[٧]، عن مُحارب بن دثار[٨]، عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «**إنما سماهم الله تعالى الأبرار؛ لأنهم بروا الآباء والأبناء، كما أن لوالدك[٩] عليك حقًّا، كذلك لولدك عليك حق**»[١٠].

---

(١) لم أجده.

(٢) أبو القاسم النيسابوري، يضرب به المثل في العقل والورع، وأثنىٰ عليه الحاكم.

(٣) **أحمد بن عثمان النسائي**، أبو عبد الرحمن، قال ابن أبي حاتم: رقيق أي بمصر بالرحلة الثانية، روىٰ عن قتيبة وهشام بن عمار ... وهو صدوق ثقة.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٦٣.

(٤) أبو الوليد السلمي، صدوق مقرئ، كبر فصار يتلقن فحديثه القديم أصح.

(٥) الملقب بسعدان، صدوق وسط.

(٦) في الأصل، (س): بن، وما أثبت هو الصحيح.

(٧) أبو إسماعيل الكوفي ضعيف.

(٨) السدوسي، ثقة إمام.

(٩) في (س): لوالديك.

(١٠) [٣٣٨٨] **الحكم على الإسناد:**
ضعيف، فيه شيخ المصنف لم أجده، والوصافي ضعيف.
التخريج:
رواه المصنف، وابن عدي في «الكامل» ٥/ ٥٢٠ من طريق سعيد بن يحيىٰ، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٥٧/ ٦٨، ٦١/ ١٩٩ من طريق عيسىٰ بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي.
كلاهما: سعيد، وعيسىٰ، عن عبيد الله الوصافي، عن محارب بن دثار، عن عبد الله بن عمر به مرفوعًا.

﴿لَفِى نَعِيمٍ﴾.

١٤ ﴿وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ ﴿١٤﴾﴾.

١٥ ﴿يَصْلَوْنَهَا﴾ يدخلونها[١]، ﴿يَوْمَ ٱلدِّينِ﴾ يوم القيامة[٢].

١٦ ﴿وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَآئِبِينَ ﴿١٦﴾﴾

١٧ ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴿١٧﴾ ثُمَّ مَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴿١٨﴾﴾

١٩ ﴿يَوْمَ لَا تَمْلِكُ﴾

قرأ أهل مكة، والبصرة برفع الميم ردًا على اليوم الأول[٣]، وقرأ

ورواه أيضًا: الطبراني كما في «مجمع الزوائد» للهيثمي ٨/ ١٤٦، والديلمي في «مسند الفردوس» ١/ ٣٤٦ (١٣٨٢)، وضعفه الألباني في «ضعيف الجامع» (ص٢٩٨) (٢٠٥٨).

وللحديث شاهد عن أنس بن مالك رضي الله عنه:

رواه الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٣٨ من طريق محمد بن سعيد الكريزي، عن أبيه، عن حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس به مرفوعًا.

وإسناده ضعيف. محمد بن سعيد: ضعفه أبو زرعة، وأبو حاتم الرازيان، والراوي عنه أبو يعلىٰ حمزة المؤدب. قال الدارقطني: ليس بشيء.

انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٣٨٠.

(١) ذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٧٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٥٧، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٤٩.

(٢) قاله ابن عباس. أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٨٩، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٩٦، والقشيري في «لطائف الإشارات» (ص٦٩٨)، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٢٤.

(٣) انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٧٤)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٩٩)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦١٨، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٦٤- ٣٦٥.

غيرهم بالنصب: أي في يوم[١].

واختاره أبو عبيد: قال: لأنها إضافة غير محضة[٢].

﴿نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْـًٔا ۖ وَٱلْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ﴾ وحده.

(١) ٱنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٧٤)، «الحجة» لابن خالويه (ص٣٦٥)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٩٩)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/٦١٨، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٦٥ .

(٢) ذكر هٰذا المعنى الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٩٠ ولم ينسبه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٤٧، وقال: هو ٱختيار الفراء والزجاج.


٨٣


سورة المطففين



سورة المطففين

مدنية[١]،

(١) قاله ابن عباس في الأصح عنه، والحسن، وعكرمة، وقتادة، ومقاتل: إلا أن ابن عباس وقتادة قالا: فيها ثمان آيات مكية من قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُواْ﴾ إلىٰ آخرها، وقال مقاتل: فيها آية مكية وهي قوله تعالىٰ: ﴿إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٥﴾﴾.
أخرج ابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٣٦، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٧/ ١٤٢- ١٤٣، عن ابن عباس قال: أول ما نزل بالمدينة ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴿١﴾﴾. وقال مقاتل: هي أول سورة نزلت بالمدينة.
انظر: «تفسير مقاتل» ٤/ ٦١٩، في «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٢٢٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٥١، «مصاعد النظر» للبقاعي ٣/ ١٦٧- ١٦٨.
قلت: والمصنف رحمه الله جرىٰ في غالب السور علىٰ ذكر الٱختلاف إن وجد، إلا أنه في هٰذا الموضع خالف منهجه فلم يحك الخلاف، وحاصله: أنه ٱختلف في كونها مكية أو مدنية أو بعضها مكي وبعضها مدني على النحو التالي:
القول الأول: أنها مدنية، وهو ما مال إليه المصنف واختاره، وتم ذكره آنفًا.
القول الثاني: أنها مكية: قاله ابن عباس، وابن الزبير، وابن مسعود، والضحاك، ويحيىٰ بن سلام:
أخرج النحاس في «الناسخ والمنسوخ» ٣/ ١٣٢، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٣٦ عن ابن عباس قال: نزلت سورة المطففين بمكة.
وأخرج ابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٣٦ عن ابن الزبير مثله.
وأخرج ابن الضريس في «فضائل القرآن» (ص٣٤) عن ابن عباس قال: آخر ما أنزل بمكة سورة المطففين.
قال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٤٩: وهي مكية في قول جماعة المفسرين، واحتجوا لذكر الأساطير، وهٰذا علىٰ أن تطفيف الكيل والوزن كان

وهي سبعمائة وثمانون[(١)] حرفًا، ومائة وتسع وستون كلمة، وست وثلاثون آية[(٢)].

[٣٣٨٩] أخبرنا كامل بن أحمد المفيد[(٣)]، قال: أخبرنا محمد بن مطر العدل[(٤)]، قال: إبراهيم بن شريك الأسدي[(٥)]، قال: حدثنا أحمد ابن يونس اليربوعي[(٦)]، قال: حدثنا سلام بن سليم المدائني[(٧)]، قال: حدثنا هارون بن كثير[(٨)]، عن زيد بن أسلم[(٩)]، عن أبيه[(١٠)]، عن أبي

بمكة، حسبما هو في كل أمة، لاسيما مع كفرهم. ا.هـ.

القول الثالث: أنها نزلت بين مكة، والمدينة: قاله جابر بن زيد، وابن السائب. وذكر هبة الله ابن سلامة المفسر أنها نزلت في الهجرة بين مكة والمدينة، نصفها يقارب مكة، ونصفها يقارب المدينة.

قال ابن عاشور في «التحرير والتنوير» ٣٠/ ١٨٧: وهو قول حسن.

انظر: «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٢٢٥، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤٤٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٥١، «مصاعد النظر» للبقاعي ٣/ ١٦٧- ١٦٨، «التحرير والتنوير» لابن عاشور ٣٠/ ١٨٧.

(١) في (س): وثلاثون.

(٢) أنظر: «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٦٦، «البيان في عد آي القرآن» (ص٢٦٧) وذكر: سبعمائة وثلاثين حرفًا، «القول الوجيز» للمخللاتي (ص٣٤١).

(٣) أبو جعفر النحوي، ثقة صحيح الرواية.

(٤) محمد بن جعفر بن مطر، عدل ضابط.

(٥) الأسدي، الإمام المحدث الثقة.

(٦) أحمد بن عبد الله بن يونس، ثقة حافظ.

(٧) سلام الطويل، متروك.

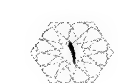
(٨) هارون بن كثير، مجهول.

(٩) قال ابن حجر: هو تحريف والصواب زيد بن سالم جهله أبو حاتم.

(١٠) قال الذهبي: زيد عن أبيه نكرة.

أمامة الباهلي، عن أبي بن كعب ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة التطفيف سقاه الله من الرحيق المختوم يوم القيامة»[(١)].

قوله تعالى: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾



﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝١﴾

يعني: الذين ينقصون الناس، ويبخسون حقوقهم في الكيل والوزن[(٢)]، وأصله: من الشيء الطفيف، وهو النزر القليل[(٣)]، وإناء طَفّان: إذا لم يكن ملآن[(٤)]، ومنه قيل للقوم يكونون سواء في حسب أو عدد: هو كطف الصاع، أي: كقرب الملء منه ناقص عن الملء[(٥)].

---

(١) [٣٣٨٩] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف جدًّا، ومتنه موضوع.
التخريج:
سبق بسط الكلام عليه مرارًا.

(٢) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٩٠، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٩٧، والواحدي في «الوجيز» ٢/ ١١٨٢، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٧٧، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦١.

(٣) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٩٠، والأصفهاني في «مفردات ألفاظ القرآن» (ص٥٢١)، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٢٦، وابن منظور في «لسان العرب» ٩/ ٢٢٢.

(٤) ذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥١٩)، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٥٢، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ٨٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٤٩، وابن منظور في «لسان العرب» ٩/ ٢٢٢.

(٥) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٤٩، وابن منظور في «لسان العرب» ٩/ ٢٢٢.

٢ ﴿ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكۡتَالُواْ﴾

أخذوا[١] ﴿عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ أي: منهم[٢]، و(علىٰ)، و(من) يتعاقبان في هٰذا الموضع[٣] ﴿يَسۡتَوۡفُونَ﴾ حقوقهم منهم[٤].

٣ ﴿وَإِذَا كَالُوهُمۡ أَو وَّزَنُوهُمۡ﴾

أي: كالوا لهم، أو وزنوا لهم[٥]، يقال: كِلْتك طعامك، ووزنتك حقك بمعنىٰ: كلت لك، ووزنت لك[٦].

قال الفراء: وهي لغة أهل الحجاز، ومن جاورهم من قيس.

---

(١) ذكره الزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٣٥، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٢٨٠، والبيضاوي في «أنوار التنزيل» ٥/ ١٧٧.

(٢) ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٤٦، «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص٣٧٩)، «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٩١، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٢٩٧.

(٣) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٤٦، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٩١، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٤١، والهمداني في «إعراب القرآن» ٤/ ٦٣٩.

(٤) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٩١ بنحوه، والواحدي في «الوجيز» ٢/ ١١٨٢، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٧٧، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٢٨٠- ٢٨١ بنحوه.

(٥) ذكره أبو عبيدة في «مجاز القرآن» ٢/ ٢٨٩، والأخفش في «معاني القرآن» ٢/ ٧٣٤، وابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥١٩)، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٩١، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٩٧.

(٦) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٤٥- ٢٤٦، والأخفش في «معاني القرآن» ٢/ ٧٣٤، وابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥١٩)، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٤١، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٢.

قال: وسمعت أعرابية تقول: إذا صدر الناس أتينا التاجر، فيكيلنا المُدَّ والمُدَّين إلى الموسم المقبل[(١)].

قال أبو عبيدة: وكان عيسىٰ بن عمر يجعلهما حرفين، ويقف علىٰ (كالوا) و(وزنوا) ثم يبتدئ، فيقول: (هم يخسرون)[(٢)(٣)]. قال: وأحسب قراءة حمزة كذلك أيضًا[(٤)].

قال أبو عبيدة: والاختيار الأول من جهتين:

أحدهما: الخط، وذلك أنهم كتبوها بغير ألف، ولو كانتا مقطوعتين لكتبتا (كالوا ووزنوا) بالألف علىٰ ما كتبوا الأفعال كلها، مثل: قالوا، وجاءوا، ولم نجد المصاحف إلا علىٰ إسقاطها.

والجهة الأخرىٰ: أنه يقال: كِلْتك، ووزنتك بمعنىٰ: كلت لك، ووزنت لك، وهو كلام عربي، كما يقال: صدتك وصدت لك،

---

(١) في «معاني القرآن» ٣/ ٢٤٦.

وانظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٤٤١، «تفسير القرآن» للسمعاني ٦/ ١٧٧- ١٧٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٥٣.

(٢) في (س): هم في الحرفين يخسرون.

(٣) لم أجد هٰذا القول في «مجاز القرآن»، وذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٩١، ولم ينسبه، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٩٧- ٢٩٨، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٧٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٢.

(٤) ذكر القراءة الزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٣٥، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٥٠، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ٨٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٥٠، ونظام الدين النيسابوري في «غرائب القرآن» ٦/ ٤٦٣.

وكسبتُك وكسبت لك، ومثله كثير[(١)(٢)].

﴿يُخْسِرُونَ﴾ ينقصون[(٣)].

[٣٣٩٠] أخبرنا أبو محمد المخلدي[(٤)]، قال: أخبرنا أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسن الحافظ[(٥)]، قال: حدثنا عبد الرحمن بن بشر[(٦)] [٥٣/أ] قال: حدثنا علي بن الحسين بن واقد[(٧)]، قال: حدثني أبي[(٨)]، قال: حدثني يزيد النحوي[(٩)]، أن عكرمة[(١٠)] حدثه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما قدم رسول الله ﷺ المدينة كانوا من أخبث الناس كيلًا، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝١﴾ فأحسنوا[(١١)]

---

(١) حذف المفعول؛ لأنه معلوم في فعل (اكتالوا) أي: اكتالوا مكيلا.
انظر: «التحرير والتنوير» لابن عاشور ٢٠/ ١٩١.

(٢) لم أجده في «مجاز القرآن»، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٢، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٥٠، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٣٥، ولم ينسباه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٥٠ .

(٣) ذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥١٩)، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٩١، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٩٧، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٢٦، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٤١.

(٤) الحسن بن أحمد بن محمد بن الحسن، إمام صدوق، مسند عدل.

(٥) ابن الشرقي، ثقة مأمون.

(٦) ابن الحكم العبدي، ثقة.

(٧) أبو الحسن المروزي، صدوق يهم.

(٨) الحصين بن واقد المروزي، ثقة له أوهام.

(٩) ابن أبي سعيد القرشي، ثقة عابد.

(١٠) البربري، ثقة ثبت عالم بالتفسير.

(١١) في الأصل: فاجتنبوا، وما أثبت من (س) وهو الصواب لغة.

الكيل[١].

---

(١) [٣٣٩٠] الحكم على الإسناد:
فيه عليٰ بن الحسين صدوق يهم، غير أن الحديث حسن لغيره بالمتابعات.
التخريج:
والحديث مداره على الحسين بن واقد، عن يزيد النحوي، عن عكرمة، عن ابن عباس:
رواه المصنف، وعنه الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٤٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٧/ ٣٦١، من طريق أبي محمد المخلدي.
ورواه الواحدي في «أسباب النزول» (ص٤٧٤) من طريق محمد بن الحسين.
كلاهما: أبو محمد المخلدي، ومحمد بن الحسين، عن أبي حامد بن الشرقي.
ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ٢٩٤ (١٢٠٤١) عن أحمد بن محمد الأصبهاني.
كلاهما: ابن الشرقي، والأصبهاني، عن عبد الرحمن بن بشر.
ورواه النسائي في «السنن الكبرىٰ» ٦/ ٥٠٨ (١١٦٥٤) كتاب التفسير، وابن ماجه، كتاب التجارات، باب التوقي في الكيل والوزن (٢٢٢٣)، من طريق محمد بن عقيل.
ورواه ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١١/ ٢٨٦ (٤٩١٩) من طريق الحسين بن سعد.
ثلاثتهم: ابن بشر، وابن عقيل، وابن سعد، عن علي بن الحسين بن واقد، عن أبيه به.
قال البوصيري في «مصباح الزجاجة» ٣/ ٤٨: إسناده حسن؛ لأن علي بن الحسين بن واقد مختلف فيه، وباقي رجاله ثقات.
قلت: الذي يظهر أن في الإسناد ضعفًا لحال علي، إلا أنه قد توبع من وجهين:
الأول: تابعه علي بن الحسن بن شقيق:
رواه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٣٨ كتاب البيوع، وعنه البيهقي في «شعب الإيمان» ٤/ ٣٢٧ (٥٢٨٦) عن طريق محمد بن موسىٰ بن حاكم، عن علي بن

وقال القُرظي: كان بالمدينة تجار يطففون، وكانت بياعاتهم كشبه القمار المنابذة[١]، والملامسة[٢]، والمخاطرة[٣]، فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية. فخرج رسول الله ﷺ إلى السوق، وقرأها عليهم[٤].

وقال السدي: قدم رسول الله ﷺ المدينة، وبها رجل يقال له: أبو

الحسين بن شقيق به.

قال الحاكم: هٰذا حديث صحيح ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

الثاني: تابعه يحيىٰ بن واضح.

رواه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٩١ عن محمد بن حميد، عن يحيىٰ به. وابن حميد: ضعيف.

والحديث رواه أيضًا: ابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٣٦، وقال السيوطي فيه، وفي «أسباب النزول» للواحدي (ص٤١٩): إسناده صحيح.

وخلاصة القول: أن الحديث حسن لغيره بالمتابعتين، والله أعلم.

(١) المنابذة هي: أن يقول الرجل لصاحبه: انبذ إلي الثوب، أو أنبذه إليك؛ ليجب البيع. انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٥/ ٥ (نبذ).

(٢) الملامسة هي: أن يقول إذا لمست ثوبي أو لمست ثوبك فقد وجب البيع. وقيل: معناه أن يجعل اللمس بالليل قاطعًا للخيار، ويرجع ذلك إلىٰ تعليق اللزوم، وهو غير نافذ. انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٤/ ٢٣١ (لمس).

(٣) المخاطرة: من الخطر: ومن معاني الخطر: الإشراف على الهلكة.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٢٥٢، «الكليات» لأبي البقاء (ص٤٣٣).

(٤) ذكره الزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٣٣، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ٨٨، ونظام الدين النيسابوري في «غرائب القرآن» ٦/ ٤٦٢، وأبو السعود في «إرشاد العقل السليم» ٩/ ١٢٤ كلهم دون نسبة.

وقال الزيلعي في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» ٤/ ١٧٢: غريب، وقال الحافظ ابن حجر في «تخريج الكشاف» ٤/ ١٨٢: لم أجده.

جهينة، ومعه صاعان، يكيل بأحدهما، ويكتال بالآخر، فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية[(١)].

[٣٣٩١] أخبرنا ابن فنجويه[(٢)]، قال[(٣)]: حدثنا ابن يوسف[(٤)]، قال: حدثنا ابن عمران[(٥)]، قال: حدثنا أبو الدرداء عبد العزيز بن منيب[(٦)]، قال: حدثنا إسحاق بن عبد الله بن كيسان[(٧)]، عن أبيه[(٨)]، عن الضحاك[(٩)]، ومجاهد[(١٠)]، وطاوس[(١١)]، عن ابن

---

(١) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٤٠، وفي «أسباب النزول» (ص٤٨٣)، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٧٧، ولم ينسبه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦١، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٣٣، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٤٩، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٥٢.
وعزاه الزيلعي في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» ٤/ ١٧٢ للمصنف وقال: نقله الثعلبي عن السدي. ا.هـ.

(٢) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) في (س): حدثنا ابن ماجه قال: حدثنا ابن يوسف.

(٤) لم أجده.

(٥) لم أجده.

(٦) صدوق.

(٧) إسحاق بن عبد الله بن كيسان: شيخ لعبد العزيز بن المنيب لينه أبو أحمد الحاكم، وقال عنه البخاري في ترجمة أبيه: له ابن يسمىٰ إسحاق منكر الحديث.
انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ١٩٤، «لسان الميزان» للذهبي ١/ ٥٧٧.

(٨) عبد الله بن كيسان: المروزي، صدوق يخطئ كثيرًا.

(٩) ابن مزاحم، صدوق كثير الإرسال.

(١٠) ابن جبر، ثقة إمام في التفسير وفي العلم.

(١١) ابن كيسان اليماني، ثقة فقيه فاضل.

عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: « خمس بخمس ». قالوا يا رسول الله، وما خمس بخمس؟ قال: « ما نقض قوم العهد إلا سلط عليهم عدوهم، وما حكموا بغير ما أنزل الله إلا فشا فيهم الفقر، وما ظهرت فيهم الفاحشة إلا فشا فيهم الموت، ولا طفّفوا الكيل إلا مُنعوا النبات وأُخذوا بالسنين، ولا مَنعوا الزكاة إلا حُبس عنهم القَطْر »[(١)].

---

(١) [٣٣٩١] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف فيه إسحاق بن عبد الله، منكر الحديث، وابن يوسف وابن عمران لم أجدهما. غير أن الحديث يرتقي إلى الحسن لغيره بمجموع الشواهد والمتابعات.

التخريج:

الحديث مداره علىٰ عبد العزيز بن منيب، عن إسحاق بن عبد الله، عن أبيه، عن طاووس ومجاهد، والضحاك، عن ابن عباس مرفوعًا.

رواه المصنف من طريق ابن عمران، والطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ٣٧-٣٨ (١٠٩٩٢) عن محمد بن علي المروزي.

كلاهما: ابن عمران، والمروزي، عن عبد العزيز بن منيب به.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٣/ ٦٨: فيه إسحاق بن عبدالله بن كيسان المروزي: لينه الحاكم، وبقية رجاله يوثقون، وفيهم كلام.

والحديث أخرجه أيضًا الديلمي في «مسند الفردوس» ٢/ ١٩٧ (٢٩٧٨).

والحديث شاهدان:

الأول: عن بريدة بن الحصيب رضي الله عنه:

رواه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ١٢٦، من طريق بشر بن مهاجر، عن عبد الله بن بريدة، عن بريدة به.وقال: صحيح علىٰ شرط مسلم، ولم يخرجاه.

وقال ابن حجر في «الكاف الشاف» ٤/ ١٨٣: فيه بشر، وفيه مقال.

[٣٣٩٢] وأخبرنا ابن فنجويه[١]، قال: حدثنا ابن ماجه[٢]، قال: حدثنا ابن أيوب[٣]، قال: حدثنا القطواني[٤]، قال: حدثنا سيّار بن حاتم[٥] قال: حدثنا جعفر[٦] قال: حدثنا مالك بن دينار[٧]، قال: دخلت علىٰ جار لي وقد نزل [٥٣/ب] به الموت فجعل يقول: جبلين

وقال المنذري في «الترغيب والترهيب» ١/ ٥٤٤: وسنده قريب من الحسن.

وحسنه الألباني في «صحيح الترغيب والترغيب» ١/ ٣٩٣ بشواهده.

الثاني: عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

رواه ابن ماجه، كتاب الفتن، باب العقوبات (٤٠١٩)، من طريق أبي مالك، والحاكم في «المستدرك» ٤/ ٥٨٣ كتاب الفتن، من طريق حفص بن غيلان.

كلاهما: أبو مالك، وابن غيلان، عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عمر به.

قال الحاكم: حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

وقال البوصيري في «زوائد ابن ماجه» ٤/ ٣٦٧: هٰذا حديث صحيح الإسناد، هٰذا حديث صالح للعمل به.

ورواه ابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٣٦ بلفظ: ما نقض قوم العهد إلا سلط الله عليهم عدوهم، ولا طففوا الكيل إلا منعوا النبات وأخذوا بالسنين.

قلت: وحاصل الأمر أن الحديث حسن لغيره بمجموع هٰذِه الشواهد والمتابعات، والله أعلم.

(١) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) هو أحمد بن الحسن لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) الحسن بن أيوب، القزويني، قال أبو حاتم: صدوق.

(٤) عبد الله بن الحكم، صدوق.

(٥) العنزي صدوق له أوهام.

(٦) ابن سليمان الضبعي، صدوق زاهد، لكنه كان يتشيع.

(٧) أبو يحيى البصري، صدوق.

من نار، جبلين من نار. قال: قلت: ما تقول؟ أتهجر؟[(١)] قال: يا أبا يحيىٰ، كان لي مكيالان، كنت أكيل بأحدهما وأكتال بالآخر. قال: فقمت، فجعلت أضرب بأحدهما الآخر، فقال: يا أبا يحيىٰ، كلما ضربت أحدهما بالآخر ٱزداد عِظَمًا. قال: فمات في وجهه[(٢)].

[٣٣٩٣] وأخبرنا ابن فنجويه الدينوري[(٣)]، قال: أخبرنا ابن صقلاب[(٤)]، قال: حدثنا محمد بن محمد بن النَّفَّاح الباهلي[(٥)]، قال: حدثنا بركة بن محمد الحلبي[(٦)]، عن عثمان بن عبد

---

(١) الهجر هو: الهذيان، وهجر في نومه ومرضه يهجر هجرًا: هذي.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ٢٥٣.

(٢) **[٣٣٩٢] الحكم على الإسناد:**
فيه شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وسيار صدوق له أوهام.
التخريج:
ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٤١، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٤٩ نحوه، والقرطبي ١٩/ ٢٥١، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٧٨.

(٣) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) محمد بن الحسن بن بشر، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) أبو الحسن، **محمد بن محمد بن عبد الله بن النفاح بن بدر الباهلي البغدادي**، نزيل مصر ومحدثها، سمع إسحاق بن أبي إسرائيل، وأحمد بن إبراهيم الدورمي والدوري المقرئ، وحدث عنه أبو سعيد ابن يونس وقال: توفي في سنة (٣١٤هـ) وقال: كان ثقة ثبتا.
انظر: «الأنساب» للسمعاني ٥/ ٥١٤، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ٢٩٥.

(٦) **بركة بن محمد الأنصاري الحلبي**، أبو سعيد، روي عن علي بن بكار وعن ميسرة ابن إسماعيل وعن مروان الفزاري، وروىٰ عنه: عدة، متهم بالكذب وقال ابن حبان: حدثونا عنه كان يسرق الحديث وربما قلبه.

الرحمن[١]، عن النضر بن عربي[٢]، قال: سمعت عكرمة[٣] يقول: أشهد علىٰ كل كيّال أو وزّان أنه في النار، قيل له: إن ابنك كيّال أو وزّان، قال: أنا أشهد أنه في النار[٤].

[٣٣٩٤] وأخبرنا ابن فنجويه[٥]، قال: حدثنا الفضل بن الفضل الكندي[٦]، قال: حدثنا عبد الله بن زكريا -يعني: القاضي[٧]- قال: حدثنا العباس بن (عبد الله)[٨] بن أحمد[٩] قال: حدثنا

انظر: «المجروحين» لابن حبان ١/ ٢٠٣، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٢٠٣.

(١) الطرائقي، صدوق أكثر الرواية عن الضعفاء والمجاهيل فضعف بسبب ذلك حتىٰ نسبه ابن نمير إلى الكذب وقد وثقه ابن معين.

(٢) في الأصل، (س): النضر بن عدي، وما أثبته من كتب التراجم والرجال، وهو أبو عمرو الباهلي، لا بأس به.

(٣) ثقة ثبت عالم بالتفسير.

(٤) [٣٣٩٣] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف جدًّا؛ فيه بركة الحلبي متهم بالكذب، وعبد الرحمن بن عثمان متكلم فيه.

[٣٣١٠] تخريج الأثر:

ذكره الزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٣٤، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٤٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٥١، والألوسي «روح المعاني» ٣٠/ ٧١.

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٩١ بإسناد عن عكرمة قريبًا منه.

(٥) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٦) صدوق. (٧) لم أجده.

(٨) في الأصل، و(س): عبيد الله، وما أثبته من كتب التراجم والرجال.

(٩) **العباس بن عبد الله بن أحمد بن عصام البغدادي**، أبو الفضل المزني، حدث عن عبد الكريم بن الهيثم العاقولي، وعباس الدوري وطبقتهما، وحدث عنه أبو

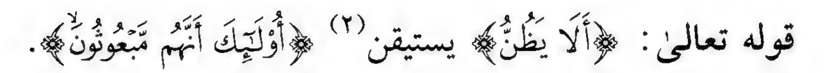
المُبرِّد[١]، قال: حدثنا الرياشي[٢]، عن الأصمعي[٣]، قال: قال أعرابي: إني لا ألتمس[٤] الحوائج ممن مُروءته في رؤوس المكاييل[٥] وألسن الموازين[٦].

وروىٰ عبد خير أنّ عليًّا ﷺ[٧] مَرَّ علىٰ رجل وهو يزن الزَّعفران وقد أرجح الميزان، فكفأ الميزان، وقال: أقم الوزن بالقسط، ثم أرجح بعد ذلك ما شئت[٨].

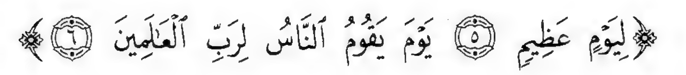
القاسم الأبندوني، وغيره، قال الخطيب: لم يكن صدوقا ولا ثقة ولا مأمونا، قال الذهبي: ليس بثقة بان لهم أمره فتركوه.
انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ١٢/ ١٥٥، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٥١ .

(١) محمد بن يزيد، وثقه الخطيب وجماعة.
(٢) عباس بن الفرج، ثقة.
(٣) عبد الملك بن قريب، صدوق.
(٤) كذا، وكتب الناسخ في الهامش: إني لا نلتمس.
(٥) في الأصل: المكايل، وما أثبت من (س).
(٦) [٣٣٩٤] الحكم على الإسناد:
ضعيف جدًّا، فيه العباس بن عبد الله ليس بثقة، بان لهم أمره فتركوه، وعبد الله ابن زكريا لم أجده.
التخريج:
ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٤٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٥١، والنيسابوري في «غرائب القرآن» ٦/ ٤٦٣، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٣٤، والألوسي في «روح المعاني» ٣٠/ ٧١، كلهم: عن أبي.
(٧) في (س): رضي الله عنه.
(٨) ذكره الزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٣٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٥١، والنيسابوري في «غرائب القرآن» ٦/ ٤٦٣ عن أُبيّ .

وقال نافع: كان ابن عمر رضي الله عنهما يمر بالبائع فيقول: ٱتق الله وأوف الكيل والوزن بالقسط، فإن المطففين يوقفون يوم القيامة حتىٰ إن العرق ليُلجمهم إلىٰ أنصاف آذانهم[1].



٤ قوله تعالىٰ: ﴿أَلَا يَظُنُّ﴾ يستيقن[2] ﴿أُوْلَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبۡعُوثُونَ﴾.



٥ ﴿لِيَوۡمٍ عَظِيمٖ ۝٥ يَوۡمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٦﴾

[٣٣٩٥] [٥٤/أ] أخبرنا ابن فنجويه[3]، قال: حدثنا ابن مالك

---

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٢، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٣٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٥١- ٢٥٢، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٤٠٣.

وقوله إلىٰ أنصاف آذانهم: جاءت في حديث مرفوع رواه هناد في «الزهد» ١/ ٢٠٠ (٣٢٦)، والبخاري، كتاب التفسير، باب يوم يقوم الناس لرب العالمين (٤٩٣٨)، ومسلم، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب الجنة ونعيمها (٢٨٦٢)، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٣٧ لعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه أيضا.

(٢) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٤١، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٢، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٥٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٥٢، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٤٠٣.

والظن: مستعمل في معناه الحقيقي المشهور.

وهو: ٱعتقاد وقوع شيء ٱعتقادًا راجحًا علىٰ طريقة قوله تعالىٰ: ﴿إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنّٗا وَمَا نَحۡنُ بِمُسۡتَيۡقِنِينَ﴾.

انظر: «التحرير والتنوير» ٣٠/ ١٩٢.

(٣) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

القطيعي[١]، قال: عبد الله بن أحمد بن حنبل[٢]، قال: حدثني أبي[٣]، قال: حدثنا وكيع[٤]، عن هشام صاحب الدستوائي[٥]، عن القاسم بن أبي بَزّة[٦]، قال: حدثني من سمع أن ابن عمر ﷺ قرأ: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝١﴾، فلما بلغ: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٦﴾ بكىٰ حتىٰ خر، وامتنع من قراءة ما بعده[٧].

٧ ﴿كَلَّآ﴾ قال الحسن: حقًا[٨]

---

(١) أحمد بن جعفر بن حمدان، ثقة.

(٢) أبو عبد الرحمن الشيباني، ثقة.

(٣) أبو عبد الله الشيباني، إمام ثقة حافظ فقيه حجة.

(٤) ابن الجراح، ثقة حافظ عابد.

(٥) هشام بن أبي عبد الله، ثقة ثبت، وقد رمي بالقدر.

(٦) مولى ابن السائب المخزومي، ثقة.

(٧) **[٣٣٩٥] الحكم على الإسناد:**
ضعيف، لجهالة من سمع ابن عمر..
التخريج:
أخرجه أحمد في «الزهد» (ص٢٨٤)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» **١/ ٣٧٨** عن وكيع، عن هشام، عن القاسم، عن ابن عمر به.
وذكره الواحدي في «الوسيط» **٤/ ٤٤٣**، والزمخشري في «الكشاف» **٦/ ٣٣٦**، والرازي في «مفاتيح الغيب» **٣١/ ٩٠**، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» **١٩/ ٢٥٣**.

(٨) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» **٦/ ٢٢٧**، ولم ينسبه، والواحدي في «الوسيط» **٤/ ٤٤٣**، والبغوي في «معالم التنزيل» **٨/ ٣٦٣**، وابن الجوزي في «زاد المسير» **٩/ ٥٤** عن أبي حاتم، والرازي في «مفاتيح الغيب» **٣١/ ٩٢**.

﴿إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ﴾ الذي كتب فيه أعمالهم[(١)].

﴿لَفِى سِجِّينٍ﴾: قال عبد الله بن عمرو[(٢)]، ومغيث بن سُمي[(٣)]، وقتادة[(٤)]، ومجاهد[(٥)]، والضحاك[(٦)]، وابن زيد[(٧)]: هي الأرض السابعة السفلىٰ، فيها أرواح الكفار وأعمالهم.

يدل عليه:

[٣٣٩٦] ما أخبرنا الحسين بن محمد بن فنجويه[(٨)]، قال: حدثنا

---

(١) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٩٤، والواحدي في «الوجيز» ٢/ ١١٨٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٣، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٤٠٤.

(٢) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٣٨، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٩٤، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٣ .

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٩٤.

(٤) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٥٥، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٣٨، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٩٥، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٤٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٣، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٥٤.

(٥) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٣٨، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٩٥، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٤٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٣، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٥٤ .

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٩٥، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٤٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٣، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٥٤، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ٩٢.

(٧) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٩٥ واختاره، وذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٥٤، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ٩٢.

(٨) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

موسىٰ بن محمد[١]، قال: حدثنا الحسن بن علّويه[٢] قال: حدثنا إسماعيل بن عيسىٰ[٣]، قال: حدثنا المسيِّب[٤]، قال الأعمش[٥]، عن المِنْهال[٦]، عن زاذان[٧]، عن البراء[٨] رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «﴿سِجِّينٌ﴾: **أسفل سبع أرضين**»[٩].

---

(١) لم أجده.

(٢) أبو محمد البغدادي القطان، ثقة.

(٣) البغدادي العطار، ضعفه الأزدي، وصححه غيره.

(٤) أبو سعيد الكوفي، متروك.

(٥) سليمان مهران، ثقة حافظ، لكنه مدلس.

(٦) ابن عمرو الأسدي، صدوق ربما وهم.

(٧) أبو عمر الكوفي الضرير، صدوق يرسل، وفيه شيعية.

(٨) صحابي مشهور.

(٩) [٣٣٩٦] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف جدًّا. فيه المسيب بن شريك، متروك، إسماعيل بن عيسىٰ مختلف فيه، وفيه من لم أجده.

التخريج:

الحديث يرويه عن البراء خمسة:

الأول: زاذان، وعنه المنهال بن عمرو، ويرويه عنه ٱثنان:

أ- الأعمش:

رواه المصنف من طريق المسيب بن شريك. وهو متروك كما سبق.

ورواه أبو داود في كتاب السنة، باب في المسألة في القبر وعذاب القبر (**٤٧٥٣**)، وفي كتاب الجنائز، باب الجلوس عند القبر (**٣٢١٢**) من طريق جرير.

ورواه أبو داود الطيالسي في «المسند» (ص١٠٢) (**٧٥٣**) عن أبي عوانة.

ورواه الحاكم في «المستدرك» **١/ ٩٤** كتاب الإيمان، من طريق محمد بن فضيل.

ورواه أحمد في «المسند» **٤/ ٢٨٨** (**١٨٥٣٦**)، وأبو عوانة كما في «إتحاف

....

الخيرة المهرة» ٢/ ٤٥٩، والحاكم في «المستدرك» ١/ ٩٦ كتاب الإيمان، والبيهقي في «إثبات عذاب القبر» (ص٤١) (٢٧) من طريق زائدة بن قدامة.
ورواه أحمد في «المسند» ٣٠/ ٤٩٩ (١٨٠٣٤)، وهناد في «الزهد» ١/ ٢٠٦ (٣٣٩)، وأبو داود، كتاب السنة، باب المسألة في القبر وعذاب القبر (٤٧٥٣)، والحاكم في «المستدرك» ١/ ٩٦، والبيهقي في «إثبات عذاب القبر» (ص٣٩) (٢١)، وفي «شعب الإيمان» ١/ ٣٥٥- ٣٥٦ (٣٩٥)، والحسين المروزي في «زوائد الزهد» (ص٣٤٧) (١٢١٩)، وابن أبي شيبة في «المصنف» ٤/ ٦٢٣ (١٢١٧٦)، والطبري في «جامع البيان» ١٣/ ٢١٤- ٢١٥، وابن خزيمة في «التوحيد» ١/ ٢٧٣ (١٧٥)، وابن منده في «الإيمان» ٢/ ٩٦٤ (١٠٦٤)، والآجري في «الشريعة» ٣/ ١٢٩٤- ١٢٩٩ (٨٦٤، ٨٦٥، ٨٦٦)، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» ٦/ ١٢٠٧ (٢١٤٠)، وأبو عوانة كما في «إتحاف الخيرة المهرة» ٢/ ٤٥٩، وعبد الرزاق في «المصنف» ٣/ ٥٨٠ (٦٧٣٧).
كلهم من طرق عن أبي معاوية الضرير.
ورواه أبو داود، كتاب السنة، باب في المسألة وعذاب القبر (٤٧٥٤)، وابن أبي شيبة في «المصنف» ٤/ ٦٢٠ (١٢١٧٥)، والطبري في «جامع البيان» ١٣/ ٢١٥، وأبو عوانة كما في «إتحاف الخيرة المهرة» ٢/ ٤٥٩، وابن منده في «الإيمان» ٢/ ٩٦٢ (١٠٦٤)، والحاكم في «المستدرك» ١/ ٩٦، والبيهقي في «إثبات عذاب القبر» (ص٤٠) (٢٥، ٢٦)، كلهم من طرق عن عبد الله بن نمير.
سبعتهم: المسيب، وجرير وأبو عوانة، وابن فضيل، وزائدة، وأبو معاوية، وابن نمير، عن الأعمش به.
ب- عمرو بن قيس:
رواه أبو داود الطيالسي في «المسند» (ص١٠٢) (٧٥٣).
ورواه النسائي كتاب الجنائز، باب الوقوف على الجنائز ٤/ ٣٨١ (٢٠٠٠)، وابن ماجه، كتاب الجنائز، باب ما جاء في الجلوس على المقابر (١٥٤٩).
كلاهما: أبو داود، وأبو خالد، عن عمرو بن قيس به.

....

كلاهما: الأعمش، وعمرو، عن المنهال به.

وهٰذا إسناد صحيح صححه البيهقي، وابن منده، وابن القيم في «الروح» (ص٧٦)، «تهذيب السنن» ٤/ ٣٣٧، والهيثمي في «مجمع الزوائد» **٣/ ٥٣**.

وجاء من الطرق الأخرىٰ عن البراء بنحوه مختصرًا ومطولًا كما سيأتي.

الثاني: عدي بن ثابت:

رواه البيهقي في «شعب الإيمان» **١/ ٣٥٨ (٣٩٦)** من طريق عيسىٰ بن المسيب، عن عدي به بنحوه، وفيه ذكر ٱسم الملكين: منكر ونكير: والحديث من هٰذا الطريق حسنه المنذري في «الترغيب والترغيب» **٤/ ٣٦٦ (١٥)**. وقال: رواته محتج بهم في الصحيح.

الثالث: سعد بن عبيدة: ورواه عنه ٱثنان:

أ- الأعمش:

رواه الطبري في «جامع البيان» **١٣/ ٢١٣** من طريق جابر بن نوح.

ورواه ابن أبي شيبة في «المصنف» **٤/ ٦٢٣ (١٢١٧٦)**، وهناد في «الزهد» **١/ ٢٠٦ (٣٤٠)**، والحسين المروزي في «زوائد الزهد» (ص٣٧٩) (١٣٥٦)، والطبري في «جامع البيان» **١٣/ ٢١٣**، والآجري في «الشريعة» **٣/ ١٢٩٩ (٨٦٧)**، والبيهقي في «إثبات عذاب القبر» (ص٢٨) **(٣)** من طريق أبي معاوية موقوفًا.

ورواه الطبراني في «المعجم الأوسط» **٤/ ٨٠ (٣٦٦٤)**، وفي «المعجم الصغير» (ص١٧٨) من طريق يحيىٰ بن زكريا بن أبي زائدة مرفوعًا.

ثلاثتهم: جابر، وأبو معاوية، ويحيىٰ، عن الأعمش به مرفوعًا، وموقوفًا.

ب- علقمة بن مرثد:

رواه أحمد في «المسند» **٤/ ٢٨١ (١٨٤٨٢)**، والبخاري، كتاب الجنائز، باب في عذاب القبر **(١٣٦٩)**، كتاب التفسير، باب ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ﴾ **(٤٦٩٩)**، والطيالسي في «المسند» (ص١٠١) **(٧٤٥)**، وأبو داود، كتاب السنة، باب في المسألة في القبر وعذاب القبر **(٤٧٥٠)**، والترمذي،

[٣٣٩٧] وأخبرنا ابن فنجويه[١]، قال: حدثنا أبو علي المقرئ[٢]، قال: حدثنا أبو القاسم بن الفضل[٣]، قال: حدثنا محمد بن حميد[٤]

كتاب التفسير، باب ومن سورة إبراهيم (٣١٢٠)، والطبري في «جامع البيان» ١٣/ ٢١٤، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١/ ٤٣٦ (٢٠٦)، وابن منده في «الإيمان» ٢/ ٩٦٢ (١٠٦٢)، والبيهقي في «إثبات عذاب القبر» (ص ٢٧) (١)، (ص٢٨) (٢)، والبيهقي في «الاعتقاد» (ص١٤٦، ١٤٧)، وابن عبد البر في «التمهيد» ٢٢/ ٢٤٩.

كلهم من طرق عن شعبة بن الحجاج، عن علقمة.

كلاهما: الأعمش، وعلقمة، عن سعد به مثله مختصرًا.

الرابع: خيثمة:

رواه النسائي ٤/ ٤٠٧ (٢٠٥٥) كتاب الجنائز، باب عذاب القبر، وفي «السنن الكبرىٰ» ١/ ٦٦٠ (٢١٨٣)، كتاب الجنائز، باب عذاب القبر، وعبد الله بن أحمد في «السنة» ٢/ ٦٠٠ (١٤٣٠)، وابن منده في «الإيمان» ٢/ ٩٦٢ (١٠٦٣)، والبيهقي في «عذاب القبر» (ص٣١) (٩).

كلهم من طريق عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان الثوري، عن أبيه، عن خيثمة، عن البراء به مثله.

الخامس: أبو إسحاق السبيعي:

رواه أحمد في «المسند» ٤/ ٢٩١ (١٨٥٧٥)، عن محمد بن جعفر، والبيهقي في «عذاب القبر» (ص٢٩) (٤) من طريق وهب بن جرير.

كلاهما: ابن جعفر، ووهب، عن شعبة، عن أبي إسحاق، عن البراء به مثله.

قلت: والحاصل: أن الحديث ثابت بلا شك كما سبق من سياقة طرقه.

(١) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) الحسين بن محمد بن حبش، ثقة مأمون.

(٣) العباس بن الفضل، إمام محقق مجود.

(٤) أبو عبد الله الرازي، حافظ ضعيف، وكان ابن معين حسن الرأي فيه.

قال: حدثنا يعقوب بن عبد الله الأشعري[١]، قال: حدثنا حفص بن حميد[٢]، عن شِمر بن عطية[٣]، قال: جاء ابن عباس رضي الله عنهما إلىٰ كعب الأحبار[٤] رحمه الله فقال: أخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ﴾، قال: إن روح الفاجر يُصعد بها إلى السماء، فتأبى السماء أن تقبلها، ثم يهبط بها إلى الأرض فتأبى الأرض أن تقبلها، فتهبط، فتدخل تحت سبع أرضين حتىٰ يُنتهىٰ بها إلىٰ سجين، وهو خدُّ إبليس فيخرج لها من سجين من تحت خدّ إبليس رِقٌّ، فيُرقم ويُختم، ويوضع تحت خد إبليس، بمعرفتها الهلاك لحساب يوم القيامة[٥].

---

(١) أبو الحسن القمي، صدوق يهم.

(٢) حفص بن حميد القمي، يروي عن عكرمة، روىٰ عنه يعقوب القمي، ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال ابن حجر: لا بأس به.
انظر: «الثقات» لابن حبان ٦/ ١٩٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٤٠٣).

(٣) الأسدي، صدوق.

(٤) كعب بن ماتع، ثقة.

(٥) [٣٣٩٧] الحكم على الإسناد:
ضعيف، فيه محمد بن حميد، ضعيف، وشيخه صدوق يهم.
التخريج:
أخرجه الحسين المروزي في «زوائد الزهد» (ص٣٤٩) (١٢٢٣)، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٩٥، وعبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٣٧- ٥٣٨ من طريق شمر بن عطية، عن ابن عباس، عن كعب به:
وغايته أنه خبر إسرائيلي. إذ أن كعب الأحبار رأس في حكاية الإسرائيليات.
والخبر ذكره: الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٤٣- ٤٤٤، والسمعاني في «تفسير

وإليه ذهب سعيد بن جبير، قال: ﴿سِجِّينٌ﴾ تحت خد [٥٤/ب] إبليس[١].

وقال عطاء الخراساني: هي الأرض السفلىٰ، وفيها إبليس وذريته[٢].

[٣٣٩٨] وأخبرنا ابن فنجويه[٣]، قال: حدثنا الفضل بن الفضل[٤]، قال: حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم[٥]، قال: قرئ علىٰ يونس بن عبد الأعلىٰ[٦] قال: أخبرنا ابن وهب[٧] قال: وحدثني (عمار، وعيسىٰ)[٨]،

القرآن» ٦/ ١٨٠ مختصرًا، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٥٥، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٤٠٤.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٩٥، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٧٦، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٢٨، ونسبه لكعب الأحبار، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٤، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٥١، ولم ينسبه.

(٢) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٤٤، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٨٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٤، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٥١، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ٩٢.

(٣) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) الكندي، صدوق.

(٥) محمد بن إدريس، الإمام الثبت.

(٦) أبو موسى المصري، ثقة.

(٧) عبد الله بن وهب بن مسلم، ثقة حافظ عابد.

(٨) كذا في الأصل و(س)، بينما في «تفسير القرآن من الجامع» لابن وهب ١/ ٢٩: عمارة بن عيسىٰ ولم أجده.

عن يونس بن يزيد[(١)]، عمن حدثه، عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال لكعب الأحبار[(٢)] رحمه الله: أخبرني عن سجين وعليين؟ فقال كعب: والذي نفسي بيده لا أخبرتك عنهما إلا بما أجد في كتاب الله تعالى المنزل، أما سجين: فإنها شجرة سوداء تحت الأرضين السبع، مكتوب فيها ٱسم كل شيطان، فإذا قُبضت نفس الكافر عرج بها إلى السماء، فغُلِّقت أبواب السماء دونها، ثم يرمىٰ بها إلىٰ سجين، فذلك سجين، وأما علّيّون: فإنه إذا قبضت نفس المؤمن عُرج بها إلى السماء، وفتحت لها أبواب السماء حتى ٱنتُهي بها إلى العرش. قال: فتخرج كف من العرش، فتكتب له نزله وكرامته، فذلك عليون[(٣)].

وقال الكلبي: هي صخرة تحت الأرض السابعة السفلىٰ خضراء، مُخضرة السماوات منها، يُجعل كتاب الفجار تحتها[(٤)].

---

(١) في الأصل، (س): زيد، وما أثبته من كتب التراجم والرجال، وهو أبو يزيد الأيلي، ثقة إلا أن في روايته عن الزهري وهمًا قليلًا، وفي غير الزهري خطأ.

(٢) كعب بن ماتع، ثقة.

(٣) [٣٣٩٨] الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ شيخ يونس بن يزيد مجهول، وكذلك شيخ ابن وهب لم أجده.

تخريج القول:

ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٥١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٥٥ بنحوه كلاهما مختصرًا.

(٤) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٤٦، ولم ينسبه بنحوه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٤، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ٩٢، والنيسابوري في «غرائب القرآن» ٦/ ٤٦٤- ٤٦٥.

وقال وهب: هي آخر سلطان إبليس[(١)].

[٣٣٩٩] وأنبأني عقيل بن محمد[(٢)]، أن المعافىٰ بن زكريا[(٣)] أخبرهم، عن محمد بن جرير[(٤)] قال: حدثني إسحاق بن وهب الواسطي[(٥)]، حدثني مسعود بن موسىٰ بن مشكان[(٦)] قال: حدثنا نصر بن خزيمة[(٧)]، عن شعيب بن صفوان[(٨)]، عن محمد بن كعب القرظي[(٩)]، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: « **الفلق: جُبٌّ في جهنم مغطىٰ، وسجين: جُبٌّ في جهنم مفتوح** »[(١٠)].

---

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣٦٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٢٥٥، عن ابن عباس، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٤٠٤.

(٢) لم أجده.

(٣) أبو الفرج النهرواني، العلامة الفقيه الحافظ الثقة.

(٤) الطبري، الإمام العلم المجتهد، صاحب التصانيف.

(٥) إسحاق بن وهب العلاف، أبو يعقوب الواسطي، روىٰ عن يزيد بن هارون، وعنه عبد الله بن قحطبة وغيره ذكره ابن حبان في «الثقات». قال ابن حجر: صدوق.
انظر: «الثقات» لابن حبان ٨/ ١١٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٨٩).

(٦) **مسعود بن موسىٰ بن مشكان** الواسطي قال العقيلي: في ترجمة شيخه إسماعيل بن مسلم، لا يعرف بنقل الحديث وحديثه منكر غير محفوظ، وقال مسعود أيضًا نحوا منه.
انظر: «الضعفاء الكبير» للعقيلي ١/ ٩٣، «الثقات» لابن حبان ٨/ ١١٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٨٩).

(٧) لم أجده.

(٨) الثقفي، الكوفي الكاتب مقبول.

(٩) ثقة عالم.

(١٠) [٣٣٩٩] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف فيه مسعود بن موسىٰ، ضعيف، وشيخه وشيخ المصنف لم أجدهما،

[٣٤٠٠] وأخبرنا أبو القاسم الصفّار[١]، قال: أخبرنا حاجب بن أحمد[٢] قال: حدثنا محمد بن حماد[٣] قال: حدثنا يحيىٰ بن سُليم الطائفي[٤]، عن ابن أبي نجيح[٥] [٥٥/أ]، عن مجاهد[٦] في قول الله تعالىٰ: ﴿إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ﴾، قال: ﴿سِجِّينٌ﴾ صخرة تحت الأرض السابعة السفلىٰ، تقلب، فيجعل كتاب الفجار تحتها[٧].

وشعيب مقبول ولم أجد له متابعًا.

التخريج:

رواه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٩٥، ومن طريقه المصنف، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٤٤ من طريق مسعود، عن نصر، عن شعيب، عن محمد بن كعب، عن أبي هريرة به.

وذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٢٨٤ وقال: غريب منكر لا يصح.

(١) أبو القاسم الحبيبي، قيل: كذبه الحاكم.

(٢) ابن يرحم، مختلف فيه.

(٣) أبو عبد الله الأبيوردي، ثقة.

(٤) الحذاء، صدوق سيء الحفظ.

(٥) عبد الله بن أبي نجيح، ثقة رمي بالقدر، وربما دلس.

(٦) ثقة إمام في التفسير وفي العلم.

(٧) [٣٤٠٠] الحكم على الإسناد:

فيه شيخ المصنف وشيخه متكلم فيهما، والأثر صحيح.

التخريج:

رواه المصنف، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٤٤، والبيهقي في «البعث والنشور» (ص٢٥٢) (٤٩٩) من طريق محمد بن حماد. والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٩٦ عن نصر بن علي.

والحسين المروزي في «زوائد الزهد» لابن المبارك (ص٣٤٩) (١٢٢٢)، وأبو الشيخ في «العظمة» ٤/ ١٣٧٨ (٨٩٥) من طريق أبي عمر الضرير.

وقال عكرمة[١]: أي: لفي خسران وضلال. والمعنىٰ: أنه أراد بطلان أعمالهم، وذهابها بلا محمدة، ولا ثواب، وهٰذا سائغ مُستفيض من كلام الناس، يقولون لمن خمل ذكره، وسقط قدره: قد لزق بالحضيض[٢].

وقال الأخفش: لفي حبس ضيق شديد[٣]. وهو فعيل من السجن، كما يقال: فسّيق، وشرّيب[٤] وخمير[٥].

أربعتهم: محمد، ونصر، والحسين، والضرير، عن يحيىٰ بن مسلم الطائفي، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد به.

ورواه أيضًا عبد بن حميد، والمحاملي في «الأمالي» كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٣٨، ولم أجده في مطبوع «أمالي المحاملي».

(١) أخرجه ابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٣٨، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٢٧، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٤، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٥١، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٥٤.

(٢) ذكره القرطبي ١٩/ ٢٥٦، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٤٣٢.

(٣) ذكره أبو عبيدة في «مجاز القرآن» ٢/ ٢٨٩، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٩٨، ولم ينسباه، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٧٦، عن أبي عبيدة، والسجستاني في «نزهة القلوب» (ص٢٨٢)، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٢٨، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٤.

(٤) ذكره أبو عبيدة في «مجاز القرآن» ٢/ ٢٨٩، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٩٨، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٧٦، والهمداني في «إعراب القرآن» ٤/ ٦٤١.

قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٢٨٤: والصحيح أن سجينًا مأخوذ من السجن، وهو الضيق، فإن المخلوقات كل ما تسافل فيها ضاق. ا.هـ.

(٥) من (س).

قال ابن مُقبل:

ورفقة يضربون البيض ضاحية
ضربًا تواصت به الأبطال سجينا[(١)]

٨ (وما أدريك) يا محمد[(٢)]

﴿مَا سِجِّينٌ﴾ أي: ذلك الكتاب الذي في سجين.

ثم بين سبحانه فقال:

٩ ﴿كِتَٰبٌ﴾ أي: هو في كتاب[(٣)]

﴿مَّرۡقُومٌ﴾ مكتوب مُثْبت عليهم، كالرقم في الثوب، لا يُنسىٰ ولا يُمحىٰ حتىٰ يُجازوا به[(٤)].

وقال قتادة: رُقّم لهم بشر[(٥)].

---

(١) «ديوانه» (ص٣٣٣). وانظر: «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٢٦٩.

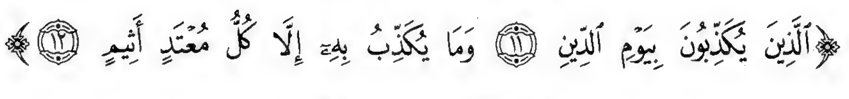
(٢) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٩٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٥٦.

(٣) ذكره الهمداني في «إعراب القرآن» ٤/ ٦٤١، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٢٠/ ٢١٣.

(٤) قاله قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٥٦، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٩٦، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٧٧، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٢٨، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٤٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٤.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٩٦، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٤٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٤، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٥١، ولم ينسبه.

وقيل: مختوم بلغة حمير[1].



١٠ ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾

١١ ﴿ٱلَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿١١﴾ وَمَا يُكَذِّبُ بِهِۦٓ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٢﴾﴾

١٣ ﴿إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا﴾

قراءة العامة: ﴿تتلىٰ﴾ بالتاء[2]، وقرأ أبو حيوة: بالياء[3] لتقديم الفعل[4].

﴿قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾.

١٤ **قوله تعالىٰ:** ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ﴾ قرأ أبو بكر، وحمزة، والكسائي: بإمالة فتحة الراء، وحفص: يسكت علىٰ (بل)[5].

---

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣٦٤، «مفاتيح الغيب» للرازي ٣١/ ٩٧، «إعراب القرآن» للهمداني ٤/ ٦٤٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٢٥٦، ونسبه للضحاك.

(٢) ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٥١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٥٧، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٤٣٣.

(٣) في (س): يتلىٰ بالياء.

(٤) ذكره ابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (ص١٧٠)، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٥١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٥٧، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٤٣٣. وهي قراءة غير متواترة.

(٥) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٧٦)، و«المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٤٠٣)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦١٩، «التيسير» للداني (ص١٧٩)، «الموضح في وجوه القراءات» لابن أبي مريم ٣/ ١٣٤٩ - ١٣٥٠.
وتوجيه القراءة: أن من قرأ بالإمالة؛ لأن الألف منقلبة من ياء، من قرأ بغير

﴿عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكۡسِبُونَ﴾.

[٣٤٠١] أخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين الثقفي[(١)]، قال: أخبرنا الفضل بن الفضل الكندي[(٢)]، قال: حدثنا أبو الحسن أحمد ابن المكرّم يعني: البرتي[(٣)] ببغداذ قال: حدثنا علي بن المديني[(٤)]، قال: حدثنا الوليد بن مسلم[(٥)] [٥٥/ب] قال: سمعت محمد بن عجلان[(٦)] يقول: حدثني القعقاع بن حكيم[(٧)]، أن أبا صالح السّمّان[(٨)]، قال: إن أبا هريرة ﵁ حدثه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «إن العبد إذا أذنب كانت نكتة سوداء في قلبه، فإن تاب صُقل قلبه، وإن عاد زادت[(٩)] حتىٰ يسود قلبه»، فذلك قوله ﷻ: ﴿كَلَّا بَلۡۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكۡسِبُونَ ١٤﴾[(١٠)].

الإمالة قالوا: لأن (بل) من كلمة، و(ران) من كلمة أخرى.
انظر: «الحجة» لابن خالويه (ص٦٨، ٣٦٥)، «الحجة» لابن زنجلة (ص٧٥٤).

(١) ابن فنجويه، ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.
(٢) صدوق.
(٣) أبو الحسن البرتي، أحاديثه، مستقيمة.
(٤) أبو الحسن البصري، الإمام الثقة الثبت.
(٥) أبو العباس الدمشقي، ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية.
(٦) أبو عبد الله المدني، صدوق إلا أنه ٱختلطت عليه أحاديث أبي هريرة.
(٧) الكناني، ثقة.
(٨) ذكوان الزيات، ثقة ثبت.
(٩) في (س): وأذنب.
(١٠) [٣٤٠١] الحكم على الإسناد:
فيه ابن عجلان: صدوق إلا أن أحاديث أبي هريرة ٱختلطت عليه.

....

التخريج:

مدار الحديث على ابن عجلان، عن القعقاع، عن أبي صالح، عن أبي هريرة به، ويرويه عنه ستة:

الأول: الوليد بن مسلم:

رواه المصنف، وابن ماجه، كتاب الزهد، باب ذكر الذنوب (٤٢٤٤)، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٩٨ من طريق عن الوليد بن مسلم به.

الثاني: الليث بن سعد:

رواه الترمذي، كتاب التفسير، باب سورة المطففين (٣٣٣٤)، والنسائي في «السنن الكبرىٰ» ٦/ ٥٩ (١١٦٥٨)، وفي «عمل اليوم والليلة» (ص١٣٩) (٤٢١)، عن قتيبة. ورواه ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٣/ ٢١٠ (٩٣٠)، من طريق عيسىٰ بن حماد.

كلاهما: قتيبة وعيسىٰ، عن الليث به.

قال الترمذي: هٰذا حديث حسن صحيح.

الثالث: صفوان بن عيسىٰ:

رواه أحمد، والطبري في «جامع البيان» ١/ ١١٧، ٣٠/ ٩٨ عن ابن بشار، ورواه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٦٢، من طريق بكار بن قتيبة، ورواه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٣٩، وعنه البغوي في «شرح السنة» ٥/ ٨٩ (١٣٠٤)، وفي «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٥، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١٠/ ٣١٦ (٢٠٧٦٣)، وفي «شعب الإيمان» ٥/ ٤٤٠ من طريق محمد بن عجلان.

خمستهم: أحمد، وابن بشار، وبكار، وعبد بن حميد، وابن عجلان عن صفوان به.

الرابع: أبو خالد:

رواه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٩٨ عن أبي كريب، عن أبي خالد به.

الخامس: طارق بن عبد العزيز:

رواه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٩٨ عن محمد بن إسماعيل، عن طارق به.

وكذا قال المفسرون: هو الذنب على الذنب حتىٰ يسود القلب[١].

وقال حذيفة بن اليمان رضي الله عنه: القلب مثل الكف، فإذا أذنب العبد؛ ٱنقبض، وقبض أصبعًا من أصابعه، ثم إذا أذنب ٱنقبض وقبض إصبعًا[٢] أخرىٰ، ثم إذا أذنب ٱنقبض، وقبض أصابعه[٣]، ثم يُطبع علىٰ قلبه، وكانوا يرون أن ذلك هو: الرَّيْن[٤]، ثم قرأ هٰذِه الآية[٥].

السادس: يحيىٰ بن راشد:

رواه الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٤٥ من طريق حمزة بن ربيعة، عن يحيىٰ به.

ورواه أيضًا: ابن المنذر، وابن مردويه، وابن أبي الدنيا في «التوبة» كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٣٩.

ومالك في «الموطأ» ٢/ ٩٩٠ (١٧٩٤).

وهو حديث صحيح. قال الذهبي في «مهذب السنن» كما في «فيض القدير» للمناوي ٢/ ٣٧٢: إسناده صالح.

وحسنه الألباني في «صحيح الجامع» ١/ ٣٤٢ (١٦٧٠).

النكتة هي: أثر قليل كالنقطة شبه الوسخ في المرآة والسيف ونحوهما.

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٥/ ٩٩.

(١) كابن عباس، وعطاء، ومجاهد، والحسن، وقتادة.

(٢) في (س): إصبعا من أصابعه الأخرىٰ.

(٣) في (س): إصبعا من أصابعه.

(٤) الرين والران سواء، وأصل الرين: الطبع والتغطية.

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ٢٦٤.

(٥) أخرجه الفريابي، والبيهقي كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٣٩، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٩٨- ٩٩، وذكره الرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ٩٤ كلاهما عن مجاهد، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٥٨ عن حذيفة.

وقال بكر بن محمد بن عبد الله: إن العبد إذا أصاب الذنب صار في قلبه كوكزة الإبرة، ثم إذا أذنب ثانيًا صار كذلك، فإذا كثرت الذنوب صار القلب كالمنخل[١] أو كالغربال[٢].

وقال الحسن: هو الذنب على الذنب حتىٰ يموت القلب[٣].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: طُبع عليها[٤].

عطاء[٥]: غشيت علىٰ قلوبهم، فتهووا بها فلا ينزعون ولا يتحاشون.

وقيل: قلبها فجعل أسفلها أعلاها، نظيره قوله تعالىٰ: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ﴾[٦].

وأصل الرَّين: الغلبة، يقال: رانت الخمر علىٰ عقله، إذا غلبت

---

(١) المنخل: هو ما ينخل به.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٦٥٢.

(٢) انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٢٥٨.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٥٦، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٤١، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٩٨، وذكره ابن فورك [٢٠٨/ب]، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٢٩، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٤٥.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٩٩، وابن المنذر، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٤٠، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٢٨ عن الكلبي، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٥، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٤٠٤.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٩٩.

(٦) الأنعام: ١١٠، وفي (س): ونقلب أفئدتهم وأبصارهم.

عليه فسكر[(١)].

قال أبو زُبَيْد[(٢)] الطائي:

ثم لما رآه رانت به الخمر
وأن لا يرينه[(٣)] باتقاء[(٤)]

وقال آخر:

لم تروني حتىٰ هجَّرت ودين بي
ورين بالسَّاقي الذي أمسىٰ معي[(٥)]

فمعنى الآية: غلب علىٰ عقولهم، وأحاط[(٦)] بها، حتىٰ غمرها وغشيها[(٧)] [٥٦/أ]

---

(١) ذكره أبو عبيدة في «مجاز القرآن» ٢/ ٢٨٩، وابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥١٩)، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٩٧، وابن منظور في «لسان العرب» ١٣/ ١٩٣.

(٢) في الأصل، (س): يزيد، وما أثبته من كتب التراجم والرجال.

(٣) في (س): ترينه.

(٤) ذكره أبو عبيدة في «مجاز القرآن» ٢/ ٢٨٩، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٩٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٥٨، وابن منظور في «لسان العرب» ١٣/ ١٩٣.

(٥) البيت مما رواه ابن الأعرابي عن العرب ولم ينسبه. وقد ٱستشهد به الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٤٧ وذكر الشطر الأول، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٩٧، وابن منظور في «لسان العرب» ١٣/ ١٩٣.

(٦) في (س): واختلطت.

(٧) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٩٧، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٥.



قوله تعالىٰ: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾﴾

قال بعضهم: عن كرامته، ورحمته، ممنوعون[١].

وقال قتادة[٢]: هو أن لا ينظر إليهم ولا يزكيهم.

قال أكثر المفسرين عن رؤيته[٣].

وقال الحسين بن الفضل[٤][٥]: كما حجبهم في الدنيا عن

---

(١) قاله ابن عباس، وقتادة، وابن أبي مليكة، وابن كيسان كما في «الكشاف» للزمخشري ٦/ ٣٣٧.
وذكر هٰذا القول دون نسبة: الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٠٠، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/١٧٨- ١٧٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٥، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٥٢.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٠٠، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٥٩، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٤٥، ولم ينسبه.

(٣) كابن عباس، ومقاتل، ومالك، والشافعي كما في «الوسيط» للواحدي ٤/ ٤٤٦، وذكر القول البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٥، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٥٢، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٥٦.

(٤) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٤٦، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٨٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٥٩، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٤٠٥، ولم ينسبه.

(٥) قال الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٠٠ مرجحًا: وأولى الأقوال في ذلك بالصواب: أن يقال: إن الله تعالىٰ ذكره أخبر عن هٰؤلاء القوم أنهم عن رؤيته محجوبون، ويحتمل أن يكون مرادًا به الحجاب عن كرامته، وأن يكون مرادًا به الحجاب عن ذلك كله، ولا دلالة في الآية تدل علىٰ أنه مراد بذلك الحجاب عن معنىٰ فيه دون معنىٰ، ولا خبر به عن رسول الله ﷺ قامت حجته فالصواب أن

توحيده، حجبهم في الآخرة عن رؤيته.

[٣٤٠٢] أخبرنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن جعفر(١) قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن صالح بن هاني(٢) قال: حدثنا الحسين ابن الفضل(٣)، قال: حدثنا عفان بن مسلم الصفّار(٤)، عن الربيع بن صُبيح(٥)، وعبد الواحد بن زيد(٦) قالا: قال الحسن(٧): لو علم الزاهدون والعابدون أنهم لا يرون ربهم في المعاد لزهقت نفوسهم في الدنيا(٨).

يقال: هم محجوبون عن رؤيته، وعن كرامته، إذ كان الخبر عامًا، لا دلالة على خصوصه. ا.هـ.

(١) أبو القاسم الحبيبي، قيل: كذبه الحاكم.

(٢) أبو جعفر الوراق، ثقة مأمون.

(٣) ابن عمير البجلي، ذكره الذهبي في «الميزان» ورد عليه ابن حجر في «اللسان» وعاب عليه ذكره في كتابه.

(٤) أبو عثمان الصفار، ثقة ثبت وربما وهم.

(٥) أبو بكر، ويقال أبو حفص السعدي، صدوق سيء الحفظ.

(٦) أبو عبيدة البصري، متروك.

(٧) الحسن بن أبي الحسن البصري، ثقة فقيه كان يرسل كثيرًا ويدلس.

(٨) [٣٤٠٢] الحكم على الإسناد:
ضعيف جدًا، فيه عبد الواحد بن زيد، متروك، ومتابعه صدوق سيئ الحفظ، وشيخ المصنف تكلم فيه الحاكم.
التخريج:
ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٤٦، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٨١، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٦، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٤٠٥.

وقال يحيىٰ بن سليمان بن نضلة: سئل مالك بن أنس عن هٰذِه الآية قال: لما حُجب أعداؤه فلم يروه؛ تجلىٰ لأوليائه حتىٰ رأوه[١].

[٣٤٠٣] وسمعت أبا القاسم الحسن بن محمد النيسابوري[٢]، يقول: سمعت أبا علي الحسن بن أحمد النسوي[٣] بها، يقول: سمعت أبا نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي[٤] يقول: سمعت الربيع بن سليمان[٥] يقول: كنت ذات يوم عند الشافعي رحمه الله وجاءه كتاب من الصعيد يسألونه عن قول الله ﷻ: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ۝١٥﴾، فكتب فيه: لما حجب قومًا بالسخط، دل علىٰ أن قومًا يرونه بالرضا. فقلت له: أو تدين، وتوقن بهٰذا يا سيدي. فقال: والله لو لم يوقن محمد بن إدريس أنه يرىٰ ربه في المعاد، لما عبده في الدنيا[٦].

---

(١) أخرجه الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٤٦، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٦، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٥٦، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ٩٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٧٩.

(٢) الحبيبي، قيل: كذبه الحاكم.

(٣) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) الإستراباذي، ثقة حافظ.

(٥) أبو محمد المصري، المؤذن، ثقة.

(٦) **[٣٤٠٣] الحكم على الإسناد:**

رجاله ثقات، خلا شيخ المصنف، قيل: كذبه الحاكم، وشيخه لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

أخرج المصنف، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٤٦ من طريق الحسن، عن أبي

١٦ ﴿ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ ﴿١٦﴾﴾ لداخلو النار[(١)].

١٧ ﴿ثُمَّ يُقَالُ هَذَا﴾ العذاب[(٢)] ﴿الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾.

١٨ **قوله تعالىٰ:** ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ﴿١٨﴾﴾ [٥٦/ب].

[٣٤٠٤] أخبرنا ابن فنجويه[(٣)]، قال: حدثنا موسىٰ بن محمد[(٤)]،

نعيم، عن الربيع، عن الشافعي به.

وذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٨١، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٦، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٥٢، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ٩٦ جمعيهم مختصرًا، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٥٩.

فائدة: قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٢٨٧: وهٰذا الذي قاله الإمام الشافعي رحمه الله في غاية الحسن، وهو استدلال بمفهوم هٰذِه الآية، كما دل عليه منطوق قوله تعالىٰ ﴿وجوه يومئذ ناضرة * إلى ربها ناظرة﴾، وكما دلت علىٰ ذلك الأحاديث الصحاح المتواترة في رؤية المؤمنين ربهم ﷻ في الدار الآخرة، رؤية بالأبصار في عرصات القيامة، وفي روضات الجنان الفاخرة. ا.هـ.

وقد ذكر الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٩٩، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٨١، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٥٦ علىٰ أن هٰذِه الآية دليل علىٰ أن المؤمنين يرون الله تعالىٰ.

(١) ذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٩٩، والواحدي في «الوجيز» ٢/ ١١٨٣، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٨٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٦، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٤٠٥.

(٢) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٠١، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٤٧، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٦، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٥٧، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٤٠٥.

(٣) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) لم أجده.

قال: حدثنا الحسن بن علوية[(١)]، قال: حدثنا إسماعيل بن عيسىٰ[(٢)]، قال: حدثنا المسيب[(٣)]، قال: حدثنا الأعمش[(٤)]، عن المنهال[(٥)]، عن زاذان[(٦)]، عن البراء بن عازب رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: «**عليّون في السماء السابعة تحت العرش**»[(٧)].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: هو لوح من زُبرجدة خضراء، مُعلق تحت العرش، أعمالهم مكتوبة فيه[(٨)].

---

(١) أبو محمد البغدادي القطان، ثقة.

(٢) البغدادي العطار، ضعفه الأزدي، ووثقه غيره.

(٣) ابن شريك، متروك.

(٤) سليمان بن مهران، ثقة حافظ لكنه مدلس.

(٥) ابن عمرو الأسدي، صدوق ربما وهم.

(٦) أبو عمرو الكوفي الضرير، صدوق يرسل، وفيه شيعية.

(٧) **[٣٤٠٤] الحكم على الإسناد:**

ضعيف جدًّا، فيه المسيب بن شريك، متروك، وإسماعيل بن عيسىٰ مختلف فيه، وفيه من لم أجده.

التخريج:

سبق الكلام عليه في رواية سابقة، إلا أن هٰذِه الرواية أخرجها الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٤٧، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٦٠، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٤٠٥.

(٨) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٦، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٥٧، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ٩٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٦٠، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٤٠٥.

وقال كعب[١]، وقتادة[٢]: هو قائمة العرش اليمنىٰ.

وقال مقاتل: ساق العرش[٣].

ورویٰ علي بن أبي طلحة[٤]، وعطاء[٥]، عن ابن عباس رضي الله عنهما: هو الجنة.

ورویٰ عطية عنه[٦]: أعمالهم في كتاب الله عند الله في السماء[٧].

(١) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٤١، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٠٢، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٢٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٦، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٤٠٥.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٥٦، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٠٢، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٤١ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٨٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٦.

(٣) في «تفسيره» ٤/ ٦٢٤، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٥٧، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ٩٧، والنيسابوري في «غرائب القرآن» ٦/ ٤٦٦.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٠٢، وابن أبي حاتم، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٤١ عن ابن عباس، وذكره ابن فورك [٢٠٨/ ب]، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٢٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٦.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٠٢ عن علي، عن ابن عباس، وابن أبي حاتم، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٤١ عن ابن عباس، وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٥٢، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٥٧.

(٦) ساقطة من الأصل، وأثبتها من (س).

(٧) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٠٣، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٦١.

وقال الضحاك: سدرة المنتهىٰ[(١)(٢)].

وقال أهل المعاني معناه: علو بعد علو، وشرف بعد شرف، ولذلك جمعت بالياء والنون، كجمع الرجال إذا لم يكن له بناء من واحده، ولا تثنية[(٣)].

وقال الفراء: هو ٱسم موضوع علىٰ صفة الجمع، لا واحد له من لفظه، كقولك: عشرين وثلاثين[(٤)].

وقال يونس النحوي: واحدها علي، وعليَّة[(٥)].

[٣٤٠٥] أخبرنا ابن فنجويه[(٦)]، قال: حدثنا ابن حمدان[(٧)]، قال:

---

(١) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٤١، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٠٢، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٨٠، وابن فورك [٢٠٨/ ب]، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٢٩.

(٢) قال الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٠٣ مرجحًا: والصواب من القول في ذلك أن يقال: إن الله تعالىٰ ذكره أخبر أن كتاب الأبرار في عليين.

(٣) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٤٧، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣٠٠، كلاهما بنحوه، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٠٣، وابن فورك [٢٠٨/ ب]، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٦، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٤٠٥.

(٤) في «معاني القرآن» ٣/ ٢٤٧ نحوه، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٠٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٦١.

(٥) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٢٦١، «غرائب القرآن» للنيسابوري ٦/ ٤٦٦ ولم ينسبه، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٤٣٤ .

(٦) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٧) أبو بكر القطيعي، ثقة.

حدثنا أبو الحسن محمد بن إسحاق المحلبي[١]، قال: حدثنا محمد بن يونس[٢]، قال: حدثنا عفان بن مسلم[٣] قال: حدثنا حماد بن سلمة[٤]، عن عاصم بن بهدلة[٥]، عن خيثمة[٦]، عن عبد الله بن عمرو ﵄ في قوله تعالىٰ: ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡأَبۡرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ١٨﴾ قال: إن أهل عليين لينظرون إلىٰ أهل الجنة من كُوىٰ، فإذا أشرف الرجل أشرقت الجنة، وقالوا: قد ٱطلع علينا رجل من أهل عليين[٧].

١٩ ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ﴾[٨].

---

(١) في (س): الحلبي، لم أجده.

(٢) أبو العباس الكديمي، ضعيف.

(٣) أبو عثمان الصفار البصري، ثقة ثبت، وربما وهم.

(٤) أبو سلمة البصري، ثقة عابد، تغير حفظه بآخرة.

(٥) أبو بكر الكوفي الحناط، صدوق له أوهام، حجة في القراءة.

(٦) أبو عبد الرحمن الجعفي، ثقة، وكان يرسل.

(٧) **[٣٤٠٥] الحكم على الإسناد:**

ضعيف، فيه محمد بن يونس، ضعيف، ومحمد بن إسحاق لم أجده.

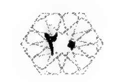
التخريج:

أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ١٢/ ٨١- ٨٢ (٣٥٠١٦)، كتاب الجنة، باب ما ذكر في الجنة، من طريق عفان، عن حماد، عن عاصم، عن خيثمة، عن عبد الله بن عمرو به.

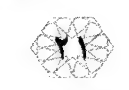
والمصنف من طريق محمد بن يونس.

وذكره القرطبي ١٩/ ٢٦١ وجعله مرفوعًا من حديث عبد الله بن عمر.

(٨) (أدريك): كذا بالياء إلا أن المصنف يعتمد في الغالب علىٰ قراءة حفص عن عاصم.


﴿كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ﴾

رُقّم لهم بخير[(١)] وتقدير الآية التقديم والتأخير، مجازها: إن كتاب الأبرار كتاب مرقوم [٥٧/أ] في عليين[(٢)]، وهي محل الملائكة[(٣)]، ومثله: إن كتاب الفجار كتاب مرقوم في سجين وهو محل إبليس وجنده[(٤)].



﴿يَشْهَدُهُ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿٢١﴾﴾ الملائكة[(٥)].

٢٢ قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ﴾.

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٠٤، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٤١ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٧.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٧، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٤٠٥.

(٣) التخريج السابق.

(٤) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٧، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٤٠٥.

(٥) قاله: ابن عباس، والضحاك، وقتادة، وابن زيد، ومقاتل.

ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٠٤، وابن أبي حاتم، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٤١، باختلاف يسير، وذكره ابن فورك [٢٠٩/أ]، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٧، ولم ينسبه.

الضحاك: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٠٤ باختلاف يسير، وذكره ابن فورك [٢٠٩/أ]، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٧، ولم ينسباه.

قتادة: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٠٤، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٤١ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا.

ابن زيد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٠٤، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٨٠، وذكره ابن فورك [٢٠٩/أ] ولم ينسبه.

مقاتل: «تفسيره» ٤/ ٦٢٤.

٢٣ ﴿عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٢٣﴾﴾ إلىٰ ما أعطاهم الله من الكرامة والنعمة[١].

وقال مقاتل: ينظرون إلىٰ عدوهم كيف يُعذبون[٢].

وقال ابن عطاء: علىٰ أرائك المعرفة ينظرون إلى المعروف، وعلىٰ أرائك القربة ينظرون إلى الرؤوف[٣].

٢٤ ﴿تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ ﴿٢٤﴾﴾ أي: غضارته وبريقه ونوره[٤].

يقال: أنظر[٥] النبات؛ إذا أزهر ونوّر[٦]، وقراءة العامة[٧]: ﴿تَعْرِفُ﴾ بفتح التاء وكسر الراء. (نضرة): نصب، وقرأ أبو جعفر[٨]

---

(١) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٠٤، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٤٨، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٧، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٣٨، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٥٨.

(٢) «تفسيره» ٤/ ٦٢٦، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٤٨، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٧، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٣٨، ولم ينسبه.

(٣) ذكره السلمي في «حقائق التفسير» [٣٦٢/ أ].

(٤) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٤٨ بنحوه، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٢٩ عن ابن شجرة، والواحدي في «الوجيز» ٢/ ١١٨٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٧ نحوه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٦٢.

(٥) في (س): أنضرت.

(٦) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٦٢، وابن منظور في «لسان العرب» ٥/ ٢١٣.

(٧) ذكره ابن مهران الأصبهاني «المبسوط في القراءات العشر» (ص٤٠٣)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦١٩، «الموضح في وجوه القراءات» لابن أبي مريم ٣/ ١٣٥١، وابن الجزري في «النشر في القراءات العشر» ٢/ ٣٩٩، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٥٩٧.

(٨) انظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٧٠)، «المبسوط في

ويعقوب[1] بضم التاءين[2]، وفتح الراء علىٰ غير تسمية الفاعل.

٢٥ ﴿يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ﴾ خمر صافية طيبة[3].

القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٤٠٣)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٩٩، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٥٩٧، وهي قراءة متواترة.

(١) ٱنظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٤٠٣)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦١٩، «الموضح في وجوه القراءات» لابن أبي مريم ٣/ ١٣٥٠، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٩٩، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٥٩٧، وهي قراءة متواترة.

(٢) في (س): التاء.

(٣) قاله ابن عباس، وسعيد بن جبير، ومجاهد، والحسن، وقتادة، وابن زيد. وهو قول الجمهور.

ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٠٥، وذكره ابن فورك [٢٠٩/ أ]، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٧، ولم ينسبه.

سعيد بن جبير: أخرجه ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٤٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٧، ولم ينسبه.

مجاهد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٠٥، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٤٣ لعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم أيضا، والبيهقي في «البعث والنشور» (ص١٩٢) (٣٦٤).

الحسن: أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ١٢/ ٩٤ (٣٥٠٨٧)، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٤٣، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٠٦، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٧، ولم ينسبه.

قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٢٨٩، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٠٥- ١٠٦، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٧، ولم ينسبه.

ابن زيد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٠٥، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٧، ولم ينسبه.

وقيل: هي الخمر العتيقة[(١)].

وقال مقاتل: الخمر البيضاء[(٢)].

قال حسّان:

يُسقون من ورد البريض عليهم
بردًا[(٣)] يُصفق بالرحيق السلسل[(٤)]

وقال آخر:

أم لا سبيل إلى الشباب وذكره
أشهىٰ إليَّ من الرحيق السلسل[(٥)]

﴿مَّخۡتُومٍ﴾: خُتمت، ومُنعت عن أن يمسها ماس، أو تنالها يد

---

(١) ذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥١٩)، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٣٠، ومكي في «مشكل إعراب القرآن» (ص٣٧٩)، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٥٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٦٢ عن مقاتل.

(٢) «تفسيره» ٤/ ٦٢٤.
وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣٦٧، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٥٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٦٢.

(٣) كذا، وفي (س)، والديوان ومصادر البيت (يروىٰ) بالألف المقصورة.

(٤) «ديوانه» (ص١٨٠)
وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٢٦٣، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٤٦٧.

(٥) البيت لأبي كبير الهذلي في «أدب الكاتب» لابن قتيبة (ص٤٠٢)، «الجنى الداني» لابن قاسم المرادي (ص٣٨٩)، «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٣٤٣.

إلىٰ أن يُفك ختمها الأبرار يوم القيامة(١).

وقال مجاهد: مُطين(٢).



﴿خِتَـٰمُهُۥ﴾ طينه(٣)،

﴿مِسْكٌ﴾ قال ابن زيد: ختامه عند الله مسك، وختامه اليوم في الدنيا طين(٤).

وقال ابن مسعود رضي الله عنه: مختوم: ممزوج(٥)، (ختامه): خِلْطه مسك.

---

(١) ذكر الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٣٠، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٤٨، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٨٣ بنحوه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٧، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ٩٩.

(٢) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٠٧، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٤٨، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٧، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ٩٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٦٣.

(٣) قاله مجاهد. أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٠٧، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٤٣ لعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم أيضا، والبيهقي في «البعث والنشور» (ص١٩٢) (٣٦٤)، وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٦/ ٢٥٧.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٠٧، وذكره ابن فورك [٢٠٩/أ]، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٧.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٠٦، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٤٣ بلفظ مختوم: ممزوج.

وأخرج الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٠٦، والفريابي والبيهقي كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٤٤، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٩/ ٢١٩ (٩٠٦٢)، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٦٢، وصححه بلفظ: خلطه مسك.

وقال علقمة: طعمه وريحه مسك[(١)].

وقال الآخرون: عاقبته، وآخر طعمه مسك[(٢)].

قال قتادة: يُمزج لهم بالكافور ويُختم بالمسك[(٣)].

[٥٧/ب] وروىٰ عبد الرحمن بن سابط، عن أبي الدرداء رضي الله عنه في قوله: ﴿خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ﴾: قال: شراب أبيض مثل الفضة، يختمون به شرابهم، ولو أن رجلًا من أهل الدنيا أدخل أصبعه فيه، ثم أخرجها

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٠٦، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٥٩، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ٩٩، والنيسابوري في «غرائب القرآن» ٦/ ٤٦٦ نحوه.

(٢) قاله سعيد بن جبير، وإبراهيم، والحسن، وقتادة.

سعيد بن جبير: أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ١٢/ ٩٤ (٣٥٠٩١)، وعبد ابن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٤٣، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٣٠، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٤٨، ولم ينسباه.

إبراهيم: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٠٧، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٣٠، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٤٨، ولم ينسباه.

الحسن: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٠٧، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٣٠، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٤٨، ولم ينسباه.

قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٥٦، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٤٣، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٠٦، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٣٠ ولم ينسبه

(٣) أخرجه عبد الرزاق، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٤٣، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٠٦، وذكره القشيري في «لطائف الإشارات» (ص٧٠٣)، ولم ينسبه، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٣٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٨.

لم يبق ذو روح إلا وجد طيبها[(١)(٢)].

وختم كل شيء: الفراغ منه، ومنه ختم القرآن، والأعمال بخواتيمها[(٣)].

وقراءة العامة: ﴿خِتَٰمُهُۥ﴾، بتقديم التاء[(٤)]، وقرأ الكسائي: (خَاتَمه)[(٥)] وهي قراءة علي رضي الله عنه[(٦)]، وعلقمة[(٧)(٨)] رحمه الله.

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٠٧، وابن المنذر والبيهقي كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٤٤، وذكره الرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ١٠٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٦٣- ٢٦٤، عن ابن مسعود.

(٢) قال الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٠٧ مرجحًا: وأولى الأقوال في ذلك عندنا بالصواب: قول من قال: معنىٰ ذلك: آخره وعاقبته مسك: أي هي طيبة الريح، وإن ريحها في آخر شربهم يختم لها بريح المسك. ا.هـ.

(٣) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٠٧، والراغب الأصفهاني في «مفردات ألفاظ القرآن» (ص٢٧٥)، وابن منظور في «لسان العرب» ١٢/ ١٦٤ .

(٤) انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٧٦)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٤٠٣)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦١٩، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٦٦، «التيسير» للداني (ص١٧٩).

(٥) انظر السابق، وهي قراءة متواترة كما في «الإقناع في القراءات السبع» لابن الباذش ٢/ ٨٠٦.

(٦) أخرجه الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٤٨، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٨١، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٨٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٨، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٦٦ وهي قراءة متواترة.

(٧) في (س): علقمة بن قيس.

(٨) أخرجه الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٤٨، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٦٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٦٣، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٦٦. وهي قراءة متواترة.

[٣٤٠٦] أخبرناه محمد بن عبدوس[(١)]، قال: حدثنا محمد بن يعقوب[(٢)]، قال: أخبرنا محمد بن الجهم[(٣)]، قال: أخبرنا يحيىٰ بن زياد الفراء[(٤)]، قال: حدثنا محمد بن الفضل[(٥)]، عن عطاء بن السائب[(٦)]، عن أبي عبد الرحمن السلمي[(٧)]، عن علي[(٨)] رضي الله عنه أنه قرأ (خاتمه مسك)[(٩)].

وتوجيه القراءة: أن من قرأ بكسر الخاء وبعدها ألف: أنه حمله علىٰ معنىٰ (آخره مسك) كأنه إذا شرب أحدهم الكأس وجد آخر شرابه مسكًا.

والحجة لمن قرأ بالألف بين الخاء والتاء: أنه جعله ٱسمًا لما يختم به الكأس بدلالة قوله: ﴿مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ﴾.

انظر: «الحجة» لابن خالويه (ص٣٦٥- ٣٦٦)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٦٦، «الحجة» لابن زنجلة (ص٧٥٤- ٧٥٥).

(١) أبو بكر محمد بن أحمد، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) أبو العباس الأصم، ثقة.

(٣) أبو عبد الله السمري، ثقة صدوق.

(٤) أبو زكريا النحوي، صدوق.

(٥) أبو عبد الله العبسي، كذبوه.

(٦) أبو السائب الثقفي، صدوق ٱختلط.

(٧) أبو عبد الرحمن السلمي، ثقة ثبت.

(٨) أمير المؤمنين.

(٩) [٣٤٠٦] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف جدًا؛ فيه محمد بن الفضل، كذبوه، وشيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل .

التخريج:

أخرجها الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٤٨، ومن طريقه النحاس في «إعراب القرآن» ١٥/ ١٨.

[٣٤٠٧] وبإسناده عن الفراء[١]، قال: حدثني أبو الأحوص[٢]، عن أشعث بن أبي الشعثاء المحاربي[٣]، قال: قرأ علقمة بن قيس[٤]: (خاتمه مسك). وقال: أما رأيت المرأة تقول للعطار: ٱجعل لي خاتمه مسكًا، تريد آخره[٥].

والخاتم والخِتام: واحد، كما يقال للرجل: كريم الطابع والطباع[٦].

والمصنف من طريق محمد بن الفضل، عن عطاء، عن السلمي، عن علي به.
وذكرها السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٨٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٨، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٦٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٦٣، وابن منظور «لسان العرب» ١٢/ ١٦٤، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٤٣٤، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٤٦٧.

(١) أبو زكريا النحوي، صدوق.

(٢) سلام بن سليم الحنفي ثقة متقن صاحب حديثه.

(٣) سليم بن أسود، ثقة.

(٤) ثقة ثبت.

(٥) **[٣٤٠٧] الحكم على الإسناد:**
رجاله ثقات خلا شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، والفراء صدوق.
التخريج:
أخرجها الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٤٨، ومن طريقه المصنف عن أبي الأحوص، عن أشعث، عن علقمة.
وذكرها البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٨، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٦٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٦٣، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٤٦٧.

(٦) ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٤٨، «جامع البيان» الطبري ٣٠/ ١٠٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣٦٨، «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ١٦٤.

قال الفرزدق:

فبتن بجانبي مصرعات

وبت أفض أغلاق الختام[(١)]

﴿وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ﴾ يعني: فليرغب الراغبون بالمبادرة إلىٰ طاعة الله ﷻ[(٢)].

وقال مجاهد[(٣)]: فليعمل العاملون، نظيره: ﴿لِمِثْلِ هَٰذَا فَلْيَعْمَلِ ٱلْعَٰمِلُونَ ﴿٦١﴾﴾[(٤)].

وقال مقاتل بن سليمان[(٥)]: فليتنازع المتنازعون.

وقال ابن حيان: فليتسارع المتسارعون[(٦)].

---

(١) «ديوانه» (ص٨٣٦).

وانظر: «أساس البلاغة» للزمخشري (ص٤٧٥)، «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٢٩١.

(٢) ذكره مقاتل في «تفسيره» ٤/ ٦٢٤، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٤٨، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٨، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٣٩، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ١٠٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٦٤.

(٣) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ١٦/ ٢٣١، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٨، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٢٠/ ٢٢٢.

(٤) الصافات: ٦١.

(٥) في «تفسيره» ٤/ ٦٢٤.

وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٨، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٢٠/ ٢٢٢.

(٦) القول لم أجده.

وقال عطاء: فليستبق المستبقون[١].

وقال زيد بن أسلم: فليتشاح المتشاحون[٢].

وقال ابن جريج: فليجدوا في طلبه، وليحرصوا عليه[٣].

وأصله من الشيء النفيس، وهو الذي [٥٨/أ] تحرص عليه نفوس الناس، وتطلبه وتتمناه، ويريده كل واحد منهم لنفسه، وينفس به علىٰ غيره، أي: يضن[٤].



﴿وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسْنِيمٍ ﴿٢٧﴾﴾ شراب ينصب عليهم من علو[٥].

ومنه سنام البعير، وتسنيم القبور[٦].

---

(١) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣٦٨، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٢٠/ ٢٢٢.

(٢) لم أجده.

(٣) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٠٨، ولم ينسبه.

(٤) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٠٨.

(٥) قاله مجاهد والكلبي:

مجاهد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٠٨، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٦٤، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٤٠٦، ولم ينسبوه.

الكلبي: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٠٨، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٦٤، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٤٠٦، ولم ينسبوه.

(٦) ذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥٢٠)، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٨٣، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٣١، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٨، وابن منظور في «لسان العرب» ١٢/ ٣٠٧.

قال الضحاك: هو شراب ٱسمه: تسنيم، وهو من أشرف الشراب[١].

وقال مقاتل: سمي تسنيمًا؛ لأنه يتسنم، فينصب عليهم ٱنصبابًا من فوقهم في غرفهم ومنازلهم، تجري من جنة عدن إلىٰ أهل الجنة[٢].

قال ابن مسعود[٣]، وابن عباس ﭬ[٤]: هو خالص للمقربين، يشربونها صرفًا، وتمزج لسائر أهل الجنة.

[٣٤٠٨] أخبرنا عبد الله بن حامد[٥] في آخرين، قالوا: أخبرنا مكي بن عبدان[٦]، قال: حدثنا عمار بن رجاء[٧]، قال: حدثنا سويد بن عمرو الكلبي[٨]، قال:

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/١٠٨، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/٣٦٨، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/٦٠، والخازن في «لباب التأويل» ٤/٤٠٦، ولم ينسبه.

(٢) ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/٦٠.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/١٠٩، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/٢٣١، والواحدي في «الوسيط» ٤/٤٤٩، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/١٨٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/٣٦٨.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/١٠٨، وذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/١٨٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/٣٦٨، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/٤٥٣، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/١٠٠.

(٥) الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) أبو حاتم التميمي، المحدث، الثقة المتقن.

(٧) أبو ياسر الأستراباذي، الحافظ الثقة الإمام.

(٨) سويد بن عمرو الكلبي، أبو الوليد الكوفي العابد، روىٰ عن حماد بن سلمة

حدثنا حماد بن سلمة[١]، قال: حدثنا علي بن زيد[٢]، عن يوسف بن مهران[٣]، عن ابن عباس رضي الله عنهما ﴿وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسْنِيمٍ ﴿٢٧﴾﴾ قال: هٰذا مما قال الله تعالىٰ: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾[٤][٥].

وعن بعضهم: أنها عين تجري في الهواء متسنمة، فتنصب في أواني أهل الجنة علىٰ مقدار ملائها، فإذا ٱمتلأت أمسك الماء حتىٰ لا يقع منه قطرة على الأرض فلا يحتاجون إلى الٱستسقاء[٦].

وغيره، وروىٰ عنه أحمد بن حنبل وغيره، وثقه ابن معين، وقال ابن حجر: ثقة. انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٢٣٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٦٩٤).

(١) أبو سلمة البصري، ثقة عابد تغير حفظه بأخرة.

(٢) ابن جدعان التميمي، ضعيف.

(٣) البصري، لين الحديث.

(٤) السجدة: ١٧.

(٥) [٣٤٠٨] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف، فيه يوسف بن مهران، لين الحديث، وعلي بن زيد ضعيف، شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

أخرجه عبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٤٤، والمصنف من طريق يوسف بن مهران، عن ابن عباس به.

وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٤٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٨، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ١٠٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٦٤، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٤٠٦.

(٦) ذكره القشيري في «لطائف الإشارات» (ص٧٠٣)، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٨، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٣٩، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ١٠٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٦٤.

وهو معنىٰ قول قتادة[١].

وأصل الكلمة: مأخوذ من علو المكان والمكانة، فيقال للشيء المرتفع: سنام، وللرجل الشريف: سنام، وهو ٱسم معرفة مثل التنعيم[٢]، وهو ٱسم جبل[٣].

٢٨ ﴿عَيْنًا﴾

نصب على الحال[٤]، وإن شئت قلت: ويسقون عينًا[٥]، أو من عين[٦]، أو أعني عينا[٧].

---

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٦٤.

(٢) التنعيم: موضع بمكة في الحل، وهو بين مكة وسرف، وسمي بذلك لأن جبلا عن يمينه يقال له نعيم، وآخر عن شماله يقال له ناعم، والوادي نعمان.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٢/ ٤٩، «معجم ما ٱستعجم» للبكري ١/ ٣٢١.

(٣) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٣١، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٨ بنحوه، وابن منظور في «لسان العرب» ١٢/ ٣٠٦- ٣٠٨.

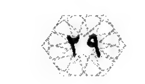
(٤) ذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٨٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٨، والهمداني في «إعراب القرآن» ٤/ ٦٤٤.

(٥) ذكره الأخفش في «معاني القرآن» ٢/ ٧٣٤- ٧٣٥، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٠٩، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣٠١، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٨٢.

(٦) ذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣٠١، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٦٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٦٤.

(٧) ذكره الأخفش في «معاني القرآن» ٢/ ٧٣٥، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٠٩، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٨٢، والهمداني في «إعراب القرآن» ٤/ ٦٤٤.

﴿يَشْرَبُ بِهَا﴾ منها[١]، وقيل: يشربها[٢] ﴿ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾ قال الجريري والواسطي: ﴿يَشْرَبُ بِهَا ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾ صرفًا علىٰ بساط القرب في مجلس الأنس، ورياض القدس، بكأس الرضا، علىٰ مشاهدة الحق ﷻ[٣].



قوله ﷻ [٥٨/ب]: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُواْ﴾

أشركوا: أبا جهل، والوليد بن المغيرة، والعاص بن وائل السهمي، وأصحابهم من مشركي مكة[٤].

﴿كَانُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾: عمار، وخبَّاب، وصهيب، وبلال، وأصحابهم ﷺ من فقراء المؤمنين[٥] ﴿يَضْحَكُونَ﴾ وبهم يستهزئون، ومن إسلامهم يتعجبون[٦].

---

(١) ذكره ابن قتيبة في «تأويل مشكل القرآن» (ص٥٧٥)، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٦٤، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٤٠٦.

(٢) ذكره ابن قتيبة في «تأويل مشكل القرآن» (ص٥٧٥)، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٤٩، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٨٤، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٥٤.

(٣) ذكره السلمي في «حقائق التفسير» [٣٦٢/ ب].

(٤) ذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٨٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٨، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٣٩، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٦٠، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ١٠١.

(٥) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٤٩، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٨٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٨، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٩، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٦٠.

(٦) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٨، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٣٩،

وقال مقاتل[١]، والكلبي[٢]: نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام، وذلك أنه جاء في نفر من المسلمين إلى النبي ﷺ، فسخر منهم المنافقون[٣] وضحكوا وتغامزوا، ثم رجعوا إلىٰ أصحابهم فقالوا: رأينا اليوم الأصلع فضحكنا منه، فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآيات قبل أن يصل علي رضي الله عنه وأصحابه إلىٰ رسول الله ﷺ.

٣٠ ﴿وَإِذَا مَرُّوا۟ بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ۝٣٠﴾ يغمز بعضهم بعضًا ويشيرون بالأعين[٤].

٣١ ﴿وَإِذَا ٱنقَلَبُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمُ ٱنقَلَبُوا۟ فَكِهِينَ ۝٣١﴾

بغير ألف قرأ حفص وحده[٥].

وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٦١، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ١٠٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٦٥.

(١) في «تفسيره» ٤/ ٦٢٥، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٨٣ مختصرًا، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٣٩، ولم ينسباه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٦٥.

(٢) ذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٨٣ مختصرًا، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٣٩، ولم ينسباه، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٥٤، ولم ينسبه.

(٣) الآية في قول ابن عباس رضي الله عنهما مكية، ولم يكن بمكة منافقين يضحكون على المسلمين، علمًا بأن ﴿ٱلَّذِينَ أَجْرَمُوا۟﴾ فسره المصنف بالمشركين: أبا جهل، والوليد بن المغيرة، والعاص بن وائل السهمي، وأصحابهم من مشركي مكة.

(٤) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١١٠، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٤٩، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٨٤ بنحوه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٩، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٣٩.

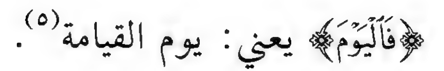
(٥) انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٧٦)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٤٠٤)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦٢٠، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٦٦، «التيسير» للداني (ص١٧٩)، وهي قراءة

٣٢ ﴿وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوٓاْ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَضَآلُّونَ ﴿٣٢﴾﴾

حين يأتون محمدًا ﷺ، يرون أنهم علىٰ شيء[1].

٣٣ ﴿وَمَآ أُرْسِلُواْ﴾ يعني: المشركين[2].

﴿عَلَيْهِمْ﴾ يعني: على المؤمنين[3] ﴿حَٰفِظِينَ﴾ لأعمالهم، موكلين بأحوالهم[4].



٣٤ ﴿فَٱلْيَوْمَ﴾ يعني: يوم القيامة[5].

﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنَ ٱلْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ﴾. كما ضحك الكفار منهم في الدنيا، وذلك أنه يُفتح للكفار باب إلى الجنة، فيقال لهم: أُخرجوا

متواترة. وتوجيه القراءة: أن من قرأ بغير ألف جعله من فكه، فهو فكه، مثل حذر فهو حذر.

انظر: «الحجة» لابن خالويه (ص٣٦٦)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٦٦، «الحجة» لابن زنجلة (ص٧٥٥).

(١) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣٦٩.

(٢) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٤٩، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٨٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٩، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٥٥٤.

(٣) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٤٩، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٨٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٩، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٣٩، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٦١.

(٤) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١١١، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣٠١، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٨٤، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٤٩.

(٥) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١١١، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣٠١، والواحدي في «الوجيز» ٢/ ١٨٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٩.

إليها، فإذا وصلوا إليه؛ أغلق دونهم، يُفعل ذلك بهم مرارًا، (ويضحك المؤمنون[١])[٢]، وهم

٣٥ ﴿عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ﴾

من الدر والياقوت[٣] ﴿يَنظُرُونَ﴾ إليهم كيف يُعذبون[٤].

قال كعب[٥]: بين الجنة والنار كُوىٰ، فإذا أراد [٥٩/أ] المؤمن أن ينظر إلىٰ عدوه الذي كان في الدنيا ٱطلع[٦] من بعض تلك الكوىٰ.

دليله قوله تعالىٰ: ﴿فَٱطَّلَعَ فَرَءَاهُ فِى سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ ﴿٥٥﴾﴾[٧].

٣٦ ﴿هَلْ ثُوِّبَ ٱلْكُفَّارُ﴾ جُوزي الكفار[٨] ﴿مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ﴾

---

(١) قاله: المبرد، وأبو صالح:
المبرد: ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٥٠.
أبو صالح: ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٥٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٩، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٣٩ - ٣٤٠، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٦١، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ١٠٢.

(٢) في (س): يضحك المؤمنون منهم.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٩، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٤٠٧.

(٤) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١١١، والواحدي في «الوجيز» ٢/ ١١٨٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٩، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٥٤.

(٥) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٥٧، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١١١، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٤٥ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٩.

(٦) في (س): ٱطلع عليه.

(٧) الصافات: ٥٥.

(٨) قاله مجاهد. أخرجه الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر

ثُوّب وأُثيب[١]: بمعنىٰ واحد[٢].

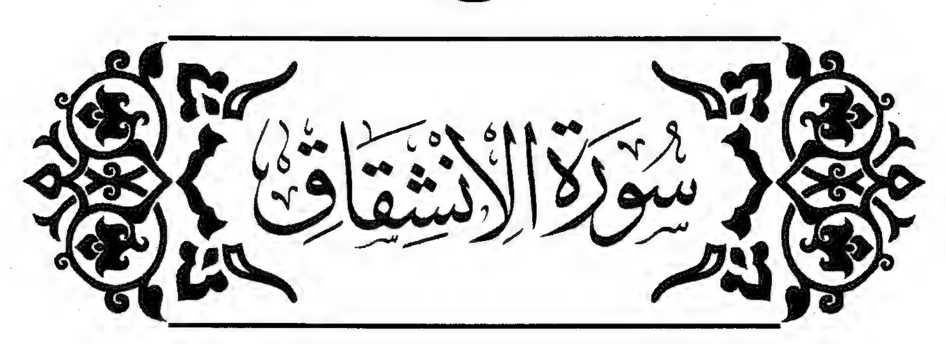
المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٤٥، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣٠١، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٨٤، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٣٢.

(١) في (س): وأثاب.

(٢) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٥٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٧٠، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ١٠٢، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٤٠٧، وابن منظور في «لسان العرب» ١/ ٢٤٤- ٢٤٥.



٨٤





سورة ٱنشقت[١]

مكية[٢]، وهي أربعمائة وأربع وثلاثون حرفًا[٣]، ومائة وسبع[٤] كلمات، وخمس[٥] وعشرون آية[٦].

[٣٤٠٩] أخبرنا سعيد بن محمد[٧]، وكامل بن أحمد[٨]، ومحمد

---

(١) كذا وهو الموافق لما في (س)، وكتب الناسخ فوقها: الأنشقاق.

(٢) قاله: ابن عباس، وابن الزبير:

ابن عباس: أخرج ابن الضريس في «فضائل القرآن» (ص٣٤)، والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» ٣/ ١٣٢، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٤٦، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٧/ ١٤٢- ١٤٣ عن ابن عباس قال: نزلت ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ ۝١﴾ بمكة.

ابن الزبير: أخرجه ابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٤٦ عن ابن الزبير مثله.

وحكى ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٥٦، والبقاعي في «مصاعد النظر» ٣/ ١٧١ الإجماع على مكيتها.

(٣) في (س): أربعمائة وثلاثون حرفًا.

(٤) في (س): وتسع كلمات.

(٥) كذا في الأصل، وكتب الناسخ فوقها، وثلاث، وهو الموافق لما في (س).

(٦) ٱنظر: «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٦٧، «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص٢٦٨)، «القول الوجيز» للمخللاتي (ص٣٤١).

وجاء في (س) ما نصه: وهي عشرون وثلاث آيات في البصري والشامي، وخمس في عدد الباقين. ٱختلافها آيتان: ﴿كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ﴾، ﴿كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهۡرِهِۦ﴾ لم يعدهما البصري والشامي. وهذا النص زائد عن الأصل.

(٧) أبو عثمان الزعفراني، ثقة صالح تغير حفظه بأخرة.

(٨) أبو جعفر النحوي ثقة صحيح الرواية.

ابن القاسم[١]، قالوا: أخبرنا محمد بن مطر[٢]، قال: حدثنا إبراهيم ابن شريك[٣]، قال: حدثنا أحمد بن يونس[٤]، قال: حدثنا سلام بن سليم[٥]، قال: حدثنا هارون بن كثير[٦]، عن زيد بن أسلم[٧]، عن أبيه[٨]، عن أبي أمامة الباهلي[٩]، عن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قرأ سورة ٱنشقت؛ أعاذه الله أن يعطيه كتابه وراء ظهره**»[١٠].

---

(١) الفلوسي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) محمد بن جعفر بن مطر، عدل ضابط.

(٣) أبو إسحاق الأسدي، الإمام المحدث الثقة.

(٤) أحمد بن عبد الله بن يونس، ثقة حافظ.

(٥) متروك.

(٦) مجهول.

(٧) قال ابن حجر: هو تحريف والصواب زيد بن سالم جهله أبو حاتم.

(٨) قال الذهبي: زيد عن أبيه نكرة.

(٩) صحابي مشهور.

(١٠) [٣٤٠٩] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف جدًّا، والحديث موضوع.

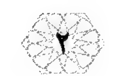
التخريج:

سبق بسط الحديث عنه.

قوله تعالىٰ: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾



﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ۝١﴾



﴿وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا﴾ أي: سمعت أمر ربها بالانشقاق وأطاعت(١).

﴿وَحُقَّتْ﴾ أي: وحُقَّ لها أن تطيع أمر(٢) ربها، وحقق الله ذلك عليه(٣).

---

(١) قاله: ابن عباس، وسعيد بن جبير، ومجاهد، والضحاك، وقتادة:

ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١١٣، وابن أبي حاتم، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٤٧، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٦٣ وصححه.

سعيد بن جبير: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١١٣.

مجاهد: أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٤٧، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١١٣.

الضحاك: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١١٣.

قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٥٨، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٤٧، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١١٣.

(٢) من (س).

(٣) قاله: ابن عباس، وابن جبير، والسدي:

ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١١٣، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٤٧، وذكره الأخفش في «معاني القرآن» ٢/ ٧٣٥، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣٠٣، ولم ينسباه.

ابن جبير: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١١٣، وذكره الأخفش في «معاني القرآن» ٢/ ٧٣٥، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣٠٣، ولم ينسباه.

السدي: أخرجه ابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٤٧، وذكره الأخفش في «معاني القرآن» ٢/ ٧٣٥، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣٠٣، ولم ينسباه.

٣ ﴿وَإِذَا ٱلْأَرْضُ مُدَّتْ ۝٣﴾ مدَّ الأديم العُكاظي، وزيد في سعتها[(١)].

٤ ﴿وَأَلْقَتْ﴾ أخرجت[(٢)] ﴿مَا فِيهَا﴾ من الموتىٰ والكنوز[(٣)].

---

(١) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٥٠، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١١٣، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٥١، عن ابن عباس، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٨٦- ١٨٧.

(٢) قاله ابن عباس، ومجاهد، وقتادة:

ابن عباس: أخرجه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٦٣، وصححه، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٧٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٦٨، ولم ينسباه.

مجاهد: أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٤٧، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٧٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٦٨، ولم ينسباه.

قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٥٩، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٤٧، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٧٣، ولم ينسبه.

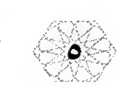
(٣) قاله: ابن عباس، ومجاهد، وقتادة:

ابن عباس: أخرجه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٦٣ وصححه، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣٠٣، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٥١، ولم ينسباه.

مجاهد: أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٤٧، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١١٤، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣٠٣، ولم ينسبه.

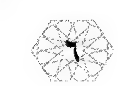
قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٥٩، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٤٧، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١١٤، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣٠٣، ولم ينسبه.

﴿وَتَخَلَّتۡ﴾: وخلت، فليس في باطنها شيء[١].



﴿وَأَذِنَتۡ لِرَبِّهَا وَحُقَّتۡ﴾

واختلفوا في جواب قوله: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ ۝١﴾، فقيل: جوابه متروك؛ لأن المعنىٰ مفهوم[٢]. وقيل: جوابه:



﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدۡحًا﴾

ومجازه: إذا السماء [٥٩/ب] ٱنشقت؛ لقي كل كادح ما عمله[٣].

وقال المبرد: فيه تقديم وتأخير، تقديره: يا أيها الإنسان إنك كادح إلىٰ ربك كدحًا فملاقيه؛ إذا السماء ٱنشقت[٤].

وقيل: جوابه وأذنت، وحينئذ تكون الواو زائدة[٥].

---

(١) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٥١، والبغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٣٧٣، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٤٢، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٥٦، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٦٣.

(٢) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٥٠، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١١٤، وصوبه، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٥١- ٤٥٢، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٨٧، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٧٣.

(٣) ذكره الفراء، والطبري، وابن فورك [٢٠٩/ ب]، والسمعاني، والبغوي، في المواضع السابقة.

(٤) لم أجده في كتابه «الكامل في اللغة والأدب»، وقد ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٥٠، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١١٤، والأخفش في «معاني القرآن» ٢/ ٧٣٦، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٨٧ .

(٥) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٤٩، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١١٤، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٨٧، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٧٣، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٥٧.

ومعنىٰ قوله: ﴿كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا﴾ أي: عامل، واجعل به إلىٰ ربك عملًا ﴿فَمُلَٰقِيهِ﴾ ومجازًا به خيرًا كان أو شرًا[١].

وقال القتيبي: ناصب في معيشتك إلىٰ لقاء ربك[٢].

والكدح: السعي والجهد في الأمر حتىٰ يكدح ذلك فيه، أي: يؤثر[٣].

---

(١) قاله ابن عباس، والضحاك، وقتادة، وابن زيد:
ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١١٥، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣٠٣، ولم ينسبه.
الضحاك: أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ١٢/ ٤١٧ (٣٦٥٠٨)، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٥٢.
قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٥٨، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٤٧، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١١٥، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٥٢، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٨٧.
ابن زيد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١١٥، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣٠٣، ولم ينسبه.

(٢) قاله ابن عباس، وقتادة:
ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١١٥، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٧٤، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٥٧، ولم ينسباه.
قتادة: ذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٨٨، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٧٤، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٥٧، ولم ينسباه.

(٣) في «تفسيرغريب القرآن» (ص٥٢١)
وانظر: «مشكل إعراب القرآن» لمكي (ص٢٩٨)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٦٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٢٦٩.

(٤) ذكره الجوهري في «الصحاح» ١/ ٣٩٨، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣٠٤، والراغب الأصبهاني في «مفردات ألفاظ القرآن» (ص٧٠٤)، وابن منظور في «لسان العرب» ٢/ ٥٦٩.

ومنه قول النبي ﷺ: «من سأل وله ما يُغنيه جاءت مسألته يوم القيامة خُدُوشًا أو خُمُوشًا، أو كُدُوحًا في وجهه»[1]. أي: أثر الخدش.

---

(١) الحديث حسن لغيره بمجموع طرقه من حديث عبد الله بن مسعود وجاء عنه من ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: يرويه محمد بن عبد الرحمن بن يزيد، عن أبيه، عن ابن مسعود مرفوعًا.

ويرويه عنه اثنان:

رواه ابن عدي في «الكامل» ٣/ ١٧ من طريق يحيىٰ بن صالح، عن حماد بن شعيب.

ورواه الدارقطني في «السنن» ٢/ ١٢٢ من طريق أبي كريب، عن يحيىٰ بن آدم، عن إسرائيل.

ورواه الترمذي، كتاب الزكاة، باب من تحل له الزكاة (٦٥٠).

والبغوي في «السنة» ٦/ ٨٣ (١٦٠٠)، عن علي بن حجر، وقتيبة.

ورواه الدارمي في «السنن» (١٦٨٠)، عن يزيد بن هارون.

ورواه الطيالسي في «المسند» (ص٤٢) (٣٢٢).

ورواه الشاشي في «مسنده» ٢/ ١٩ (٤٧٨)، ٢/ ٢٠ (٤٨٠) من طريق الأصفهاني، وثابت.

ورواه الدارقطني في «السنن» ٢/ ١٢٢، والمزي في «تهذيب الكمال» ٢٥/ ٦٥١ من طريق إسحاق بن أبي إسرائيل.

سبعتهم: ابن حجر، وقتيبة، ويزيد، والطيالسي، والأصفهاني، وثابت، وإسحاق، عن شريك بن عبد الله النخعي.

ورواه الطحاوي في «شرح المعاني» ١/ ٤٢٨ (٤٨٨) من طريق الفريابي، وأحمد في «المسند» ١/ ٣٨٨ (٣٦٧٥)، وابن أبي شيبة في «المصنف» ٤/ ٢٩٣ (١٠٥٢٥)، وأبو يعلىٰ في «المسند» ٩/ ١٣٨ (٥٢١٧)، والشاشي في «مسنده» ٢/ ١٩ (٤٧٩)، كلهم من طريق وكيع.

....

ورواه ابن عدي في «الكامل» ٢/ ٥٠٨- ٥٠٩، من طريق أبي عاصم.
ورواه أبو داود، كتاب الزكاة، باب من يعطي من الصدقة (١٦٢٦)، والنسائي ٥/ ١٠٢ (٢٥٩١)، كتاب الزكاة، باب فضل من لا يسأل الناس شيئًا، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» ١/ ٤٢٩ (٤٨٩) موقوفًا.
والحاكم في «المستدرك» ١/ ٥٦٥، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٣٧ (١٣٢٠٧).
والدارقطني ٢/ ١٢٢، وابن عدي في «الكامل» ٢/ ٥٠٩، كلهم من طريق يحيىٰ بن آدم.
ورواه ابن عدي في «الكامل» ٢/ ٥٠٨، والخطيب في «تاريخ بغداد» ٣/ ٤٢٣ من طريق يحيى القطان.
خمستهم: الفريابي، ووكيع، وأبو عاصم، يحيىٰ بن آدم، والقطان، عن سفيان ابن عيينة.
أربعتهم: حماد، وإسرائيل، وشريك، وسفيان، عن حكيم بن جبير.
قال الترمذي: حديث حسن، وقد تكلم شعبة في حكيم بن جبير من أجل هٰذا الحديث.
قلت: وحكيم وإن كان ضعيفًا إلا أنه قد توبع كما سيأتي.
٢- أبو إسحاق:
رواه الدارقطني في «السنن» ٢/ ١٢١ من طريق حماد، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق.
٣- زبيد بن الحارث:
رواه الطحاوي في «شرح مشكل الآثار» ١/ ٤٢٩ (٤٨٩).
ثلاثتهم: حكيم، وأبو إسحاق، وزبيد بن الحارث، عن محمد بن عبد الرحمن بن يزيد به.
الوجه الثاني: عن الأسود بن يزيد:
رواه أحمد في «المسند» ١/ ٤٦٦ (٤٤٤٠)، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٠/ ١٢٩ (١٠١٩٩)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٤/ ٢٦٤ من طريق الحجاج،

قال ابن مُقبل:

هل العيش إلا تارتان فمنهما

أموتُ وأخرىٰ أبتغي العيش أكدحُ[(١)]

[٣٤١٠] أخبرنا الحسين بن محمد[(٢)]، قال: حدثنا موسىٰ بن

عن إبراهيم، عن الأسود به.

الوجه الثالث: عن المسور بن مخرمة:

رواه الدارقطني في «السنن» ٢/ ١٢١ من طريق عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة، عن أبيه به. وإسناده ضعيف لحال ابن أسلم الراوي عن عبد الرحمن.

قلت: والحديث بمجموع هٰذِه الطرق حسن إن شاء الله تعالىٰ. والله أعلم.

غريب الحديث:

خدش الجلد: قشره بعود أو نحوه. خدشه يخدشه خدشا. والخدوش جمعه؛ لأنه سمي به الأثر وإن كان مصدرًا.

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ١٤.

خموشًا: أي: خدوشًا، يقال: خمشت المرأة وجهها تخمشه خمشًا وخموشًا. الخموش مصدر، ويجوز أن يكون جمعًا للمصدر حيث سمي به.

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ٧٥.

الكدح: الخدوش، وكل أثر من خدش أو عض فهو كدح، ويجوز أن يكون مصدرًا سمي به الأثر.

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٤/ ١٣٥.

(١) في «ديوانه» (ص٢٤)

وانظر: «خزانة الأدب» للبغدادي ٥/ ٥٥، «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٥٦٩ .

والكدح: الاكتساب.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٥٦٩.

(٢) ابن فنجويه، ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

محمد بن علي[١]، قال: حدثنا الحسن بن علوية القطان[٢]، قال: حدثنا (إسماعيل بن عيسىٰ[٣]، قال: أخبرنا إسحاق بن بشر[٤])[٥]، عن سفيان الثوري[٦]، عن أبيه[٧]، عن عكرمة[٨]، عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: «**النادم ينتظر الرحمة، والمعجِب ينتظر المقْتَ، وكل عامل سيقدم علىٰ ما سلف**»[٩].

---

(١) لم أجده.

(٢) أبو محمد البغدادي، ثقة.

(٣) العطار، ضعفه الأزدي وصححه غيره.

(٤) أبو حذيفة البخاري، كذاب.

(٥) في الأصل: إسماعيل بن إسحاق بن بشر، وفي (س): إسماعيل بن إسحاق العطار قال أخبرنا إسحاق بن بشر. وما أثبته الصحيح من كتب التراجم والرجال والمتون.

(٦) أبو عبد الله الكوفي، ثقة حافظ إمام حجة، كان ربما دلس.

(٧) سعيد بن مسروق، ثقة.

(٨) أبو عبد الله المدني، ثقة ثبت عالم بالتفسير.

(٩) [٣٤١٠] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف جدًّا فيه إسحاق بن بشر كذاب، وإسماعيل بن عيسىٰ، متكلم فيه وموسىٰ ابن محمد لم أجده.

التخريج:

الحديث مداره علىٰ سفيان الثوري، عن أبيه، عن عكرمة، عن ابن عباس به مرفوعًا.

رواه المصنف من طريق إسماعيل بن عيسىٰ، وابن حبان في «المجروحين» ١/ ١٣٦ من طريق الحسن بن بيان.

كلاهما: إسماعيل، والحسن، عن إسحاق بن بشر.

٧ قوله ﷻ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ﴾ ديوان أعماله[١] ﴿بِيَمِينِهِۦ﴾



٨ ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿٨﴾﴾

٩ 

[٣٤١١] أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن فنجويه العدل[٢]، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن برزة[٣]، قال: حدثنا محمد بن غالب[٤]، قال: حدثنا سعيد بن سليمان[٥]، قال: حدثنا مبارك بن فضالة[٦]، عن أيوب[٧]، عن ابن أبي مُليكة[٨]، عن عائشة ﵂ قالت: سمعت رسول الله ﷺ [٦٠/أ] يقول: «من

ورواه ابن عدي في «الكامل» ٨/ ١٨٠ من طريق عمرو بن بكر، عن ميسرة بن عبد ربه.

ورواه الطبراني في «المعجم الصغير» (ص١٨٩) من طريق موسىٰ بن محمد، ورواه البيهقي في «شعب الإيمان» ٥/ ٤٥٣ من طريق الحلواني.

كلاهما: موسىٰ، والحلواني، من طريق مطرف.

ثلاثتهم: إسحاق، وميسرة، ومطرف، عن سفيان الثوري به مطولًا ومختصرًا.

والحديث رواه أيضًا: الديلمي في «مسند الفردوس» ٥/ ٣١٣ (٦٩١٧).

(١) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١١٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٧٤.

(٢) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) ابن برزة، لم يحمد أمره.

(٤) أبو جعفر الضبي، حافظ صدوق متقن.

(٥) سعدويه، ثقة حافظ.

(٦) أبو فضالة البصري، صدوق يدلس ويسوي.

(٧) أبو بكر السختياني، ثقة ثبت حجة.

(٨) عبد الله بن عبيد الله، ثقة فقيه.

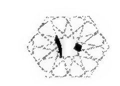
يُحاسب؛ يُعذب»، قالوا: يا رسول الله، أليس قد قال الله تعالىٰ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ۝٧ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ۝٨﴾.(١) **قال: «ذلكم العرض**(٢)**، من نوقش الحساب عذب»**(٣).

---

(١) هٰذا تفصيل الإجمال الذي في قوله ﴿إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَٰقِيهِ﴾ الآية.

(٢) أي عرض أعماله عليه دون مناقشة، فالحساب اليسير كناية عن عدم المؤاخذة، والله أعلم.
انظر: «التحرير والتنوير» لابن عاشور **٣٠/ ٢٢٣**.

(٣) [٣٤١١] **الحكم على الإسناد:**
ضعيف. فيه ابن أبي برزة لم يحمد أمره إلا أن الحديث ثابت في الصحيحين وغيرهما من طرق.
التخريج:
رواه المصنف، وعنه البغوي في «معالم التنزيل» **٨/ ٣٧٤** من طريق مبارك بن فضالة.
ورواه البخاري في كتاب التفسير، باب ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ۝٨﴾ **(٤٩٣٩)**، ومسلم في كتاب التفسير، باب ومن سورة ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ۝١﴾ **(٣٣٣٧)**، والطبري في «جامع البيان» **٣٠/ ١١٦** من طريق عبد الوهاب الثقفي.
ورواه مسلم في كتاب الجنة، باب إثبات الحساب **(٢٨٧٦)**، والطبري في «جامع البيان» **٣٠/ ١١٦** من طريق إسماعيل بن عطية.
أربعتهم: مبارك، وحماد، وعبد الوهاب، وإسماعيل، عن أيوب.
ورواه البخاري، كتاب العلم، باب من سمع شيئًا فراجع حتىٰ يعرفه **(١٠٣)**، وعنه البغوي في «السنة» **١٥/ ١٣١** من طريق نافع، عن ابن عمر.
ورواه البخاري، كتاب التفسير، باب ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ۝٨﴾ **(٦٥٣٩)**، كتاب الرقاق، باب من نوقش الحساب عذب **(٦٥٣٦)**، ومسلم، كتاب الجنة، باب إثبات الحساب **(٢٨٧٦)** من طريق يحيى القطان.
ورواه البخاري، كتاب الرقاق، باب من نوقش الحساب عذب **(٦٥٣٦)**.



﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ ﴿١٠﴾﴾

فتغل يده اليمنىٰ إلىٰ عنقه، وتُجعل يده الشمال وراء ظهره. فيؤتىٰ كتابه بشماله من وراء ظهره(١).

والترمذي، كتاب التفسير، باب ومن سورة ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ﴿١﴾﴾ (٣٣٣٧)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٦/ ٣٧٠ (٧٣٧٠)، من طريق عبيد الله بن موسىٰ.

ورواه الترمذي ٥/ ٣٦٠ (٣٣٣٧) كتاب التفسير، باب ومن سورة ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ﴾ ٤/ ٢٢٣ (٢٤٢٦) من طريق عبد الله بن المبارك، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٥٢ من طريق سفيان الثوري، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١١٦ من طريق مهران.

خمستهم عن عثمان بن الأسود:

ورواه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١١٦ من طريق سلم، عن الحريث بن الحريث موقوفًا.

ورواه أبو داود، كتاب الجنائز، باب عيادة النساء (٣٠٩٣)، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١١٦ من طرق عن أبي عامر الخراز.

ورواه أبو يعلىٰ في «المسند» ٧/ ٤٣٢ (٤٤٥٣)، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٥٢ من طريق العباس بن الوليد، عن عبد الجبار بن الورد.

جميعهم: أيوب، وابن عمر، وابن الأسود، والحريث، والخراز، عن ابن أبي مليكة، عن عائشة به.

غير أن بعضهم قال: من يحاسب، أو حوسب يعذب. والبعض قال: من نوقش الحساب عذب.

ورواه عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٤٧ عن عائشة به.

(١) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٥٠، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١١٧، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٥٣، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٨٩ كلاهما عن الكلبي، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٧٤.

وقال مجاهد: تختلع يده من وراء ظهره[١].

١١ ﴿فَسَوْفَ يَدْعُواْ ثُبُورًا ۝١١﴾ ينادي بالويل والهلاك[٢].

١٢ ﴿وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا ۝١٢﴾

قرأ أبو جعفر[٣]، وأبو عمرو[٤] وأيوب[٥]، وكوفي[٦] غير

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١١٧، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٤٨، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٥٢ عن مقاتل، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٨٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٧٤.

(٢) قاله ابن عباس، والضحاك:

ابن عباس: أخرجه ابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٤٨، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٧٤، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٤٣، ولم ينسباه.

الضحاك: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١١٧، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٧٤، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٤٣، ولم ينسباه.

(٣) انظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٤٠٠)، «الكامل في القراءات الخمسين» للهذلي [٢٤٨/ ب]، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣٧٤، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٦/ ٢٦٣.

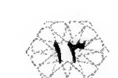
(٤) انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٧٧)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٤٠٠)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦٢١، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٦٧، «التيسير» للداني (ص١٧٩).

(٥) انظر: «الكامل في القراءات الخمسين» للهذلي [٢٤٨/ ب].

(٦) كعاصم، وحمزة.

انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٧٧)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٤٠٠)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٦٧، «التيسير» للداني (ص١٧٩).

الكسائي بفتح الياء والتخفيف[١]، واختاره أبو عبيد لقوله: ﴿إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٦٣﴾﴾[٢]، وقوله: ﴿يَصْلَى ٱلنَّارَ ٱلْكُبْرَىٰ﴾[٣]، وقرأ الباقون[٤]: بضم الياء وتشديد اللام، واختاره أبو حاتم لقوله: ﴿ثُمَّ ٱلْجَحِيمَ صَلُّوهُ ﴿٣١﴾﴾[٥]، وقوله: ﴿وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ ﴿٩٤﴾﴾[٦].


﴿إِنَّهُۥ كَانَ فِىٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا ﴿١٣﴾﴾ في الدنيا[٧].

[٣٤١٢] سمعت السلمي[٨] يقول: سمعت منصور بن عبد الله[٩]

---

(١) في (س): وتخفيف اللام.

(٢) الصافات: ١٦٣.

(٣) الأعلىٰ: ١٢.

(٤) كابن كثير، ونافع، وابن عامر، والكسائي.
انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٧٧)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٤٠٠)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦٢١، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٦٧.

(٥) الحاقة: ٣١.

(٦) الواقعة: ٩٤.

(٧) قاله: قتادة، والضحاك:
قتادة: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١١٨، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣٠٤، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٥٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٧٥، ولم ينسبوه.
الضحاك: أخرجه ابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٤٨، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣٠٤، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٥٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٧٥، ولم ينسبوه.

(٨) محمد بن الحسين، تكلموا فيه، وليس بعمدة.

(٩) أبو نصر الأصبهان الصوفي لم يذكر بجرح أو تعديل.

يقول: سمعت أبا القاسم المصري[١] يقول: قال ابن عطاء[٢]: لنفسه مُتابعًا وفي مراتع هواه ساعيًا[٣].

١٤ ﴿إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ﴿١٤﴾﴾ يرجع إلينا[٤]،

قال النبي ﷺ: «**أعوذ بك من الحور بعد الكور**»[٥].

---

(١) ابن بنج الإسكندراني، ذكر ابن يونس أنه ٱختلط.

(٢) أحمد بن محمد بن سهل زاهد عابد، راج عليه حال الحلاج، وصححه.

(٣) [٣٤١٢] **الحكم على الإسناد**:

ضعيف؛ شيخ المصنف متكلم فيه، وشيخه لم يذكر بجرح أو تعديل، وأبو القاسم ذكر ابن يونس أنه ٱختلط.

التخريج:

ذكر السلمي في «حقائق التفسير» [٣٦٣/ أ] ومن طريقه المصنف، وذكره النسفي في «تفسير القرآن» ٤/ ٣٤٣، ولم ينسبه.

(٤) قاله: ابن عباس، ومجاهد، وسفيان:

ابن عباس: أخرجه ابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٤٨، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٠/ ٢٤٨- ٢٥١ (١٠٥٩٧)، وذكره مكي في «مشكل إعراب القرآن» (ص٢٩٨)، ولم ينسبه.

مجاهد: أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٤٨، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١١٨، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٨٧.

سفيان: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١١٨، وذكره مكي في «مشكل إعراب القرآن» (ص٢٩٨)، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٥٤، ولم ينسباه.

(٥) حديث صحيح: يرويه عاصم الأحول، عن عبد الله بن سرجس، عن النبي ﷺ، وعنه أحد عشر نفسًا.

رواه أحمد في «المسند» ٥/ ٨٢ (٢٠٧٧١)، عن عبد الرزاق، عن معمر.

....

ورواه أحمد في «المسند» ٥/ ٨٢ (٢٠٧٧٢)، وعبد بن حميد كما في «المنتخب» (ص١٨٢) (٥١٠) عن يزيد بن هارون.

ورواه مسلم، كتاب الحج، باب ما يقول إذا ركب إلىٰ سفر الحج (١٣٤٣)، عن حامد بن عمر، عن عبد الواحد.

ورواه مسلم، كتاب الحج، باب ما يقول إذا ركب إلىٰ سفر الحج (١٣٤٣)، وابن ماجه، كتاب الدعاء، باب ما يدعو به الرجل إذا سافر (٣٨٨٨)، وأحمد في «المسند» ٥/ ٨٢ (٢٠٧٧٦) عن أبي معاوية.

ورواه ابن ماجه، كتاب الدعاء، باب ما يدعو به الرجل إذا سافر (٣٨٨٨)، من طريق عبد الرحيم بن سليمان.

ورواه النسائي، كتاب الاستعاذة، باب الاستعاذة بدعوى المظلوم ٨/ ٢٧٣، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» ٣/ ١٤٤ (٣٤٨١) من طريق جرير.

ورواه النسائي أيضًا، الموضع السابق، من طريق بشر بن منصور.

ورواه النسائي في «عمل اليوم والليلة» (ص١٥٨) (٥٠٣)، باب ما يقول إذا أراد السفر، والترمذي، كتاب الدعوات، باب ما يقول إذا خرج مسافرًا (٣٤٣٩)، وعبد بن حميد كما في «المنتخب» (ص١٨٣) (٥١١)، وابن خزيمة في «صحيحه» ٤/ ١٣٨ (٢٥٣٣) من طريق حماد بن زيد.

قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

ورواه ابن خزيمة في «صحيحه» ٤/ ١٣٨ (٢٥٣٣) من طريق عباد بن عباد.

ورواه النسائي، كتاب الاستعاذة، باب الاستعاذة من الحور بعد الكور ٨/ ٢٧٢، وأحمد في «المسند» ٥/ ٨٢ (٢٠٧٧٣)، ٥/ ١٨٢ (٢٠٧٧٦)، والدارمي في «السنن» ٢/ ٧٤١ (٢٥٧٢) من طريق شعبة.

كلهم: معمر، ويزيد، وإسماعيل، وعبد الواحد، وأبو معاوية، وعبد الرحيم، وجرير، وبشر، وحماد، وعباد، وشعبة، عن عاصم الأحول به. بلفظ: «اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر، وكآبة المنقلب والحور بعد الكور»، وفي بعضها: بعد الكون، ودعوة المظلوم وسوء المنظر في الأهل والمال.

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: كنت لا أدري ما معنىٰ يحور حتىٰ سمعت أعرابية تدعو بنية لها تقول: حُوري حُوري أي: ٱرجعي[(١)].

قال الشاعر:

فما المرء إلا كالشهاب وضوئه

يحور رمادًا بعد إذ هو ساطع[(٢)]

ثم قال سبحانه:

١٥ ﴿بَلَىٰٓ﴾ أي: ليس كما ظن، بل يحور إلينا ويبعث[(٣)] ﴿إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرًا﴾.

١٦ **قوله تعالىٰ:** ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلشَّفَقِ ﴿١٦﴾﴾

[٦٠/ب] قال مجاهد وغيره: هو النهار كله[(٤)].

غريب الحديث:

الحور بعد الكور: أي من النقصان بعد الزيادة. وقيل: من فساد أمورنا بعد صلاحها. وقيل: من الرجوع عن الجماعة بعد أن كنا منهم. وأصله: من نقض العمامة بعد لفها.

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٤٤٠.

(١) ذكره الزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٤٣، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٥٨، والقرطبي ١٩/ ٢٧١، والنيسابوري في «غرائب القرآن» ٦/ ٤٧٠.

(٢) البيت للبيد في «ديوانه» (ص١١١)، «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٢١٧.

(٣) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١١٨، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٨٧، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٥٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٧٥.

(٤) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٣/ ٣٥٩، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١١٩، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣٠٥، ولم ينسبه، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٩١، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٣٧.

وقال عكرمة: ما بقي من النهار[(١)].

وقال ابن عباس ﵄ وأكثر الناس: هو الحمرة التي تبقىٰ في الأفق بعد غروب الشمس، وبغيبوبته يتعلق[(٢)] أول وقت العشاء الآخرة[(٣)]. وإليه ذهب من الصحابة: ابن مسعود[(٤)]، وابن الزبير[(٥)]، وعمر[(٦)]، وابنه[(٧)]، وعبادة بن الصامت[(٨)]، وشداد بن أوس[(٩)]، وأنس بن

---

(١) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٣٧، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٧٥، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٦٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٧٤. يدل علىٰ صحته قوله تعالىٰ: ﴿وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ ١٧﴾ كقوله تعالىٰ: ﴿وَٱلضُّحَىٰ ١ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ٢﴾.

(٢) في (س): وبغيبوبته يكون.

(٣) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٥١، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١١٩، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣٠٥، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٥٤، كلهم دون نسبة، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٣٧، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٧٥.

(٤) ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٦٦، والقرطبي ١٩/ ٢٧٣.

(٥) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٧٣.

(٦) ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٦٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٧٣.

(٧) أخرجه عبد الرزاق، وابن أبي شيبة، وابن المنذر، وعبد بن حميد، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٤٩، وذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٩١، والقرطبي في «تفسير القرآن» ١٩/ ٢٧٣.

(٨) ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٦٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٧٣، وابن كثير في «تفسير القرآن» ١٤/ ٢٩٥.

(٩) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٧٣، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٢٩٥.

مالك[١]، وأبو قتادة الأنصاري[٢]، وأبو هريرة[٣]، وجابر بن عبدالله[٤]، ﷺ.

ومن التابعين: سعيد بن جبير[٥]، وسعيد بن المسيب[٦]، وطاوس[٧]، وعبد الله بن دينار[٨]، ومكحول[٩].

ومن الفقهاء: مالك، والأوزاعي، والشافعي، وأبو يوسف، وأبو ثور، وأبو عبيد، وأحمد، وإسحاق رحمهم الله[١٠].

وقال قوم: هو البياض[١١].

---

(١) ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٦٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٧٣.

(٢) التخريج السابق.

(٣) ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٦٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٧٣، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ٤٨٩.

(٤) ذكره ابن الجوزي، والقرطبي، السابق.

(٥) التخريج السابق.

(٦) ذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٩١، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٦٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٧٣.

(٧) ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٦٦، والقرطبي ١٩/ ٢٧٣.

(٨) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٧٣.

(٩) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٥٩، وذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٦٦، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ٤٨٩ .

(١٠) أنظر «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٦٦، و«الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٧٣، و«تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/ ٢٩٥.

(١١) قاله أبو هريرة:

ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٥١ ولم ينسبه، وأخرجه عبد الرزاق في

وإليه ذهب عمر بن عبد العزيز[١]، وأبو حنيفة[٢] رحمة الله عليهم أجمعين.

والاختيار: القول الأول؛ لإجماع العبادلة عليه[٣]؛ ولأن الشواهد في كلام العرب وأشعارهم يشهد له[٤][٥].

قال الفراء: سمعت بعض العرب يقول لثوبٍ أحمر: كأنه الشفق[٦].

وقال الشاعر: أحمر اللون كمحمر الشفق[٧].

«تفسير القرآن» ٢/ ٣٥٩، وذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٩١، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٧٥ ولم ينسبه.

(١) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٥٩، وذكره الجصاص في «أحكام القرآن» ٥/ ٣٧١، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٩١، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٥٤٨.

(٢) ذكره الزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٤٣، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣٠/ ١٠٨، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٤٠٩، والقرطبي ١٩/ ٢٧٣.

(٣) العبادلة هم: عبد الله بن العباس، وعبد الله بن مسعود، وعبد الله بن الزبير، وعبد الله بن عمر.

(٤) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٧٣.

(٥) قال الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١١٩ مرجحًا: والصواب من القول في ذلك عندي: أن يقال: إن الله أقسم بالنهار مدبرًا، والليل مقبلًا، وأما الشفق الذي تحل به صلاة العشاء فإنه للحمرة عندنا للعلة التي بيناها في كتابنا كتاب الصلاة.

(٦) في «معاني القرآن» ٣/ ٢٥١، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٥٤، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٩١، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٦٦.

(٧) لم يتبين لي من هو قائله، وقد ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٧٣، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٤٧٣، وفيه: كحمرة الشفق.

وقال آخر:

قُم يا غلام أعني غير مُحتشم
على الزمان بكأس حشوها شفق[١]

ويقال للمغرة: الشفق[٢].

وزعم الحكماء أن البياض لا يغيب أصلًا[٣].

قال الخليل بن أحمد[٤]: صعدت منارة الإسكندرية[٥] فرمقت البياض، فرأيته يتردد من أفق إلىٰ أفق ولم أره يغيب، والله أعلم بالصواب.

١٧ ﴿وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ ﴿١٧﴾﴾

أي: جمع وحمل[٦]،

---

(١) لم يتبين لي من هو قائله، وقد ٱستشهد به القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٧٣، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٤٧٣.

(٢) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٧٣.

(٣) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٧٣، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٢٠/ ٢٣٦.
الحكمة: علم يبحث فيه عن حقائق الأشياء علىٰ ما هي عليه في الوجود بقدر الطاقة البشرية.
انظر: «التعريفات» للجرجاني (ص١٢٣).

(٤) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٧٣.

(٥) في الأصل: إسكندرية، وما أثبته من (س).

(٦) قاله ابن عباس، وابن جبير، ومجاهد، والحسن، وقتادة، وابن زيد:
ابن عباس: أخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص٣٤٣)، وابن أبي شيبة في

يقال: وسقته أسقُه وسقا[١]. ومنه قيل للطعام المجتمع الكثير: وسق، وهو ستون صاعًا، وطعام موسق أي: مجموع في غرارة ووعاء[٢].

وقال مجاهد برواية ابن أبي نجيح: [٦١/أ] وما آوىٰ فيه من دابة[٣].

ورویٰ منصور عنه: وما لف وأظلم عليه ودخل فيه[٤].

وقال عكرمة: وما جمع فيه من دوابه، وعقاربه، وحيّاته، وظلمته[٥].

«المصنف» ٣/ ١٣٤- ١٣٥ (٦٣٢٦)، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١١٩، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٤٩.

قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٥٨، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١١٩.

ابن جبير: ومجاهد والحسن وابن زيد: أخرجهم الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١١٩.

(١) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١١٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٧٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٧٥، وابن منظور في «لسان العرب» ١٠/ ٣٧٩.

(٢) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١١٩، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٥٨، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣٠/ ١٠٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٧٥، وابن منظور في «لسان العرب» ١٠/ ٣٧٨- ٣٧٩.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٢٠، وذكره الزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٤٤ ولم ينسبه.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٢٠- ١٢١، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٧٥.

(٥) أخرجه عبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٤٩، وذكره الزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٤٤، ولم ينسبه.

وقال الضحاك[١]، ومقاتل[٢]: وما ساق من ظلمه، فإذا كان الليل ذهب كل شيء إلىٰ مأواه.

وقال الأستاذ أبو القاسم ابن حبيب[٣]: يشبه أن يكون علىٰ هٰذا القول من المقلوب؛ لأن أصله ساق يسوق[٤].

وقال يمان: حمل من الظلمة[٥].

وقال ابن حيان: أقبل من ظلمة أو كوكب[٦].

وقال سعيد بن جبير: وما عمل فيه[٧].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٢١، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٣٧، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٢٩٦.

(٢) في «تفسيره» ٤/ ٦٣٩، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٣٧، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٢٩٦، كلاهما عن عكرمة.

(٣) الحبيبي، قيل: كذبه الحاكم.

(٤) **الحكم على الإسناد:**

شيخ المصنف تكلم فيه الحاكم.

التخريج:

القول لم أجده.

(٥) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٧٥، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٢٠/ ٢٣٧، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٤٧٣.

(٦) والقول ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٧٥، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٢٠/ ٢٣٧.

(٧) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٤٩، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٣٧، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٧٥، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣٠/ ١٠٩، والقرطبي ١٩/ ٢٧٥.

وروى ابن أبي مليكة وابن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما: وما جمع[١]، قال: ألم تسمع قول الشاعر:

إن لـنـا قـلائـصًـا حـقـائـقـا

مـسـتـوسـقـات لـو يـجـدن سـائـقـا[٢][٣]

١٨ ﴿وَٱلۡقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ ﴿١٨﴾﴾ أي: اجتمع، واستوى، وتم نوره[٤].

وقال قتادة: إذا استدار[٥].

وقيل: سار[٦].

وقال مُرّة الهمداني: ارتفع، وهو في الأيام البيض[٧].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٢١.

(٢) البيت للعجاج في ملحق ديوانه (ص٤٠٦)، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٧٥، «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٣٨٠.

(٣) في (س): سابقًا.

(٤) قاله: ابن عباس، وابن جبير، ومجاهد، والضحاك، وعكرمة، والحسن، وقتادة، وابن زيد:

ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٢١، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٤٩ لعبد بن حميد، وابن أبي حاتم وابن الأنباري في «الوقف والابتداء» أيضا، والطبراني.

وقول ابن جبير، ومجاهد، والضحاك، وعكرمة، والحسن، وقتادة، وابن زيد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٢١- ١٢٢.

(٥) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٥٨، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٢٢، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٤٩ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٧٥.

(٦) لم أجده.

(٧) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٧٥ بنحوه، ولم ينسبه.

ويقال: ٱتسق الشيء؛ إذا تتابع. واستوسقت الإبل إذا ٱجتمعت وانضمت[١]، وهو ٱفتعل من الوسق[٢].

١٩ ﴿لَتَرۡكَبُنَّ﴾ قرأ أهل مكة، والكوفة إلا عاصمًا بفتح الباء[٣].

وهي قراءة عمر بن الخطاب[٤]، وابن مسعود[٥]، وأصحابه[٦]، وابن عباس[٧]، وأبي العالية[٨] ﷺ.

---

(١) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٧٦، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٢٠/ ٢٣٧، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٤٧٤.

(٢) ذكره الجوهري في «الصحاح» ٤/ ١٥٦٦، والزمخشري في «أساس البلاغة» (ص٦٧٥)، وابن منظور في «لسان العرب» ١٠/ ٣٨٠.

(٣) ٱنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٩٧٧)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٤٠٠)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦٢١، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٦٧.

(٤) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٢٢، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٥٨، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٤٤٠، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ١٠/ ٧٣٨.

(٥) أخرجه عبد بن حميد، وابن المنذر، والحاكم في الكنىٰ، وابن منده في «غرائب شعبة»، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٥٠، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٠/ ٩٥ (١٠٠٦٨) بإسناد ضعيف.

(٦) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٢٢: إبراهيم النخعي، وعلقمة بن قيس، والأسود بن يزيد وغيرهم.

(٧) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٥١، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٢٢، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٨٨، وأخرجه الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٥٥.

(٨) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٥٠، وذكره ابن عطية

وقالوا يعني: (لتركَبَن) يا محمد سماء بعد سماء، ودرجة بعد درجة، ورتبة بعد رتبة[١].

وقيل: أراد به السماء تتغير لونًا بعد لون فتصير تارة كالدهان، وتارة كالمهل، وتشقق بالغمام مرة[٢]، وتطوىٰ أخرىٰ[٣].

وقرأ الآخرون بضمه[٤]، واختاره أبو عبيد قال: لأن المعني

في «المحرر الوجيز» ٥/٤٥٨، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/٤٤٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/٢٧٦.

(١) قاله: ابن مسعود، ومجاهد، والشعبي، ومسروق:
ابن مسعود: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/١٢٤، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/٥٥٠ لعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه، والحاكم في «الكنىٰ»، وابن منده في «غرائب شعبة» أيضا، والطبراني.
مجاهد: ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/٤٥٥.
الشعبي: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/١٢٤، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/٤٥٥.
مسروق: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/١٢٤.

(٢) في (س): بالغمام تارة.

(٣) قاله ابن مسعود: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/٣٥٩، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/١٢٤، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/٥٥٠ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، والبيهقي.

(٤) منهم: نافع، وابن عامر، وأبو عمرو، وعاصم.
انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٧٧)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٤٠٠)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/٦٢١، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/٣٦٧- ٣٦٨، «الموضح في وجوه القراءات» لابن أبي مريم ٣/١٣٥٥.

بالناس أشبه منه بالنبي، إنما ذكر قبل الآية من يؤتىٰ منهم كتابه بيمينه وشماله[1]. ثم قال بعدها:

٢٠ ﴿فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠﴾﴾

وذكر ركوبهم طبقًا بعد طبق بينهما.

واختلف المفسرون في معنى الآية: فقال أكثرهم: حالًا بعد حال، [٦١/ب] وأمرًا بعد أمر في[2] مواقف القيامة[3]، عن محمد بن مروان،

---

(١) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٦٧، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٤٧٤.

(٢) في (س): وهو في.

(٣) قاله: عمر بن الخطاب، وابن عباس، وابن مسعود، وابن جبير، ومجاهد، والضحاك، وعكرمة، والحسن، وقتادة:

عمر بن الخطاب: أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٤٩.

ابن عباس: أخرجه البخاري، كتاب التفسير، باب ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴿١٩﴾﴾ (٤٩٤٠)، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٢٣، وأبو عبيد في «القراءات»، وسعيد بن منصور، وابن منيع، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٤٩.

ابن مسعود: أخرجه البزار في «البحر الزخار» ٥/ ٤٠ (١٦٠٢) بإسناد ضعيف.

ابن جبير: والضحاك وعكرمة والحسن: أخرجهم الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٢٣.

مجاهد: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٥٩، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٤٩، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٢٣.

قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٥٩، وعبد بن حميد كما في «المنتخب» ٦/ ٥٥٠، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٢٣.

الشعبي: أخرجه عبد بن حميد، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٥٠.

عن[١] الكلبي.

وروىٰ حيّان عنه: مَرّة يعرفون، ومرة يجهلون[٢].

ومقاتل: يعني الموت ثم الحياة ثم الموت ثم الحياة[٣].

وقال عطاء: مرة فقرًا، ومرة غنًى[٤].

وروىٰ عمرو بن دينار، عن ابن عباس: الشدائد والأهوال: الموت ثم البعث ثم العرض[٥].

والعرب تقول لمن وقع في أمر شديد: وقع في بنات طبق، وفي إحدىٰ بنات طبق[٦].

وقال أبو عبيدة: لتركبن سنن من كان قبلكم وأحوالهم[٧].

وقال عكرمة: حالا بعد حال، رضيع، ثم فطيم، ثم غلام، ثم

---

(١) ساقطة من الأصل، والمثبت من (س).

(٢) والقول لم أجده.

(٣) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٧٦، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٢٠/ ٢٣٨.

(٤) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٧٦.

(٥) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٥٢، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٩٢، ولم ينسبه، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٣٨ عن جابر مرفوعًا، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٧٦، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٥٨.

(٦) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٥٢، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٥٢، والزمخشري في «أساس البلاغة» (ص٣٨٣)، وابن منظور في «لسان العرب» ١٠/ ٢١١.

(٧) في «مجاز القرآن» ٢/ ٢٩٢، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٣٨، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٥٩، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٦٨.

شاب، ثم شيخ[(١)(٢)].

قالت الحكماء: يشتمل الإنسان من كونه نطفة إلىٰ أن يهرم ويموت علىٰ سبعة وثلاثين حالًا، وسبعة وثلاثين ٱسمًا.

نطفة، ثم علقة، ثم مضغة، ثم عظامًا، ثم خلقًا آخر، ثم جنينًا، ثم وليدًا، ثم رضيعًا، ثم فطيمًا، ثم يافعًا، ثم ناشئًا، ثم مُترعرعًا، ثم حزوّرًا[(٣)]، ثم مراهقًا، ثم مُحتلمًا، ثم بالغًا، ثم أمرد، ثم طارًا[(٤)]، ثم باقلًا[(٥)]، ثم مُسبطِرًا، ثم مُطرخًّمًا[(٦)]، ثم مختلطًا، ثم صُمُلا[(٧)]،

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٢٣، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٣٨، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٧٦، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٦٨، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٤٠٩، ولم ينسبه.

(٢) قال الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٢٥ مرجحًا: فالصواب من التأويل قول من قال: ﴿لَتَرْكَبُنَّ﴾ أنت يا محمد حالًا بعد حال، وأمرًا بعد أمر من الشدائد. والمراد بذلك وإن كان الخطاب إلىٰ رسول الله ﷺ موجهًا جميع الناس أنهم يلقون من شداد يوم القيامة وأهواله أحوالًا وإنما قلنا عنىٰ بذلك ما ذكرنا، إن الكلام قبل قوله ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ۝١٩﴾ جرىٰ بخطاب الجميع وكذلك بعده، وكان أشبه أن يكون ذلك نظير ما قبله وما بعده.

(٣) حَزَوَّرًا: الغلام إذا ٱحتلم واجتمعت قوته. انظر: «فقه اللغة» للثعالبي (ص٩٥).

(٤) طارًا: الذي طر شاربه، يعني: ظهر شاربه.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٤٩٩.

(٥) باقلًا: هو الذي أخضر شاربه وأخذ عذاره يسيل.
انظر: «فقه اللغة» للثعالبي (ص٩٥).

(٦) مطرخمًا: هو الشاب الحسن التام.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ٣٦٢.

(٧) صملًا: هو الشديد الخلق. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٣٨٥.

ثم مُلتحيًا، ثم مُستويًا[١]، ثم مصعرًا، ثم مجتمعًا[٢]، والشباب يجمع ذلك كله، ثم مُلهوزًا، ثم كهلًا[٣]، ثم أشمط[٤]، ثم شيخًا، ثم أشيب[٥]، ثم حوقلًا[٦]، ثم صعتانًا، ثم همًّا[٧]، ثم هَرِمًا[٨]، ثم ميتًا.

فهٰذا معنىٰ قوله سبحانه: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴿١٩﴾﴾.

والطبق في اللغة: الحال[٩].

---

(١) مستويًا: هو الذي تم شبابه، وذلك إذا تمت ثمان وعشرون سنة.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٤/ ٤١٤.

(٢) مجتمعًا: هو الذي ٱجتمعت لحيته وبلغ غاية شبابه.
انظر: «فقه اللغة» للثعالبي (ص٩٥).

(٣) كهلًا: هو الذي يكون سنه بين الخمسين والستين.
انظر: «فقه اللغة» للثعالبي (ص٩٥).

(٤) أشمط: يقال للرجل الذي شاب.
انظر: «فقه اللغة» للثعالبي (ص٩٦).

(٥) أشيب: يقال للرجل أول ما يظهر الشيب به.
«فقه اللغة» للثعالبي (ص٩٥).

(٦) حوقلًا: هو الذي ٱعتمد بيديه علىٰ خصريه.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ١٦٢.

(٧) هما: الشيخ الكبير البالي. وجمعه أهمام.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ٦٢١.

(٨) الهرم: أقصى الكبر، يقال: هرم، ويهرم، هرمًا، ومهرمًا، وقد أهرمه الله فهو هرم.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ٦٠٧.

(٩) ذكره الجوهري في «الصحاح» ٤/ ١٥١٢، والزمخشري في «أساس البلاغة» (ص٣٨٤)، وابن منظور في «لسان العرب» ١٠/ ٢١١.

قال الأقرع بن حابس:

إني ٱمرؤٌ قد حلبت الدهر أشطره
وساقني طبق منه إلىٰ طبق

فلست أصبو إلىٰ خل يفارقني
ولا تقبض أحشائي من الفرق[(١)]

[٣٤١٣] وأنشدني أبو القاسم عبد الله بن محمد البابي[(٢)]، قال: أنشدني أبو سعيد عثمان بن جعفر بن نصر الموصلي[(٣)]، قال: أنشدنا أبو يعلىٰ أحمد بن علي بن المثنىٰ[(٤)]:

الصبر أجمل والدنيا مفجعة
من ذا الذي لم يذق من عيشه رنقا

إذا صفا لك من مسرورها طبق
أهدىٰ لك الدهر من مكروهها[(٥)] طبقا[(٦)]

---

(١) ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٥٩، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٦٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٧٨، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٤٣٧، وفيه الأعرج بن حابس، وكلهم ذكروا البيت الأول فقط، (حلب فلان الدهر أشطره)، أي: خبر ضروبه تشبيهًا بحلب جميع أخلاف الناقة.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٤٠٧.

(٢) لم أجده.

(٣) لم أجده.

(٤) أبو يعلى التميمي الموصلي، ثقة.

(٥) في (س): مسرورها.

(٦) [٣٤١٣] **الحكم على الإسناد:**

البابي وأبو سعيد، لم أجدهما.

فقال مكحول في هٰذِه الآية: في كل عشرين عامًا تحدثون أمرًا لم تكونوا عليه[١]. وهٰذا أدل دليل علىٰ حدث العالم، وإثبات الصانع تعالىٰ.

قالت الحكماء: من كان اليوم علىٰ حالة وغدا علىٰ حالة أخرىٰ، فليعلم أن تدبيره إلىٰ سواه[٢].

وقيل لأبي بكر الورّاق: ما الدليل علىٰ أن لهٰذا العالم صانعًا؟ قال: تحويل الحالات وعجز القوة، وضعف الأركان، وقهر المنية، وفسخ العزيمة[٣].

[٣٤١٤] وسمعت أبا القاسم الحسن بن محمد بن الحسن المفسر[٤] يقول: سمعت أبا الفضل أحمد بن محمد بن حمدون النسوي[٥] يقول:

التخريج:

لم أجده عند غير المصنف.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/ ٢٩٨، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٥/ ٢٠٩، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٧٧، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٤٤٠، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٢٠/ ٢٦٨.

(٢) ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٦٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٧٨، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٢٠/ ٢٤١.

(٣) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٧٨، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٢٠/ ٢٤١.

(٤) الحبيبي، قيل: كذبه الحاكم.

(٥) في (س): التستري وهو أحمد بن محمد بن حمدون بن بندار الخراساني،

سمعت أبا عبد الرحمن الأذزياني[(١)] يقول: دخل أبو الغمر[(٢)] علىٰ محمد بن يزيد العلوي[(٣)] بطبرستان[(٤)] عائدًا، فأنشأ يقول:

إني ٱعتللتُ ولا كانت بك العلل
وهكذا الدهر فيه الصاب والعسل
إن الذي لا تحل الحادثات به
ولا تغير فيه الله لا الرجل[(٥)]

قوله تعالىٰ: ﴿فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠﴾﴾.

الشرمقاني، النسوي أبو الفضل، توفي سنة (٣٦٦هـ)، سمع من الحسن بن سفيان، ومسدد بن قطن، وابن خزيمة وغيرهم، وحدث عنه: الحاكم، وجماعة، أثنىٰ عليه الحاكم.

انظر: «الأنساب» للسمعاني ٥/ ٤٨٧، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ٢٨٦ .

(١) لم أجده.

(٢) لم يتبين لي من هو.

(٣) لم أجده.

(٤) طبرستان: الطبر: هو الذي يشقق به الأحطاب وما شاكله بلغة الفرس، واستان: الموضع أو الناحية، كأنه يقول: ناحية الطبر. وهي بلدان واسعة كثيرة يشملها هٰذا الأسم، وهي بين الري، وقومس، والبحر، وبلاد الديلم، والجبل. وهي كثيرة المياه مهدلة الأشجار كثيرة الفواكه.

انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٤/ ١٣، «معجم ما ٱستعجم» للبكري ٣/ ٨٨٧ .

(٥) **[٣٤١٤] الحكم على الإسناد:**

ضعيف، فيه الحبيبي: تكلم فيه الحاكم، وفيه من لم أجده.

التخريج:

لم أجده.



﴿وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ ٱلْقُرْءَانُ لَا يَسْجُدُونَ ۩ ﴿٢١﴾﴾

لا يخضعون، ولا يستكينون له[١].

قال الكلبي، ومقاتل: لا يُصلّون[٢].

[٣٤١٥] أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن يوسف[٣] بقراءتي عليه، قال: حدثنا أبو حاتم مكي بن عبدان بن محمد[٤] قراءة عليه سنة تسع عشرة [٦٢/ب] وثلاثمائة، قال: حدثنا محمد بن يحيىٰ[٥]، قال: وفيما قرأت علىٰ عبد الله بن نافع المدني[٦]، وحدثني مطرف بن عبد الله[٧]، عن مالك بن أنس[٨]، عن عبد الله بن يزيد مولى الأسود بن سفيان[٩] عن أبي سلمة بن عبد الرحمن[١٠] أن أبا هريرة

---

(١) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٢٥، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٨٨، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٤٤، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٦٩.

(٢) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٥٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٧٧، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ١١١- ١١٢، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٤٧٤.

(٣) الجرجاني، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) المحدث، الثقة المتقن.

(٥) الذهلي، ثقة حافظ جليل.

(٦) أبو محمد المخزومي، ثقة صحيح الكتاب، في حفظه لين.

(٧) أبو مصعب المدني، ثقة لم يصب ابن عدي في تضعيفه.

(٨) إمام دار الهجرة، رأس المتقنين، وكبير المتثبتين.

(٩) أبو عبد الرحمن المخزومي، ثقة، من شيوخ مالك.

(١٠) ابن عوف القرشي، ثقة مكثر.

رضي الله عنه قرأ: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ۝١﴾ فسجد فيها، فلما ٱنصرف أخبرهم أن رسول الله ﷺ سجد فيها(١).

---

(١) [٣٤١٥] **الحكم على الإسناد:**

رجاله ثقات خلا شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، والحديث صحيح.

التخريج:

الحديث يرويه أبو سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة به. ورواه عنه خمسة:

الأول: مالك بن أنس: رواه مالك في «الموطأ» ١/ ١٠١ (٢٥٩)، كتاب القرآن، باب ما جاء في سجود التلاوة، وعنه يرويه المصنف من طريق مطرف، وأحمد في «المسند» ٢/ ٥٢٩ (١٠٨٤٥)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» ٩/ ٢٤١ (٣٦٠٧، ٣٦٠٦، ٣٦٠٨)، ومسلم، كتاب المساجد، باب سجود التلاوة، والنسائي في الافتتاح، باب سجود التلاوة ٢/٤٤٩ (٩٦٠)، وأبو عوانة في «المسند» ١/ ٥٢٤ (١٩٥٨)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٢/ ٤٤٧ (٣٧١٧).

ورواه النسائي في «السنن الكبرىٰ» ١/ ٣٣٢ (١٠٣٣)، من طريق سعيد بن مالك.

ورواه أحمد في «المسند» ٢/ ٤٨٧ (١٠٣١٤) عن عبد الرحمن بن مالك.

كلهم: سعيد بن مالك، ومالك، وعبد الرحمن بن مالك، عن عبد الله بن يزيد.

الثاني: يحيىٰ بن أبي كثير:

رواه أحمد في «المسند» ٢/ ٤١٣ (٩٣٤٨)، من طريق همام.

ورواه الطيالسي في «المسند» (ص٣٠٧) (٢٣٤٠)، وعنه الطحاوي في «شرح مشكل الآثار» ٩/ ٢٤٠ (٣٦٠٤).

ورواه أحمد في «المسند» ٢/ ٤٣٤ (٩٦٠٧)، عن يحيىٰ بن سعيد، والبخاري، كتاب سجود القرآن، باب سجدة إذا السماء (١٠٧٤)، عن مسلم بن معاذ، وفضالة.

ورواه أحمد في «المسند» ٢/ ٤٦٦ (١٠٠١٩)، عن عبد الرحمن بن مهدي، ومسلم، كتاب المساجد، باب، من طريق ابن أبي عدي (٥٧٨).

ورواه الطحاوي في «شرح مشكل الآثار» ٩/ ٢٤٠ (٣٦٠٤) عن روح، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٢/ ٤٤٧ (٣٧١٨)، وابن عبد البر في «التمهيد» ١٩/ ١٢٥ من

....

طريق عبد الله بن بكر، ومسلم، كتاب المساجد، باب سجود التلاوة (٥٧٨)، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٥٦، والدارمي في «السنن» (١٥١٠)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» ٩/ ٢٤٠ (٣٦٠٥) من طريق الأوزاعي.

ثمانيتهم: الطيالسي، ويحيىٰ بن سعيد، ومسلم، وابن مهدي، وابن أبي عدي، وعبد الله بن بكر، والأوزاعي، وفضالة، عن هشام الدستوائي.

كلاهما: همام، وهشام، عن يحيىٰ بن أبي كثير.

الثالث: يزيد بن عبد الله بن الهاد:

رواه الطحاوي في «شرح مشكل الآثار» ٩/ ٢٤٢ (٣٦١٠)، وابن عبد البر في «التمهيد» ١٩/ ١٢٤ من طريق الليث بن سعد.

ورواه الطحاوي في «شرح مشكل الآثار» ٩/ ٢٤٢ (٣٦١١) من طريق الدراوردي.

كلاهما: الليث، والدراوردي، عن يزيد به.

الرابع: محمد بن عمرو بن علقمة:

رواه أحمد في «المسند» ٢/ ٤٩٩ (٩٨٠٣)، والدارمي في «السنن» (١٥٠٩)، عن يزيد بن هارون.

ورواه أبو يعلىٰ في «المسند» ١٠/ ٣٥٨ (٥٩٥٠) من طريق خالد بن عبد الله.

ورواه الطحاوي في «شرح المشكل» ٩/ ٢٤٠ (٣٦٠٩) من طريق يحيىٰ بن سعيد.

ثلاثتهم: يزيد، وخالد، ويحيىٰ، عن محمد بن عمرو به.

الخامس: عمر بن عبد العزيز:

رواه أحمد في «المسند» ٢/ ٤٥٤ (٩٨٥٩)، والنسائي ٢/ ٥٠٠ (٩٦١)، كتاب الصلاة، وفي «السنن الكبرىٰ» ١/ ٣٣٢ (١٠٣٤) من طريق عبد العزيز بن عياش، عن عمر به.

وتابع أبا سلمة عليه نعيم المجمر.

رواه أحمد في «المسند» ١٥/ ٥١٦ (٩٨٧٠)، وابن خزيمة في «صحيحه» ١/ ٢٨٠ (٩٥٥) من طريق الليث، عن بكير بن عبد الله، عن نعيم بن أبي عبد الله المجمر.

كلاهما: أبو سلمة، ونعيم، عن أبي هريرة به.

[٣٤١٦] وأخبرنا أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الله بن نوح[١] قراءة عليه سنة ست وثمانين وثلاثمائة، قال: أخبرنا أبو العباس السراج[٢] قال: أخبرنا قتيبة[٣]، عن الليث[٤]، عن بُكير[٥]، عن نعيم ابن عبد الله المجمر[٦]، قال: صلّيت مع أبي هريرة ﷺ فوق هٰذا المسجد، فقرأ: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ۝١﴾ فسجد فيها، وقال: رأيت رسول الله ﷺ سجد فيها[٧].

(١) لم أجده.

(٢) محمد بن إسحاق بن إبراهيم، إمام حافظ، ثقة.

(٣) ابن سعيد بن جميل، ثقة ثبت.

(٤) ابن سعد، الإمام الثقة الثبت.

(٥) في الأصل: بكر، وهي ساقطة من (س)، وما أثبته من كتب التراجم والرجال، وهو ابن عبد الله الأشج ثقة.

(٦) أبو عبد الله المدني، ثقة.

(٧) [٣٤١٦] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات خلا ابن نوح لم أجده. والحديث صحيح.

التخريج:

الحديث مداره على الليث بن سعد، عن بكير بن عبد الله، عن نعيم المجمر، عن أبي هريرة به، ويرويه عن الليث ثلاثة:

١- قتيبة:

رواه المصنف من طريق ابن نوح، عن أبي العباس السراج، عن قتيبة به.

٢- حجاج:

رواه أحمد في «المسند» ٢/ ٤٥١ (٩٨٣٠)، عن حجاج، وإسناده صحيح علىٰ شرط الشيخين كما قال محققه.

٣- شعيب:

٢٢ ﴿بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُكَذِّبُونَ ﴿٢٢﴾﴾


﴿وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا يُوعُونَ ﴿٢٣﴾﴾ قال مجاهد: يكتمون[(١)].

وقال قتادة: يوعون في صدورهم[(٢)].

وقال ابن زيد: يجمعون من الأعمال الصالحة والسيئة[(٣)].


﴿فَبَشِّرۡهُم﴾ أخبرهم[(٤)] ﴿بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾.


﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمۡ أَجۡرٌ غَيۡرُ مَمۡنُونِۭ ﴿٢٥﴾﴾.

رواه الطحاوي في «شرح مشكل الآثار» ٩/ ٢٣٧ (٣٥٩٩)، وابن خزيمة في «صحيحه» ١/ ٢٨٠ (٥٥٩)، باب السجود في إذا السماء، عن الربيع بن سليمان المرادي، عن شعيب به.

ثلاثتهم: قتيبة، وحجاج، وشعيب، عن الليث به.

قلت: وهو حديث صحيح كما قرره الشيخ الأرناؤوط في تحقيقه لـ «المسند».

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٢٦، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٣٩، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٥٦، والسمعاني في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٩٣، ولم ينسباه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٧٧.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٦٠، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٢٦، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٥٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٧٧، ولم ينسبه.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٢٦، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٣٩، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٥٩، ولم ينسبه، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٤٥.

(٤) ذكره الواحدي في «الوجيز» ٢/ ١١٨٨، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٦٩، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٣٠٠، والبقاعي في «مقاصد النظر» ٨/ ٣٧٤.

غير منقوص، ولا مقطوع[١].

(١) قاله ابن عباس، والسدي:
ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٢٦، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣٠٦ ولم ينسبه، وابن فورك [٢١٠/ب].
السدي: ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٣٩، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣٠٦، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٥٦، ولم ينسباه.


٨٥


سورة البروج



سورة البروج

مكية[١]، وهي أربعمائة وخمسة وستون حرفًا[٢]، ومائة وتسع كلمات، واثنان وعشرون آية.

[٣٤١٧] أخبرنا محمد بن القاسم[٣]، قال: حدثنا إسماعيل بن نُجيد[٤]، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن سعيد[٥]، قال: حدثنا سعيد بن حفص[٦]، قال: قرأت علىٰ معقل بن عبيد الله[٧]، عن عكرمة[٨]، عن سعيد بن جبير[٩]، عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن أُبيّ بن

---

(١) قاله ابن عباس: أخرج ابن الضريس في «فضائل القرآن» (ص٣٤)، والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» ٣/ ١٣٢، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٧/ ١٤٢- ١٤٣، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٥١ عن ابن عباس قال: نزلت ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ ۝١﴾ بمكة.

وحكى ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٦٠، والبقاعي في «مصاعد النظر» ٣/ ١٧٥ الإجماع علىٰ مكيتها.

(٢) في (س): وثلاثون حرفًا.

(٣) أبو الحسن الفلوسي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) أبو عمرو النيسابوري الصوفي، قال ابن الجوزي: كان ثقة.

(٥) أبو عبد الله البوشنجي، ثقة حافظ.

(٦) أبو عمرو الحراني، صدوق تغير في آخر عمره.

(٧) الجزري صدوق يخطئ.

(٨) ابن خالد، ثقة.

(٩) ثقة ثبت فقيه.

كعب ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة[1]: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾ **أعطاه الله تعالىٰ من الأجر بعدد كل يوم جمعة** [٦٣/أ] **وكل يوم عرفة تكون في دار الدنيا عشر حسنات**»[2].

---

(١) ساقطة من الأصل، والمثبت من (س).

انظر: «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» للزيلعي ٤/ ١٨٦.

(٢) [٣٤١٧] الحكم على الإسناد:

فيه شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وسعيد بن حفص تغير في آخر عمره، ومعقل صدوق يخطئ.

التخريج:

الحديث باطل كما سبق بسطه.

قوله تعالىٰ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾

١ 
﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ① وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ ② وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ③﴾[١].

[٣٤١٨] أخبرنا أبو [محمد] عبد الله بن الطيب[٢]، قال: أخبرنا أبو سعيد عمرو بن محمد بن منصور[٣]، قال: حدثنا أبو بكر محمد[٤] ابن سليمان بن الحارث، قال: حدثنا عبيد الله[٥] بن موسىٰ[٦] [ح].

[٣٤١٩] وحدثنا ابن فنجويه[٧]، قال: حدثنا أحمد بن حمدان[٨]، قال: حدثنا إبراهيم بن سهلويه[٩]، قال: حدثنا محمد بن الصّبّاح[١٠]، قال: أخبرنا مروان بن معاوية[١١]، قالا: أخبرنا موسىٰ بن عبيدة

---

(١) ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ③﴾ مراد بهما النوع، فالشاهد: الرائي أو المخبر بحق لإلزام منكره، والمشهود: المرئي، أو المشهود عليه بحق. وحذف متعلق الوصفين لدلالة الكلام عليه.
انظر: «التحرير والتنوير» لابن عاشور ٢٠/٢٣٨.

(٢) لم أجده.

(٣) أبو سعيد النيسابوري، ثقة عدل.

(٤) ساقطة من الأصل، والمثبت من (س)، وهو أبو بكر الواسطي، الباغندي، لا بأس به.

(٥) في الأصل، (س): عبد الله، والمثبت من كتب التراجم والرجال.

(٦) ابن أبي المختار باذام، ثقة كان يتشيع.

(٧) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٨) أبو بكر القطيعي، ثقة.

(٩) لم أجده.

(١٠) ابن سفيان الجرجرائي، صدوق.

(١١) أبو عبد الله الكوفي، ثقة حافظ، وكان يدلس أسماء الشيوخ.

الرّبذي[(١)]، عن أيوب بن خالد الأنصاري[(٢)]، عن عبد الله بن رافع[(٣)]، عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**اليوم الموعود: يوم القيامة، والمشهود: يوم عرفة، والشاهد: يوم الجمعة، ما طلعت الشمس ولا غربت علىٰ يوم أفضل من يوم الجمعة، فيه ساعة لا يوافقها عبد مؤمن يدعو الله تعالىٰ فيها بخير إلا ٱستجاب الله له، ولا يستعيذه من سوء إلا أعاذه منه**»[(٤)].

---

(١) أبو عبد العزيز الربذي، ضعيف.

(٢) **أيوب بن خالد بن صفوان بن أوس بن جابر الأنصاري البخاري المداني**، روىٰ عن أبيه وعبد الله بن رافع وجابر بن عبد الله، وعنه إسماعيل بن أمية وموسىٰ بن عبيدة، ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال ابن جعفر: فيه لين.
انظر: «الثقات» لابن حبان ٤/ ٢٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦١٠).

(٣) أبو رافع المدني، مولىٰ أم سلمة، ثقة.

(٤) **[٣٤١٨- ٣٤١٩] الحكم على الإسناد:**
ضعيف، فيه موسى الربذي ضعيف، وأيوب بن خالد، فيه لين.
التخريج:
الحديث مداره علىٰ موسىٰ بن عبيدة، عن أيوب بن خالد، عن عبد الله بن رافع، عن أبي هريرة به مرفوعًا.
رواه المصنف من طريق مروان بن معاوية.
والترمذي، كتاب التفسير، باب ومن سورة البروج (٣٣٣٩)، من طريق قران بن تمام.
والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٢٨ من طريق وكيع مختصرًا.
والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٥٧ من طريق يحيىٰ بن نصر بن حاجب.
ورواه ابن عدي في «الكامل» ٢/ ٢١٩، ٨/ ٤٨، والطبراني في «المعجم الأوسط» ٢/ ١٨ (١٠٨٧)، من طريق بكار بن عبد الله.

[٣٤٢٠] وأخبرنا أبو العباس سهل بن محمد بن سعيد[1]، قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن حليم[2]، قال: أخبرنا أبو

قال ابن عدي: وهٰذا الحديث العهدة فيه علىٰ موسىٰ بن عبيدة، ليس علىٰ بكار؛ لأن هٰذا قد رواه عن موسىٰ جماعة، وإنما روىٰ بكار عن موسىٰ؛ لأن بكار لا يروي إلا عن موسىٰ.

ورواه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٨ من طريق إسحاق الرازي مختصرًا.

ورواه الطبري في «جامع البيان» أيضًا ٣٠/ ١٢٨ من طريق عبد الله بن نمير مختصرًا.

ورواه الترمذي، كتاب التفسير، باب ومن سورة البروج (٣٣٣٩)، والبغوي في «شرح السنة» ٤/ ٢٠٤، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٣/ ٢٤٢ (٥٥٦٤)، كتاب الجمعة، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٥٥ من طريق روح بن عبادة.

وقال الترمذي: هٰذا حديث حسن غريب.

ورواه الترمذي أيضًا، كتاب التفسير، باب ومن سورة البروج (٣٣٣٩)، والبغوي في «شرح السنة» ٤/ ٢٠٤، وفي «معالم التنزيل» ٨/ ٣٨١، وابن أبي هاشم كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/ ٣٠٢ من طريق عبيد الله بن موسىٰ.

قال الترمذي: هٰذا حديث لا نعرفه إلا من حديث موسىٰ بن عبيدة، وموسىٰ يضعف في الحديث، ضعفه يحيىٰ بن سعيد وغيره من قبل حفظه. وقد روىٰ شعبة، وسفيان الثوري، وغير واحد من الأئمة، عن موسىٰ بن عبيدة.

تسعتهم: مروان، وقران، ووكيع، ويحيىٰ، وبكار، وإسحاق، وابن نمير، وروح، وابن موسىٰ، عن موسىٰ بن عبيدة به.

قلت: والحديث رواه أيضًا: عبد بن حميد، وابن أبي الدنيا في «الأصول»، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٥٢ عن أبي هريرة به.

والحديث وإن كثرت طرقه إلا أن مداره علىٰ موسىٰ، وقد علم حاله.

(١) لم أجده.

(٢) في (س): حكيم، وهو ابن إبراهيم الحليمي الصائغ، لم يذكر بجرح أو تعديل.

الموجّه[١]، قال: أخبرنا عبدان[٢]، قال: أخبرنا عبد الوارث[٣]، عن علي بن زيد[٤]، عن يوسف بن مهران[٥]، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: الشاهد: محمد، والمشهود: يوم القيامة، ثم تلا هٰذه الآية: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾﴾[٦]، ثم قال: ﴿ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ ٱلنَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾[٧][٨].

(١) محمد بن عمرو الفزاري إمام في اللغة محدث حافظ.

(٢) عبد الله بن عثمان بن جبلة، ثقة حافظ.

(٣) ابن سعيد بن ذكوان، ثقة ثبت.

(٤) ابن عبد الله بن زهير ضعيف.

(٥) البصري لين الحديث.

(٦) النساء: ٤١.

(٧) هود: ١٠٣.

(٨) [٣٤٢٠] الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ فيه علي بن زيد ضعيف، وابن مهران لين الحديث، وشيخ المصنف لم أجده، وشيخه لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

رواه المصنف من طريق عبد الوارث، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٣٠ من طريق شعبة.

كلاهما: عبد الوارث، وشعبة، عن علي بن زيد، عن يوسف بن مهران البصري.

ورواه النسائي في «السنن الكبرىٰ» ٦/ ٥١٢ (١١٦٦٣)، من طريق علي بن الحسين بن واقد، عن أبيه، عن يزيد النحوي، عن عكرمة، ورواه البزار كما في «كشف الأستار» ٣/ ٧٩ (٢٢٨٣)، من طريق شبيب، عن عكرمة.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/ ١٣٧: ورجاله ثقات.

كلاهما: يوسف، وعكرمة، عن ابن عباس موقوفًا.

[٣٤٢١] وأخبرنا ابن فنجويه الحديثي[(١)]، قال: حدثنا محمد بن الحسن اليقطيني[(٢)]، قال: أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يزيد العقيلي[(٣)]، قال: حدثنا صفوان بن صالح[(٤)]، [٦٣/ب] قال: حدثنا الوليد بن مسلم[(٥)]، قال: حدثنا سعيد بن بشير[(٦)]، عن قتادة[(٧)]، عن الحسن[(٨)]، عن أبي هريرة ﵁، عن النبي ﷺ قال: «**شاهد**:

ورواه أيضًا: الطبراني في «المعجم الأوسط»، وعبد بن حميد، وابن مردويه، وابن عساكر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٥٣.

قلت: وله شاهدان:

الأول: عن الحسين بن علي بن أبي طالب من قوله:

رواه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٣٠، والطبراني في «المعجم الأوسط» ٩/ ١٨٢ (٩٤٨٢)، «المعجم الصغير» ٢/ ١٣١، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٥٣، من طريق الحماني، عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، وهما ضعيفان.

الثاني: عن سعيد بن المسيب من قوله:

رواه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٣٠ من طريق سفيان، عن عبد الرحمن بن حرملة، عن سعيد به.

(١) في (س): الحسين بن محمد بن الحسين، وهو ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) أبو جعفر البزاز، ثقة.

(٣) الجويري، مستور.

(٤) ثقة وكان يدلس تدليس التسوية.

(٥) ثقة، لكنه كثير التدليس والتسوية.

(٦) ضعيف.

(٧) أبو الخطاب السدوسي، ثقة ثبت.

(٨) البصري، ثقة فقيه كان يرسل كثيرًا ويدلس.

يوم عرفة، ومشهود: يوم الجمعة»[١].

[٣٤٢٢] وأخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين الثقفي[٢]، قال: حدثنا الفضل بن الفضل الكندي[٣]، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن النعمان[٤]، قال: حدثنا أبو طاهر سهل بن عبد الله[٥]، قال: حدثنا عمرو بن سواد بن الأسود[٦]، قال: حدثنا ابن وهب[٧]، عن عمرو ابن الحارث[٨]، عن سعيد بن أبي هلال[٩]، عن زيد بن أيمن[١٠]،

---

(١) **[٣٤٢١] الحكم على الإسناد:**

ضعيف. فيه سعيد بن بشير: ضعيف، والعقيلي مستور.

التخريج:

ذكره الزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٤٦ ولم ينسبه.

(٢) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) صدوق.

(٤) لم أجده.

(٥) أبو طاهر **سهل بن عبد الله** بن القرخان الأصبهاني، ارتحل وأخذ عن سليمان بن ثبت شرحبيل وطبقته، وعنه محمد بن أحمد بن يزيد الزهري وآخرون مات سنة (٢٧٦هـ) قال الذهبي: أحد الثقات. انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٢٥/ ٣٣٥.

(٦) **عمرو بن سواد بن الأسود بن عمرو العامري**، أبو محمد المصري، روىٰ عن ابن وهب والشافعي وأشهب، وعنه: مسلم والنسائي وأبو حاتم وقال عنه: صدوق. قال ابن حجر: ثقة. انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٢٣٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٠٤٦).

(٧) عبد الله بن وهب، ثقة حافظ عابد.

(٨) أبو أمية المصري، ثقة فقيه حافظ.

(٩) أبو العلاء المصري، صدوق.

(١٠) زيد بن أيمن يوري عن عبادة بن نسي وأهل الشام وروىٰ عنه سعيد بن أبي هلال،

عن عبادة بن نُسيء[١]، عن أبي الدرداء ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**أكثروا الصلاة علي يوم الجمعة، فإنه يوم مشهود، تشهده الملائكة، إنّ أحدًا لا يصلي عليّ إلا عُرضت علي صلاته حتىٰ يفرغ منها**»، قال: فقلت: وبعد الموت؟ قال: «**إن الله تعالىٰ حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء عليهم السلام فنبي الله ﷺ حي يرزق**»[٢].

ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال ابن حجر: مقبول.

انظر: «الثقات» لابن حبان ٦/ ٣١٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢١١٩).

(١) كذا، وكتب الناسخ بالهامش: بشير، وهو الكندي، قاضي طبرية، ثقة فاضل.

(٢) [٣٤٢٢] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف؛ فيه محمد بن عبد الله بن النعمان، لم أجده، وزيد بن أيمن مقبول، وفيه انقطاع كما سيأتي في التخريج.

التخريج:

مداره علىٰ عبد الله بن وهب، عن عمرو بن الحارث، عن سعيد بن أبي هلال، عن زيد بن أيمن به، ويرويه عن ابن وهب ثلاثة:

١- عمرو بن سواد:

رواه ابن ماجه، كتاب الجنائز، باب ذكر وفاته ﷺ (١٦٣٧)، والمصنف، من طريق عمرو به.

٢- حرملة:

رواه زاهر الثقفي في «الثقفيات» كما في «جلاء الأفهام» لابن القيم (ص١٥٧)، ومن طريقه المزي في «تهذيب الكمال» ١٠/ ٢٣ من طريق محمد العسقلاني، عن حرملة به.

٣- أحمد بن عبد الرحمن:

رواه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٣١ عنه مختصرًا.

ثلاثتهم: عمرو، وحرملة، وأحمد، عن ابن وهب، عن عمرو، عن سعيد، عن زيد، عن عبادة، عن أبي الدرداء به.

[٣٤٢٣] وأخبرنا ابن فنجويه[(١)]، قال: حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان[(٢)]، قال: حدثنا إبراهيم بن سهلويه[(٣)]، قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي[(٤)]، قال: حدثنا أبو غسّان مالك بن ضيغم الراسبي[(٥)]، قال: حدثنا أبو سهل المندراني[(٦)]، عن خبّاب[(٧)]، عن رجل[(٨)] قال: دخلت مسجد المدينة، فإذا أنا برجل يحدث عن

قلت: وقد ذهب المنذري في «الترغيب والترهيب» ٢/ ٥٠٣ إلىٰ تجويد إسناده. إلا أن الأقرب ضعفه.

لأن رواية زيد عن عبادة، ورواية عبادة عن أبي الدرداء منقطعة كما قرره البوصيري في «مصباح الزجاجة» ٢/ ٢٩١، ونسبه للبخاري. وهو كذلك في «جامع التحصيل» للعلائي (ص٢٠٦).

وقد ذكره الشيخ الألباني في «إرواء الغليل» ١/ ٣٥ ثم قال: رجاله ثقات لكنه منقطع.

والحاصل: أنّ علة الأنقطاع ملازمة لإسناده، ولا تنفك عنه، والله أعلم.

إلا أنه ذُهب إلىٰ تقويته بالشواهد، فقد جاء نحوه عن أوس بن أبي أوس، وأبي أمامة، وأبي هريرة ﷺ أجمعين.

(١) في (س): الحسين بن محمد بن فنجويه، وهو ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) أبو بكر القطيعي، ثقة.

(٣) لم أجده.

(٤) أبو عبد الله النكري البغدادي، ثقة حافظ.

(٥) **مالك بن ضيغم بن مالك الراسبي**، روىٰ عن أبيه، روىٰ عنه أحمد بن إبراهيم الدورقي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٢١١، «الأنساب» للسمعاني ٣/ ٢٥.

(٦) لم أجده.

(٧) لم يتبين لي من هو.

(٨) لم يتبين لي من هو.

رسول الله ﷺ والناس حوله، فقلت: أخبرني عن شاهد ومشهود. قال: نعم، أما الشاهد: فيوم الجمعة، والمشهود: يوم عرفة.

فجزته إلىٰ آخر يحدث عن رسول الله ﷺ فقلت: أخبرني عن شاهد ومشهود. قال: نعم، أما الشاهد: فيوم الجمعة، وأما المشهود: يوم النحر.

فجزتهما إلىٰ غلام كأن وجهه الدينار، وهو يحدث عن رسول الله ﷺ، فقلت له [٦٤/أ]: أخبرني عن الشاهد والمشهود. قال: نعم، أما الشاهد: فمحمد ﷺ، وأما المشهود: فيوم القيامة، أما سمعته يقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ﴿٤٥﴾﴾[(١)]، وقال ﷻ: ﴿ذَٰلِكَ يَوۡمٞ مَّجۡمُوعٞ لَّهُ ٱلنَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوۡمٞ مَّشۡهُودٞ﴾[(٢)].

فسألت عن الأول فقالوا: ابن عباس رضي الله عنهما، وسألت عن الثاني فقالوا: ابن عمر رضي الله عنهما، وسألت عن الثالث فقالوا: الحسن بن علي رضي الله عنهم أجمعين[(٣)].

---

(١) الأحزاب: ٤٥. (٢) هود: ١٠٣.

(٣) [٣٤٢٣] الحكم على الإسناد:

مسلسل بالمجاهيل، وأبو غسان لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

الحديث جاء من أربعة أوجه:

الوجه الأول: رواه المصنف، ومن طريقه الواحدي في «الوسيط» ٤/٤٥٨ من طريق أبي غسان الراسبي، عن أبي سهل، عن خباب، عن رجل.

الوجه الثاني: رواه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٣٠، من طريق جرير، عن مغيرة بن سناك أن رجلًا سأل الحسن بن علي فذكره مختصرًا فيه علىٰ سؤال

[٣٤٢٤] وأخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن علي الدورقي[(١)] بقراءتي عليه، فأقر به، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن الحسن الشرقي[(٢)]، قال: حدثنا عبد الرحمن بن بشر العبدي[(٣)]، قال:

الحسن فقط. وفيه ابن حميد شيخ الطبري: ضعيف.

الوجه الثالث:

رواه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٣٠ من طريق مهران، عن سفيان، عن جابر، عن أبي الضحىٰ، عن الحسن بن علي فذكره كالوجه الثاني. وفيه ابن حميد: وهو ضعيف.

الوجه الرابع:

رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» ٩/ ١٨٢ (٩٤٨٢)، «المعجم الصغير» ٢/ ١٣١ من طريق يحيى الحماني، عن عبد الرحمن بن زيد، عن أبيه، عن الحسن بن علي فذكره كالوجه الثاني.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/ ١٣٦: فيه يحيىٰ بن عبد الحميد الحماني: وهو ضعيف.

ورواه أيضًا ابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٥٣، عن الحسن بن علي مختصرًا فيه علىٰ سؤال الحسن فقط.

قلت: فتحصل من كل ما سبق ضعف كافة الأوجه التي جاء بها الخبر، والله أعلم.

(١) أبو القاسم **عبد الله بن محمد بن علي بن زياد بن عيسى السمذي**، الدورقي، سمع أبا بكر بن حمدون، وأبو حامد بن الشرقي وأقرانهما، فرج الفوائد، وحدث من أصول صحيحة، روىٰ عنه الحاكم وقال: توفي سنة (٣٩١هـ) متوجهًا على الحاج. انظر: «الأنساب» للسمعاني ٣/ ٢٩٦.

(٢) أبو محمد النيسابوري، سماعاته صحيحة من مثل الذهلي وطبقته، ولكن تكلموا فيه لإدمانه شرب المسكر.

(٣) أبو محمد النيسابوري، ثقة.

حدثنا يزيد بن هارون[1]، قال: أخبرنا عبد الملك بن أبي سليمان[2]، عن ابن أبي نجيح[3]، عن مجاهد[4] في قوله ﷻ: ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾ قال: الشاهد: آدم ﷺ، والمشهود: يوم القيامة[5].

وروى ليث عنه: الشاهد: ابن آدم، والمشهود: يوم القيامة[6].

---

(١) أبو خالد السلمي، ثقة متقن عابد.

(٢) ميسرة العزرمي صدوق له أوهام.

(٣) أبو يسار الثقفي، ثقة رمي بالقدر، وربما دلس.

(٤) ثقة إمام في التفسير وفي العلم.

(٥) **[٣٤٢٤] الحكم على الإسناد:**

ضعيف؛ فيه عبد الله بن محمد بن الحسن، متكلم فيه، وعبد الملك صدوق له أوهام.

التخريج:

رواه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٣٠، والمصنف، من طريق عبد الملك.

ورواه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٣٠ أيضًا من طريق عيسىٰ، وسفيان.

ثلاثتهم: عبد الملك، وعيسىٰ، وسفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد به.

وفي أسانيد الطبري في «جامع البيان» القول منسوب لابن أبي نجيح، ولعله سقط منه ذكر مجاهد، ودليل ذلك:

أن الأثر نفسه أخرجه عبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٥٢، عن مجاهد من قوله. والله أعلم.

والقول لمجاهد أيضًا عند الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٤١، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٨٢، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٦٠، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٧٢.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٣٠ عن ابن أبي نجيح عنه، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٥٢ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، عنه، وذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٧٢.

وروى الوالبي، عن ابن عباس ﵄: الشاهد: الله تعالىٰ، والمشهود: يوم القيامة[(١)].

وقال عكرمة: الشاهد: الإنسان، والمشهود: يوم القيامة[(٢)].

وعنه أيضًا: الشاهد: الملك يشهد على ابن آدم، والمشهود: يوم القيامة وتلا[(٣)] هاتين الآيتين: ﴿وَجَآءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَآئِقٌ وَشَهِيدٌ ۝﴾[(٤)]، و﴿وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾[(٥)].

وقال جابر بن عبد الله ﵄: الشاهد: يوم القيامة، والمشهود: الناس[(٦)].

وقال محمد بن كعب رحمه الله: الشاهد: أنت، والمشهود: هو

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٣١، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٤١ عن ابن عيسىٰ، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٩٤- ١٩٥، ولم ينسبه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٨٢، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٦٠.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٣٠ بلفظ الشاهد: ابن آدم، وذكره الماوردي ١٦/ ٢٤١، والبغوي ٨/ ٣٨٢، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٧٢.

(٣) في الأصل: وقالا، والمثبت من (س).

(٤) ق: ٢١.

(٥) هود: ١٠٣. أخرجه سعيد بن منصور، وعبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٦١، وعبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٥٣ بلفظ: الشاهد: الذي يشهد على الإنسان بعمله، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٨٢.

(٦) ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٧١، والبلنسي في «مبهمات القرآن» ٢/ ٦٩٥- ٦٩٦.

الله ﷻ[(١)].

وقال عطاء بن يسار: الشاهد: آدم ﷺ وذريته، والمشهود: يوم القيامة[(٢)].

وقال الحسن رحمه الله: الشاهد: الجمعة، والمشهود: يوم القيامة يشهدها الأولون والآخرون[(٣)].

وقال أبو مالك: الشاهد: عيسىٰ ﷺ، والمشهود: أمته[(٤)]، بيانه: قوله: ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ﴾[(٥)].

وقال [٦٤/ب] عبد العزيز بن يحيى: الشاهد: محمد ﷺ، والمشهود: أمته[(٦)]، بيانه: قوله ﷻ: ﴿وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا﴾[(٧)].

وقال الحسين بن الفضل رحمه الله: الشاهد: هٰذه الأمة،

---

(١) ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٦٠- ٤٦١، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٧٢، والبلنسي في «مبهمات القرآن» ٢/ ٦٩٥.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٨٢، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٧٢، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٢٠/ ٢٤٢ ولم ينسبه.

(٣) أخرجه عبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٥٢، وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٦٠.

(٤) ذكره الزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٤٦، ولم ينسبه، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٦١، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٧٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٨٣، ولم ينسبه.

(٥) المائدة: ١١٧.

(٦) ذكره القشيري في «لطائف الإشارات» (ص٧١٠)، ولم ينسبه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٨٢، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٦١، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٧٢، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٤٤٣.

(٧) النساء: ٤١.

والمشهود: سائر الأمم[1]، بيانه: قوله سبحانه: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾[2].

وقال سعيد بن المسيب رحمه الله: الشاهد: يوم التروية، والمشهود: يوم عرفة[3].

وقال سالم بن عبد الله رحمه الله: سألت سعيد بن جبير عن قوله تعالىٰ: ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ۝٣﴾ فقال: الشاهد: هو الله تعالىٰ، والمشهود: نحن[4]. بيانه: قوله تعالىٰ: ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا﴾[5]، وقوله: ﴿قُلْ أَىُّ شَىْءٍ أَكْبَرُ شَهَٰدَةً ۖ قُلِ ٱللَّهُ ۖ شَهِيدٌۢ بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ ۚ﴾[6].

وقيل: الشاهد: أعضاء بني آدم، والمشهود ابن آدم عليه السلام[7]،

---

(١) ذكره القشيري في «لطائف الإشارات» (ص٧١٠)، ولم ينسبه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٨٢، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٤٦، ولم ينسبه، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٦١، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٧٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٨٣.

(٢) البقرة: ١٤٣.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٨٢، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٤٦، ولم ينسبه، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٦١، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٧٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٨٢.

(٤) ذكره القشيري في «لطائف الإشارات» (ص٧٠٩)، ولم ينسبه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٨٢، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٦١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٨٣.

(٥) النساء: ٧٩. (٦) الأنعام: ١٩.

(٧) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٨٢، ولم ينسبه، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٦١، عن ابن جبير.

بيانه: قوله تعالىٰ: ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم﴾[(١)].

[٣٤٢٥] سمعت أبا القاسم الحبيبي[(٢)] يقول: سمعت أبا بكر محمد بن أحمد بن أحيد[(٣)] القطان البلخي يقول: الشاهد: الحجر الأسود، والمشهود: الحاج[(٤)].

وقيل: الشاهد: الأيام والليالي، والمشهود: بنو آدم[(٥)]، دليله الخبر المروي «ما من يوم إلا وينادي: إني يوم جديد، وإني علىٰ ما يُفعل فيّ شهيد فاغتنمني، فلو غابت شمسي لم تدركني إلىٰ يوم القيامة»[(٦)].

[٣٤٢٦] وسمعت أبا القاسم الحبيبي[(٧)] يقول: سمعت أبا محمد

---

(١) النور: ٢٤.

(٢) الحسن بن محمد قيل: كذبه الحاكم.

(٣) في (س): نجيد، وهو لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) **[٣٤٢٥] الحكم على الإسناد:**

فيه أبو القاسم الحبيبي؛ تكلم فيه الحاكم.

التخريج:

ذكره الزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٤٦، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٧٣، ولم ينسباه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٨٤ عن أبي بكر العطار، ونظام الدين النيسابوري في «غرائب القرآن» ٦/ ٤٧٥، ولم ينسبه.

(٥) ذكره الزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٤٦، ونظام الدين النيسابوري في «غرائب القرآن» ٦/ ٤٧٥، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٤٤٣، ولم ينسبوه.

(٦) ذكره الزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٤٦ عن الحسن، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٨٢، وقال غريب من حديث معاوية، تفرد به عنه زيد العمي، ولا أعلمه مرفوعًا عن النبي ﷺ إلا بهٰذا الإسناد.

(٧) قيل: كذبه الحاكم.

عبد الله بن أحمد بن الصديق[١] يقول: سمعت أبا واثلة عبد الرحمن بن الحسين المزني[٢] يقول: سمعت مُطرفًا[٣] يقول: سمعت مالك بن أنس[٤] رحمه الله يقول: خُبّرت عن الحسين[٥] بن علي رضي الله عنهما قال:

مضىٰ أمسك الماضي شهيدًا مُعدلًا
وخُلِّفت في يوم عليك شهيد
فإن كنت بالأمس ٱقترفت إساءة
فثنِ بإحسان وأنت حميد
[٦٥/أ] ولا تُرْج فعل الخير يومًا إلىٰ غد
لعل غدًا يأتي وأنت فقيد
فيومك إن أغنيته عاد نفعه
عليك وماضي الأمس ليس يعود[٦]

وقال محمد بن علي الترمذي: الشاهد: الحفظة، والمشهود: بنو

---

(١) الدندانقاني، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) في (س): المروي، وهو لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) ابن عبد الله بن مطرف اليساري، ثقة لم يصب ابن عدي في تضعيفه.

(٤) إمام دار الهجرة، رأس المتقنين، وكبير المتثبتين.

(٥) كذا في الأصل، وكتب الناسخ فوقها: الحسن.

(٦) [٣٤٢٦] الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ شيخ المصنف تكلم فيه الحاكم، وبين مالك بن أنس والحسين بن علي مفاوز، وفي الإسناد من لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

لم أجده.

آدم[1].

[٣٤٢٧] أنشدنا أبو القاسم الحبيبي[2]، قال: أنشدني أبي[3]، قال: أنشدنا أبو بكر ابن الأنباري[4] ببغداد في كتاب «الزاهر»:

إن من يركب الفواحش سرًا
حين يخلو بذنبه غير خال
كيف يخلو وعنده كاتباه
حافظاه وربه ذو المحال[5]

وقيل: الشاهد: الأنبياء عليهم السلام، والمشهود: محمد ﷺ وعليهم السلام[6]، بيانه: قوله تعالىٰ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّۦنَ لَمَآ

---

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٨٢، ولم ينسبه، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٤٦، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٦١، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٧٣، والقرطبي ١٩/ ٢٧٤، ولم ينسبه.

(٢) قيل كذبه الحاكم.

(٣) لم أجده.

(٤) محمد بن القاسم بن بشار، قال الخطيب: كان صدوقًا دينًا من أهل السنة.

(٥) **[٣٤٢٧] الحكم على الإسناد:**

ضعيف، الحبيبي، تكلم فيه الحاكم، وأبوه لم أجده.

التخريج:

ذكره ابن الأنباري في كتابه «الزاهر» ١/ ٩ ونسبه لنابغة بني شيبان، وهو في «ديوانه» (ص٦٤).

(٦) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٨٣، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٤٦، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٧٣ ولم ينسباه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٧٤، والخازن ٤/ ٤١١.

ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى قَالُوٓا۟ أَقْرَرْنَا قَالَ فَٱشْهَدُوا۟ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٨١﴾﴾[١].

وقيل: الشاهد: الله ﷻ، والملائكة، وأولو العلم، والمشهود: لا إلٰه إلا الله[٢]. بيانه: قوله تعالىٰ: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ﴾[٣] الآية.

وقيل: الشاهد: الخلق، والمشهود: الحق تبارك وتعالىٰ[٤].

وفيه يقول الشاعر:

أيا عجبا كيف يعصى الإلٰه
أم كيف يجحده الجاحد

وفي كل شيء له آية
تدل علىٰ أنه واحد

ولله في كل تحريكة
علينا وتسكينة شاهد[٥]

---

(١) آل عمران: ٨١.

(٢) ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٦١ ولم ينسبه، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٧٣ ونسبه للمصنف، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٤٤٣.

(٣) آل عمران: ١٨.

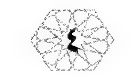
(٤) ذكره القشيري في «لطائف الإشارات» (ص٧١٠)، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٦١، والقرطبي ١٩/ ٢٨٤، ولم ينسبوه.

(٥) القول لأبي العتاهية في «ديوانه» (ص١١٢)، وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٦١، وذكر البيت الثاني فقط.

وقيل: الشاهد: يوم الاثنين، والمشهود: يوم الجمعة[١].

وقيل: الشاهد: الحق، والمشهود: الخلق[٢].

وقيل: الشاهد: أفعال العبد، والمشهود: العبد[٣][٤] [٦٥/ب]



قوله تعالىٰ: ﴿قُتِلَ﴾ لعن[٥].

قال ابن عباس رضي الله عنهما: كل شيء في القرآن (قتل) فهو: لُعن[٦].

﴿أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ﴾ يعني: الشق[٧]، واختلفوا فيهم:

---

(١) ذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٩٥، ولم ينسبه، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٦١ عن المصنف، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٤٤٣.

(٢) ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٧٣ عن الجنيد.

(٣) ذكره السلمي في «حقائق التفسير» [٣٦٣/ ب].

(٤) قال الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٣١: والصواب من القول في ذلك عندنا: أن يقال: إن الله أقسم بشاهد شهد، ولم يخبرنا مع إقسامه بذلك أي شاهد، وأي مشهود أراد، وكل الذي ذكرنا أن العلماء قالوا: هو المعنىٰ مما يستحق أن يقال له (شاهد ومشهود).

(٥) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٣١، والقشيري في «لطائف الإشارات» (ص٧١٠)، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٤٢، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٥٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٨٣.

(٦) ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٦١ بنحوه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٨٤.

(٧) ذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣٠٧، ومكي في «مشكل إعراب القرآن» (ص٢٩٩)، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٤١، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٥٩، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٩٥.

[٣٤٢٨] وأخبرنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن الحسن بن جعفر[(١)]، قال: حدثنا الحاكم أبو محمد يحيىٰ بن منصور[(٢)]، وأبو القاسم بن[(٣)] منصور بن العباس ببُوسَنْج[(٤)]، وأبو الحسن محمد بن محمد بن عبيد الله[(٥)] بمرو، وأبو بكر أحمد بن محمد بن عبيد الله[(٦)] الطاهري بنيسابور، واللفظ له، قالوا: حدثنا الحسن بن سفيان بن عامر الشيباني[(٧)]، أن هدبة بن خالد القيسي[(٨)] حدثهم قال: حدثنا حماد بن سلمة[(٩)].

[٣٤٢٩] وحُدِّثت عن محمد بن جرير[(١٠)]، قال: حدثني محمد بن معمر[(١١)]، قال: حدثني ابن عُمارة[(١٢)]، قال: حدثنا حماد بن

---

(١) الحبيبي، قيل: كذبه الحاكم.

(٢) ابن يحيىٰ بن عبد الملك، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) ساقطة من (س).

(٤) لم أجده، وبوسنج: بالضم ثم السكون، والسين المهملة، والنون الساكنة، وجيم: من قرىٰ ترمذ.
انظر: «معجم ما استعجم» للبكري ١/ ٢٨٥، «معجم البلدان» لياقوت ١/ ٥٠٨ .

(٥) في (س): عبد الله، وهو ابن عمرو الواعظ الجرجاني، الإمام المحدث الحجة.

(٦) في (س): محمد بن محمود بن عبد الله، وهو لم أجده.

(٧) أبو العباس الشيباني الخراساني، الإمام الحافظ الثبت.

(٨) الثوباني، البصري، ثقة عابد تفرد النسائي بتليينه.

(٩) أبو سلمة البصري، ثقة عابد، أثبت الناس في ثابت، وتغير حفظه بأخرة.

(١٠) أبو جعفر الطبري، الإمام العلم المجتهد، صاحب التصانيف البديعة.

(١١) ابن ربعي القيسي، صدوق.

(١٢) حرمي بن عمارة، صدوق يهم.

سلمة[1]، قال: حدثنا ثابت[2]، عن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ[3]، عن صُهيب[4] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «كان فيمن كان قبلكم ملك، وكان له ساحر، فلما كبر، قال للملك: إني قد كبرت، فابعث لي غلامًا أعلمه السحر، فبعث إليه غلامًا يعلمه، وكان في طريقه راهب، فقعد إليه الغلام وسمع كلامه فأعجبه، فكان إذا أتى الساحر ضربه، وإذا رجع من عند الساحر قعد إلى الراهب، وسمع كلامه، فإذا أتىٰ أهله ضربوه، فشكىٰ ذلك إلى الراهب، فقال له: إذا خشيت الساحر فقل: حبسني أهلي، وإذا خشيت أهلك فقل: حبسني الساحر، فبينا هو كذلك إذ أتىٰ في طريقه علىٰ دابة عظيمة قد حبست الناس، لا تدعهم يجوزون، فقال الغلام: اليوم أعلم أمر الراهب أَرْجىٰ عند الله وأفضل أم الساحر؟ فأخذ حجرًا وقال: اللهم إن كان أمر الراهب أحب [٦٦/أ] إليك من أمر الساحر فاقتل هٰذِه الدابة حتىٰ يمضي الناس. فرماها فقتلها ومضى الناس، فأتى الراهب فأخبره، فقال له الراهب: يا بني، أنت اليوم أفضل مني، قد بلّغك الله من أمرك ما أرىٰ، وإنك ستبتلىٰ، فإن ٱبتليت فلا تدُلّنّ علي. فكان الغلام يُبرئ الأكمه، والأبرص، ويداوي الناس لسائر

---

(١) أبو سلمة البصري، ثقة عابد، أثبت الناس في ثابت، وتغير حفظه بأخرة.

(٢) ابن أسلم البناني، ثقة عابد.

(٣) أبو عيسى المدني، ثقة.

(٤) صحابي مشهور.

الأدواء، فسمع جليس الملك، كان قد عمي، فأتاه بهدايا كثيرة فقال: هٰذِه لك أجمع إن أنت شفيتني، فقال: أنا لا أشفي أحدًا، إنما يشفي الله ﷻ، فإن آمنت بالله؛ دعوت الله تعالىٰ لك فشفاك. فآمن بالله، فدعا (الله له)[١] فشُفي، فأتى الملك يمشي، فجلس إليه كما كان يجلس، فقال الملك: من رد عليك بصرك؟ فقال: ربي. قال: ولك رب غيري؟! قال: ربي وربك واحد. فأخذه فلم يزل يعذبه حتىٰ دل على الغلام، فجيء بالغلام، فقال له الملك: يا بني، قد بلغ من سحرك ما تبرئ الأكمه والأبرص، وتفعل وتفعل. قال: إني لا أشفي أحدًا، إنما يشفي الله تعالىٰ. فأخذه فلم يزل يعذبه حتىٰ دل على الراهب، فجيء بالراهب[٢] فقيل له: ٱرجع عن دينك. فأبىٰ، فدعا بالمنشار، فوضعه في مِفْرق[٣] رأسه فشقه به حتىٰ وقع شقاه، ثم جيء بجليس الملك فقيل له: ٱرجع عن دينك. فأبىٰ فوضع المنشار في مِفْرق رأسه فشقه به حتىٰ وقع شقاه، ثم جيء بالغلام، فقيل له: ٱرجع عن دينك فأبىٰ، فدفعه إلىٰ نفر من أصحابه، فقال: ٱذهبوا به إلىٰ جبل كذا وكذا، فاصعدوا به الجبل، فإذا بلغتم ذِرْوته، فإن رجع عن دينه وإلا فاطرحوه. فذهبوا به إلىٰ [٦٦/ب] الجبل، فقال: اللهم

---

(١) ساقطة من الأصل، وأثبتها من (س) ومصادر الحديث.

(٢) في (س): به.

(٣) المفرق: وسط الرأس، وهو الذي يفرق فيه الشعر.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٣٠١.

ٱكفنيهم[1] بما شئت. فرجف بهم الجبل فسقطوا، وجاء يمشي إلى الملك، فقال له الملك: ما فعل أصحابك؟ فقال: كفانيهم الله تعالىٰ. فدفعه إلىٰ نفر من أصحابه فقال: ٱذهبوا به في قُرْقُور -وهو السفينة- فلججُوا[2] به فإن رجع عن دينه وإلا فاقذفوه وغرّقوه. فذهبوا به فقال: اللهم ٱكفنيهم بما شئت. فانكفأت[3] بهم السفينة، وجاء يمشي إلى الملك، فقال له الملك[4]: ما فعل أصحابك؟ فقال كفانيهم الله تعالىٰ. ثم قال للملك: إنك لست بقاتلي حتىٰ تفعل ما آمرك به. قال: وما هو؟ قال: تجمع الناس في صعيد واحد، وتصلبني علىٰ جذع، ثم خُذْ سهمًا من كنانتي، ثم قل: بسم الله رب الغلام، ثم ٱرمني، فإنك إذا فعلت قتلتني. فجمع الناس في صعيد واحد، ثم صلّبه علىٰ جذع، ثم أخذ سهمًا من كنانته، ثم وضعه في كبد قوسه[5] ثم قال: بسم الله رب الغلام، ثم رماه فوقع

---

(١) أكفنيهم: أي ٱصرفهم عني، يقال: كفاهم عنه كفا: صرفهم.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١/ ١٤٣.

(٢) لججوا به: ركبوه لجة وسيروا به في البحر.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٣٥٤- ٣٥٥.

(٣) ٱنكفأت: مالت. يقال: أكفأ الشيء: أماله.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١/ ١٤١.

(٤) ساقطة من الأصل، وأثبتها من (س).

(٥) كبد قوسه: كبد كل شيء: وسطه ومعظمه، وكبد القوس: ما بين طرفي مقبضها ومجرى السهم منها.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٣٧٥.

السهم في صُدغه، فوضع يده عليه فمات، فقال الناس: آمنا برب الغلام. فقيل للملك: قد والله نزل بك ما كنت تحذر، قد آمن الناس. فأمر بالأخدود في أفواه السكك فَخُدّتْ، وأُضرم فيها النار، وقال: من لم يرجع عن دينه فاقحموه فيها. ففعلوا، حتىٰ جاءت ٱمرأة معها صبي لها فتقاعست أن تقع فيها، فقال لها الغلام: يا أماه، ٱصبري فإنك على الحق. فاقتحمت في النار»[1].

---

(١) [٣٤٢٨ - ٣٤٢٩] الحكم على الإسناد:

رواه المصنف بإسنادين، أما الأول: ففيه شيخ المصنف تكلم فيه الحاكم وشيوخه فيهم من لم أجده ومن لم يذكر بجرح أو تعديل. وأما الثاني: مُعضل، فبين المصنف والطبري واسطتان، ولعل المصنف حذفهما ٱختصارًا.

ومن خلال تتبع الطريق التي يروي بها المصنف تفسير الطبري نجد أن الواسطتين هما:

١- عقيل بن محمد.

٢- المعافىٰ بن زكريا.

وإسقاطه لهما لا يضر، فالحديث خرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٣٣ وهو حسن من هٰذا الوجه، صحيح بمجموع طرقه كما سترىٰ، والله أعلم.

التخريج:

مداره علىٰ ثابت البناني، عن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ، عن صهيب الرومي به مرفوعًا، ورواه عن ثابت أربعة:

١- حماد بن سلمة:

رواه مسلم، كتاب الزهد والرقائق، باب قصة الأخدود (٣٠٠٥)، والمصنف، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٣/ ١٥٤ (٨٧٣)، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٨٣، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٥٩، كلهم من طريق هدبة بن خالد.

....

ورواه أبو بكر بن أبي شيبة في «المسند» ١/ ٣٢٣ (٤٨٢) عن قبيصة بن عقبة.
ورواه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٣٣، وعنه المصنف من طريق حرمي بن عمارة كما سيأتي في الإسناد الذي يليه.
ورواه أحمد في «المسند» ٩/ ٢٤٢ (٢٣٩٨٦)، والنسائي في «السنن الكبرىٰ» ٦/ ٥١٠ (١١٦٦١)، والبزار في «البحر الزخار» ٦/ ١٨ (٢٠٩٠)، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٢/ ٢٤٠ (١٦٣٤)، من طريق عفان بن مسلم.
رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٨/ ٤٣ (٧٣٢٠) من طريق علي بن عثمان اللاحقي.
خمستهم: هدبة، وقبيصة، وحرمي، وعفان، وعلي اللاحقي، عن حماد بن سلمة به مرفوعًا.
٢- سليمان الأعمش:
رواه ابن أبي شيبة في «المسند» ١/ ٣٢٢ (٤٨٠) عن أبي أسامة، عن سليمان، عن الأعمش به.
٣- سليمان بن المغيرة:
رواه النسائي في «عمل اليوم والليلة» (ص١٩١) (٦١٩)، عن محمد بن غسان، عن بهز بن أسد، عن سليمان.
٤- معمر بن راشد البصري:
رواه عبد الرزاق في «المصنف» ٥/ ٤٢٠ (٩٧٥١)، وفي «تفسير القرآن» ٢/ ٣٦٢، وعنه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٥٥، وعنه، وعن محمود ابن غيلان، والترمذي، كتاب التفسير، باب ومن سورة البروج (٣٣٤٠).
ورواه أيضًا الطبراني في «المعجم الكبير» ٨/ ٤١ (٧٣١٩) عن إسحاق الدبري.
ورواه البزار في «البحر الزخار» ٦/ ٢٠ (٢٠٩١) عن محمد بن عبد الأعلى الصنعاني.
أربعتهم: عبد بن حميد، ومحمود بن غيلان، وإسحاق الدبري، ومحمد بن عبد الأعلىٰ، عن عبد الرزاق الصنعاني عن معمر به موقوفًا.

قال الضحاك[١] تكلم في المهد ستة: شاهد يوسف عليه السلام، وابن ماشطة بنت فرعون، وعيسىٰ، ويحيىٰ عليهما السلام، وصاحب جُريج، وصاحب الأخدود.

وقال [٦٧/أ] سعيد بن المسيب رحمه الله[٢]: كنا عند عمر بن

قال الترمذي: هٰذا حديث حسن غريب.

أربعتهم: حماد بن سلمة، والأعمش، وابن المغيرة، ومعمر، عن ثابت، عن ابن أبي ليلىٰ، عن صهيب الرومي به.

ورواه أيضًا ابن إسحاق في «السيرة» ١/ ٤٣، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٥٦، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» ١/ ٢١٩ (٢٨٧).

قلت: وقد سبقت الإشارة إلى الاختلاف في رفعه ووقفه ومن ذلك:

ما قاله الحافظ ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٣٠٨: بعد ذكر سياق الترمذي، وأحمد. وهٰذا السياق ليس فيه صراحة أن سياق هٰذِه القصة من كلام النبي ﷺ، قال شيخنا أبو الحجاج المزي: فيحتمل أن يكون من كلام صهيب الرومي، فإنه كان عنده علم من أخبار النصارىٰ، والله أعلم. ا.هـ.

وما قاله الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ٦٩٨:

صرح برفع القصة بطولها حماد بن سلمة، عن ثابت، عن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ، عن صهيب، ومن طريقه أخرجه مسلم، والنسائي، وأحمد. ووقفها معمر، عن ثابت، ومن طريقه أخرجها.. ا.هـ.

والحديث قال عنه أبو بكر البزار: لا نعلم يرويه عن النبي ﷺ إلا صهيب، ولا نعلم رواه إلا ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ، عن صهيب. ا.هـ.

قلت: وهٰذا لا يضر، فقد ثبت الحديث عند مسلم وغيره، وصححه الشيخ الألباني في «صحيح سنن الترمذي» ٣/ ١٢٨ (٢٦٦١).

(١) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ٩٧.

(٢) هٰذِه الجملة: جاءت في بعض مصادر حديث صهيب الذي مضىٰ، وقد أخرجها عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٦٤ بنحوه، والترمذي، كتاب التفسير، باب

الخطاب رضي الله عنه، إذ ورد عليه الكتاب[1] أنهم وجدوا ذلك الغلام يعني: الذي ذكرناه، وهو واضع يده علىٰ صُدْغه، فكلما مُدّت يده عادت إلى الصُّدْغ، فكتب عمر رضي الله عنه: واروه حيث وجدتموه.

[٣٤٣٠] وأخبرنا عبد الله بن حامد[2]، قال: أخبرنا أبو أحمد محمد بن عبد الله بن يوسف[3]، قال: حدثنا عمر بن محمد بن بجير[4]، قال: حدثنا عبد الحميد بن حميد الكِشّي[5]، عن الحسن ابن موسىٰ[6]، قال: حدثنا يعقوب بن عبد الله القُمّي[7]، قال:

من سورة البروج (٣٣٤٠)، وقال: حديث حسن غريب.

وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٥٥، والطبراني في «المعجم الكبير» ٨/ ٤١ (٧٣١٩).

كلهم صدورها بقولهم: وذكر... ولم يصرح باسم سعيد بن المسيب.

وذكرها ابن هشام في «السيرة النبوية» ١/ ٣٦١، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٦٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٨٥، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٤١٢، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٣١٠ عن محمد بن إسحاق، عن عبد الله بن أبي بكر نحوه.

(١) من (س).

(٢) الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) ابن سوار بن مسمع، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) السمرقندي، صدوق.

(٥) عبد بن حميد، ثقة حافظ.

(٦) الأشيب، ثقة.

(٧) أبو الحسن القمي، صدوق يهم.

حدثنا جعفر بن أبي المغيرة[١]، عن ابن أَبْزىٰ[٢] رضي الله عنه قال: لما هزم المسلمون أهل الإسْفيذهَان[٣]، ٱنصرفوا فجاءهم نعي[٤] عمر رضي الله عنه فاجتمعوا، فقالوا: أي شيء يجري على المجوس من الأحكام؟ فإنهم ليسوا من أهل الكتاب، وليسوا من مشركي العرب. فقال علي ابن أبي طالب عليه السلام[٥]: بل هم أهل كتاب وكانوا متمسكين بكتابهم، وكانت الخمر قد أُحلت لهم، فتناولها ملك من ملوكهم، فغلبته علىٰ عقله فتناول أخته فوقع عليها، فلما ذهب عنه السُّكر ندم وقال لها: ويحك ما هٰذا الذي أَتَيْت، وما المخرج منه؟ قالت: المخرج منه أن تخطب الناس، فتقول: يا أيها الناس: إن الله تعالىٰ قد أحل نكاح الأخوات، فإذا ذهب ذا في الناس، وتناسوه خطبتهم فحرمته. فقام خطيبًا، فقال: يا أيها الناس، إن الله أحل نكاح الأخوات. فقال الناس جماعتهم[٦]: معاذ الله أن نؤمر[٧] بهٰذا، أو نقر به، وما جاءنا به نبي، ولا نزل علينا في كتاب، فرجع إلىٰ

---

(١) الخزاعي القمي، صدوق يهم.

(٢) عبد الرحمن بن أبزي، صحابي.

(٣) الأسفيذهان: موضع قرب نهاوند.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ١/ ١٧٣.

(٤) في الأصل: يعني، والمثبت من (س).

(٥) في (س): رضي الله عنه.

(٦) في (س): فقالوا بأجمعهم.

(٧) في (س): نؤمن.

صاحبته، فقال: ويحك إن الناس قد أبوا علي، قالت: إذا أبوا عليك [٦٧/ب] فابسط فيهم السوط قال: فبسط فيهم السوط، فأبى الناس أن يُقروا، فرجع إليها فقال: قد بسطت فيهم السوط فأبوا أن يقروا. قالت: فجرِّدْ[1] فيهم السيف، قال: فجرد فيهم السيف، فأبوا أن يقروا، فقال لها[2]: ويحك إن الناس قد أبوا أن يقروا. قالت: خُدَّ لهم أخدود ثم أوقد فيها النيران، ثم ٱعرض عليها أهل مملكتك، فمن تابعك فخل عنه، ومن أبىٰ فاقذفه في النار. فخد لهم أخدودًا فأوقد فيها النيران، وعرض[3] أهل مملكته علىٰ ذلك النار، فمن أبىٰ قذفه في النار، ومن أجاب خَلَّىٰ سبيله، فأنزل الله تعالىٰ فيهم:

﴿قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ۝٤ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ ۝٥ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ۝٦ وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ۝٧ وَمَا نَقَمُوا۟ مِنْهُمْ إِلَّآ أَن يُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ۝٨ ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ۝٩ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُوا۟ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا۟ فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ ٱلْحَرِيقِ ۝١٠﴾[4]

---

(١) تجريد السيف: ٱنتضاؤه.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١١٦/٣.

(٢) في (س): فرجع إليها فقال.

(٣) في الأصل: وأعرض.

(٤) [٣٤٣٠] الحكم على الإسناد:
ضعيف، شيخ المصنف وشيخه، لم يذكرا بجرح أو تعديل، ويعقوب وجعفر كلاهما صدوق يهم.
التخريج:
مداره علىٰ يعقوب، عن جعفر، عن عبد الرحمن بن أبزىٰ.

وقال الضحاك: أصحاب الأخدود من بني إسرائيل، أخذوا رجالًا ونساء فخدوا لهم أخدودًا، ثم أوقدوا فيها النيران، فأقاموا المؤمنين عليها، فقالوا: تكفرون أو نقذفكم في النار[(١)]؟ ويزعمون أنه دانيال وأصحابه، وهٰذِه رواية العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما[(٢)].

[٣٤٣١] أخبرنا عبد الله بن حامد[(٣)]، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن يوسف[(٤)]، قال: حدثنا عمر بن محمد بن بجير[(٥)]،

رواه عبد بن حميد كما في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» للزيلعي ٤/ ١٨٣، ومن طريقه المصنف من طريق الحسن بن موسىٰ. والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٣٢ عن محمد بن حميد، ورواه الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٦٠ مختصرًا، من طريق الهيثم بن جميل، والبيهقي في «معرفة السنن والآثار»، كما في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» للزيلعي ٤/ ١٨٤ من طريق أبي الربيع.

أربعتهم: الحسن، وابن حميد، والهيثم، وأبو الربيع، عن يعقوب به نحوه.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٣٣، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٥٣، عن الضحاك، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٨٦، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٦٢، ولم يذكر القصة، ولم ينسبه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٨٧.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٣٢- ١٣٣، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٥٣، عن عكرمة، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٨٦، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٧٦ مختصرًا، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٨٨.

(٣) الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) في الأصل، (س): جبير، وما أثبته من كتب التراجم والرجال، السمرقندي، صدوق.

قال: حدثنا عبد بن حميد[١]، عن يونس[٢]، عن شيبان[٣]، عن قتادة[٤] في قوله تعالىٰ: ﴿قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ۝٤﴾ [٦٨/أ] قال: حُدِّثنا أن عليًّا بن أبي طالب رضي الله عنه كان يقول: هم أناس كانوا بمزارع اليمن، ٱقتتل مؤمنهم وكافرهم، فظهر مؤمنهم علىٰ كافرهم، ثم ٱقتتلوا الثانية، فظهر مؤمنهم علىٰ كافرهم، ثم أخذ بعضهم علىٰ بعض عهودًا ومواثيق لا يغدر بعضهم ببعض، فغدر بهم الكفار فأخذوهم، ثم إن رجلًا من المؤمنين قال لهم[٥]: هل لكم إلىٰ خير، توقدون نارًا، ثم تعرضوننا عليها فمن تابعكم علىٰ دينكم، فذاك الذي تشتهون ومن لا؛ ٱقتحم النار، ٱسترحتم منه، قال: فأججوا نارًا، وعرضوهم عليها، فجعلوا يقتحمونها حتىٰ بقيت عجوز، فكأنها تلكّأت، فقال لها طفل في حِجْرها: ٱمضي ولا تنافقي، فقصّ الله تعالىٰ علينا نبأهم وحديثهم[٦].

---

(١) الكشي، ثقة حافظ.

(٢) ابن محمد المؤدب، ثقة ثبت.

(٣) ابن عبد الرحمن، التميمي، ثقة صاحب كتاب.

(٤) أبو الخطاب السدوسي، ثقة ثبت.

(٥) ساقطة من الأصل، وأثبتها من (س).

(٦) [٣٤٣١] الحكم على الإسناد:

فيه شيخ المصنف وشيخه لم يذكرا بجرح أو تعديل وفيه أيضًا الراوي عن علي رضي الله عنه مجهول.

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٣٢، وعبد بن حميد، وابن المنذر كما

[٣٤٣٢] أخبرنا عبد الله بن حامد[١] قال: أخبرنا أبو محمد المزني[٢] قال: حدثنا مُطين[٣] قال: حدثنا عثمان[٤] قال: حدثنا معاوية بن هشام[٥]، عن شريك[٦]، عن جابر[٧]، عن أبي الطفيل[٨]، عن علي رضي الله عنه قال: كان أصحاب الأخدود نبيهم حبشي. قال علي رضي الله عنه: بُعث نبي من الحبشة إلىٰ قومه، ثم قرأ علي رضي الله عنه: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ﴾[٩] فدعاهم النبي عليه السلام، فبايعه أناس فقاتلهم، فقتل أصحابه، وأُخذ فأوثق فأفلت منهم، فخدوا أخدودًا، فملؤوها نارًا فمن تبع النبي رُمي فيها، ومن تابعهم تركوه، فجاءوا بامرأة معها

في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٥٣ من طريق يزيد، عن سعيد، عن قتادة به. وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٦١ مختصرًا، وابن الجوزي ٦/ ٧٥ عن قتادة.

(١) الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) أحمد بن عبد الله، الشيخ الجليل القدوة الحافظ.

(٣) مطين هو: محمد بن عبد الله الحضرمي.

(٤) ابن محمد بن أبي شيبة، ثقة حافظ شهير، وله أوهام.

(٥) القصار، صدوق له أوهام.

(٦) ابن عبد الله النخعي صدوق يخطئ كثيرًا، ثم إنه تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة.

(٧) ابن يزيد بن الحارث، ضعيف رافضي.

(٨) صحابي مشهور.

(٩) النساء: ١٦٤.

صبي رضيع فجزعت، فقال لها الصبي: يا أماه مُرّي ولا تنافقي[1].

[٣٤٣٣] وبه عن مُطين[2] قال: حدثنا أبو موسىٰ[3] الزمن قال: حدثنا سلم بن قتيبة[4] قال: حدثنا جرير بن حازم[5]، عن أيوب[6]، عن عكرمة[7] في قول الله تعالىٰ: ﴿قُتِلَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأُخۡدُودِ ۝٤﴾ قال: كانوا من قومك [٦٨/ب] من النبط[8].

---

(١) [٣٤٣٢] الحكم على الإسناد:

ضعيف، فيه جابر بن يزيد، ضعيف رافضي، وشريك صدوق يخطئ كثيرًا، شيخ المصنف، لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

أخرجه ابن أبي حاتم، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٥٣- ٥٥٤، عن عبد الله بن نجي، عن علي.

وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٨٦، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٧٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٨٨، كلاهما مختصرًا، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٤١٣.

(٢) ثقة حافظ.

(٣) محمد بن المثنىٰ، ثقة ثبت.

(٤) أبو قتيبة الفريابي، صدوق.

(٥) أبو النضر البصري، ثقة وله أوهام إذا حدث من حفظه.

(٦) السختياني، ثقة ثبت من كبار الفقهاء العباد.

(٧) مولىٰ بن عباس، ثقة ثبت عالم بالتفسير.

(٨) [٣٤٣٣] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات، إلا أن شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وسلم صدوق.

التخريج:

أخرجه ابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٥٣، وذكره الماوردي في

وقال الكلبي: هم نصارىٰ أهل نجران، وذلك أن ملكًا بنجران أخذ بها قومًا مؤمنين، فخدّ لهم في الأرض سبعة أخاديد، طول كل أخدود[١] أربعون ذراعًا، وعرضه ٱثنا عشر ذراعًا، ثم طرح فيها النفط والحطب، ثم عرضهم عليها فمن أبىٰ قذفه في النار، فبدأ برجل يقال له: عمرو بن زيد فسأله ملكهم فقال له: من عَلّمك هٰذا؟ يعني: التوحيد، فأبىٰ أن يُخبره، فأتى الملك الذي عَلّمه التوحيد، فقال: أيها الملك أنا عَلّمته واسمه: عبد الله بن شمر فقذفه في النار، ثم عرض على النار واحدًا بعد واحد، حتىٰ إذا أراد أن يُتبع بقية المؤمنين، فصنع ملكهم صنمًا من ذهب، ثم أمّر علىٰ كل عشرة من المؤمنين رجلًا يقول لهم: إذا سمعتم صوت المزامير، فاسجدوا للصنم، فمن لم يسجد فألقوه في النار، فلما سمعت النصارىٰ بذلك سجدوا للصنم، وأما المؤمنون فأبوا، فخدّ لهم وألقاهم فيها فارتفع النار فوقهم ٱثنا عشر ذراعًا[٢].

وقال مقاتل: كانت الأخدود ثلاثة، واحدة بنجران باليمن[٣]،

«النكت والعيون» ٦/ ٢٤١، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٨٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٨٨.

(١) كذا، وكتب الناسخ في الهامش (واحد).

(٢) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٨٨، مختصرًا، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٢٠/ ٢٤٩.

(٣) اليمن: بالتحريك: ٱختلف في سبب تسميته، قيل: لأنه عن يمين الكعبة، وقيل: سمي بذلك قبل أن تعرف الكعبة؛ لأنه عن يمين الشمس، وقيل: إنما سمي اليمن يمنًا: بتيمن بن قحطان.

والأخرىٰ بالشام، والأخرىٰ بفارس، حُرّقوا بالنار، أما التي بالشام فهو بطيا نوس[١] بن بليس الرومي، وأما التي بفارس فهو بخت نصر، وأما التي بأرض العرب فهو يوسف بن ذي نواس، فأما التي كانت بفارس، والشام فلم ينزل الله سبحانه فيها قرآنًا، وأنزل في التي كانت بنجران، وذلك أن رجلين مسلمين ممن يقرؤون الإنجيل أحدهما: بأرض تهامة، والأخرىٰ بنجران اليمن، فأجر أحدهما نفسه [٦٩/أ] في عمل يعمله، وجعل يقرأ الإنجيل، فرأت بنت المستأجر النور يضيء في قراءة الإنجيل، فذكرت ذلك لأبيها فرمقه[٢] حتىٰ رآه، فسأله فلم يخبره، فلم يزل به حتىٰ أخبره بالدين، والإسلام، فتابعه هو وسبعة وثمانون إنسانًا من رجل وامرأة، وهٰذا بعد ما رفع عيسىٰ ﷺ إلى السماء، فسمع ذلك يوسف بن ذي نواس بن شراحيل بن تُبّع بن اليشرح الحميري، فخدّ لهم في الأرض، فأوقد فيها، فعرضهم على الكفر، فمن أبىٰ منهم أن يكفر قذفه في النار، ومن رجع عن دين عيسىٰ ﷺ لم يقذف في النار، وإن ٱمرأة جاءت ومعها ولدها[٣] صغير لا يتكلم، فلما قامت علىٰ شفير الخندق[٤] نظرت إلى ابنها فرجعت عن النار، فضُربت

انظر: «معجم ما ٱستعجم» للبكري ٤/ ١٤٠١، «معجم البلدان» لياقوت ٥/ ٤٤٧.

(١) في (س): أنطياحوش.

(٢) فرمقه: نظر إليه. «لسان العرب» لابن منظور ١٥/ ١٢٦.

(٣) جاء في (س): ... ولدها صبي.

(٤) الشفير: الجانب والحافة.

حتىٰ تقدمت فلم تزل كذلك ثلاث مرات، فلما كانت في الثالثة ذهبت ترجع، فقال لها ابنها: يا أماه، إني أرىٰ قُدامك نارًا لا تطفىٰ[١].

فلما سمعت ابنها يقول ذلك قذفا جميعًا أنفسهما في النار، فجعلها الله تعالىٰ وابنها في الجنة، فقُذف في النار في يوم واحد سبعة وسبعون[٢] إنسانًا[٣].

قال ابن عباس رضي الله عنهما: من أبىٰ أن يقع في النار ضُرب بالسياط فأدخلت[٤] أرواحهم الجنة قبل أن تصل أجسامهم إلى النار.

وذكر محمد بن إسحاق بن يسار، عن وهب بن مُنبه، أن رجلًا كان بقي علىٰ دين عيسىٰ عليه السلام فرجع[٥] إلىٰ نجران، فدعاهم فأجابوه، فسار إليهم ذو نواس اليهودي بجنود من حمير، وخيرهم بين النار واليهودية، فأبوا عليه، فخد لهم الأخاديد، وأحرق اثنا عشر ألفا[٦].

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ٤٣٤.
الخندق: الوادي، وقيل: الحفير، وخندق حوله: حفر خندقًا.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٩٣.

(١) في (س): لا تطغىٰ بعد نار جهنم.

(٢) في الأصل: وثمانون، وما أثبته من (س)، ومصادر القول.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٨٦، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٧٥، مختصرًا، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٨٨، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٤١٣، ولم ينسبه مختصرًا، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ٣١١ مختصرًا.

(٤) في الأصل: فأدخل، وما أثبته من (س)، وهو الأوفق لغة.

(٥) في الأصل: فوقع، والمثبت من (س).

(٦) ذكره ابن إسحاق في «السيرة» ١/ ٣٤ عن محمد بن كعب مطولًا، والبغوي في

وقال الكلبي[(١)]: كان أصحاب الأخدود سبعين ألفا.

قال وهب: [٦٩/ب] ثم لما غلب أرياط على اليمن، خرج ذو نواس هاربًا، فاقتحم البحر بفرسه فغرق[(٢)]، وفيه يقول عمرو بن معدي كرب:

أتوعدني[(٣)] كأنك ذو رعين ... بأنعم عيشة أو ذو نواس

وكائن كان قبلك من نعيم ... وملك ثابت في الناس راس

أزال الدهر ملكهم فأضحىٰ ... ينقل من أناس في أُناس[(٤)]

«معالم التنزيل» ٨/ ٣٨٤، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٤٨، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ١١٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٩٠، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٤١٢.

(١) ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٧٦، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ١١٧، ولم ينسبه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٩٠، ونظام الدين النيسابوري في «غرائب القرآن» ٦/ ٤٧٦.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٨٤- ٣٨٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٩٠، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٤١٢.

(٣) في الأصل: أيوعدني، وما أثبته من (س)، ومصادر القول.

(٤) ذكره ابن هشام في «السيرة النبوية» ١/ ٤٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٩٠.

ذو رعين: ملك من ملوك حمير، ورعين: حصن له وهو من ولد الحارث بن عمرو بن حمير بن سبأ. انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٢٩٠.

قال الكلبي: وذو نواس هو الذي قتل عبد الله بن الثامر[١]، وقد مضت القصة في الحديث المرفوع إلىٰ رسول الله ﷺ.

ومما يزيده وضوحًا ما روىٰ عطاء، عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: كان بنجران ملك من ملوك حمير يقال له: يوسف بن ذي نواس بن شراحيل في الفترة قبل مولد النبي ﷺ بسبعين سنة، وكان في بلاده غلام يقال له: عبد الله بن ثامر، وكان أبوه سلّمه إلىٰ معلم يعلمه السحر، فكره الغلام ذلك، ولم يجد بُدًّا من طاعة أبيه، فجعل يختلف إلى المعلم، وكان في طريقه راهب حسن القراءة حسن الصوت فأعجبه ذلك، فكان يأتي المعلم آخر الغلمان، ويضربه المعلم ويقول: ما الذي حبسك. وإذا ٱنقلب إلىٰ أبيه دخل على الراهب فيضربه أبوه ويقول: لم أبطأت. فشكىٰ ذلك الغلام إلى الراهب، فقال له الراهب: إذا أتيت المعلم فقل: حبسني أبي، وإذا أتيت أباك فقل: حبسني المعلم. وكان في تلك البلاد حيّة عظيمة قطعت الطريق على الناس، فمر بها الغلام فرماها فقتلها، فأحس الراهب بذلك فازداد به عجبًا وقال: أنت قتلتها؟! قال: نعم. قال: إن لك لشأنًا. وكان للملك ابن عم مكفوف [٧٠/أ] البصر، فسمع بالغلام وقتله الحية، فجاءه مع قائد فقال: أنت قتلت الحية؟ قال: لا. قال: ومن قتلها؟ قال: الله. قال: ومن الله؟ قال: رب السماوات والأرض وما بينهما، ورب الشمس والقمر، والليل

---

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٨٥.

والنهار، والدنيا والآخرة. قال: فإن كنت صادقًا فادع ربك حتىٰ يَرُدَّ عليّ بصري. قال الغلام: أرأيت إن رد الله تعالىٰ عليك بصرك أتؤمن به؟ قال: نعم. قال: اللهم إن كان صادقًا فاردد عليه بصره. فرد الله ﷻ عليه بصره، فرجع إلىٰ منزله بلا قائد، ثم دخل على الملك، فلما رآه تعجب منه فقال: من صنع هٰذا؟ قال: الله. قال: ومن الله؟ قال: رب السماوات والأرض، وما بينهما، ورب المشارق والمغارب، ورب الشمس والقمر، والليل والنهار، والدنيا والآخرة. فقال له الملك: أخبرني من علمك هٰذا؟ فدله على الغلام فدعاه فكلمه، فإذا غلام عاقل، فسأله عن دينه، فأخبره بالإسلام وبمن آمن معه، فهم الملك بقتلهم مخافة أن يبدلوا دينه، فأرسل بهم علىٰ ذِروة جبل وقال: ألقوهم من رأس الجبل. فذهبوا بالغلام إلىٰ أطول جبل، فدعا الغلام ربه، فأهلكهم الله تعالىٰ ونجاه، فغاظ الملك ذلك، ثم أرسل معهم رجالًا إلى البحر وقال: غرّقوهم. فدعا الغلام ربه ﷻ، فغرّقهم الله تعالىٰ ونجاه وأصحابه، فدخل على الملك فقال: ما فعل أصحابك الذين أرسلتهم معك؟ فقال: أهلكهم الله تعالىٰ ونجانا. فقال: اْقتلوه بالسيف. فنبأ[١] السيف عنه، وفشىٰ خبره بأرض اليمن، وعرفه الناس، وعظموه وعلموا أنه[٢] وأصحابه على الحق [٧٠/ب]، فقال الغلام للملك: إنك لا

---

(١) في (س): فتقاعد.

(٢) زاد بعدها في (س): هو.

تقدر علىٰ قتلي إلا أن تفعل ما أقول[1]. قال: فكيف أقتلك؟ قال: تجمع أهل مملكتك وأنت علىٰ سريرك، وترميني بسهم باسم إلهي. ففعل الملك ذلك، ثم رماه باسم إلهه فأصابه فقتله، فقال الناس: لا إلٰه إلا الله، عبد الله بن ثامر، ولا دين إلا دينه، فغضب الملك وأغلق الباب، يعني: باب المدينة، وأخذ أفواه السكك وخدّ أخدودًا وملأه نارًا، ثم عرضهم رجلًا رجلًا، فمن رجع عن الإسلام تركه، ومن قال: ديني دين عبد الله بن ثامر ألقاه في الأخدود فأحرقه، وكان في مملكته ٱمرأة أسلمت فيمن أسلم، ولها أولاد ثلاثة، أحدهم رضيع، فأخذهم، فقال لها الملك: ٱرجعي عن دينك وإلا ألقيتك وأولادك في النار. فأبت، فأخذ ابنها الأكبر فألقاه في النار، ثم قال لها: ٱرجعي عن دينك. فأبت، فألقى الثاني في النار، ثم قال لها: ٱرجعي عن دينك. فأبت، فأخذوا الصبي منها ليلقوه في النار، فهمّت المرأة بالرجوع، فقال لها الصبي: يا أماه، لا ترجعي عن الإسلام فإنك على الحق، ولا بأس عليك. فأُلقي الصبي في النار وألقيت أمه علىٰ أثره، فذلك قول الله تعالىٰ: ﴿قُتِلَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأُخۡدُودِ﴾[2].

وقال الضحاك في هٰذِه الآية[3]: أحرق بُخت نصر قومًا من

---

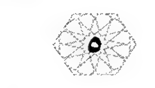
(١) في (س): ما أقول لك.

(٢) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٨٧، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٤١٢، مختصرًا.

(٣) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٤٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٨٧، كلاهما نحوه.

المسلمين.

والأخدود: الحفرة والشق المستطيل في الأرض كالنهر، وجمعه: أخاديد[(١)] وهو: أفعول من الخد، يقال: خددت في الأرض خدا أي: شققت وحفرت[(٢)].



قوله ﷻ: ﴿ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ ۝٥﴾

قراءة العامة بفتح الواو[(٣)]، وهو الحطب[(٤)] [٧١/أ] وقرأ أبو رجاء العطاردي بضم الواو على المصدر[(٥)]، وقراءة العامة: ﴿ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ ۝٥﴾ بالكسر فيهما على نعت الأخدود[(٦)]، وقرأ أشهب العقيلي

---

(١) أنظر: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٥٢٢)، «الصحاح» للجوهري ٢/ ٤٦٨، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصبهاني (ص٢٧٥- ٢٧٦)، «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ١٦٠- ١٦١.

(٢) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٤١، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٨٣، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٧٤، والقرطبي ١٩/ ٢٨٥.

(٣) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٢٨٥، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٤٤٤، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٤٧٩.

(٤) ذكره الأخفش في «معاني القرآن» ٢/ ٧٣٧، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٣٥، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٩٣، وابن فورك [٢١٢/أ]، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٨٥.

(٥) ذكره القراءة ابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (ص١٧١) عن الحسن وعيسىٰ، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٦٢، والقرطبي ١٩/ ٢٨٥، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٤٤٤ وهي قراءة غير متواترة.

(٦) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٥٣، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٩٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٨٥، كلاهما دون نسبة، وأبو حيان

بالرفع فيهما علىٰ معنىٰ أحرقتهم[(١)].

﴿ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ ۝٥﴾ قال الربيع بن أنس: كان أصحاب الأخدود قومًا مؤمنين، فاعتزلوا الناس في الفترة، وإن جبارًا من عبدة الأوثان أرسل إليهم، فعرض عليهم الدخول في دينه، فأبوا، فخد أخدودًا وأوقد فيه نارًا، ثم خَيّرهم بين الدخول في دينه وبين إلقائهم في النار، فاختاروا إلقائهم في النار على الرجوع عن دينهم، فألقاهم في النار فنجّىٰ الله المؤمنين الذين ألقوا في النار، بأن قبض أرواحهم قبل أن تمسهم النار وخرجت النار إلىٰ من علىٰ شفير الأخدود من الكفار فأحرقتهم[(٢)(٣)].

في «البحر المحيط» ٨/ ٤٤٤، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ١٠/ ٧٤٥، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٤٧٩.

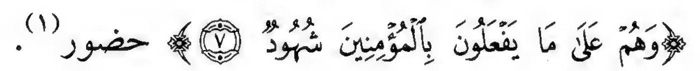
(١) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٢٨٥، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٤٤٤، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٤٧٩، وهي قراءة غير متواترة.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٣٤- ١٣٥، وذكره ابن فورك [٢١١/أ]، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٨٧، كلاهما بنحوه، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٧٥ مختصرًا.

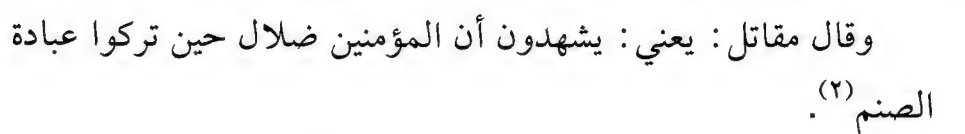
(٣) قال الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٣٥ مرجحًا: فأولى التأويلين بقوله ﴿قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ۝٤﴾ لعن أصحاب الأخدود الذين ألقوا المؤمنين والمؤمنات في الأخدود.

وإنما قلت: ذلك أولى التأويلين بالصواب للذي ذكرنا عن الربيع من العلة. وهو أن الله أخبر أن لهم عذاب الحريق مع عذاب جهنم. ولو لم يكونوا أحرقوا في الدنيا لم يكن لقوله ﴿وَلَهُمْ عَذَابُ ٱلْحَرِيقِ﴾ معنىٰ مفهوم، مع إخباره أن لهم عذاب جهنم؛ لأن عذاب جهنم هو عذاب الحريق، مع سائر أنواع عذابها في الآخرة.

٦ ﴿إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ۝٦﴾



٧ ﴿وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ۝٧﴾ حضور[١].



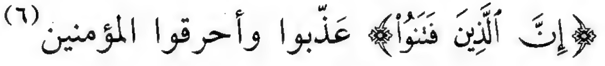
وقال مقاتل: يعني: يشهدون أن المؤمنين ضلال حين تركوا عبادة الصنم[٢].

٨ **قوله تعالىٰ:** ﴿وَمَا نَقَمُوا۟ مِنْهُمْ﴾

أي: وما علموا فيهم عيبًا، ولا وجدوا لهم جُرْمًا، ولا رأوا منهم سوءًا[٣].

﴿إِلَّآ أَن يُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ﴾ يعني: إلا بأن يؤمنوا[٤]، ومن أجل أن يؤمنوا بالله[٥] ﴿ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ﴾.

٩ ﴿ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ۝٩﴾



١٠ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُوا۟﴾ عذّبوا وأحرقوا المؤمنين[٦]

---

(١) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٣٦، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٦١، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٨٧، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٧٧.

(٢) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٤٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٨٧، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٤١٣ بنحوه.

(٣) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٦١ بنحوه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٨٧، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٤٩، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ١٢٠.

(٤) في (س): يؤمنوا بالله.

(٥) ذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٩٣، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٩٨، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٨٧.

(٦) قاله: ابن عباس، ومجاهد، والضحاك، وقتادة، وابن أبزى:

﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ نظيره قوله: ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ ﴿١٣﴾﴾[١].

﴿ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا۟ فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ﴾ في الآخرة[٢] ﴿وَلَهُمْ عَذَابُ ٱلْحَرِيقِ﴾ في الدنيا، وذلك أن الله تعالىٰ أحرقهم بتلك النار التي أحرقوا [٧١/ب] بها المؤمنين.

هٰذا قول الربيع، وأصحابه[٣].

وقال الآخرون: هما واحد[٤].

ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٣٦.
مجاهد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٣٦.
الضحاك: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٣٦.
قتادة: أخرجه الفريابي، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٥٤. وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٩٤.
ابن أبزىٰ: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٣٦.

(١) الذاريات: ١٣.

(٢) قاله: الربيع، وابن إسحاق، وأبو العالية:
الربيع: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٣٧، وذكره الزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٥٠، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ١٢١، ولم ينسباه.
ابن إسحاق: ذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٩٤، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٥٠، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ١٢١، ولم ينسباه.
أبو العالية: ذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٩٤، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٥٠، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ١٢١، ولم ينسباه.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٣٧، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٦١، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٩٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٨٨، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٦٢.

(٤) ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٧٧.

[٣٤٣٤] أخبرني ابن فنجويه[(١)] قال: حدثنا علي بن محمد بن لؤلؤ الورّاق[(٢)] قال: حدثنا أبو عبيد محمد بن أحمد بن المؤمل الصيرفي[(٣)] قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن جعفر الأحول المعروف باللقلوق[(٤)] قال: حدثنا منصور بن عمار[(٥)] قال: حدثنا سعيد بن أبي توبة[(٦)]، عن عبد الرحمن بن الجهم[(٧)] يبلغ به حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: أَسَرّ إلي النبي ﷺ حديثًا في النار فقال: «**يا حذيفة إنّ في جهنم لسباعًا من نار وكلابًا من نار، وسيوفًا من نار، وإنه يُبعث ملائكة يُعلّقون أهل النار بتلك الكلاليب بأحناكهم، ويقطعونهم بتلك السيوف عضوًا عضوًا، ويلقونهم إلىٰ تلك الكلاب والسباع، كلّما قطعوا عضوًا؛ عاد آخر مكانه غضًّا جديدًا**»[(٨)].

---

(١) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) أبو الحسن البغدادي، صدوق غير أنه رديء الكتاب.

(٣) ثقة.

(٤) أبو جعفر الفارسي، ثقة.

(٥) أبو السري السلمي، ليس بالقوي.

(٦) لم أجده.

(٧) لم أجده.

(٨) **[٣٤٣٤] الحكم على الإسناد:**

ضعيف، فيه منصور بن عمار، ليس بالقوي، ومن لم أجده.

التخريج:

أخرجه ابن أبي الدنيا في «صفة النار» (ص٨٦) (١٢١).

١١ قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْكَبِيرُ ﴿١١﴾﴾

واختلف العلماء في جواب القسم.

فقال بعضهم: جوابه ﴿قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ﴿٤﴾﴾، وفيه إضمار، يعني: لقد قتل[(١)].

وقيل: فيه تقديم وتأخير، تقديره: ﴿قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ﴿٤﴾﴾، ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ ﴿١﴾﴾[(٢)].

وقال قتادة[(٣)]: جوابه:

١٢ ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴿١٢﴾﴾ أي: أخذه بالعذاب، والانتقام[(٤)].

١٣ ﴿إِنَّهُۥ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ ﴿١٣﴾﴾ يعني: الخلق، عن أكثر العلماء[(٥)].

---

(١) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٥٣، والأخفش في «معاني القرآن» ٢/ ٧٣٦، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٣٥، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٤١.

(٢) ذكره الأخفش في «معاني القرآن» ٢/ ٧٣٦، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٣٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٨٨، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ١١٣.

(٣) ذكره الأخفش في «معاني القرآن» ٢/ ٧٣٦، ولم ينسبه، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٣٥، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٤١، ولم ينسبه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٨٨.

(٤) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٦٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٨٨، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٥٠.

(٥) قاله الضحاك، وابن زيد، وابن جريج، ويحيىٰ بن سلام:

وروىٰ عطية العوفي، عن ابن عباس رضي الله عنهما: يعني: يبدأ العذاب للكفار في الدنيا، ثم يُعيد عليهم العذاب في الآخرة[(١)].

١٤ ﴿وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ﴿١٤﴾﴾ [٧٢/أ]

قال ابن عباس: المتودد إلىٰ أوليائه بالمغفرة[(٢)].

وروىٰ علي بن أبي طلحة عنه: الحبيب[(٣)].

وقال مجاهد: الوادّ[(٤)].

الضحاك: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٣٨، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣٠٨، ولم ينسبه.

ابن زيد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٣٨، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٩٤.

ابن جريج: أخرجه ابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٥٧، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣٠٨، ولم ينسبه.

يحيىٰ بن سلام: ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٤٣، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣٠٨، ولم ينسبه.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٣٨ ورجحه، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٩٤ واختاره، وابن فورك [٢١١/أ]، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٤٣، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٦٢.

(٢) ذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٢٠٠، والبغوي ٨/ ٣٨٨، ولم ينسباه، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ١٢٢ عن الكلبي، والقرطبي ١٩/ ٢٩٤.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٣٨، وابن المنذر، والبيهقي في «الأسماء والصفات» كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٥٧، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣٠٨، ولم ينسبه، والقول علقه البخاري في كتاب التوحيد، باب ﴿وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ﴾ قبل حديث (٧٤١٨).

(٤) ذكره القرطبي ١٩/ ٢٩٤، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٤٨٠.

وقال ابن زيد: الرحيم[١].

وقيل: بمعنى المودود، مثل: الحلوب والركوب[٢].

وقيل: معناه يغفر ويودُّ أن يغفر[٣].

﴿ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ ﴿١٥﴾﴾ السرير العظيم[٤]. ١٥

وقال ابن عباس رضي الله عنهما[٥]، وقتادة[٦]: الكريم.

واختلف القرأة فيه: فقرأ يحيىٰ بن وثّاب[٧]،

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٣٨، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٤٣، ولم ينسبه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٩٤.

(٢) قاله الأزهري.

انظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٤٦٢، «تفسير القرآن» للسمعاني ٦/ ٢٠٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣٨٨، ولم ينسبه، «مفاتيح الغيب» للرازي ٣١/ ١٢٢.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٨٨، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٤١٤، ولم ينسباه.

(٤) ذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٢٠٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٨٨، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ١٢٣، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٤١٤.

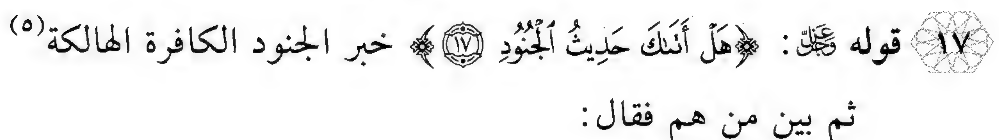
(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٣٩، وابن المنذر، والبيهقي في «الأسماء والصفات» كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٥٧، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣٠٨، ولم ينسبه، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٤٣.

(٦) ذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣٠٨، ولم ينسبه.

(٧) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٥٤، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٩٥، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٦٣، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٤٤٥.

وحمزة[١]، والكسائي[٢]، وخلف[٣]: بجر الدال على نعت العرش، غيرهم[٤]، بالرفع على صفة الغفور.

١٦ ﴿فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾.



١٧ قوله ﷻ: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ ﴿١٧﴾﴾ خبر الجنود الكافرة الهالكة[٥] ثم بين من هم فقال:



١٨ ﴿فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ﴿١٨﴾﴾





١٩ ﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ من قومك يا محمد[٦]

---

(١) انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٧٨)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٤٠١)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦٢٢، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٦٩، «التيسير» للداني (ص١٧٩).

(٢) المصدر السابق.

(٣) ذكره ابن مهران الأصبهاني في «المبسوط في القراءات العشر» (ص٤٠١)، وابن الجزري في «النشر في القراءات العشر» ٢/ ٣٩٩، والدمياطي «إتحاف فضلاء البشر» ٢/ ٦٠١.

(٤) منهم: ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وعاصم.
انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٧٨)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٤٠١)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦٢٢، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٦٩، «التيسير» للداني (ص١٧٩).

(٥) ذكره الواحدي في «الوجيز» ٢/ ١١٩٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٨٨-٣٨٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٩٥، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٤١٤.

(٦) ذكره الواحدي في «الوجيز» ٢/ ١١٩٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٨٩، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٥١، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٤١٤.

﴿فِي تَكْذِيبٍ﴾ واستيجاب للتعذيب كدأب من قبلهم[١].

٢٠ ﴿وَاللَّهُ مِن وَرَائِهِم مُّحِيطٌ ﴿٢٠﴾﴾ عالم بهم لا يخفىٰ عليه شيء من أحوالهم[٢].

٢١ ﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾﴾

كريم، شريف، كثير الخير، وليس كما زعم المشركون[٣].

وقال عبد العزيز بن يحيىٰ[٤]: مجيد: يعني: غير مخلوق.

وقرأ ابن السميفع[٥]: ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنُ مَجِيدٍ﴾ بالإضافة، أي: قرآن رب مجيد.

---

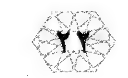
(١) ذكره الزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٥١.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٨٩، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٥١، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٧٨، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ١٢٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٩٦.

(٣) قاله ابن عباس، وابن جبير، وقتادة، ومقاتل:
ابن عباس: ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٦٣، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٨٩، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٧٩، ولم ينسباه.
ابن جبير: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٤٠، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٨٩، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٧٩، ولم ينسباه.
قتادة: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٤٠، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٨٩، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٧٩، ولم ينسباه.
مقاتل: ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٦٣، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٨٩، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ٧٩، ولم ينسباه.

(٤) لم أجده.

(٥) ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٦٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٩٦، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٤٤٦. وهي قراءة غير متواترة.



﴿فِي لَوۡحٖ مَّحۡفُوظِۭ ٢٢﴾

قرأ يحيىٰ بن يعمر: (في لُوح) بضم اللام[1] أي: أنه يلوح، وهو ذو نور، وعلو، وشرف، وقرأ الآخرون: بفتح اللام[2].

(محفوظ): قرأ نافع[3]، وابن محيصن[4]: بضم الظاء علىٰ نعت القرآن، وقرأ الباقون[5]: بالكسر علىٰ نعت (اللوح).

[٣٤٣٥] أخبرنا ابن فنجويه[6]، قال: حدثنا مخلد بن جعفر

(١) أنظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٧١) عن اليماني، «الكشاف» للزمخشري ٦/ ٣٥١، «مفاتيح الغيب» للرازي ٣١/ ١٢٤- ١٢٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٢٩٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٤٤٦. وهي قراءة غير متواترة.

(٢) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٢٩٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٤٤٦، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١٠/ ٧٥٠، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٤٨١.

(٣) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٧٨)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٤٠١)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦٢٢، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٦٩، «التيسير» للداني (ص١٧٩).

(٤) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٤٠، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٩٦، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٦٣، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٤٤٦.

(٥) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٧٨)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٤٠١)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦٢٢، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٦٩، «التيسير» للداني (ص١٧٩).

(٦) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

الباقرحي[١]، قال: حدثنا الحسن بن علويه[٢]، قال: حدثنا إسماعيل ابن عيسىٰ[٣]، قال: حدثنا إسحاق بن بشر[٤]، قال: أخبرنا مقاتل[٥]، وابن جريج[٦]، عن مجاهد[٧]، عن ابن عباس ﵄ قال: إن في صدر اللوح: لا إلٰه إلا الله [٧٢/ب] وحده، ودينه الإسلام، ومحمد عبده ورسوله، فمن آمن بالله تعالىٰ، وصَدَّق بوعده، واتبع رسله، أدخله الجنة. قال: واللوح: لوح من دُرّة بيضاء، طوله ما بين السماء والأرض، وعرضه ما بين المشرق والمغرب، وحافتاه الدر والياقوت، ودفتاه ياقوتة حمراء، وقلمه نور، وكلامه برّ، معقود بالعرش، وأصله في حجر ملك يقال له: ماطريون، محفوظ من الشياطين، فذلك قوله تعالىٰ: ﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ۝٢١ فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ۝٢٢﴾ لله ﷻ فيه في كل يوم وليلة ثلاثمائة وستون لحظة، يُحيي ويميت، ويُعز ويذل، ويفعل ما يشاء[٨].

---

(١) في الأصل: الباقر، والمثبت من (س)، وهو أبو علي الفارسي، ٱختلط بعد أن كان أمره مستقيمًا.

(٢) أبو محمد البغدادي القطان، ثقة.

(٣) العطار، ضعفه الأزدي وصححه غيره.

(٤) كذاب.

(٥) ابن سليمان، كذبوه وهجروه، ورمي بالتجسيم.

(٦) عبد الملك بن عبد العزيز، ثقة فقيه فاضل، كان يدلس ويرسل.

(٧) ثقة إمام في التفسير والعلم.

(٨) [٣٤٣٥] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف جدًّا؛ فيه مقاتل بن سليمان، كذبوه وهجروه، وإسحاق بن بشر كذاب، والباقرحي ٱختلط بعد أن كان أمره مستقيما.

....

التخريج:

يروىٰ عن ابن عباس موقوفًا، ومرفوعًا، ورواه عنه ثلاثة:

الأول: مجاهد بن جبر:

رواه المصنف، وعنه الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٦٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٨٩، من طريق إسماعيل بن عيسىٰ، عن إسحاق بن بشر، عن مقاتل، وابن جريج، عن مجاهد، عن ابن عباس موقوفًا.

الثاني: الضحاك بن مزاحم الهلالي:

رواه أبو الشيخ في «العظمة» ٢/ ٤٩٦ (١٦٠) من طريق سفيان بن عيينة، عن أبي حمزة الثمالي، عن الضحاك، عن ابن عباس مرفوعًا.

وهٰذا إسناد ضعيف: الضحاك قيل إنه لم يلق ابن عباس، وأبو حمزة الثمالي ضعيف.

الثالث: سعيد بن جبير. جاء عنه من ثلاثة أوجه:

١- عبد الملك بن سعيد بن جبير:

رواه محمد بن عثمان بن أبي شيبة في العرش كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٤/ ٣١٤، ولم أجده في العرش، وعنه الطبراني في «المعجم الكبير» ١٢/ ٧٢ (١٢٥١١)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٤/ ٣٠٥، وابن مردويه كما في «اللآلئ المصنوعة» للسيوطي ١/ ٢٥، عن زيد بن عبد الله البكائي، عن ليث بن أبي سليم عن عبد الملك بن سعيد، عن أبيه مرفوعًا.

وهٰذا إسناد ضعيف. قال أبو نعيم: غريب من حديث سعيد، وابنه عبد الملك لم نكتبه إلا من هٰذا الوجه. ا.هـ.

وضعفه الألباني في تحقيقه لـ«شرح الطحاوية» (ص٢٦٣)، وأعله بزياد البكائي، وليث بن أبي سليم.

٢- أبو حمزة الثمالي:

رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١٣٥ من طريق عبيد الله بن موسىٰ.

ورواه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٧٤، ٢/ ٥٦٤، وعنه البيهقي في «الأسماء

....

والصفات» ٢/ ٢٦٤ من طريق سفيان.
ورواه أبو الشيخ في «العظمة» ٢/ ٤٩٢ (١٥٨) من طريق سعيد بن يحيىٰ، عن مسلم بن خالد، عن يزيد بن أبي خالد.
ورواه اللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» ٤/ ٧٤٢ (١٢٢٥) من طريق الحسن ابن حبيب.
خمستهم: ابن موسىٰ، وسفيان، والحسن بن حبيب، ويزيد، عن أبي حمزة الثمالي، عن سعيد، عن ابن عباس موقوفًا.
وهٰذا إسناد ضعيف: أبو حمزة الثمالي: رافضي ضعيف.
قال الحاكم بعد تخريجه: هٰذا حديث صحيح الإسناد، فإن أبا حمزة الثمالي لم ينقم عليه إلا الغلو في مذهبه فقط، وتعقبه الذهبي بقوله: اسم أبي حمزة ثابت وهو واه بمرة.
٣- بكير بن شهاب الكوفي:
رواه الطبراني في «المعجم الكبير» كما في «اللآلئ المصنوعة» للسيوطي ١/ ٢٦ من طريق أبي نعيم، عن عبد الله بن الوليد، عن بكير، عن سعيد، عن ابن عباس موقوفًا. وهٰذا الطريق قال عنه الشيخ الألباني في تعليقه علىٰ «شرح الطحاوية» (ص٢٦٣) إسناده يحتمل التحسين، فإن رجاله كلهم ثقات غير بكير بن شهاب، وهو الكوفي قال فيه أبو حاتم: شيخ، وذكره ابن حبان في «الثقات». ا.هـ.
قلت: وحاصل الأمر: أن الحديث بمجموع هٰذِه الطرق والمتابعات يكون حسنًا لغيره موقوفًا، والله أعلم. ويشهد له أيضًا:
ما رواه أبو الشيخ في «العظمة» ٢/ ٤٩١ (١٥٧) عن أحمد بن محمد البغدادي، وابن الجوزي في «الموضوعات» ١/ ١٦٨ من طريق أبي الفتح الأزدي، كلاهما، عن سعيد بن ثواب، عن بكير السكوني، عن محمد بن عثمان الحراني، عن مالك بن دينار، عن الحسن، عن أنس به مرفوعًا نحوه.
وهو بهٰذا السياق موضوع قاله ابن الجوزي، والذهبي في «الميزان» ٦/ ٢٥٣.
وقال محمد بن عثمان: متروك.

[٣٤٣٦] وأخبرنا عقيل بن محمد[١]، أنّ المعافىٰ بن زكريا[٢] أخبرهم، عن محمد بن جرير[٣] قال: حدثنا عمرو[٤] بن علي قال: سمعت قرة بن سليمان[٥] قال: حدثنا حرب بن سريج[٦] قال: حدثنا عبد العزيز بن صهيب[٧]، عن أنس بن مالك ﵁ في قوله: ﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﴿٢٢﴾﴾ قال: إن اللوح المحفوظ

وقواه السيوطي في «اللآلئ المصنوعة» ١/ ٢٥ بحديث ابن عباس السابق.

قلت: والأقرب وقفه على ابن عباس. والله أعلم.

(١) لم أجده.

(٢) أبو الفرج النهرواني، العلامة الفقيه الحافظ الثقة.

(٣) الطبري، الإمام العلم المجتهد، صاحب التصانيف البديعة.

(٤) ابن بحر بن كنيز، ثقة حافظ.

(٥) في الأصل، (س): سليم، وما أثبته من كتب التراجم والرجال، وهو قرة بن سليمان الجهضمي الأزدي، جليس حماد بن زيد، روىٰ عن هشام بن حسان ومعاوية بن صالح، روىٰ عن أبو الوليد الطيالسي وعمرو بن علي، قال عنه أبو حاتم: ضعيف الحديث.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ١٣١، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٣٨٨.

(٦) في الأصل، (س): شريح، وما أثبته من كتب التراجم والرجال، وهو حرب بن سريج بن المنذر المنقري، أبو سفيان البصري البزاز، روىٰ عن الحسن وغيره، وعنه عبيد الله القواريري وشيبان بن فروخ، وثقه ابن معين ولينه غيره، قال ابن حجر، صدوق يخطئ.

انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٢١١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١١٦٤).

(٧) البناني، ثقة.

الذي ذكره الله تعالىٰ في جبهة إسرافيل عليه السلام[(١)].

وقال مقاتل: اللوح المحفوظ: عن يمين العرش[(٢)].

---

(١) [٣٤٣٦] الحكم على الإسناد:

ضعيف، فيه قرة بن سليمان، ضعفه أبو حاتم، وشيخ المصنف لم أجده.

التخريج:

رواه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٤٠، وعنه المصنف من طريق عمرو بن علي، عن قرة، عن حرب، عن عبد العزيز بن صهيب، عن أنس به.

وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٦٣ مختصرًا، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٩٦.

(٢) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٩٦، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٤١٤، ولم ينسبه.


٨٦


سورة الطارق



سورة الطارق

مكية[١]، وهي مائتان وتسع[٢] وثلاثون حرفًا، وإحدىٰ وستون كلمة، وسبع[٣] عشرة آية[٤].

[٣٤٣٧] أخبرنا أبو عثمان بن أبي بكر المقرئ[٥]، قال: أخبرنا أبو عمرو بن أبي الفضل الشروطي[٦]، قال: حدثنا إبراهيم بن شريك الأزدي[٧]، قال: حدثنا أبو عبد الله بن يونس[٨]، قال:

---

(١) قاله ابن عباس: أخرجه ابن الضريس في «فضائل القرآن» (ص٣٤)، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٥٩، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٧/ ١٤٢-١٤٣، عن ابن عباس قال: نزلت ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ۝١﴾ بمكة.
وقد حكى ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٦٤، والبقاعي في «مصاعد النظر» ٣/ ١٧٨ الإجماع علىٰ مكيتها.

(٢) في (س): وتسعة.

(٣) في (س): وستة.

(٤) ٱنظر: «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٦٩ وذكر تسع عشرة آية في المدني والكوفي، «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص٢٧٥)، «القول الوجيز» للمخللاتي (ص٣٤٣).
وجاء في (س) ما نصه: وستة عشر آية في المدني الأول، وسبع عشرة في عدد الباقين ٱختلافها: آية ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ۝١٥﴾ لم يعدها المدني الأول.

(٥) سعيد بن محمد الزعفراني، ثقة صالح.

(٦) محمد بن جعفر بن مطر، عدل ضابط.

(٧) أبو إسحاق الأسدي، الإمام المحدث الثقة.

(٨) أحمد بن يونس اليربوعي، ثقة حافظ.

حدثنا سلام بن سليم[(١)]، قال: حدثنا هارون بن كثير[(٢)]، عن زيد بن أسلم[(٣)]، عن أبيه[(٤)]، عن أبي أمامة الباهلي[(٥)]، عن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: [٧٣/أ] «**من قرأ سورة الطارق، أعطاه الله تعالىٰ من الأجر بعدد كل نجمٍ في السماء عشر حسنات**»[(٦)].

[٣٤٣٨] وأخبرنا ابن فنجويه[(٧)]، قال: حدثنا ابن نصرويه[(٨)]، قال: حدثنا أبو العباس إسحاق بن الفضل الزيات[(٩)]، قال: يوسف ابن موسى القطان[(١٠)]، قال: حدثنا الضحاك بن مخلد[(١١)]، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن يعلىٰ بن كعب[(١٢)]، عن عبد الرحمن بن

(١) متروك.

(٢) مجهول.

(٣) قال ابن حجر: هو تحريف والصواب زيد بن سالم، جهله أبو حاتم.

(٤) قال الذهبي: زيد عن أبيه نكرة.

(٥) صحابي مشهور.

(٦) **[٣٤٣٧] الحكم على الإسناد:**

ضعيف جدًّا، والحديث موضوع.

التخريج:

سبق بسط الحديث عنه.

(٧) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٨) لم أجده.

(٩) ذكره الدارقطني فقال: صدوق.

(١٠) أبو يعقوب، صدوق.

(١١) أبو عاصم النبيل، ثقة، ثبت.

(١٢) **عبد الله بن عبد الرحمن بن يعلىٰ بن كعب الطائفي**، أبو يعلى الثقفي يرویٰ عن

خالد بن (جبل -أو ابن أبي جبل)[١]، شك أبو عاصم- عن أبيه[٢] قال: رأيت رسول الله ﷺ متوكئًا علىٰ قوس في مشرقة ثقيف فقرأ سورة: ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ۝١﴾ حتىٰ ختمها، فحفظتها في الجاهلية قال: فمررت في مجلس ثقيف، وفيهم[٣] قوم من قريش فيهم عُتبة، وشيبة ابنا ربيعة، واستقرؤني[٤] فقرأتها عليهم، فقال الثقفيون: ما نرىٰ هٰذا إلا حقا، فقال القرشيون: نحن أعلم بصاحبنا لو علمنا أنه حق لتبعناه[٥].

عطاء والمطلب بن حنطب، روىٰ عن ابن المبارك وأبو عاصم النبيل وأبو نعيم، ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال ابن حجر: صدوق يخطئ ويهم.

انظر: «الثقات» لابن حبان ٧/ ٤٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٤٣٨).

(١) في الأصل: جبلة أو ابن أبي جبلة، وما أثبت من (س)، وكتب التراجم والرجال، وهو **عبد الرحمن بن خالد بن جبل بن العدواني**، يروي عن أبيه، روىٰ عنه عبد الله بن عبد الرحمن الطائفي، قال والحافظ ابن حجر: قال الحسيني: مجهول وذكره ابن حبان في «الثقات».

انظر: «الثقات» لابن حبان ٧/ ٧٢، «تعجيل المنفعة» لابن حجر ١/ ٧٩٣.

(٢) له صحبة.

(٣) في (س): وفيه.

(٤) في (س): فاستقرآني.

(٥) **[٤٣٨٣٥٥] الحكم على الإسناد:**

ضعيف، فيه ابن نصرويه لم أجده، وعبد الله بن عبد الرحمن، صدوق يخطئ ويهم، وعبد الرحمن بن خالد قال الحسيني: مجهول.

التخريج:

الحديث مداره علىٰ عبد الله الطائفي، عن عبد الرحمن بن خالد، عن أبيه به.

قوله ﷻ:

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

١ ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ۝١﴾

نزلت في أبي طالب، وذلك أنه أتىٰ رسول الله ﷺ فأتحفه بخبز ولبن، فبينا هو جالس يأكل؛ إذ انحط نجم فامتلأ ماء ثم نارًا، ففزع أبو طالب وقال: أي شيء هٰذا، فقال رسول الله ﷺ: «**هٰذا نجم رُمي بها**[1] **وهو آية من آيات الله تعالىٰ**»، فعجب أبو طالب فأنزل

رواه البخاري في «التاريخ الكبير» ٣/ ١٣٨، وأحمد في «المسند» ٤/ ٣٣٥، وابن خزيمة في «صحيحه» ٣/ ١٤١ (١٧٧٨)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٤/ ١٩٧- ١٩٨ (٤١٢٦، ٤١٢٨).

من طرق عن مروان بن معاوية، عن عبد الله بن عبد الرحمن الطائفي، عن عبد الرحمن بن خالد، به.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/ ١٣٦: عبد الرحمن ذكره ابن أبي حاتم، ولم يجرحه أحد، وبقية رجاله ثقات. وقال الدكتور الأعظمي في تحقيق «صحيح ابن خزيمة» ٣/ ١٤٠: عبد الرحمن العدواني: مجهول كما قاله الحسيني، والطائفي: يخطئ ويهم كما قال الحافظ.

قلت: والحديث رواه ابن مردويه أيضًا كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٥٩، وهو مع كل ذلك ضعيف لما سبق ذكره. والله أعلم.

غريب الحديث:

المشرق: مصلى العيد، وهو سوق بالطائف.

انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٥/ ١٣٣، «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ٤١٦.

(١) في (س): به.

الله تعالىٰ: ﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ۝١﴾[١]، يعني: النجم يظهر ليلًا، ويَخفىٰ نهارًا، وكل ما جاء ليلًا فقد طرق[٢] ومنه حديث جابر رضي الله عنه: نهى النبي ﷺ أن يطرق الرجل أهله وقال: «**حتىٰ تستحد المغيبة، وتمتشط الشعثة**»[٣].

---

(١) الأثر ذكره المصنف، وتبعه عليه الواحدي في «أسباب النزول» (ص٤٧٦) هكذا بلا إسناد.
وذكره الزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٥٢، والألوسي في «روح المعاني» ٣٠/ ٩٥، ولكن البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٩٣ نسبه للكلبي، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ١، نسبه لأبي صالح، عن ابن عباس.

(٢) قاله: ابن عباس، والضحاك، وقتادة:
ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٤١، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣١١، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٦٤، ولم ينسباه.
الضحاك: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٤١، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣١١، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٦٤، ولم ينسباه.
قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٦٥، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٤١، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٦٠ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا.

(٣) حديث صحيح. يرويه عن جابر بن عبد الله خمسة:
الأول: عامر بن شراحيل الشعبي: ويرويه عنه اثنان:
أ- عاصم الأحول:
رواه النسائي في «السنن الكبرىٰ» ٥/ ٣٦٢ (٩١٤٣) من طريق أبي عوانة.
ورواه أبو عوانة في «المسند» ٤/ ٥١٢ (٧٥٢٨) من طريق أبي معاوية الضرير.
كلاهما: عن عاصم الأحول به.
ب- سيار أبو الحكم: ويرويه عنه اثنان:
١- شعبة بن الحجاج:

....

رواه الطيالسي في «المسند» (ص٢٤٧) (١٧٨٦)، وعنه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٨/ ٣٥٢، وأبو عوانة في «المسند» ٤/ ٥١١ (٧٢٥٣).

ورواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٨/ ٣٥٢ من طريق علي بن الجعد.

ورواه مسلم، كتاب الإمارة، باب كراهة الطروق ليلًا (٧١٥)، من طريق محمد ابن المثنىٰ، وروح بن عبادة، وأبو عوانة في «المسند» ٤/ ٥١٢ (٧٥٢٥) عن روح وحده، وفي ٤/ ٥١١ (٧٥٢٣)، ٤/ ٥١٢ (٧٥٢٤، ٧٥٢٥) من طريق الأسود بن عامر، وزيد بن الحباب، وعبد الصمد بن عبد الوارث.

ورواه البخاري، كتاب النكاح، باب طلب الولد (٥٢٤٦)، وابن خزيمة كما في «إتحاف الخيرة المهرة» للبوصيري ٣/ ١٩٧ (٢٨٢٢)، وأحمد في «المسند» ٣/ ٢٩٨ (١٤١٨٤)، والنسائي في «السنن الكبرىٰ» ٥/ ٣٦٢ (٩١٤٥) من طريق محمد بن جعفر.

ورواه أحمد في «المسند» ٣/ ٣٥٥ عن هاشم.

تسعتهم: الطيالسي، وابن الجعد، وابن المثنىٰ، وروح، والأسود، وزيد، وعبد الصمد، وابن جعفر، وهاشم، عن شعبة به.

٢- هشيم بن بشير:

رواه البخاري، كتاب النكاح، باب تزويج الثيبات (٥٠٧٩)، وفي كتاب النكاح، باب تستحد المغيبة (٥٢٤٧)، وفي كتاب النكاح، باب تستحد المغيبة (٥٢٤٥).

ورواه مسلم، كتاب الإمارة، باب كراهة الطروق ليلًا (٧١٥)، كتاب الرضاع، باب ٱستحباب نكاح البكر، عن يحيىٰ بن يحيىٰ، وإسماعيل بن سالم.

ورواه النسائي في «السنن الكبرىٰ» ٥/ ٣٦٢ (٩١٤٤) عن الحسن بن إسماعيل.

ورواه أحمد في «المسند» ٣/ ٣٠٣ (١٤٢٤٨)، وعنه أبو داود، كتاب الجهاد، باب في الطروق (٢٧٧٨).

ورواه ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٦/ ٤٢٩ (٢٧١٤) من طريق شريح بن يونس.

ورواه الدارمي في «السنن» (٢٢٦٢)، عن عبد الله بن مطيع.

....

ورواه ابن خزيمة كما في «إتحاف الخيرة المهرة» للبوصيري ٣/ ١٩٧ (٢٨٢٢)، عن الحسين بن الحسن.

ورواه أبو عوانة ٤/ ٥١٢ (٧٥٢٦)، كتاب الجهاد، باب بيان السنن في دخول الرجل علىٰ أهله، وابن خزيمة كما في «إتحاف الخيرة المهرة» للبوصيري ٣/ ١٩٧ (٢٨٢٢)، عن يعقوب القواريري.

ورواه أبو عوانة في «المسند» ٤/ ٥١٢ (٧٥٢٦)، من طريق سريج بن النعمان.

ورواه أبو يعلىٰ في «المسند» ٣/ ٣٧٧ (١٨٥٠)، عن زهير.

ورواه ابن خزيمة كما في «إتحاف الخيرة المهرة» ٣/ ١٩٧ (٢٨٢٢) عن زياد بن أيوب.

كلهم: أربعة عشر نفسًا، عن هشيم.

كلاهما: شعبة وهشيم، عن سيار.

كلاهما: عاصم، وسيار، عن الشعبي به.

الثاني: محارب بن دثار: ويرويه عنه ثلاثة أنفس:

أ- سفيان الثوري:

رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» ١١/ ٤٨٩ (٣٤٢٠٧)، وعنه كتاب الإمارة، باب كراهة الطروق (١٩٢٨)، عن وكيع، ورواه مسلم أيضًا، كتاب الإمارة، باب كراهة الطروق (١٩٢٨)، عن عبد الرحمن بن مهدي.

كلاهما: وكيع، وابن مهدي، عن سفيان به.

ب- مسعر بن كدام:

رواه البخاري، كتاب الصلاة، باب الصلاة إذا قدم من سفر (٤٤٣)، عن خلاد ابن يحيىٰ، عن مسعر به.

ج- شعبة بن الحجاج:

رواه البخاري، كتاب العمرة، باب لا يطرق أهله إذا بلغ المدينة (١٨٠١)، عن مسلم بن إبراهيم، وفي كتاب النكاح، باب لا يطرق أهله ليلًا (٥٢٤٣)، عن آدم.

ورواه أحمد في «المسند» ٣/ ٢٩٩ (١٤١٩١)، ومسلم، كتاب الإمارة، باب كراهة الطروق (٧١٥)، عن محمد بن جعفر.

....

ورواه أحمد في «المسند» ٣/ ٢٩٩ (١٤١٩١)، عن حجاج، ومسلم، كتاب الإمارة، باب كراهة الطروق (٧١٥)، عن معاذ.

ورواه أبو داود، كتاب الجهاد، باب في الطروق (٢٧٧٦)، عن حفص بن عمر ومسلم بن إبراهيم.

ورواه أحمد في «المسند» ٣/ ٢٩٩ (١٤١٩١)، عن عفان.

سبعتهم: مسلم، وآدم، وابن جعفر، وحجاج، ومعاذ، وحفص، وعفان، عن شعبة به.

ثلاثتهم: سفيان، ومسعر، وشعبة، عن محارب به مختصرًا ومطولًا.

الثالث: أبو الزبير المكي:

رواه أحمد في «المسند» ٣/ ٣١٠ (٤٣٢٧) عن نصر بن حجاج، عن أبي الزبير المكي به.

الرابع: سالم بن أبي الجعد:

رواه أحمد في «المسند» ٣/ ٣١٤ (١٤٣٧٦)، عن أبي معاوية، وأبو يعلىٰ في «المسند» ٣/ ٤١٣ (١٨٩٨) من طريق جرير. كلاهما: أبو معاوية، وجرير، عن الأعمش، عن سالم به.

الخامس: نبيح العنزي:

رواه أحمد في «المسند» ٣/ ٢٩٩ (١٤١٩٤)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٦/ ٤٢٨ (٢٧١٣) من طريق شعبة، ورواه أبو يعلىٰ في «المسند» ٣/ ٣٧٢- ٣٧٣ (١٨٤٣) من طريق سفيان.

كلاهما: شعبة، وسفيان، عن الأسود بن قيس، عن نبيح به.

خمستهم: الشعبي، ومحارب، وأبو الزبير، وسالم، ونبيح، عن جابر به مرفوعًا مختصرًا ومطولًا.

وللحديث شواهد منها:

١- من حديث سعد بن أبي وقاص:

رواه الإمام أحمد في «المسند» ١/ ١٧٥ (١٥١٣) من طريق عقيل، عن الزهري، عن سعد به.

[٧٣/ب] وقالت هند بنت عتبة يوم أحد:

نـــحـــن بـــنـــات طـــارق

نـمـشـي عـلـى الـنـمـارق[1]

تريد: أن أبانا نجم في شرفه وعلوه.

وفيه ٱنقطاع، الزهري لم يسمع من سعد شيئًا، إلا أنه يقوىٰ بحديث جابر وحديث أنس الآتي.

٢- حديث أنس بن مالك:

رواه مسلم، كتاب الإمارة، باب كراهة الطروق (١٩٢٨)، والنسائي في «السنن الكبرىٰ» ٥/ ٣٦٢ (٩١٤٦)، وابن أبي شيبة في «المصنف» ٧/ ٧٢٧ (٢)، وأبو عوانة في «المسند» ٤/ ٥١١ (٧٥٢١) من طريق همام، عن إسحاق بن أبي طلحة، عن أنس به.

غريب الحديث:

أن يطرق الرجل أهله: أي: ليلًا، وكل آت بالليل طارق، وقيل أصل الطروق: من الطرق وهو الدق، وسمي الآتي بالليل طارقًا؛ لحاجته إلىٰ دق الباب.

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٣/ ١١٠.

تستحد المغيبة: تستحد: وهو ٱستفعل من الحديد، كأنه ٱستعمله علىٰ طريق الكناية والتورية والاستحداد: هو حلق العانة.

والمغيبة: هي التي غاب عنها زوجها.

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٣٤٠، ٣/ ٣٥٨.

تمتشط الشعثة: التي لم ترجل شعرها فتلبد.

(١) ينظر: «أدب الكاتب» لابن قتيبة (ص٧١)، «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني ١٢/ ٣٩٢، ولها أو لهند بنت بياضة بن رباح، أو رياح بن طارق الأيادي في «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٢١٧، ٧/ ٣٦١.

والنمارق: واحدها: نمرقة ونمرة وهي: الوسادة.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٣٦١.

[٣٤٣٩] وأنشدنا أبو القاسم الحسن بن محمد المفسر[١] قال: أنشدني أبو الحسن محمد بن محمد بن الحسن الكارزي[٢] قال: أنشدني أبو عبد الله محمد بن الرومي[٣]:

يا راقد الليل مسرورًا بأوله
إن الحوادث قد يطرقن أسحارا
لا تفرحن بليل طاب أوله
فرب آخر ليل أجج النارا[٤]

٢ ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلطَّارِقُ ۝٢﴾ ثم فسره فقال عز من قائل:

٣ ﴿ٱلنَّجْمُ ٱلثَّاقِبُ ۝٣﴾

أي: المضيء المنير[٥]، تقول العرب: أثقب نارك: أي:

---

(١) الحبيبي: قيل كذبه الحاكم.

(٢) أبو الحسن المكاتب، صحيح السماع مقبول في الرواية.

(٣) **محمد بن عمر بن عبد الله بن الرومي**، البصري، أبو عبد الله، يروي عن شعبة وزهير بن معاوية، وعنه أبو موسى الزمن وأهل العراق وذكر ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر: لين الحديث.
انظر: «الثقات» لابن حبان ٩/ ٧١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦١٦٩).

(٤) [٣٤٣٩] الحكم على الإسناد:
ضعيف، أبو القاسم: تكلم فيه الحاكم.
التخريج:
لم أعثر عليه في «ديوانه». وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٦٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٢.

(٥) قاله ابن عباس، وقتادة:
ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٤١- ١٤٢، وعزاه السيوطي

أضئها[١].

قال مجاهد: المتوهج[٢].

وقال عطاء: الثاقب الذي ترمىٰ به الشياطين فتثقبهم[٣].

قال ابن زيد: كانت العرب تسمي الثّريا النجم[٤].

وقيل: هو زُحل سمي بذلك؛ لارتفاعه[٥].

في «الدر المنثور» ٦/ ٥٥٩ لعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم أيضا. وأخرجه أيضا أبو الشيخ في «العظمة» ٤/ ١٢١٣ (٦٨٣)، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٩٧، وابن فورك [٢١١/ ب].

قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٦٥، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٤٢، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٥٩ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣١١، ولم ينسبه.

(١) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٥٤، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٤٢، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣١١، وابن منظور في «لسان العرب» ١/ ٢٤٠.

(٢) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٦٠، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٤٢، وذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٢٠٢، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٤٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٩٣.

(٣) ذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٢٠٢، ولم ينسبه، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٤٦ عن السدي، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٢، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٤١٥.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٤٢، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٦٤، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٢٠٣، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٤٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٩٣.

(٥) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٥٤، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٤٢، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٩٧، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٢٠٢، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٤٦ عن علي.

وتقول العرب للطائر إذا لحق ببطن السماء ٱرتفاعًا؛ قد ثقب[(١)].

روىٰ أبو الجوزاء، عن ابن عباس ﵄ قال: الطارق: نجم في السماء السابعة، لا يسكنها غيره من النجوم، فإذا أخذت النجوم أماكنها من السماء هبط فكان معها، ثم رجع إلىٰ مكانه من السماء السابعة، وهو زحل، فهو طارق حين ينزل، وطارق حين يصعد[(٢)].

٤ ﴿إِن كُلُّ نَفۡسٖ﴾ جواب القسم[(٣)]، ﴿لَّمَّا عَلَيۡهَا حَافِظٞ﴾

وقرأ الحسن[(٤)]، وأبو جعفر[(٥)]، وابن عامر[(٦)]،

---

(١) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٥٤، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٤٢، وابن منظور في «لسان العرب» ١/ ٢٤٠.

(٢) ذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٢٠٢- ٢٠٣، ولم ينسبه، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٨١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ١، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٤٤٨ عن علي.

(٣) ذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٩٨، والهمداني في «إعراب القرآن» ٤/ ٦٥٥، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ١٠/ ٧٥٢.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٤٢، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٩٧، وابن عطية٥/ ٤٦٥، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٤٤٨- ٤٤٩.

(٥) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٤٢، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٩٧، وابن مهران الأصبهاني في «المبسوط في القراءات العشر» (ص٤٠٢)، وابن الجزري في «النشر في القراءات العشر» ٢/ ٣٩٩، والدمياطي في «إتحاف فضلاء البشر» ٢/ ٦٠٢.

(٦) ذكره ابن مجاهد في «السبعة» (ص٦٧٨)، وابن مهران في «المبسوط في القراءات العشر» (ص٤٠٢)، ومكي في «الكشف عن وجوه القراءات» ٢/ ٣٦٩، وابن أبي مريم في «الموضح في وجوه القراءات» ٣/ ١٣٥٨، والداني في «التيسير» (ص١٨٠).

وعاصم[١]، وحمزة[٢]: ﴿لَّمَّا﴾ بتشديد الميم. يعنون: ما كل نفس إلا عليها حافظ، وهي لغة هُذيل. يقولون: نشدتك الله لما قمت، يعنون: إلا قمت[٣].

وقرأ الآخرون بالتخفيف[٤]، جعلوا (ما) صلة، مجازه: إن كل نفس لعليها حافظ.

[٣٤٤٠] أخبرنا محمد بن نعيم[٥]، قال: أخبرنا ابن أيوب[٦]، قال: أخبرنا علي بن عبد العزيز[٧]، قال: حدثنا أبو عبيد[٨]، قال: حدثنا معاذ[٩]، [٧٤/أ] عن ابن عون[١٠]، قال: قرأت عند ابن

---

(١) التخريج السابق.

(٢) التخريج السابق.

(٣) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٥٤، وابن قتيبة في «تأويل مشكل القرآن» (ص٥٤٢)، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٤٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٩٣، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٦٥.

(٤) منهم: ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، والكسائي.
انظر: «السبعة» لابن مجاهد (٦٧٨)، وابن خالويه في «الحجة» (ص٣٦٨)، و«المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٤٠٢)، «الموضح في وجوه القراءات» لابن أبي مريم ٣/ ١٣٥٨، وابن زنجلة في «الحجة» (ص٧٥٨). وعلىٰ هٰذا تفيد هٰذِه القراءة التأكيد.

(٥) ابن البيع، الإمام الحافظ الثقة.

(٦) الحسين بن الحسن، الإمام الحافظ الثقة الثبت.

(٧) أبو الحسن البغوي، الثقة.

(٨) القاسم بن سلام، الإمام المجتهد الثقة الفاضل.

(٩) ابن معاذ العنبري، ثقة، متقن.

(١٠) عبد الله بن عون، ثقة ثبت فاضل.

سيرين[١] ﴿إِن كُلُّ نَفۡسٖ لَّمَّا﴾ فأنكره، وقال: سبحان الله، سبحان الله[٢].

فتأويل الآية: كل نفس عليها حافظ من ربها يحفظ عملها، ويحصي عليها ما تكسب من خير أو شر[٣].

قال ابن عباس رضي الله عنهما: هم الحفظة من الملائكة[٤].

وقال قتادة: هم حفظة يحفظون عملك، ورزقك، وأجلك إذا توفيته يا ابن آدم، قُبضت إلىٰ ربك[٥].

وقال الكلبي وخَصيف[٦]: حافظ من الله تعالىٰ يحفظ قولها وفعلها

---

(١) محمد بن سيرين، ثقة ثبت كبير القدر.

(٢) [٣٤٤٠] الحكم على الإسناد:
حسن، رجاله ثقات.
التخريج:
رواه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٤٢، من طريق أبي عبيد عن معاذ، عن ابن عون قال: قرأت عند ابن سيرين فذكره، وذكره الرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ١٢٧.

(٣) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٤٢، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٦٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٩٤، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٥٣.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٤٢، وذكره ابن فورك [٢١١/ ب]، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٩٤، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٨٢، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٤٦.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٤٢، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٦٠ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٤٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٣ .

(٦) قول الكلبي: ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٩٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٣، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣٠/ ١٢٨، وأبو حيان في

ويحفظها حتىٰ يدفعها ويسلمها إلى المقادير، ثم يُخلىٰ عنها.

[٣٤٤١] أخبرنا ابن فنجويه[١]، قال: أخبرنا عمر بن الخطاب[٢]، قال: حدثنا (عبد الله)[٣] بن الفضل[٤]، قال: أخبرنا سلمة بن شبيب[٥]، قال: حدثنا يحيىٰ بن صالح[٦]، قال: حدثنا عُفَيْر بن معدان[٧]، عن سليم بن عامر[٨]، عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**وُكّل بالمؤمن ستون ومائة ملك، يَذِبون عنه ما لم يقدر عليه من ذلك البصر، سبعة أملاك يذبون عنه كما يُذب عن**

«البحر المحيط» ٨/ ٤٤٩.

وقول خصيف: ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٥٥، ولم ينسبه، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٦٥، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٨٢ كلاهما عن الفراء، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٤١٥، ولم ينسبه.

(١) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) لم يتبين لي من هو.

(٣) في الأصل، (س): عبيد الله، وما أثبته من كتب التراجم والرجال.

(٤) ابن ذاخرة، لم أجده.

(٥) أبو عبد الرحمن الحجري المسمعي، ثقة.

(٦) الوحاظي، صدوق من أهل الرأي.

(٧) عفير بن معدان الحضرمي ويقال اليحصبي، أبو عائذ، ويقال أبو معدان الحمصي المؤذن، رویٰ عن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن وغيره، وعنه بقية بن الوليد وأبو اليمان الحكم بن نافع وآخرون، قال أحمد بن حنبل عنه: ضعيف منكر الحديث. قال ابن حجر: ضعيف.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٠/ ١٧٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٣٩٣.

(٨) أبو يحيى الحمصي، ثقة.

قصعة العسل الذباب، لو وُكِّل العبد إلىٰ نفسه طرْفة عين لاختطفته الشياطين»[(١)].

٥ قوله ﷻ: ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ۝٥﴾

أي: من أي شيء خلقه ربه[(٢)]، ثم بَيَّن جل جلاله فقال:

٦ ﴿خُلِقَ مِن مَّآءٍ دَافِقٍ ۝٦﴾

أي: مدفوق مصبوب في الرحم، وهو المني[(٣)]، فاعل بمعنىٰ

---

(١) [٣٤٤١] الحكم على الإسناد:
ضعيف؛ فيه عفير بن معدان ضعيف، ومن لم أجده.
التخريج:
رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٨/ ١٦٧ (٧٧٠٤) من طريق أبي اليمان عن عفير، نحوه مختصرًا.
قال الزيلعي في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» ٤/ ١٩٠: وهو معلول بعفير.
وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/ ٢٠٩: فيه عفير بن معدان وهو ضعيف.
قلت: وذكر الحديث ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٦٥، والقرطبي ٢٠/ ٣، والألوسي في «روح المعاني» ٣٠/ ٩٦ عن أبي أمامة.
غريب الحديث:
يذبون: الذب، الدفع والمنع. والذب: الطرد، وذب عنه يذب ذبًا: دفع منع.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٣٨٠.

(٢) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٤٣، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٦٥، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٢٠٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٩٤، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٨٢.

(٣) ذكره ابن قتيبة في «تأويل مشكل القرآن» (ص٢٩٦)، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٤٣، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣١١، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٩٨.

مفعول، كقولهم: سر كاتم، وليل نائم. وهم ناصب، وعيشة راضية[(١)].

وقال الفراء: وأعان علىٰ ذلك أنها توافق رؤوس الآيات التي هي معهن[(٢)].

والدفق: الصب[(٣)]، تقول العرب للموج إذا علا وانحط: تدفق واندفق[(٤)].

وأراد من مائين، ماء الرجل، وماء المرأة؛ لأن الولد مخلوق منهما، ولكنه جعله [٧٤/ب] ماء واحدًا لامتزاجهما[(٥)].



﴿يَخۡرُجُ مِنۢ بَيۡنِ ٱلصُّلۡبِ وَٱلتَّرَآئِبِ ۝٧﴾ يعني صلب الرجل وترائب المرأة[(٦)].

(١) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٥٥، وابن قتيبة في «تأويل مشكل القرآن» (ص٢٩٦)، والطبري في «جامع البيان» ١٤٣/٣٠، والنحاس في «إعراب القرآن» ١٩٨/٥، وابن منظور في «لسان العرب» ٩٨/١٠.

(٢) في «معاني القرآن» ٣/ ٢٥٥.

(٣) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٦٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٩٤، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٥٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/٢٠، والهمداني في «الفريد في إعراب القرآن المجيد» ٤/ ٦٥٦، وابن منظور في «لسان العرب» ١٠/ ٩٨.

(٤) انظر: «الصحاح» للجوهري ٤/ ١٤٧٥، «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٩٩.

(٥) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣٩٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٤، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٤١٥، «غرائب القرآن» للنيسابوري ٦/ ٤٨٠.

(٦) قاله: ابن عباس، وعكرمة، والثوري:

ابن عباس: أخرجه عبد بن حميد، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٦٠، وذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٢٠٣، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٤٧، ولم ينسباه.

واختلفوا في الترائب:

فقال ابن عباس رضي الله عنهما: موضع القلادة[(١)(٢)].

وروى الوالبي عنه: بين[(٣)] ثدي المرأة[(٤)].

وروى العوفي عنه: يعني: بالترائب: اليدين، والرجلين، والعينين[(٥)]. وبه قال الضحاك[(٦)].

عكرمة: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٤٣، وذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٢٠٣، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٤٧، ولم ينسباه.

الثوري: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٦٦، وذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٢٠٣، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٤٧، ولم ينسباه.

(١) في الأصل: الولادة، وما أثبت من (س)، ومصادر الأثر.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٤٣، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٦٠، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٩٩، وابن فورك [٢١٢/أ]، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٦٥ ولم ينسبه، والمارودي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٤٧.

(٣) في الأصل: من، وما أثبته من (س).

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٤٣، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٩٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٩٤، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٦٥.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٤٤، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣١٢ ولم ينسبه، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٨٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٥، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٤٩.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٤٤، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٩٩، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٤٧، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٨٣.

وروى ابن علية[١]، عن أبي رجاء[٢] قال: سئل عكرمة[٣]، عن الترائب فقال: هٰذِه، ووضع يده علىٰ صدره بين ثدييه[٤].

وقال سعيد بن جبير: الجيد[٥].

وقال ابن زيد: الصدر[٦].

وقال مجاهد: ما بين المنكبين والصدر[٧].

---

(١) إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم، ثقة حافظ.

(٢) محمد بن سيف الأزدي، ثقة.

(٣) مولى ابن عباس، ثقة ثبت عالم بالتفسير.

(٤) **الحكم على الإسناد:**

صحيح.

التخريج:

رواه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٤٣، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ١٦/ ٥٦٠ من طريق ابن علية، عن أبي رجاء قال: سئل عكرمة، فذكره. والأثر ذكره بلا نسبة السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٢٠٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٥.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٤٣، وذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٢٠٣ ولم ينسبه، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٢٠/ ٢٦٤.

والجيد هو: العنق.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ١٣٩.

(٦) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٥.

(٧) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٤٣، وذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٢٠٣، ولم ينسبه، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٤٧ ونسبه لابن عياض، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٩٤.

وقال سفيان: فوق الثديين[(١)].

وقال يمان: أسفل من التراقي[(٢)]. وقال قتادة: النحر[(٣)].

وروىٰ جعفر، عن سعيد: الأضلاع التي أسفل الصلب[(٤)].

وروىٰ ليث، عن معمر بن أبي حبيبة المدني قال: عصارة القلب، ومنه يكون الولد[(٥)].

والمشهور من كلام العرب: أنها عظام النحر والصدر، واحدتها: تريبة[(٦)(٧)].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٤٤، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٩٩، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٤٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٥.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٦٥ عن قتادة.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٤٤، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٦١ لعبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره البغوي ٨/ ٣٩٤.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٤٤، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٩٩، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٤٧، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٦٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٥.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٤٤، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٩٩، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٤٧، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٦٥.

(٦) ذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣١٢، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٩٩، والجوهري في «الصحاح» ١/ ٩١، وابن منظور في «لسان العرب» ١/ ٢٣٠.

(٧) قال الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٤٥ مرجحًا: والصواب من القول في ذلك عندنا: قول من قال: هو موضع القلادة من المرأة، حيث تقع عليه من صدرها؛ لأن ذلك هو المعروف من كلام العرب، وبه جاءت أشعارهم.

قال الشاعر:

وبدت كأن علىٰ ترائب نحرها

جمر الغضا في ساعة يتوقد[١]

وقال الآخر:

والزعفران علىٰ ترائبها شرقًا

به اللبات والصدر[٢]

وقال المثقب العبدي:

ومن ذهب لبسن علىٰ تريب

كلون العاج ليس بذي غضون[٣]

ثم قال ﷻ:

﴿إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ ۝٨﴾ 

قال قتادة: إن الله سبحانه علىٰ بعث الإنسان وإعادته بعد الموت قادر[٤].

---

(١) لم يتبين لي من قائله. وهو مذكور في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٥.

(٢) البيت للمخبل السعدي في «ديوانه» (ص٢٩٣)، «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ١٧٧، «تاج العروس» للزبيدي ٢٥/ ٥٠٥.

(٣) البيت بلا نسبة في «تهذيب اللغة» للأزهري ١٤/ ٢٧٥، «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٢٣٠، «تاج العروس» للزبيدي ٢/ ٦٦.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٤٦، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٢/ ٥٦١ لعبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣١٢، ولم ينسبه، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢٠٠، ورجحه، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٦٥، واختاره.

وقال عكرمة: إن الله تعالىٰ علىٰ رد الماء إلى الصلب الذي خرج منه[١] لقادر[٢].

وقال مجاهد: علىٰ رد النطفة في الإحليل[٣].

وقال الضحاك: إنه علىٰ رَدِّ [٧٥/أ] الإنسان ماء كما كان قبل لقادر[٤].

وروىٰ مقاتل بن حيان عنه يقول: إن شئت رددته من الكبر إلى الشباب ومن الشباب إلى الصِّبا، ومن الصبا[٥] إلى النطفة[٦].

وقال ابن زيد: إنه علىٰ حبس ذلك الماء لقادر حتىٰ لا يخرج[٧].

---

(١) في (س): الذي خرج من الصلب إليه لقادر.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٤٥، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٦١ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣١٢ ولم ينسبه، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٦٥.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٤٥، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٦١ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢٠٠ ولم ينسبه، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٦٥.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٤٦، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢٠٠، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٦٥، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٤٧، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٩٤.

(٥) في الأصل: الصبي، وما أثبت من (س)، وهو الأوفق لغة.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٤٦، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢٠٠، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٦٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٩٤، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٨٤.

(٧) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٤٦، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢٠٠، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٨٤، والقرطبي ٢٠/ ٧.

وأولى الأقاويل بالصواب تأويل قتادة؛ لقوله:

 أي: تظهر الخفايا[(١)][(٢)].

٩

وقال قتادة[(٣)]، ومقاتل[(٤)]، وسفيان[(٥)]: تُخْتَبر.

وقال عطاء بن أبي رباح: السرائر: فرائض الأعمال، كالصوم، والصلاة، والوضوء، وغسل الجنابة، ولو شاء العبد أن يقول قد صُمْت وليس بصائم، وقد صَلّيت ولم يُصَلّ، وقد اغْتسلتُ ولم يغتسل لفعل[(٦)].

---

(١) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٤٦، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٦٥ عن مقاتل، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٢٠٤، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٤٧.

(٢) قال الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٤٦ مرجحًا: وأولى الأقوال في ذلك بالصواب: قول من قال: معنىٰ ذلك أن الله علىٰ رد الإنسان المخلوق من ماء دافق بعد مماته حيًا، كهيئته قبل مماته لقادر.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٤٧، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٦١ لعبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٦٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٩٤ .

(٤) في «تفسيره» (ص٦٦٠)، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٩٤، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٢٠/ ٢٦٦، ولم ينسبه.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٤٧، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢٠١، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٢٠٤، ومكي في «مشكل إعراب القرآن» (ص٢٩٩)، ولم ينسبوه.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٤٦- ١٤٧، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٦١، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٩٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٩.

[٣٤٤٢] أخبرنا ابن فنجويه[١]، قال: حدثنا طلحة بن محمد الشاهد[٢]، وابن البواب[٣]، قالا: حدثنا أبو بكر بن مجاهد[٤]، قال: حدثنا إسماعيل بن عبد الله[٥]، قال: حدثنا عبد الله بن إسماعيل[٦]، عن ابن زيد[٧]: ﴿يَوْمَ تُبْلَى السَّرَآئِرُ ۝٩﴾ قال: السرائر: الصلاة، والصيام، وغسل الجنابة[٨].

ودليل هذا التأويل:

[٣٤٤٣] ما أخبرنا الحسين بن محمد بن عبد الله الفنجوي[٩]، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن إسحاق[١٠]، قال: أخبرني أبو

---

(١) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) سيئ الحال في الحديث، وضعفه الأزهري.

(٣) عبيد الله بن أحمد بن يعقوب، ثقة.

(٤) محمد بن محمد بن أحيد، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) لم يتبين لي من هو.

(٦) لم يتبين لي من هو.

(٧) عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، ضعيف.

(٨) [٣٤٤٢] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف؛ فيه: طلحة، وعبد الرحمن بن زيد: ضعيفان، وفيه من لم أجده.

التخريج:

ذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢٠١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٩ مرسلًا، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٤٩ مرفوعًا.

(٩) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(١٠) ابن السني، حافظ ثقة.

عروبة[١]، قال: حدثنا هاشم بن القاسم الحراني[٢]، قال: حدثنا عبد الله بن وهب[٣]، عن حُيي بن عبد الله[٤]، عن أبي عبد الرحمن الحبلي[٥]، عن عبد الله بن عمرو ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«ثلاث من حافظ عليهن فهو ولي الله حقًا، ومن اختانهن فهو عدو الله حقًا، الصلاة، والصوم، والجنابة[٦]»**[٧].

---

(١) الحسين بن محمد الحراني، الحافظ الصادق صاحب التصانيف.

(٢) أبو محمد مولىٰ قريش، صدوق تغير.

(٣) المصري، ثقة حافظ عابد.

(٤) ابن شريح المعافري، صدوق يهم.

(٥) عبد الله بن يزيد المعافري، ثقة.

(٦) في (س): وغسل الجنابة.

(٧) [٣٤٤٣] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف؛ فيه: هاشم بن القاسم، صدوق إلا أنه تغير، فلا يُدرىٰ هل السماع منه كان قبل التغير أم بعده، وحُيي بن عبد الله، يهم.

التخريج:

الحديث عزاه للمصنف القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٩/٢٠، وله شاهدان:

الأول: ما رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» ٨/٩ (٨٩٦١) عن حميد، عن أنس مرفوعًا، وفي إسناده: عدي بن الفضل: وهو ضعيف كما قاله الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١/٢٩٣، وإلىٰ ضعفه مال الألباني في «ضعيف الجامع» (ص٣٧٤) (٢٥٤٢).

الثاني: ما ذكره السيوطي في «الجامع الكبير» ٤/١٥٢ (١٠٧٧٥) عن الحسن البصري مرسلًا.

١٠ ﴿فَمَا لَهُۥ﴾ يعني: هٰذا الإنسان الكافر[١].

﴿مِن قُوَّةٍ﴾ منعة[٢]، ﴿وَلَا نَاصِرٍ﴾ ينصره[٣].

١١ **قوله تعالىٰ:** ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجۡعِ ﴿١١﴾﴾

أي: ترجع بالغيث، وأرزاق العباد كل يوم، ولولا ذلك لهلكوا، [٧٥/ب] وهلكت مواشيهم[٤].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: هو السحاب فيه المطر[٥].

---

(١) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٤٧، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٦٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٩٥، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٥٤.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٦٥، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٤٧، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٦١ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢٠١.

(٣) التخريج السابق.

(٤) قاله ابن عباس، وعطاء، وقتادة.

ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٤٨، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٤٨.

عطاء: أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٦٢، وذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٤٧، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢٠١، ولم ينسباه.

قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٦٥، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٦٢، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٤٨، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢٠١، ولم ينسبه.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٤٨، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٤٨ ولم ينسبه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٩٥، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٦٦.

[٣٤٤٤] أخبرنا محمد بن أحمد بن عبدوس[١]، قال: أخبرنا علي ابن أحمد بن محفوظ[٢]، قال: حدثنا عبد الله بن هاشم[٣]، قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي[٤]، عن سفيان[٥]، عن خصيف[٦]، عن عكرمة[٧]، عن ابن عباس رضي الله عنهما ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجۡعِ ۝١١﴾ قال: المطر، ﴿وَٱلۡأَرۡضِ ذَاتِ ٱلصَّدۡعِ ۝١٢﴾ قال: ذات النبات[٨][٩].

---

(١) أبو بكر النحوي الحيري، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) أبو الحسن المحفوظي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) ابن حيان العبدي، أبو عبد الرحمن الطوسي، ثقة صاحب حديث.

(٤) ثقة ثبت حافظ.

(٥) الثوري، ثقة حافظ فقيه، عابد إمام حجة، وكان ربما دلس.

(٦) ابن عبد الرحمن الجزري، صدوق سيئ الحفظ، خلط بأخرة، ورمي بالإرجاء.

(٧) مولى ابن عباس، ثقة ثبت عالم بالتفسير.

(٨) في (س): ذات المطر.

(٩) [٣٤٤٤] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف؛ فيه: خصيف: صدوق سيئ الحفظ خلط بآخره، ورمي بالإرجاء، وشيخ المصنف وشيخ شيخه، لم يذكرا بجرح أو تعديل.

التخريج:

رواه المصنف من طريق عبد الرحمن بن مهدي، وعبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٦٥، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٤٨ من طريق مهران ومؤمل بن إسماعيل، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٦٥ من طريق محمد بن جعشم.

خمستهم: ابن مهدي، وعبد الرزاق، ومهران، ومؤمل، ومحمد، عن سفيان الثوري، عن خصيف، عن عكرمة، عن ابن عباس به.

قال الحاكم: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

قلت: كيف وفي الطريق خصيف.

قال أبو عبيدة: الرجع: الماء.

وأنشد للمتنخل في صفة سيف:

أبـيـض كـالـرجـع رسـوب

إذا مـا ثـاخ فـي مـحـتـفـل يـخـتـلـي[(١)]

وقال ابن زيد: يعني بالرجع أن شمسها وقمرها يغيب ويطلع[(٢)].

١٢ ﴿وَٱلْأَرْضِ ذَاتِ ٱلصَّدْعِ ﴿١٢﴾﴾

أي: تتصدع عن النبات، والأشجار، والثمار والأنهار. نظيرها قوله ﷻ: ﴿ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقًّا ﴿٢٦﴾ فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ﴿٢٧﴾ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ﴿٢٨﴾ وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ﴿٢٩﴾ وَحَدَآئِقَ غُلْبًا ﴿٣٠﴾ وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ﴿٣١﴾﴾[(٣)].

والأثر رواه أيضًا: الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٦١.

(١) في «مجاز القرآن» ٢/ ٢٩٤، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٢٠/ ٢٦٨، وينظر في «شرح أشعار الهذليين» للسكري ٣/ ١٢٦٠، «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٤١٨. ومعنىٰ رسوب: أي: يمضي في الضربة ويغيب فيها. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٤١٨. والمحتفل: هو معظم الشيء.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ١٥٨.

ويختلي: يقطع.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٤/ ٢٤٣.

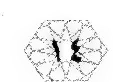
(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٤٨- ١٤٩، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢٠١، وابن فورك [٢١٢/أ]، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٢٠٤، ولم ينسبه، والماوردي في «النكت والعيون» ٤/ ٢٤٨.

(٣) عبس: ٢٦ - ٣١.

وقال مجاهد: هما السدان، بينهما طريق نافذ، مثل مأزمي عرفة[١].

١٣ ﴿إِنَّهُۥ﴾ يعني: القرآن[٢]

﴿لَقَوۡلٞ فَصۡلٞ﴾ حق، وجد، وجزل، يفصل بين الحق والباطل[٣].



﴿وَمَا هُوَ بِٱلۡهَزۡلِ ١٤﴾ باللعب والباطل[٤].

---

(١) ذكره الرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ١٣٢، والنيسابوري في «غرائب القرآن» ٦/ ٤٨١، ولم ينسبه.
والمأزم: كل طريق ضيق بين جبلين، وهو هنا الموضع الذي بين المشعر وعرفة. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ١٧.

(٢) ذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣١٣، والقشيري في «لطائف الإشارات» (ص٧١٥)، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٦٧، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٤٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٩٥.

(٣) قاله: ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٤٩، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٦٢، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣١٣، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٦٧، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٢٠٤.

(٤) قاله ابن عباس، وابن جبير، ومجاهد، وقتادة:
ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٥٠، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٦٢.
ابن جبير: أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٨/ ٢٧٣، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣١٣، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٦٧، ولم ينسباه.
مجاهد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٥٠، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣١٣، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٦٧، ولم ينسباه.
قتادة: أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٦٢، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٤٩.

١٥ ﴿إِنَّهُمْ﴾ يعني: مشركي مكة[١] ﴿يَكِيدُونَ كَيْدًا﴾.

١٦ ﴿وَأَكِيدُ كَيْدًا ﴿١٦﴾﴾ وأريد بهم أمرًا.

١٧ ﴿فَمَهِّلِ ٱلْكَٰفِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًۢا ﴿١٧﴾﴾ قليلًا، فأخذوا يوم بدر[٢].

---

(١) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٦٧، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٩٥، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٥٥، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٦٨، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٨٥.

(٢) قاله قتادة، والحسن:

ذكره ابن قتيبة في «تأويل مشكل القرآن» (ص٥٥٩) ولم ينسبه، وأخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٦٢، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٥٠، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣١٣، ولم ينسبه.

الحسن: ذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢٠٢، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٦٧، ولم ينسبه.


٨٧


سورة الأعلى



سورة الأعلىٰ[1]

مكية[2]، وهي مائتان وإحدىٰ وسبعون حرفًا، واثنان وسبعون كلمة، وتسع عشرة آية[3].

---

(١) بهٰذا الاسم سماها أكثر المفسرين، وكتّاب المصاحف، لوقوع صفة الأعلىٰ فيها دون غيرها، وتسمىٰ كذلك بسورة (سبح).
انظر: «مصاعد النظر» للبقاعي ٣/ ١٨٠، «التحرير والتنوير» لابن عاشور ٣٠/ ٢٧١.

(٢) قاله ابن عباس، وابن الزبير، وعائشة:
ابن عباس: أخرجه ابن الضريس في «فضائل القرآن» (ص٣٤)، والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» ٣/ ١٣٢، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٦٤، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٧/ ١٤٢- ١٤٣ عن ابن عباس قال: نزلت سورة ﴿سَبِّحِ﴾ بمكة.
ابن الزبير: أخرجه ابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٦٤ قال: أنزلت سورة ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ۝١﴾ بمكة.
عائشة: أخرجه ابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٦٤ قالت: نزلت سورة ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ﴾ بمكة.
وحكى ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٦٨، والبقاعي في «مصاعد النظر» ٣/ س١٨٠ الإجماع علىٰ مكيتها.
وذكر قول النقاش عن الضحاك أنها مدنية قال: وذلك ضعيف، وإنما دعا إليه قول من قال: أن ذكر صلاة العيد فيها.

(٣) أنظر: «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٧٠، «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص٢٧١)، «القول الوجيز» للمخللاتي (ص٣٤٤) وذكر: (مائتان وسبعون حرفًا).

[٣٤٤٥] أنبأني كامل بن أحمد(١) وسعيد بن محمد(٢) ومحمد بن القاسم(٣)، قالوا: أخبرنا محمد بن مطر(٤)، قال: حدثنا إبراهيم بن شريك(٥)، قال: حدثنا أحمد بن يونس(٦)، قال: حدثنا سلّام بن سليم(٧)، قال: حدثنا هارون بن كثير(٨)، عن زيد بن أسلم(٩)، عن أبيه(١٠)، عن أبي أمامة الباهلي(١١)، عن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قرأ سورة الأعلىٰ، أعطاه الله تعالىٰ من الأجر عشر حسنات، بعدد كل حرف أنزله الله تعالىٰ علىٰ إبراهيم، وموسىٰ، ومحمد صلىٰ الله عليهم أجمعين**»(١٢).

---

(١) أبو جعفر النحوي، ثقة صحيح الرواية.

(٢) أبو عثمان الزعفراني، ثقة صالح، تغير حفظه بأخرة.

(٣) الفلوسي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) محمد بن جعفر بن مطر، عدل ضابط.

(٥) أبو إسحاق الأسدي، الإمام المحدث الثقة.

(٦) اليربوعي، ثقة حافظ.

(٧) متروك.

(٨) مجهول.

(٩) قال ابن حجر: هو تحريف والصواب زيد بن سالم، جهله أبو حاتم.

(١٠) قال الذهبي: زيد عن أبيه نكرة.

(١١) صحابي مشهور.

(١٢) [٣٤٤٥] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف جدًا. والحديث موضوع.

التخريج:

سبق بسط الحديث عنه.

[٣٤٤٦] وأخبرنا عبد الله بن حامد[١] قال: أخبرنا أحمد بن عبد الله[٢] قال: حدثنا محمد بن عبد الله[٣] قال: حدثنا عبد الله بن عمر بن أبان[٤] قال: حدثنا وكيع[٥]، عن إسرائيل[٦]، عن مسلم البطين[٧]، عن سعيد بن جبير[٨]، عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قرأ: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ۝١﴾ فقال: «**سبحان ربي الأعلىٰ**»[٩].

---

(١) الوزان الأصبهاني، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) ابن محمد المزني، الشيخ الجليل القدوة الحافظ.

(٣) مطين الحضرمي، ثقة حافظ.

(٤) مشكدانة، أبو عبد الرحمن الكوفي، صدوق فيه تشيع.

(٥) ابن الجراح، ثقة حافظ عابد.

(٦) ابن يونس بن أبي إسحاق السبيعي، ثقة تكلم فيه بلا حجة.

(٧) مسلم بن عمران الكوفي، ثقة.

(٨) ثقة ثبت فقيه.

(٩) **[٣٤٤٦] الحكم على الإسناد:**

حسن، رجاله ثقات، ما عدا شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

الحديث مداره علىٰ وكيع، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن مسلم البطين، عن سعيد، عن ابن عباس به.

رواه أحمد في «المسند» ١/ ٢٣٢ (٢٠٦٦)، ومن طريقه الطبراني في «المعجم الكبير» ١٢/ ١٣ (١٢٣٣٥)، ورواه أبو داود، كتاب الصلاة، باب الدعاء في الصلاة (٨٨٣)، ومن طريقه البيهقي ٢/ ٤٤٠ (٣٦٩١)، والحاكم في «المستدرك» ١/ ٢٦٣- ٢٦٤، من طريق زهير بن حرب.

ورواه المصنف، وعنه البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٩٩ من طريق عبد الله بن عمر بن أبان.

وكذلك روي عن علي[١]، وأُبيّ[٢]، وأبي موسىٰ[٣][٤]، وابن

ثلاثتهم: أحمد، وزهير، وابن أبان، عن وكيع به.

قال أبو داود بعد إخراجه:

خولف وكيع في هٰذا الحديث. رواه أبو وكيع، وشعبة، عن أبي إسحاق، عن سعيد، عن ابن عباس موقوفًا.

ورواه ابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٦٦ عن ابن عباس به.

قلت: لم أجده بهٰذا السياق، إلا أنه قد جاء موقوفًا من عدة أوجه:

فقد رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٦٧ عن معمر، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس به.

ورواه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٥١ عن ابن حميد، عن حكام، عن عنبسة، عن أبي إسحاق، عن ابن عباس به.

ورواه أيضًا عن ابن حميد، ثنا مهران، عن خارجة، عن داود، عن زياد بن عبد الله، عن ابن عباس به.

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٢/ ٣٩٢، والفريابي، وعبد بن حميد، وابن الأنباري في «المصاحف» كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٦٦، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٥١، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٥٢، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٢٠٧.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٥١، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٦٦ لسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٦٦ وصححه، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٥٢.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٢/ ٣٩١، والفريابي، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٦٦، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ١٤.

(٤) في (س): وأبي موسى الأشعري.

عمر[١]، وابن عباس[٢]، (وابن الزبير)[٣][٤] ﷺ، أنهم كانوا يفعلون ذلك.

وروىٰ جُوَيْبر، عن الضحاك أنه كان يقول ذلك، وكان يقول: من قرأها فليقرأها كذلك[٥].

وروي عن علي بن أبي طالب عليه السلام[٦] أنه قال: كان رسول الله ﷺ يحب هٰذِه السورة ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ۝١﴾[٧].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٥١، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٦٦ لسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٦٦ وصححه، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٥٢، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٢٠٧.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٦٧، وابن أبي شيبة في «المصنف» ٢/ ٣٩٢، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٦٦، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٥١، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٥٢، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٢٠٧.

(٣) في الأصل: والزبير، وما أثبته من (س) ومصادر الكتب.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٢/ ٣٩٢، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٦٦، وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٦٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ١٤.

(٥) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٦٦.

(٦) في (س): رضي الله عنه.

(٧) الحديث ضعيف، ومدار الحديث علىٰ إسرائيل، ويرويه عنه أربعة:

رواه أحمد في «المسند» ١/ ٩٦ (٧٤٢)، ومن طريقه الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٦٨، ورواه البزار في «البحر الزخار» ٣/ ٢٧ (٧٧٥) من طريق يوسف، ٣/ ٢٧ (٧٧٦) من طريق الفضل، وابن عدي في «الكامل» ٢/ ٣١٨ من طريق مؤمل.

وأول من قال سبحان ربي الأعلىٰ: ميكائيل ﷺ[١]، قال النبي ﷺ: «**يا جبريل: أخبرني عن ثواب من قالها في صلاته، أو في غير صلاته، فقال: يا محمد ما من مؤمن ولا مؤمنة يقولها في سجوده، أو في غير سجوده إلا كانت له في ميزانه أثقل من العرش، والكرسي، وجبال الدنيا، ويقول الله تعالىٰ: صدق عبدي، أنا أعلىٰ، فوق كل شيء، وليس فوقي شيء، أشهدوا ملائكتي أني قد غفرت لعبدي وأدخلته جنتي** [٧٦/ب] **فإذا مات العبد المؤمن زاره ميكائيل ﷺ كل يوم فإذا كان يوم القيامة حمله علىٰ جناحه، فيوقفه بين يدي الله تعالىٰ فيقول: يا رب شفعني فيه، فيقول: قد شفعتك فيه**[٢] **أذهب به إلى الجنة**»[٣].

وقال عقبة بن عامر ﷺ: لما نزلت ﴿فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ۝٧٤﴾ قال رسول الله ﷺ: «**اجعلوها في ركوعكم**»، فلما نزلت ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ۝١﴾ قال ﷺ: «**اجعلوها في سجودكم**»[٤].

أربعتهم: أحمد، ويوسف، والفضل، ومؤمل، عن إسرائيل، عن ثوير، عن أبيه، عن علي به.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/ ١٣٦: رواه أحمد، وفيه ثوير وهو متروك.

قلت: ورواه ابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٦٤ عن علي به.

(١) قال الحافظ في «تخريج الكشاف» ٤/ ١٨٤: ذكره الثعلبي، عن علي بغير إسناد.

قلت: وذكره الزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٦٠- ٣٦١، والقرطبي ٢٠/ ١٤.

(٢) ساقطة من الأصل، وما أثبته من (س)، ومصادر الحديث.

(٣) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ١٤.

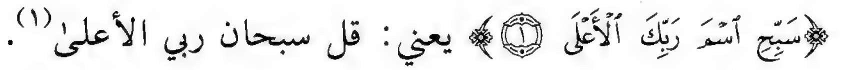
(٤) حديث صحيح. رواه موسىٰ بن أيوب، عن عمه إياس بن عامر، عن عقبة بن عامر

....

به مرفوعًا، ورواه عنه أربعة أنفس:
رواه الطيالسي في «المسند» (ص١٣٥) (١٠٠٠)، وأبو داود، كتاب الصلاة، باب ما يقول الرجل في ركوعه وسجوده (٨٦٩)، وابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة، باب التسبيح في الركوع والسجود (٨٨٧)، وابن خزيمة في «صحيحه» ١/ ٣٠٣ (٦٠٠)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٥/ ٢٢٥ (١٨٩٨)، والحاكم في «المستدرك» ١/ ٣٤٧، ورواه المصنف ولم أقف عليه مسندًا في هٰذا الموضع، وعنه البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٧، والمزي في «تهذيب الكمال» ٣/ ٤٠٥.
كلهم من طرق عن عبد الله بن المبارك.
ورواه أبو داود، كتاب الصلاة، باب ما يقول الرجل في ركوعه وسجوده (٨٨٦)، ومن طريقه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٢/ ١٢٢ (٢٥٥٦)، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٧/ ٣٢٢ (٨٩٠) من طريق الليث بن سعد.
ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ١٧/ ٣٢٢ (٨٩١) من طريق عبد الله بن لهيعة.
ورواه أحمد في «المسند» ٤/ ١٥٥ (١٧٤١٤)، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٧/ ٣٢١ (٨٨٩)، والدارمي (١٣٤٤)، وأبو يعلىٰ في «المسند» ٣/ ٢٧٩ (١٧٣٨)، وابن خزيمة في «صحيحه» ١/ ٣٠٣ (٦٠٠)، ١/ ٣٣٤ (٦٧٠)، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥١٩، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٢/ ١٢٢ (٢٥٥٥)، كلهم من طرق عن عبد الله بن يزيد المقرئ.
أربعتهم: ابن المبارك، والليث، وابن لهيعة، وعبد الله بن يزيد، عن موسىٰ به.
ورواه ابن المنذر وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٦٦ عن عقبة به.
وللحديث شواهد منها:
١- عن جبير بن مطعم:
رواه البزار في «البحر الزخار» كما في «كشف الأستار» ١/ ٢٦١ (٥٣٧)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٢/ ١٣٥ (١٥٧٢)، والدارقطني في «السنن»

١/ ٣٤٢. وفي إسناده عبد العزيز الحمصي: وهو ضعيف.
وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٢/ ١٣١: قال البزار: لا يروىٰ عن جبير إلا بهٰذا الإسناد، وعبد العزيز بن عبيد الله: صالح ليس بالقوي.
٢- عن أبي مالك الأشعري:
رواه أحمد في «المسند» ٥/ ٣٤٣، وفي إسناده شهر بن حوشب، وهو متكلم فيه.
٣- عن أخرم بن زيد الخزاعي:
رواه الدارقطني في «السنن» ١/ ٣٤٣، وفي إسناده من لا يعرف.
٤- عن أبي بكرة:
رواه البزار في «البحر الزخار» كما في «كشف الأستار» ١/ ٢٦٢ (٥٣٨) وفيه من لا يعرف أيضًا.
٥- عن ابن مسعود:
رواه أبو داود، كتاب الصلاة، باب مقدار الركوع والسجود (٨٨٦).
والترمذي، كتاب الصلاة، باب ما جاء في التسبيح في الركوع والسجود (٢٦١)، وقال: ليس إسناده بمتصل.

قوله تعالىٰ: ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾




١ ﴿سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى ١﴾ يعني: قل سبحان ربي الأعلىٰ[1].

وإلىٰ (هٰذا القول)[2] ذهب جماعة من الصحابة والتابعين[3].

وقال قوم: معناه: نَزّه ربك الأعلىٰ عما يقول فيه الملحدون، ويصفه به المبطلون[4]. وجعلوا الاسم صلة[5].

ويجوز أن يكون معناه: نزه ذات ربك الأعلىٰ عما لا يليق به؛ لأن الاسم والذات والنفس عبارة عن الوجود والإثبات[6].

---

(١) ذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣١٥، وابن فورك [٢١٢/ب]، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٦٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٩٩، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٨٧ وهو قول الجمهور.

(٢) في (س): هٰذا القول والتأويل.

(٣) كعلي، وابن عباس، وابن عمر، وأبي موسىٰ، وابن الزبير كما تقدم تخريجه في مطلع السورة، وقتادة: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٥١، وذكره ابن فورك [٢١٢/ ب].

(٤) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٥١، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢٠٣، وابن فورك [٢١٢/ ب]، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٥١، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٢٠٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٩٩، كلهم دون نسبة.

(٥) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٥١، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٨٧، والهمداني في «إعراب القرآن» ٤/ ٦٥٩، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ١٠/ ٧٥٩.

(٦) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٥١- ١٥٢ بلا نسبة، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ١٣٥، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٢٠/ ٢٧٣ .

وقال الآخرون: نزّه تسمية ربك، وذكرك إياه، أي: لا تذكره إلا وأنت له خاشع، معظم، ولذكره محترم[١]. وجعلوا الٱسم بمعنى: التسمية[٢].

وقال الفراء: سواء قلت سبح ٱسم ربك أو سبح باسم ربك؛ إذا أردت ذكره، وتسبيحه[٣].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: صل بأمر ربك الأعلىٰ[٤][٥].

---

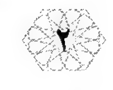
(١) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٥٢، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢٠٣، وابن فورك [٢١٢/ب]، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٠٠، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٦٨، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٨٧، كلهم دون نسبة.

(٢) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٥٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٠٠، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٨٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ١٤.

(٣) في «معاني القرآن» ٣/ ٢٥٦ نحوه.
وانظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ٢٠٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٨٨.

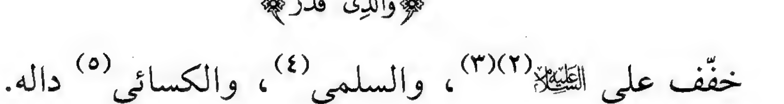
(٤) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٥٢، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٥٢، كلاهما دون نسبة، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٢٠٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٠٠.

(٥) قال الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٥٢ مرجحًا: وأولى الأقوال في ذلك عندنا بالصواب، قول من قال: معناه نزه ٱسم ربك أن تدعو به الآلهة والأوثان، لما ذكرت من الأخبار، عن رسول الله ﷺ وعن الصحابة أنهم كانوا إذا قرؤوا ذلك قالوا: سبحان ربي الأعلىٰ، فبين بذلك أن معناه كان عندهم معلومًا: عظم ٱسم ربك، ونزهه. ا.هـ.



﴿ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ ۝٢﴾ فعدل الخلق[(١)].

﴿وَٱلَّذِى قَدَّرَ﴾



خفّف علي عليه السلام[(٢)(٣)]، والسلمي[(٤)]، والكسائي[(٥)] داله.
وشددها الآخرون[(٦)].

---

(١) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٥٢، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢٠٤ والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٦٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٠٠.

(٢) في (س): رضي الله عنه.

(٣) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٥٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ١٥، والنيسابوري في «غرائب القرآن» ٦/ ٤٨٢، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٤٩٣.

(٤) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٥٦، والقرطبي ٢٠/ ١٥، والنسفي في «مدارك التنزيل» ٤/ ٣٤٩، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٤٩٣.

(٥) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٨٠)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٤٠٥)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦٢٤، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٧٠، والقراءة بالتخفيف قراءة متواترة كما في «الإقناع في القراءات السبع» لابن الباذش (ص٨٠٨)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٩٩.

(٦) وهم: نافع، وعاصم، وابن كثير.
انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٨٠)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٤٠٥)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦٢٤، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٧٠، «التيسير» للداني (ص١٨٠).
وتوجيه القراءة: أن من قرأ بالتخفيف: جعله من القدرة علىٰ جميع الأشياء والمعنىٰ: فهدىٰ وأضل، ومن قرأ بالتشديد جعله من التقدير علىٰ معنىٰ: قدر خلقه فهدىٰ كل مخلوق إلىٰ مصلحته.

﴿فَهَدَىٰ﴾ قال مجاهد: هدى الإنسان لسبيل الخير والشر، والسعادة [٧٧/أ] والشقاوة، وهدى الأنعام لمراتعها[١].

وقال مقاتل[٢]، والكلبي[٣]: عرّف خلقه كيف يأتي الذكر الأنثىٰ.

وقال عطاء: جعل لكل دابة ما يصلحها، وهداها له[٤].

وقيل: هدىٰ لاكتساب الأرزاق والمعاش[٥].

وقيل: خلق المنافع في الأشياء، وهدى الإنسان لوجه ٱستخراجها منه[٦]. وقيل: هدىٰ لدينه من شاء من خلقه[٧].

انظر: «الحجة» لابن خالويه (ص٣٦٨)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٧٠، «الحجة» لابن زنجلة (ص٧٥٨).

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٥٢، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٦٦ للفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٥٢، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٧٠.

(٢) في «تفسيره» (ص٦٦٩)، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٠٠، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٦٩، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٨٨.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٠٠، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٦٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ١٥.

(٤) ذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢٠٤، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٢٠٨، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٥٧، ولم ينسبوه، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٨٨.

(٥) ذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٢٠٨، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٠٠، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣/ ١٣٩، ولم ينسبوه.

(٦) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٠٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ١٥، ولم ينسباه.

(٧) لم أجده.

وقال السدي: قدر في الرحم تسعة أشهر، أقل أو أكثر، فهدىٰ للخروج من الرحم[(١)].

وقال الواسطي: قدر السعادة والشقاوة عليهم، ثم يسر لكل واحد من الطائفتين سلوك ما قدر عليه[(٢)].

وقيل: قدر الأرزاق، فهداهم لطلبها[(٣)].

وقيل: قدر الذنوب علىٰ عباده، ثم هداهم للتوبة[(٤)(٥)].

---

(١) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٥٢، ولم ينسبه، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٧٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٠٠، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٨٨.

(٢) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٥٦، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣١٥، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢٠٤، ولم ينسبوه، والسلمي في «حقائق التفسير» [٣٦٤/أ]، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٠٠ .

(٣) ذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢٠٤، والسلمي في «حقائق التفسير» [٣٦٤/أ]، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٥٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٠٠، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٨٩، كلهم دون نسبة.

(٤) ذكره السلمي في «حقائق التفسير» [٣٦٤/أ]، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٨٩، ولم ينسباه.

(٥) قال الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٥٢: والصواب من القول في ذلك عندنا: أن الله عم بقوله (فهدىٰ) الخبر عن هدايته خلقه، ولم يخصص من ذلك معنىً دون معنىً، وقد هداهم لسبيل الخير والشر، وهدى الذكور لمأتى الإناث، فالخبر علىٰ عمومه، حتىٰ يأتي خبر تقوم به الحجة، دال علىٰ خصوصه.

ويمكن جمع هٰذِه الأقوال بمعنىٰ: قدر الأشياء كلها فهداها إلىٰ أداء وظائفها كما قدّرها لها، فالله تعالىٰ كما قدر للإنسان أن يكون قادرًا على النطق والعلم بما وهبه من العقل وآلات الجسد هداه لاستعمال فكره، ولما قدر البقرة للدر ألهمها

٤ **قوله تعالىٰ:** ﴿وَٱلَّذِيٓ أَخۡرَجَ ٱلۡمَرۡعَىٰ ۝٤﴾

النبات، من بين أخضر وأصفر، وأحمر وأبيض[(١)].

٥ ﴿فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً﴾ هشيمًا باليًا[(٢)]، ﴿أحوى﴾ أسود، إذا هاج وعتق[(٣)].

٦ **قوله** ﷻ: ﴿سَنُقۡرِئُكَ﴾ سنعلمك، ويقرؤه عليك جبريل ﵇[(٤)].

الرعي، ولما قدر النحل لإنتاج العسل ألهمها أن ترعى النور والثمار.. الخ.
انظر: «التحرير والتنوير» لابن عاشور ٣٠/ ٢٧٧.

(١) قاله: إبراهيم، وقتادة، وأبو رزين:
إبراهيم النخعي: أخرجه عبد بن حميد، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٦٦.
قتادة: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٥٢.
أبو رزين: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٥٢، والقول ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٥٢، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٦٩، ولم ينسباه.

(٢) قاله ابن عباس، وقتادة:
ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٥٣، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٦٦، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣١٥، ولم ينسبه.
قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٦٧، وعبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٦٦، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣١٥، ولم ينسبه.

(٣) قاله مجاهد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٥٣، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٦٧ لعبد بن حميد، وابن أبي حاتم أيضا، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣١٥، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢٠٤، ولم ينسباه.

(٤) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٧٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٠١، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٥٧.

﴿فَلَا تَنسَىٰٓ﴾.



﴿إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ﴾

أن تنساه، وهو ما نسخه الله تعالىٰ من القرآن[١]، وهٰذا معنىٰ قول قتادة[٢].

وقال مجاهد[٣] والكلبي[٤]: كان النبي ﷺ إذا نزل عليه جبريل عليه السلام بالقرآن لم يفرغ من قراءة الآية حتىٰ يتكلم رسول الله ﷺ بأولها مخافة أن ينساها فأنزل الله تعالىٰ: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ﴾ فلم ينس بعد ذلك شيئًا.

ووجه الاستثناء علىٰ هٰذا التأويل ما قاله الفراء: لم يشأ أن ينسىٰ شيئًا، وهو كقوله: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَۚ﴾[٥] [٧٧/ب]. وأنت تقول في الكلام: لأعطينك كلما سألت، إلا ما أشاء أن أمنعك، والنية أن لا تمنعه، وعلىٰ هٰذا مجاري

(١) قاله الحسن، وقتادة: ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٥٣، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٦٩، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٩٠.

(٢) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٥٣، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٦٩، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٩٠.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٥٤، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٦٧ للفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢٠٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٠١.

(٤) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٠١، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ١٤١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٢٢.

(٥) هود: ١٠٧.

الإيمان يستثنىٰ فيها، ونية الحالف التمام[١].

[٣٤٤٧] وسمعت محمد بن الحسين السلمي[٢] يقول: سمعت محمد بن الحسن البغدادي[٣] يقول: سمعت محمد بن عبد الله الفرغاني[٤] يقول: كان يغشى الجنيد في مجلسه أهل النسك من أهل العلم، وكان أحد من يغشاه ابن كيسان النحوي، وكان في وقته رجلًا جليلًا، فقال له يومًا: يا أبا القاسم ما تقول في قوله تعالىٰ: ﴿سَنُقۡرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ﴾ فأجابه مسرعًا كأنه تقدم السؤال قبل ذلك بأوقات، فلا تنسى العمل[٥] به، فأعجب ابن كيسان به إعجابًا

---

(١) في «معاني القرآن» ٣/ ٢٥٦، وذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٥٤، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢٠٥.

(٢) أبو عبد الرحمن السلمي، تكلموا فيه وليس بعمدة.

(٣) **محمد بن الحسن بن سعيد بن الخشاب**، أبو العباس المخرمي الصوفي، صاحب حكايات عن أبي جعفر محمد بن عبد الله الفرغاني وأبي بكر الشبلي، وروىٰ عنه أبو عبد الرحمن السلمي، وأبو عبد الله الحاكم، قال الحاكم: كان من أظرف من قدم نيسابور من البغداديين، وأكملهم عقلا ودينًا، وأكثرهم تعظيمًا للسنة وتعصبًا لها، دخل خراسان وسمع بها الحديث ثم حج وجاور بمكة ومات بها سنة (٣٦١هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي ٢/ ٢٠٩، «المنتظم» لابن الجوزي ١٤/ ٢١٢.

(٤) **محمد بن عبد الله، أبو جعفر الفرغاني الصوفي** نزل بغداد ولزم الجنيد، واشتهر بصحبته، وروىٰ عنه كلامه، حكىٰ عنه محمد بن الحسن بن الخشاب وغيره.
انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي ٥/ ٤٥٠.

(٥) في (س): العلم.

شديدًا، وقال: لا يفضض الله فاك، مثلك يصدر[(١)(٢)].

قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّهُۥ يَعۡلَمُ ٱلۡجَهۡرَ﴾ من القول والفعل[(٣)] ﴿وَمَا يَخۡفَىٰ﴾.

وقال محمد بن حامد: يعلم إعلان الصدقة وإخفاءها[(٤)].



﴿وَنُيَسِّرُكَ لِلۡيُسۡرَىٰ ﴿٨﴾﴾ لعمل الجنة[(٥)].

---

(١) [٣٤٤٧] الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ فيه. شيخ المصنف متكلم فيه، وليس بعمدة، ومن فوقه لم يذكروا بجرح أو تعديل.

التخريج:

أخرجه السلمي في «حقائق التفسير» [٣٦٤/أ]، وعنه المصنف من طريق محمد بن عبد الله الفرغاني.

وأخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ١٠/ ٢٨٨ من طريق أبي عبد الله الفارسي.

كلاهما: الفرغاني، والفارسي، عن الجنيد فذكره ولفظهما متقارب.

والقول ذكره النيسابوري في «غرائب القرآن» ٢/ ٣١٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ١٩.

(٢) قال الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٥٤ مرجحًا: والقول الذي هو أولىٰ بالصواب عندي قول من قال: معنىٰ ذلك: فلا تنسىٰ إلا أن نشاء نحن أن ننسيكه بنسخه ورفعه، وإنما قلنا ذلك أولىٰ بالصواب؛ لأن ذلك أظهر معانيه.

(٣) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٥٤، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٧٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٠١، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٩٠.

(٤) ذكره السلمي في «حقائق التفسير» [٣٦٤/أ]، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ١٩، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٢٠/ ٢٨١.

(٥) قاله ابن مسعود، ومقاتل:

ابن مسعود: ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٥٤، وابن فورك [٢١٢/ ب] عن ابن خليل، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٥٨، ولم ينسباه.

وقيل: هو متصل بالكلام الأول معناه: ﴿يَعۡلَمُ ٱلۡجَهۡرَ﴾ مما تقرأه يا محمد علىٰ جبريل إذا فرغ من التلاوة عليك، ﴿وَنُيَسِّرُكَ لِلۡيُسۡرَىٰ ٨﴾ أي: نهوّن عليك الوحي حتىٰ تحفظه، وتعلمه، وتعمل به[1].

وقيل: نوفقك للشريعة اليسرىٰ، وهي الحنيفية السمحة[2].

٩ ﴿فَذَكِّرۡ﴾ عظ بالقرآن[3] ﴿فَذَكِّرۡ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكۡرَىٰ ٩﴾ التذكير[4].

مقاتل: ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٧٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٠١، وابن فورك [٢١٢/ب]، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٨٥، ولم ينسباه.

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٠١، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٨٥، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ١٤٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ١٩، ولم ينسبوه.

(٢) التخريج السابق.

وهٰذِه الآية تدل على المعجزة من وجهين:

الأول: أنه ﷺ كان رجلًا أميًا، فحفظه هٰذا الكتاب المطول من غير دراسة، ولا تكرار، ولا كتابة، خارق للعادة.

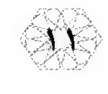
والثاني: أنه إخبار عن الوقوع في المستقبل، وقد وقع، فكان هٰذا إخبارًا عن الغيب فيكون معجزًا.

(٣) قاله مجاهد: ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٥٤، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٧٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٠١، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٩٠، ولم ينسبوه.

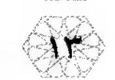
(٤) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٧٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٠١، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٧٠، ولم ينسبوه.

والشرط في قوله تعالىٰ: ﴿إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكۡرَىٰ﴾ جملة معترضة وليس متعلقًا بالجملة، ولا تقييدًا لمضمونها، إذ ليس المعنىٰ: فذكر إذا كانت للذكرىٰ نفع، حتىٰ يفهم


﴿سَيَذَّكَّرُ﴾ سيتعظ[١] ﴿من يخشى﴾ الله[٢].


﴿وَيَتَجَنَّبُهَا﴾ [٧٨/أ] يعني: ويتجنب التذكرة، ويتباعد عنها[٣].
﴿الأشقى﴾: الشقي في علم الله ﷻ[٤].


﴿ٱلَّذِى يَصۡلَى ٱلنَّارَ ٱلۡكُبۡرَىٰ ⑫﴾


﴿ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا﴾ فيستريح[٥] ﴿ولا يحيى﴾ حياة تنفعه[٦].

منه بطريق مفهوم المخالفة أن لا تذكر، إذ لم تنفع الذكرىٰ... فالشرط مستعمل في التشكيك؛ لأن أصل الشرط بـ(أن) أن يكون غير مقطوع بوقوعه، فالدعوة عامة، وما يعلمه الله من أحوال الناس في قبول الهدىٰ وعدمه أمر ٱستأثر الله بعلمه.. والواقع يكشف المقدور.

انظر: «التحرير والتنوير» لابن عاشور ٣٠/ ٢٨٤، بتصرف.

(١) التخريج السابق.

(٢) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٥٥، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٥٤، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٧٠، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٢١٠، ولم ينسبوه.

(٣) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٥٦، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٥٥، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣١٦، والماوردي ٦/ ٢٥٤، ولم ينسبوه.

(٤) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٠١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٢٠، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٢٠/ ٢٨٣، ولم ينسبوه.

(٥) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٥٥، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣١٦، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢٠٦، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٥٤، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٧١، ولم ينسبوه.

(٦) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٥٥، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣١٦، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢٠٦، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٥٤.

[٣٤٤٨] سمعت أبا عبد الرحمن السلمي[١] يقول: سمعت منصور ابن عبد الله[٢] يقول: سمعت أبا القاسم البزاز[٣] يقول: قال ابن عطاء[٤]: لا يموت فيستريح من غم القطيعة، ولا يحيىٰ فيصل إلىٰ روح الوصلة[٥].

١٤ **قوله تعالىٰ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾﴾**

أي: تطهر من الشرك، وقال: لا إلٰه إلا الله. هٰذا قول عطاء[٦]، وعكرمة[٧]،

---

(١) تكلموا فيه وليس بعمدة.

(٢) أبو نصر الأصبهاني الصوفي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) لم أجده.

(٤) أحمد بن محمد بن سهل بن عطاء، أبو العباس البغدادي، زاهد عابد، راج عليه حال الحجاج وصححه.

(٥) [٣٤٤٨] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف؛ فيه. شيخ المصنف متكلم فيه، وفيه من لم يذكر بجرح أو تعديل، ومن لم أجده.

التخريج:

أخرجه السلمي في «حقائق التفسير» [٣٦٤/ ب]، وعنه المصنف.

(٦) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٠٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٢١.

(٧) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٥٦، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٦٨ لعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبي نعيم في «حلية الأولياء» أيضا، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٠٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٢١.

ورواية الوالبي[١]، وسعيد بن جبير[٢]، عن ابن عباس رضي الله عنهما.

وقال الحسن: من كان عمله زاكيًا[٣].

وقال قتادة: عمل صالحًا وورعًا[٤].

وقال أبو الأحوص: رضخ من ماله، وأدىٰ زكاة ماله[٥].

وكان ابن مسعود رحمه الله[٦] يقول: رحم الله ٱمرأ تصدّق، ثم صلىٰ ثم يقرأ هٰذِه الآية[٧].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٥٦، وابن المنذر، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٦٨، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٥٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٠٢.

(٢) ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٧٠، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٩١، كلاهما عن ابن عباس، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٠٢.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٥٦، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢٠٧، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٥٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٠٢، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٧٠.

(٤) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٦٧، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٥٦، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٦٨ لعبد بن حميد، وابن أبي حاتم، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٢١ .

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٣/ ٦، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٥٦، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٥٥، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٧٠، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٩١.

ومعنى الرضخ: العطية القليلة.

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ٢٨٠.

(٦) في (س): رضي الله عنه.

(٧) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٠٢، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٥٩.

وقال الآخرون: هو صدقة الفطر[١].

روىٰ أبو هارون، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه في قوله تعالىٰ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾﴾ قال: أعطىٰ صدقة الفطر.

١٥ ﴿وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾﴾ قال: خرج إلى العيد فصلىٰ[٢].

وروىٰ عبيد الله بن عمر[٣]، عن نافع[٤] قال: كان ابن عمر رضي الله عنهما إذا

---

(١) قاله: أبو سعيد الخدري، وابن عمر، وإبراهيم، وأبو العالية، وابن جبير، وابن المسيب، وابن سيرين، وعطاء.

أبو سعيد الخدري: أخرجه عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٦٨.

ابن عمر: أخرجه ابن أبي حاتم، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٦٨، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٢٦٨ (٦٧٧٦).

إبراهيم النخعي: أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٦٩.

أبو العالية: أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٦٨، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٥٦، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٥٦٨ (٧٦٦٩).

سعيد بن المسيب: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٦٧.

ابن سيرين: أخرجه ابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٦٩.

عطاء: أخرجه ابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٦٩.

(٢) أخرجه عبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٦٨، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٧١ ولم ينسبه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٠٢، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٧٠. والأثر: ضعيف جدًّا: فيه عمارة بن جوين أبو هارون: متروك.

(٣) ابن حفص بن عاصم العمري، ثقة ثبت.

(٤) أبو عبد الله المدني، ثقة ثبت فقيه مشهور.

صلى الغداة يعني: من يوم العيد قال: يا نافع، أخرجت الصدقة؟ فإن قلتُ: نعم؛ خرج إلى المصلىٰ، وإن قلتُ: لا، قال: فالآن فأخرج. وإنما نزلت هٰذه الآية في هٰذا ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾﴾[1].

وروىٰ مروان بن معاوية[2]، عن (أبي خلدة)[3] قال: دخلت علىٰ أبي العالية[4] فقال لي: إذا غدوت غدًا إلى العيد فمُرّ بي، قال: فمررت به، فقال: هل طعمت شيئًا؟ قلت: نعم. قال: أَفِضْتَ علىٰ نفسك من الماء؟ قلت: نعم. قال: فأخبرني [٧٨/ب] ما فعلت

---

(١) الحكم على الإسناد:
صحيح.
التخريج:
الأثر وصله ابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٦٨، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٢٦٨ (٧٦٦٧)، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٧٢، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٢١٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٠٢.

(٢) ابن الحارث بن أسماء الفزاري، ثقة حافظ وكان يدلس أسماء الشيوخ.

(٣) في الأصل، (س): (أبي خالد)، وما أثبته من كتب التراجم والرجال، وهو خالد ابن دينار التميمي، السعدي، البصري الحناط، قال ابن معين: صالح، وفي رواية: ثقة، وقال يزيد بن زريع: ثقة، ووثقه أيضًا النسائي، وابن سعد، والعجلي، والدارقطني، وقال الحافظ: صدوق.
انظر: «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٧/ ٢٧٥، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٣٢٧، «تهذيب الكمال» للمزي ٨/ ٥٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٦٢٧).

(٤) رفيع بن مهران، ثقة كثير الإرسال.

زكاتك؟ قلت: قد وجَّهتها. قال: إنما أردتك لهٰذا، ثم قرأ ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾﴾ وقال: إن أهل المدينة لا يرون صدقة أفضل منها، ومن سقاية الماء[١].

ودليل هٰذا التأويل:

[٣٤٤٩] ما أخبرني الحسين بن محمد بن الحسين الدينوري[٢]، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن علي الهمداني[٣]، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن إسحاق الأصبهاني[٤]، قال: حدثنا حاتم ابن يونس الجرجاني[٥]، قال: حدثنا دُحيم[٦]، قال: حدثنا عبد الله

---

(١) الحكم على الإسناد:

صحيح.

التخريج:

الأثر وصله الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٥٦ من طريق عمرو بن عبد الحميد الآملي، عن مروان بن معاوية، عن أبي خلدة قال: دخلت علىٰ أبي العالية فذكره.

وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٧١، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٠٢، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ١٤٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٢١، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٣٢٥.

(٢) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٣) أبو حذيفة، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) عبد الرحمن بن إبراهيم بن عمرو القرشي، ثقة حافظ متقن.

ابن نافع[١]، عن كثير بن عبد الله[٢]، عن أبيه[٣]، عن جده[٤]، عن النبي ﷺ في قوله ﷻ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ⁽١٤⁾﴾ قال: «**أخرج زكاة الفطر، وخرج إلى المصلىٰ فصلىٰ**»[٥].

قلت: ولا أدري ما وجه هٰذا التأويل، لأن هٰذِه السورة مكية بإجماع، ولم يكن بمكة عيد ولا زكاة فطر، والله أعلم[٦].

---

(١) ابن أبي نافع الصائغ، ثقة صحيح الكتاب، في حفظه لين.

(٢) ابن عمرو بن عوف المزني المدني، ضعيف أفرط من نسبه على الكذب.

(٣) مقبول.

(٤) عمرو بن عوف بن زيد المزني، صحابي جليل.

(٥) [٣٤٤٩] الحكم على الإسناد:

ضعيف، فيه كثير بن عبد الله ضعيف، وأبوه مقبول، وابن نافع: في حفظه لين، وفيه من لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

الحديث يرويه الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٧١ من طريق دحيم.

والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٢٦٨ (٧٦٦٨)، من طريق محمد بن إسحاق.

ورواه البزار كما في «مجمع الزوائد» للهيثمي ٧/ ١٣٩، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والحاكم في «الكنىٰ»، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٦٨، كلهم عن عبد الله بن نافع، عن كثير بن عبد الله، عن أبيه، عن جده به مرفوعًا نحوه.

قال السيوطي في «الدر المنثور»: بسند ضعيف.

(٦) قال الرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ١٤٧: أجاب الواحدي عنه بأنه لا يمتنع أن يقال: لما كان في معلوم الله تعالىٰ أن ذلك سيكون أثنىٰ علىٰ من فعل ذلك. ا.هـ.

ولم أجده في «الوسيط».

وقال البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٠٢ بعد أن أشار إلىٰ قول المصنف دون أن يصرح باسمه: يجوز أن يكون النزول سابقًا على الحكم.

قوله تعالىٰ: ﴿وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ﴾ أي: وذكر ربه[(١)].

وقيل: وذكر تسمية ربه[(٢)(٣)].

وقيل: هو تكبيرات العيد، فصلىٰ صلاة العيد[(٤)].

وقيل: الصلوات الخمس[(٥)].

ويدل عليه:

[٣٤٥٠] ما أخبرنا عبد الله بن حامد[(٦)]، قال: أخبرنا أحمد بن عبد الله[(٧)]، قال: محمد بن عبد الله[(٨)]، قال: حدثنا عبّاد بن أحمد

---

(١) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٥٧، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٢١٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٠٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٢٢.

(٢) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٥٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٢٢.

(٣) قال الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٥٧ مرجحًا: والصواب من القول: أن يقال: وذكر الله فوحده، ودعاه ورغب إليه؛ لأن كل ذلك من ذكر الله، ولم يُخصص الله تعالىٰ، من ذكره نوعًا دون نوع.

(٤) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٥٧، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٥٥ عن أبي سعيد الخدري، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٢١٠- ٢١١، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٠٣.

(٥) قاله ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٥٧، وابن المنذر، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٦٨، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢٠٧، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٥٥ .

(٦) الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٧) ابن محمد بن عبد الله المزني، الهروي، الشيخ الجليل القدوة الحافظ.

(٨) ابن سليمان، أبو جعفر الحضرمي، مطين، ثقة حافظ.

العزرمي[١]، قال: حدثنا عمي محمد بن عبد الرحمن[٢]، عن أبيه[٣]، عن عطاء بن السائب[٤]، عن ابن سابط[٥]، عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ۝١٤﴾ فقال: «**من شهد أن لا إله إلا الله، وخلع الأنداد، وشهد أني رسول الله** ﴿وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ۝١٥﴾» قال: «**هي الصلوات الخمس، والمحافظة عليها حين يُنادىٰ بها، والاهتمام بمواقيتها**»[٦].

وقيل: الصلاة هٰهنا: الدعاء[٧][٨].

---

(١) قال الدارقطني: متروك.

(٢) ابن محمد بن عبيد الله بن أبي سليمان، قال الدارقطني: متروك.

(٣) عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله العرزمي، ضعفه الدارقطني، وقال أبو حاتم: ليس بالقوي.

(٤) صدوق آختلط. (٥) عبد الرحمن بن سابط، ثقة كثير الإرسال.

(٦) [٣٤٥٠] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف جدًّا؛ فيه عباد العرزمي، ومحمد بن عبد الرحمن، متروكان، وأبو محمد ضعيف، وشيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

رواه الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٧١، والبزار في «البحر الزخار» كما في «كشف الأستار» ٣/ ٨٠ (٢٢٨٤).

قال البزار: لا نعلمه عن جابر إلا بهٰذا الإسناد.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/ ١٣٧: رواه البزار عن شيخه عباد، وهو متروك.

(٧) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٥٧، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢٠٧، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٠٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٢٣، كلهم دون نسبة.

(٨) قال الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٥٧: والصواب من القول أن يقال: عُني

١٦ **قوله** ﷻ: ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿١٦﴾﴾

بالتاء: قراءة العامة[(١)] [٧٩/أ] وتصديقهم قراءة أُبيّ بن كعب ﵁: (بل أنتم تؤثرون)[(٢)].

وقرأ أبو عمرو: بالياء[(٣)]، يعني: الأشقين.

قال عرفجة الأشجعي: كنا عند عبد الله بن مسعود ﵁ فقرأ هٰذِه الآية فقال: أتدرون لم آثرنا الحياة الدنيا على الآخرة؟ قلنا: لا. قال: لأن الدنيا ٱخضرت، وعَجّلت لنا طعامها، وشرابها، ونساءها،

بقوله فصلى: الصلوات وذكر الله فيها بالتحميد والتمجيد والدعاء.

(١) ذكره ابن مجاهد في «السبعة» (ص٦٨٠)، وابن مهران الأصبهاني في «المبسوط في القراءات العشر» (ص٤٠٥)، وابن غلبون في «التذكرة» ٢/ ٦٢٤، ومكي في «الكشف عن وجوه القراءات» ٢/ ٣٧٠، والداني في «التيسير» (ص١٨٠).

(٢) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٥٧، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٥٨، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣١٦، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢٠٧، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٧٢.

(٣) ذكره ابن مجاهد في «السبعة» (ص٦٨٠)، وابن مهران الأصبهاني في «المبسوط في القراءات العشر» (ص٤٠٥)، وابن غلبون في «التذكرة» ٢/ ٦٢٤، ومكي في «الكشف عن وجوه القراءات» ٢/ ٣٧٠، والداني في «التيسير» (ص١٨٠) وهي قراءة متواترة.

وتوجيه القراءة: أن من قرأ بالتاء: على الخطاب للخلق الذين جُلبوا علىٰ محبة الدنيا وإيثارها.

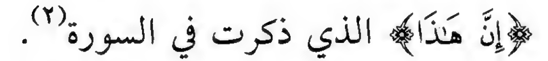
ومن قرأ بالياء: علىٰ لفظ الغيبة، رده علىٰ قوله (الأشقىٰ)؛ لأنه للجنس فهو جمع.

انظر: «الحجة» لابن خالويه (ص٣٦٩)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٧٠، «الحجة» لابن زنجلة (ص٧٥٩).

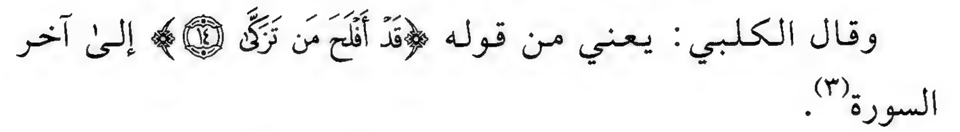
ولذتها، وبهجتها، وأن الآخرة نُعتت لنا، وزويت عنا، فأخذنا العاجل، وتركنا الآجل[١].



١٧ ﴿وَٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰٓ ١٧﴾



١٨ ﴿إِنَّ هَٰذَا﴾ الذي ذكرت في السورة[٢].



وقال الكلبي: يعني من قوله ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ١٤﴾ إلىٰ آخر السورة[٣].

وقال ابن زيد: يعني قوله: ﴿وَٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰٓ ١٧﴾[٤].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٥٧، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٧٠، والطبراني في «المعجم الكبير» ٩/ ٢٣٤ (٩١٤٧)، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٧/ ٣٧٦ (١٠٦٤٥).

وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٧٢، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٢١١، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٠٣، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٢٠/ ٢٨٦.

(٢) قاله عكرمة، وقتادة.

عكرمة: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٥٨، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣١٦، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٥٦، ولم ينسباه.

قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٦٧، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣١٦، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٥٦، ولم ينسباه.

(٣) ذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣١٦، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٧٢، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٢١١، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٠٣، كلهم دون نسبة.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٥٨، وذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٩٣ عن قتادة، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٢٤.

وقال قتادة: تتابعت كتب الله كما تسمعون، إن الآخرة خير وأبقىٰ[(١)]. وقال الضحاك: إن هٰذا القرآن[(٢)(٣)].

﴿لَفِى ٱلصُّحُفِ﴾ في الكتب[(٤)]، ﴿ٱلْأُولَىٰ﴾ واحدتها: صحيفة[(٥)].

١٩ ﴿صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴿١٩﴾﴾

يقال إن في صحف إبراهيم عليه السلام ينبغي للعاقل أن يكون حافظًا للسانه، وعرفًا بزمانه، مقبلًا علىٰ شأنه[(٦)].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٥٨، وعبد الرزاق، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٧١، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢٠٨، واختاره، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٥٦.

(٢) ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٧٠- ٤٧١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٢٤.

(٣) قال الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٥٨ مرجحًا: وأولى الأقوال في ذلك الصواب: قول من قال: إن قوله ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾ بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿١٦﴾ وَٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴿١٧﴾﴾ لفي الصحف الأولىٰ صحف إبراهيم خليل الرحمن وصحف موسىٰ بن عمران. وإنما قلت ذلك أولىٰ بالصحة من غيره؛ لأن هٰذا إشارة إلىٰ حاضر، فلأن يكون إشارة إلا ما قرب منها أولىٰ من أن يكون إشارة إلىٰ غيره.

(٤) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٥٨، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٧٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٠٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٢٤، كلهم دون نسبة.

(٥) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٥٨، والجوهري في «الصحاح» ٤/ ١٣٨٤، والراغب الأصبهاني في «مفردات ألفاظ القرآن» (ص٤٧٦)، وابن منظور في «لسان العرب» ٩/ ١٨٦.

(٦) أخرجه عبد بن حميد، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٧١،

وقال أبو ذر ﷺ: قلت يا رسول الله: كم الأنبياء؟ قال: «**مائة ألف نبي، وأربعة وعشرون ألف**»، قال: قلت: يا رسول الله، كم المرسلون منهم؟ قال: «**ثلاثمائة وثلاثة عشرة وبقيتهم أنبياء**»، قلت: أكان آدم نبيًا؟ قال: «**نعم، كلّمه الله، وخلقه بيده، يا أبا ذر: أربعة من الأنبياء عرب: هود، وصالح، وشعيب، ونبيك**»، قلت يا رسول الله: كما أنزل الله من كتاب؟ قال: «**مائة وأربعة كتب، منها علىٰ آدم عشرة صحف، وعلىٰ شيث خمسين صحيفة، وعلىٰ أخنوخ وهو إدريس ثلاثين صحيفة، وهو أول من خطّ بالقلم، وعلىٰ إبراهيم** [٧٩/ب] **عشر صحائف، والتوراة، والإنجيل، والزبور، والفرقان**»[1].

وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٢٣/ ٢٧٤، ٢٣/ ٢٧٧ عن أبي ذر، وذكره الزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٦٠، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ١٤٩ ولم ينسبه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٢٥.

(١) حديث ضعيف: وقد جاء عن أبي ذر من أربعة طرق:

الأول: عن أبي أمامة الباهلي:

رواه أحمد في «المسند» ٥/ ٢٦٥ - ٢٦٦ (٢٢٢٨٨)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٨/ ٢١٧ (٧٨٧١) من طريق علي بن يزيد، عن القاسم أبي عبد الرحمن، عن أبي أمامة.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١/ ١٦٤، ٣/ ١١٨: مداره علىٰ علي بن يزيد وهو ضعيف.

الثاني: أبو إدريس الخولاني:

رواه ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٢/ ٧٦ (٣٦١)، وفي «المجروحين» ٣/ ١٢٩- ١٣٠، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٦/ ٢٤٦ (٨٠٣١)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٢/ ١٥٧ (١٦٥١)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ١/ ٢٢١، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٢٣/ ٢٧٤، كلهم من طريق إبراهيم بن هشام بن يحيى الغساني، عن أبيه، عن جده.

ورواه ابن ماجه، كتاب الزهد، باب الورع والتقوىٰ (٤٢١٨)، من طريق الماضي بن محمد، عن علي بن سليمان، عن القاسم بن محمد.

كلاهما: يحيىٰ بن يحيى الغساني، والقاسم، عن أبي إدريس به.

وهٰذا إسناده ساقط: إبراهيم بن هشام كذبه أبو حاتم، وأبو زرعة الرازيان، وقال الذهبي: متروك.

الثالث: عبيد الله الليثي:

رواه ابن عدي في «الكامل» ٩/ ١٠٦، والحاكم في «تاريخ نيسابور» ٢/ ٦٥٢، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٢٣/ ٢٧٧ من طريق يحيىٰ بن سعيد السعدي، عن ابن جريج، عن عطاء، عن عبيد الله به.

قال الذهبي: السعدي ليس بثقة.

الرابع: عبيد الله الخشخاش:

رواه أحمد في «المسند» ٥/ ١٧٨ (٢١٥٤٦) عن وكيع، ٥/ ١٧٩ (٢١٥٥٢) عن يزيد.

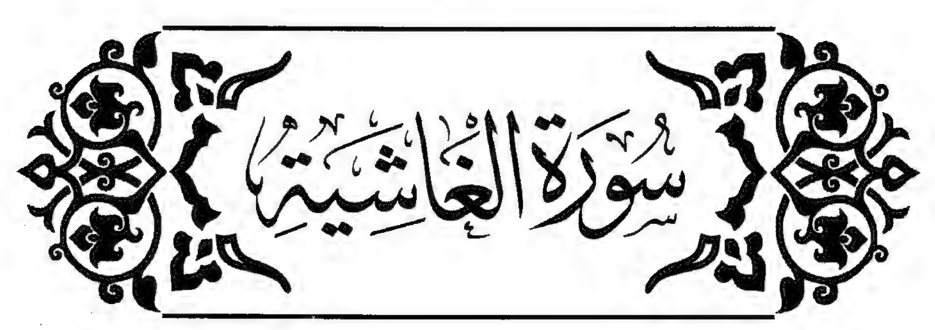
كلاهما: وكيع، ويزيد، عن المسعودي، عن أبي عمر الدمشقي، عن عبيد به.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٣/ ١١٨: فيه أبو عمر الدمشقي، وهو متروك.

ورواه عبد بن حميد، وابن مردويه.

قلت: والحديث من عامة هٰذِه الأوجه لا يثبت، فطرقه مترددة بين الضعيف والضعيف جدًّا.


٨٨


سُورَةُ الغَاشِيَة



سورة الغاشية

مكية[١][٢]، وهي ثلاثمائة و[٣] واحد وثمانون حرفًا، واثنان وتسعون كلمة، وست وعشرون آية[٤].

[٣٤٥١] أخبرنا محمد بن القاسم[٥]، قال: حدثنا إسماعيل بن نُجيد[٦]، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن سعيد[٧]، قال: حدثنا

---

(١) قاله: ابن عباس، وابن الزبير:

ابن عباس: أخرجه ابن الضريس في «فضائل القرآن» (ص٣٤)، والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» ٣/ ١٣٢، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٧٢، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٧/ ١٤٢- ١٤٣ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: نزلت سورة الغاشية بمكة.

ابن الزبير: أخرجه ابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٧٢ عن ابن الزبير مثله.

وحكى ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٧٢، والبقاعي في «مصاعد النظر» (ص١٨٦)، الإجماع علىٰ مكيتها.

(٢) في (س): مكية بإجماع.

(٣) ساقطة في الأصل.

(٤) انظر: «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٧٠، «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص٢٧٢) وذكر: وتسعون حرفًا، «القول الوجيز» للمخللاتي (ص٣٤٤- ٣٤٥).

(٥) ابن أحمد المرتب النيسابوري، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) ابن أحمد بن يوسف، أبو عمرو النيسابوري الصوفي، قال ابن الجوزي: كان ثقة.

(٧) أبو عبد الله البوشنجي، ثقة حافظ.

سعيد بن حفص بن عمر[(١)] قال: قرأت علىٰ مِعْقل بن عبيد الله[(٢)]، عن عكرمة بن خالد[(٣)]، عن سعيد بن جبير[(٤)]، عن ابن عباس، عن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قرأ سورة الغاشية؛ حاسبه الله حسابًا يسيرا**»[(٥)].

---

(١) في الأصل، (س): علي، وما أثبته من كتب التراجم والرجال، وهو أبو عمرو الحراني الهذلي، صدوق تغير في آخر عمره.

(٢) الجزري، أبو عبد الله العبسي، صدوق يخطئ.

(٣) ابن العاص القرشي، المخزومي، ثقة.

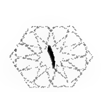
(٤) ثقة ثبت فقيه.

(٥) [٣٤٥١] الحكم على الإسناد:

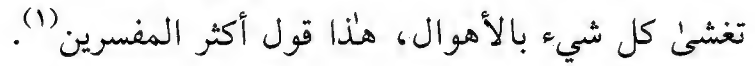
شيخ المصنف لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا، وسعيد بن حفص، صدوق تغير في آخر عمره، ومحمد بن إبراهيم البوشنجي، لا أدري متىٰ كان سماعه من سعيد بن حفص هل كان قبل التغير أم بعده، ومعقل بن عبيد الله، صدوق يخطئ.

والحديث موضوع كما سبق.

قوله تعالىٰ: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾



﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ ①﴾ يعني: القيامة،



تغشىٰ كل شيء بالأهوال، هٰذا قول أكثر المفسرين[1].

وقال سعيد بن جبير[2]، ومحمد بن كعب[3]: الغاشية: النار، دليله قوله ﷻ: ﴿وَتَغْشَىٰ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ﴾[4].

---

(١) كابن عباس، والضحاك، وقتادة.

ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٥٩، وابن المنذر، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٧٢، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢٠٩، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٥٧.

الضحاك: ذكره الماوردي ٦/ ٢٥٧، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٩٤.

قتادة: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٥٩، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٧٢ لعبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم أيضا بلفظ: الساعة.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٥٩، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢٠٩، وابن فورك [٢١٣/ أ]، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٥٧، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٧٢.

(٣) ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٧٢، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٩٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٢٥.

(٤) إبراهيم: ٥٠، قال الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٥٩: والصواب من القول في ذلك: أن يقال: إن الله قال لنبيه ﷺ ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ ①﴾ ولم يخبرنا أنه عنىٰ غاشية القيامة، ولا أنه عنىٰ غاشية النار، وكلتاهما غاشية، هٰذه تغشى الناس بالبلاء، والأهوال، والكروب، وهٰذه تغشى الكفار باللفح في الوجوه، والشواظ، والنحاس، فلا قول في ذلك أصح من أن يقال كما قال جل ثناؤه، ويعم الخبر بذلك كما عمه.

قلت: وهو ما مال إليه النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢٠٩.

٢ ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ﴾ يعني: يوم القيامة[(١)].
وقيل: في النار[(٢)]. ﴿خَٰشِعَةٌ﴾ ذليلة[(٣)].

٣ ﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ۝﴾ قال بعضهم: يعني عاملة في النار، ناصبة فيها[(٤)].
قال الحسن[(٥)]، وسعيد بن جبير[(٦)]: لم تعمل لله في الدنيا،

---

(١) قاله سعيد بن جبير، أخرجه ابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٧٣، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٥٧، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٠٧، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٤٢٠، ولم ينسباه.

(٢) قاله قتادة، أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٦٨، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٦٠، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٧٢ لعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٥٨.

(٣) قاله قتادة، أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٦٠، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣١٧، ولم ينسبه، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢٠٩، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٥٨.

(٤) قاله ابن عباس، والحسن، وقتادة، ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٦٠، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣١٨، ولم ينسبه.
الحسن: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٦٠، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣١٨ ولم ينسبه.
قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٦٨، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٦٠، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٧٢ لعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٦٠، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢١٠، وابن فورك [٢١٣/أ] ولم ينسبه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤١٧، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٩٥.

(٦) ذكره الزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٦٢، ولم ينسبه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٢٧، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٤٢٠، ولم ينسبه.

فأعملها وأنصبها في النار، بمعالجة السلاسل والأغلال، وهي رواية العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما[١].

قال قتادة: تكبرت في الدنيا عن طاعة الله تعالى، فأعملها وأنصبها في النار[٢].

وقال الكلبي: يخرّون[٣] علىٰ وجوههم في النار[٤].

وقال الضحاك: يُكلفون ٱرتقاء جبل من حديد في النار[٥].

والنصب: الدءوب في العمل[٦].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٦٠، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٠٧، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٩٥، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٤٢٠.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٦٨، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٦٠، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٧٢ لعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢١٠.

(٣) في (س): يجرون.

(٤) ذكره القشيري في «لطائف الإشارات» (ص٧٢٠)، ولم ينسبه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٠٧، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٩٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٢٧.

(٥) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٠٨، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٦٢، ولم ينسبه، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٩٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٢٧ عن الكلبي.

(٦) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٧٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٠٧، والراغب الأصبهاني في «مفردات ألفاظ القرآن» (ص٨٠٧)، وابن منظور في «لسان العرب» ١/ ٧٦٠.

وقال ابن مسعود رضي الله عنه: تخوض في النار كما تخوض الإبل في الوَحْل[(١)].

وقال عكرمة[(٢)] [٨٠/أ] والسدي[(٣)]: عاملة في الدنيا بالمعاصي، ناصبة في النار يوم القيامة.

وقال سعيد بن جبير[(٤)]، وزيد بن أسلم[(٥)]: هم الرهبان، وأصحاب الصوامع، وهي رواية أبي الضحىٰ، عن ابن عباس رضي الله عنهما[(٦)].

---

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٠٧، «الكشاف» للزمخشري ٦/ ٣٦٢، ولم ينسبه، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٢٧، «مفاتيح الغيب» للرازي ٣١/ ١٥١، ولم ينسبه.

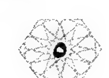
(٢) أخرجه ابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٧٣، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢١٠، والقشيري في «لطائف الإشارات» (ص٧٢٠)، ولم ينسبه، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٥٨، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٠٧.

(٣) ذكره القشيري في «لطائف الإشارات» (ص٧٢٠)، ولم ينسبه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٠٧، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٧٢، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٩٥، والقرطبي ٢٠/ ٢٧.

(٤) ذكره القشيري في «لطائف الإشارات» (ص٧٢٠)، ولم ينسبه، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٧٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٠٧، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٧٢، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٩٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٢٧.

(٥) ذكره القشيري في «لطائف الإشارات» (ص٧٢٠)، ولم ينسبه، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٧٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٠٧، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٧٢.

(٦) ذكره القشيري في «لطائف الإشارات» (ص٧٢٠)، ولم ينسبه، والواحدي في



﴿تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً ۝٤﴾

قراءة العامة بفتح التاء[(١)]، وقرأ أبو عمرو[(٢)]، ويعقوب[(٣)]، وأبو بكر[(٤)]، بضمها اعتبارًا بقوله.

٥ ﴿تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ ۝٥﴾ حارة[(٥)].

«الوسيط» ٤/ ٤٧٣ عن عطاء، عن ابن عباس والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٠٧، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٧٢.

(١) هم: ابن كثير، ونافع، وابن عامر، وحمزة، والكسائي.
ذكره ابن مجاهد في «السبعة» (ص٦٨١)، وابن مهران الأصبهاني في «المبسوط في القراءات العشر» (ص٤٠٦)، وابن غلبون في «التذكرة» ٢/ ٦٢٥، ومكي في «الكشف عن وجوه القراءات» ٢/ ٣٧١، والداني في «التيسير» (ص٢٢١).

(٢) ذكره ابن مجاهد في «السبعة» (ص٦٨١)، وابن مهران الأصبهاني في «المبسوط في القراءات العشر» (ص٤٠٦)، وابن غلبون في «التذكرة» ٢/ ٦٢٥، ومكي في «الكشف عن وجوه القراءات» ٢/ ٣٧١، والداني في «التيسير» (ص١٨٠).

(٣) ذكره ابن مهران الأصبهاني في «المبسوط في القراءات العشر» (ص٤٠٦)، وابن أبي مريم في «الموضح في وجوه القراءات» ٣/ ١٣٦٢، والدمياطي في «إتحاف فضلاء البشر» ٢/ ٦٠٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٢٨.

(٤) ذكره ابن مجاهد في «السبعة» (ص٦٨١)، وابن مهران الأصبهاني في «المبسوط في القراءات العشر» (ص٤٠٦)، وابن غلبون في «التذكرة» ٢/ ٦٢٥، ومكي في «الكشف عن وجوه القراءات» ٢/ ٣٧٠، والداني في «التيسير» (ص١٨٠).
وتوجيه القراءة: أن الحجة لمن قرأ بالفتح: أنه أتىٰ بالفعل علىٰ أصله وبناه لفاعله، والحجة لمن ضم: أنه طابق بذلك بين لفظه ولفظ قوله: يسقى.
انظر: «الحجة» لابن خالويه (ص٣٦٩)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٧٠- ٣٧١، «الحجة» لابن زنجلة (ص٧٥٨- ٧٥٩).

(٥) قاله ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٦١، وابن المنذر، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٧٣.

قال قتادة: قد أنيَ طبخها مذ خلق الله تعالى السماوات والأرض[(١)].

٦ ﴿لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ ۝﴾

قال مجاهد[(٢)]، وعكرمة[(٣)]، وقتادة[(٤)]، هو نبت ذو شوك لاط بالأرض، تسميه القريش الشُبْرق، فإذا هاج سموه الضريع، هو أخبث طعام، وأبشعه[(٥)]، وهي رواية العوفي، عن ابن عباس رضي الله عنهما[(٦)].

وقال الوالبي: هو شجر من نار[(٧)].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٦١، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٧٣ لعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٦١، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٧٣ للفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٠٨، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٧٣.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٦٢، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٧٣ لعبد بن حميد، وابن أبي حاتم، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٠٨، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٧٣.

(٤) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٦٨، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٦٢، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٧٣ لعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٥٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٠٨.

(٥) في (س): وأشنعه وأبشعه.

(٦) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٧٣، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٦١، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٥٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٠٨، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٧٣.

(٧) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٦٢، وابن المنذر، وابن أبي حاتم كما

وقال ابن زيد: أما في الدنيا: فالضريع: الشوك اليابس الذي ليس له ورق، تدعوه العرب: الضريع، وهو في الآخرة: شوك من نار[1].

وقال الكلبي: لا تطلبه[2] دابة إذا يبس، ولا يرعاه شيء[3].

وقال سعيد بن جبير: هو الحجارة[4].

وروىٰ عطاء، عن ابن عباس رضي الله عنهما: هو شيء يطرحه البحر المالح يسميه أهل اليمن: الضريع[5].

وقد روى ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ أنه قال: «**الضريع: شيء يكون في النار يشبه الشوك، أمرُّ من الصبر، وأنتن من الجيفة، وأشد حرًا من النار، سماه الله تعالىٰ: ضريعًا**»[6].

في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٧٣، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢١١ عن ابن عباس، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٩٦.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٦٢، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢١١، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٠٨، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٩٦.

(٢) في (س): يقربه.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٠٨، والزمخشري في «زاد المسير» ٦/ ٣٦٣ نحوه، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٤٢٠، ولم ينسباه.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٦٢، وابن المنذر، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٧٣، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٥٩، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٢١٣، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٧٣.

(٥) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن»، ٢٠/ ٢٩، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٢٠/ ٣٢، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٥٠٠.

(٦) إسناده واهٍ. قاله السيوطي.

وقال عمرو بن عبيد: لم يقل الحسن في (الضريع) شيئًا إلا أنه قال: هو بعض ما أخفىٰ الله تعالىٰ من العذاب[(١)].

وقال ابن كيسان: هو طعام يضرعون منه، ويذلون، ويتضرعون إلىٰ الله تعالىٰ[(٢)].

وعلىٰ هٰذا التأويل يكون المعنى: المُضْرع[(٣)(٤)].

والحديث: رواه ابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٧٤، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٧٤، والديلمي في «مسند الفردوس» (٣٩٠٥) من طريق الضحاك عن ابن عباس مرفوعًا، وفيه زيادة.

وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٠٨ من قول ابن عباس، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٧٣ مختصرًا، ولم ينسبه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٣٠، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٤٢٠، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٢٠/ ٢٩٤، والألوسي في «روح المعاني» ٣٠/ ١١٣.

غريب الحديث:

الضريع: هو نبت بالحجاز له شوك كبار، ويقال له: الشبرق.

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٣/ ٧٩.

الصبر: عصارة شجر مُرّ، واحدته صَبره، وجمعه: صبور.

«لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٤٤٢.

(١) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٣٠.

(٢) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٦٠، ونسبه لابن بحر، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٩٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٣٠.

(٣) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٦٠، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ١٥٢.

(٤) قال ابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٩٧: فإن قيل إنه قد أخبر في هٰذِه الآية ﴿لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ ۝٦﴾، وفي مكان آخر ﴿وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ ۝٣٦﴾.

وقال أبو الدرداء رضي الله عنه[١] والحسن[٢]: يُقبّح الله تعالىٰ وجوه أهل النار [٨٠/ب] يوم القيامة يشبهها[٣] بعملهم القبيح في الدنيا، ويحسن وجوه أهل الجنة يشبهها[٤] بأعمالهم الحسنة في الدنيا، وإن الله تعالىٰ يرسل علىٰ أهل النار الجوع حتىٰ يعدل عندهم ما هم فيه من العذاب، فيستغيثون فيغاثون من الضريع، ثم يستغيثون فيغاثون بطعام ذا غُصَّة، فيذكرون أنهم كانوا يُجيزون الغصص في الدنيا بالماء، فيستسقون، فيعطشهم الله تعالىٰ ألف سنة، ثم يُسقون من عين آنية، شربة لا هنيئة ولا مريئة، فإذا أدنوه من وجوههم سلخ جلود وجوههم، وشوّاها، فإذا وصل إلىٰ بطونهم قطعها، فذلك قوله تعالىٰ: ﴿وَسُقُواْ مَآءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَآءَهُمْ﴾[٥].

قال المفسرون: لما نزلت هٰذِه الآية، قال المشركون: إن إبلنا لتسمن على الضريع، فأنزل الله تعالىٰ:

فكيف الجمع بينهما. فالجواب: أن النار دركات وعلىٰ مقرر الذنوب تقع العقوبات فمنهم من طعامه الزقوم، ومنهم من طعامه غسلين، ومنهم من شرابه الحميم، ومن شرابه الصديد. قاله ابن قتيبة.

(١) أخرجه ابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٧٣ بنحوه، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٧٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٠٨، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٤٢٠.

(٢) أخرجه الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٧٤، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٠٨، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٢١٣، ولم ينسبه.

(٣) في (س): تشبيهًا.

(٤) في (س): تشبيهًا.

(٥) محمد: ١٥.

٧ ﴿لَّا يُسۡمِنُ وَلَا يُغۡنِي مِن جُوعٖ ۝٧﴾

وكذبوا فإن الإبل إنما ترعاه ما دام رطبًا، فإذا يبس فلا يأكله شيء[(١)].

ورطبه يسمىٰ: شبرقًا لا ضريعًا[(٢)].

٨ **قوله تعالىٰ:** ﴿وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ نَّاعِمَةٞ ۝٨﴾

٩ ﴿لِّسَعۡيِهَا﴾ في الدنيا[(٣)]

﴿رَاضِيَةٖ﴾ في الآخرة حين أعطيت الجنة ونعيمها بعملها[(٤)].

ومجازه: لثواب سعيها في الآخرة راضية[(٥)].

---

(١) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٧٥، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٢١٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٠٩، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٦٤، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٩٧، والقرطبي ٢٠/ ٣٢.

(٢) ٱنظر: ابن منظور في «لسان العرب» ١٠/ ١٧٢.

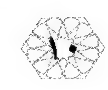
والجمع بين هٰذِه الآية، وقوله تعالىٰ: ﴿فليس له اليوم هاهنا حميم * ولا طعام إلا من غسلين﴾ أن النار دركات، فمنهم من طعامه الغسلين، ومنهم من طعامه الضريع، ومنهم من شرابه الحميم، ومنهم من شرابه الصديد.

انظر: «اللباب» ابن عادل الدمشقي ٢٠/ ٢٩٥.

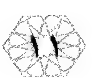
(٣) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٦٣، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٧٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٠٩، وابن الجوزي في «معالم التنزيل» ٩/ ٩٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٣٢.

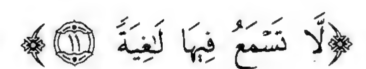
(٤) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٦٣، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٧٥ بنحوه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٠٩، والقرطبي ٢٠/ ٣٢.

(٥) ذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢١١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٣٢.



﴿فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ⑩﴾





قرأ أبو عمرو بضم الياء، (لاغيةٌ) بالرفع[(١)]، ونافع كذلك إلا أنه قرأ بالتاء[(٢)].

وقرأ الباقون: بالتاء مفتوحة، ﴿لَٰغِيَةً﴾ بالنصب[(٣)]، لغو وباطل[(٤)].

---

(١) ذكره ابن مجاهد في «السبعة» (ص٦٨١)، وابن مهران الأصبهاني في «المبسوط في القراءات العشر» (ص٤٠٦)، وابن غلبون في «التذكرة» ٢/ ٦٢٥، ومكي في «الكشف عن وجوه القراءات» ٢/ ٣٧١، والداني في «التيسير» (ص١٨٠).

(٢) ذكره ابن مجاهد في «السبعة» (ص٦٨١)، وابن غلبون في «التذكرة» ٢/ ٦٢٥، ومكي في «الكشف عن وجوه القراءات» ٢/ ٣٧١، والداني في «التيسير» (ص١٨٠).

(٣) منهم: عاصم، وابن عامر، وحمزة، والكسائي:
ذكره ابن مجاهد في «السبعة» (ص٦٨٢)، وابن مهران الأصبهاني في «المبسوط في القراءات العشر» (ص٤٠٦)، وابن غلبون في «التذكرة» ٢/ ٦٢٥، ومكي في «الكشف عن وجوه القراءات» ٢/ ٣٧١، والداني في «التيسير» (ص١٨٠).

(٤) قاله ابن عباس، وقتادة.
ابن عباس، أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٦٣، وذكره الأخفش في «معاني القرآن» ٢/ ٧٣٧، ولم ينسبه، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢١٢.
قتادة، أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٦٨، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٦٣، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٧٤ لعبد بن حميد، وابن أبي حاتم، وذكره الأخفش في «معاني القرآن» ٢/ ٧٣٧، ولم ينسبه، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢١٢.
وتوجيه القراءة: أنّ الحجة لمن قرأه بضم الياء والتاء: جعله مبنيًا لما لم يسم فاعله، ورفع الاسم بعده والحجة لمن قرأه بفتح التاء: أنه قصد النبي ﷺ

وقيل[١]: حَلِفٌ كاذب.

١٢ ﴿فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ﴿١٢﴾ فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ﴿١٣﴾ وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ ﴿١٤﴾﴾

١٥ ﴿وَنَمَارِقُ﴾ وسائد ومرافق[٢]

﴿مَصْفُوفَةٌ﴾ بعضها بجنب بعض[٣]، واحدتها نَمْرِقَة[٤].

بالخطاب. انظر: «الحجة» لابن خالويه (ص٣٦٩)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٧١، «الحجة» لابن زنجلة (ص٧٦٠).

وصف الكلمة بذلك مجاز عقلي؛ لأن اللاغي صاحبها، وهي مصدر، لذا جاءت بمعنى اللغو كما ذكر المصنف.

انظر: «التحرير والتنوير» لابن عاشور ٣٠/ ٢٩٩.

(١) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٥٧، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٦٣، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢١٢، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٦٠، عن الكلبي.

(٢) قاله: ابن عباس، وقتادة:

ابن عباس: ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٥٨، وابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥٢٥) ولم ينسباه، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٦٤، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٧٤، وذكره ابن فورك [٢٣١/ أ] ولم ينسبه.

قتادة: ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٥٨، وابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥٢٥) ولم ينسباه، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٦٤، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٧٤ لعبد الرزاق وعبد بن حميد، وابن أبي حاتم، وذكره ابن فورك [٢١٣/ أ] ولم ينسبه.

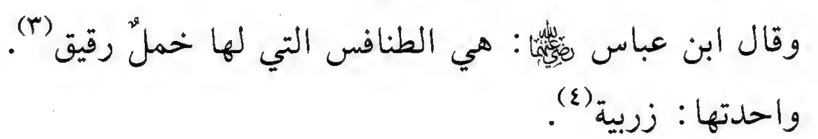
(٣) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٥٨، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٥٨، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢١٣، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٧٥.

(٤) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٥٨، وابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن»

[٨١/أ] قال الشاعر:

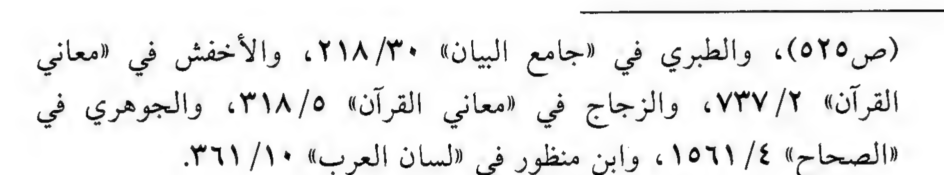
كـهـول وشـبـان حـسـان وجـوهـهـم
علىٰ سـرر مـصـفـوفـة ونـمـارق[١]

(١٦) ﴿وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ۝١٦﴾ يعني: البسط العريضة[٢].



وقال ابن عباس رضي الله عنهما: هي الطنافس التي لها خملٌ رقيق[٣].

واحدتها: زربية[٤].



(ص٥٢٥)، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢١٨، والأخفش في «معاني القرآن» ٢/ ٧٣٧، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣١٨، والجوهري في «الصحاح» ٤/ ١٥٦١، وابن منظور في «لسان العرب» ١٠/ ٣٦١.

(١) البيت لزهير، ولم أجده في «ديوانه»، وهو من شواهد ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٧٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٣٤، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ١٠/ ٧٧٠، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٥٠٢.

(٢) قاله: ابن عباس، والحسن:
ابن عباس: ذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥٢٥) ولم ينسبه، وأخرجه ابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٧٤، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣١٨، ولم ينسبه.
الحسن: ذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥٢٥)، ولم ينسبه، وأخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٧٤، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣١٨، ولم ينسبه.

(٣) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٥٨، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٦٤، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢١٣، ولم ينسبوه، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٦١، عن الكلبي والفراء.

(٤) ذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥٢٥)، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٦٤، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣١٨، والنحاس في «إعراب القرآن»

﴿مَبْثُوثَةٌ﴾: مبسوطة[(١)].

وقيل[(٢)]: متفرقة في المجالس.

١٧ **قوله تعالىٰ:** ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾﴾

قال المفسرون: لما نعت الله تعالىٰ ما في الجنة في هٰذِه السورة، عجب من ذلك أهل الكفر والضلالة وكذّبوا بها، فذكّرهم الله تعالىٰ[(٣)] صُنْعه فقال: ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾﴾ وكانت الإبل من عيش العرب، ومن حولهم[(٤)].

وتكلّمت العلماء في وجه تخصيص الله ﷻ: الإبل من بين سائر الحيوانات.

٥/ ٣١٨، والراغب الأصبهاني في «مفردات ألفاظ القرآن» (ص٣٧٩)، وابن منظور في «لسان العرب» ١/ ٤٤٧.

(١) قاله قتادة: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٦٥، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٧٤ لعبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن أبي حاتم، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٦١، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٧٥، ولم ينسبه.

(٢) قاله ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥٢٥)، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٦٢، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٧٥، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٢١٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٠٩، ولم ينسبوه.

(٣) في (س): سبحانه.

(٤) قاله قتادة: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٦٥، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٧٥ لعبد بن حميد، وابن أبي حاتم أيضا، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢١٣، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٦٢، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٧٦.

فقال مقاتل: لأنهم لم يروا[١] بهيمة قط أعظم منها، ولم يشاهدوا الفيل إلا الشاذ منهم[٢].

وقال الكلبي: لأنها تنهض بحملها وهي باركة، ولأنه ليس شيء من الحيوانات سابقها[٣] غيرها[٤].

وقال قتادة: ذكر الله تعالى ٱرتفاع سرر الجنة، وفرشها، فقالوا: كيف نصعدها؟ فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية[٥].

وسئل الحسن عن هٰذِه الآية، وقيل له: الفيل أعظم في الأعجوبة؟ فقال: أما الفيل، فالعرب بعيدة العهد به، ثم هو خنزير لا يُركب ظهرها، ولا يُؤكل لحمها، ولا يُحلب دُرُّها، والإبل من أعز مال العرب وأنفسه[٦].

---

(١) في (س): لا يرون.

(٢) في «تفسيره» (ص٦٧٩) بنحوه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤١٠، ولم ينسبه، وابن أبي بكر الرازي في تفسير نموذج جليل في أسئلة وأجوبة عن «غرائب آي التنزيل» (ص٥٥٨)، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٤٢١.

(٣) في (س): شابهها.

(٤) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٥٨، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٦٥، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣١٨، ولم ينسبوه، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٧٦ عن الزجاج، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٢١٥ ولم ينسبه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤١٠.

(٥) ذكره القشيري في «لطائف الإشارات» (ص٧٢٢) ولم ينسبه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤١٠، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٩٩، وابن أبي بكر الرازي (ص٥٥٧)، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٣٥ .

(٦) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٧٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤١٠،

وقال الحسن أيضًا: إنها[1] تأكل النّوىٰ والقتْ، وتُخرج اللبن[2].

وقيل[3]: لأنها في عظمها تلين للحمل الثقيل، وتنقاد للقائد الضعيف حتىٰ أن الصبي الصغير يأخذ بزمامها، فيذهب بها حيث يشاء.

[٣٤٥٢] وحكى الأستاذ أبو القاسم بن حبيب[4] أنه رأىٰ [٨١/ب] في بعض التفاسير أن فأرة أخذت بزمام ناقة، فجعلت تجره، والناقة تتبعها حتىٰ دخلت الجحر، فجرّت الزمام فبركت، فجرّته، فقرّبت فمها من جحر الفأر، فسبحان الذي قدرها وسخرها[5].

[٣٤٥٣] أخبرنا عبد الله بن حامد الوزّان[6]، قال: أخبرنا أحمد

والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٣٥، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٤٢٢، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٥٠٢.

(١) في (س): أما إنها.

(٢) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٧٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤١٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٣٥، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٤٢٢، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٥٠٢.

(٣) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٧٦ عن الحسن نحوه، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٢١٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤١٠، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٦٥، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٩٩، ولم ينسبوه.

(٤) الحبيبي، قيل: كذبه الحاكم.

(٥) [٣٤٥٢] الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف تكلم فيه الحاكم.

التخريج:

ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٧٦، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٢١٥، ولم ينسبه، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٧٤، ونسبه للمصنف.

(٦) لم يذكر بجرح أو تعديل.

ابن عبد الله[١]، قال: حدثنا محمد بن عبد الله[٢] قال: حدثنا محمد بن العلاء[٣] قال: حدثنا وكيع[٤]، عن يونس بن أبي إسحاق[٥]، عن أبيه[٦]، عن شُريح[٧] أنه كان يقول: أُخرجوا بنا إلى الكُناسة، لننظر إلى الإبل كيف خُلقت[٨].

---

(١) المزني، الشيخ الجليل القدوة الحافظ.

(٢) أبو جعفر الحضرمي، مطين، ثقة حافظ.

(٣) أبو كريب الكوفي، ثقة حافظ.

(٤) ابن الجراح، ثقة حافظ عابد.

(٥) أبو إسرائيل الكوفي، صدوق يهم قليلا.

(٦) عمرو بن عبد الله السبيعي، ثقة مكثر عابد، ٱختلط بأخرة.

(٧) **شريح بن النعمان الصائدي الكوفي**، روىٰ عن علي، وعنه ابنه سعيد، وسعيد بن عمرو بن أشوع، وأبو إسحاق السبيعي وقال: كان رجلا صدوقًا، وقيل: إنه لم يسمع منه، وإنما سمع من ابن أشوع عنه، قال ابن أبي حاتم: سألت أبي عنه وعن هبيرة بن يريم؟ قال: ما أقربهما، قلت: يحتج بحديثهما؟ قال: هما شبه المجهولين. وقال الذهبي جيد الأمر صالح، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال ابن سعد: كان قليل الحديث، وقال ابن حجر: صدوق.

انظر: «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٦/ ٢٢٢، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٣٣٣، «الثقات» لابن حبان ٤/ ٣٥٣، «تهذيب الكمال» للمزي ١٢/ ٤٥٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٧٧٧).

(٨) **[٣٣٧٠] الحكم على الإسناد:**

حسن، فيه شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، ويونس، يهم قليلا.

التخريج:

رواه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٦٥ من طريق شعبة.

عن أبي إسحاق عمن سمع شريحًا يقول ذلك فذكره.

وأخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٧٥.

وقيل: الإبل هٰهنا: السحاب، ولم أجد لذلك أصلًا في كتب الأئمة[(١)(٢)].

١٨ ﴿وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيۡفَ رُفِعَتۡ ۝١٨ وَإِلَى ٱلۡجِبَالِ كَيۡفَ نُصِبَتۡ ۝١٩ وَإِلَى ٱلۡأَرۡضِ كَيۡفَ سُطِحَتۡ ۝٢٠﴾ بُسطت[(٣)].

وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٧٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤١٠، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٦٥، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٧٤، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ٣٣٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٣٦ عن مجاهد.

(١) ذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢١٢، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٦٢، ولم ينسباه، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٢١٥ عن أبي عمرو بن العلاء، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٦٥، ولم ينسبه، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٧٤، عن المبرد.

(٢) قال القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٣٥: قلت: قد ذكر الأصمعي أبو سعيد عبد الملك بن قريب، قال أبو عمرو من قرأها ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلۡإِبِلِ كَيۡفَ خُلِقَتۡ ۝١٧﴾ بالتخفيف: عنىٰ به البعير؛ لأنه من ذوات الأربع، يبرك فتحمل عليه الحمولة، وغيره من ذوات الأربع لا يحمل عليه إلا وهو قائم ومن قرأها بالتثقيل فقال: الإبل، عني بها السحاب التي تحمل الماء والمطر. ا.هـ.

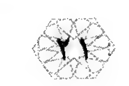
وقال الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٦٢: وفي الإبل هاهنا وجهان:

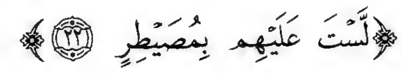
أحدهما: وهو أظهرهما وأشهرهما: أنها الإبل من النعم.

الثاني: أنها السحاب، فإن كان المراد بها السحاب فلما فيها من الآيات الدالة علىٰ قدرة الله والمنافع العامة لجميع خلقه، وإن كان المراد بها من النعم فإن الإبل أجمع للمنافع من سائر الحيوانات؛ لأن ضروبه أربعة: حلوبة، وركوبة، وأكولة، وحمولة، والإبل تجمع هٰذه الخلال الأربع، فكان بها أعم وظهور القدرة فيها أتم. ا.هـ.

(٣) المراد بالأرض: أرض كل قوم لا مجموع الكرة الأرضية، والملاحظ نحويًا أنّ

قال أنس بن مالك رضي الله عنه: صليت خلف علي بن أبي طالب عليه السلام[١] فقرأ: (أفلا يَنْظُرُونَ إِلَى الإِبِلِ كَيْفَ خَلقَتْ)، وكذلك (رَفعت) و(نَصبت) و(سَطحت) برفع التاءات[٢]. وقرأ الحسن: (سُطّحت) بالتشديد[٣].




قوله تعالى: ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾﴾


﴿لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾﴾

قرأ هشام بالسين[٤]، وقرأ حمزة بخلاف، عن خلاد بين الصاد

الأفعال الأربعة بنيت للمجهول للعلم بفاعل ذلك.

انظر: «التحرير والتنوير» لابن عاشور ٣٠/٣٠٦.

(١) في (س): رضي الله عنه.

(٢) ذكره الزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٦٦، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٧٥، عن علي، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٩٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٣٦.

وقد ذكر القراءة عن علي: ابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (ص١٧٢)، وابن جني في «المحتسب» ٢/ ٣٦٥، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٦٦، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٧٥، وهي قراءة غير متواترة.

(٣) ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٧٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٣٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٥/ ٥٠٣. وهي قراءة غير متواترة.

(٤) ذكره ابن غلبون في «التذكرة» ٢/ ٦٢٥، ومكي في «الكشف عن وجوه القراءات» ٢/ ٣٧٢، والداني في «التيسير» (ص١٨٠)، والدمياطي في «إتحاف فضلاء البشر» ٢/ ٦٠٦.

والزاي[(١)]، وقرأ الباقون: بالصاد الخالصة[(٢)]. بمسلِّط، جبار، تُكرههم على الإيمان[(٣)]، ثم نُسخ ذلك بآية القتال[(٤)(٥)].

---

(١) ذكره ابن مجاهد في «السبعة» (ص٦٨٢)، وابن غلبون في «التذكرة» ٢/ ٦٢٥، ومكي في «الكشف عن وجوه القراءات» ٢/ ٣٧٢، والداني في «التيسير» (ص١٨٠)، وابن أبي مريم «الموضح في وجوه القراءات» ٣/ ١٣٦٤، والدمياطي في «إتحاف فضلاء البشر» ٢/ ٦٠٦.

(٢) وهم: ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وعاصم.
انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٨٢)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦٢٥، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٧٢، «التيسير» للداني (ص١٨٠).

(٣) قاله ابن عباس، ومجاهد، والضحاك، وابن زيد:
ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٦٦، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٧٥، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢١٤، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٦٣ .
مجاهد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٦٦، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٧٥ لعبد بن حميد، وابن المنذر.
الضحاك: أخرجه ابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٧٥، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٦٣.
ابن زيد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٦٦، وأبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (ص١٩٠- ١٩١) (٣٥٥).

(٤) قاله: ابن عباس، وابن زيد:
ابن عباس: رواه أبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (ص١٩٠- ١٩١) (٣٥٥)، وأبو داود في «ناسخه» كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٧٥، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢١٥، ولم ينسبه.
ابن زيد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٦٦، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢١٥، ولم ينسبه.

(٥) في (س): السيف. وهي الآية (٥، ٢٩) من سورة التوبة ﴿فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ

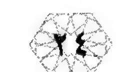
وقرأ هارون: بمسيطر بفتح الطاء[١]، وهي لغة تميم[٢].

٢٣ ﴿إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ﴿٢٣﴾﴾ اختلفوا في وجه هٰذا[٣] الاستثناء:

فقال بعضهم: هٰذا راجع إلىٰ قوله: ﴿فَذَكِّرْ﴾، ومجاز الآية: فذكر قومك إلا من تولىٰ وكفر منهم، فإنه لا ينفعه التذكير[٤].

وقيل: معناه لست عليهم بمسيطر، إلا علىٰ من تولىٰ وكفر، [٨٢/أ] فإنك تقاتله حتىٰ يُسْلم[٥].

وقيل: هو راجع إلىٰ ما بعده، وتقديره: لكن من تولىٰ وكفر[٦].



﴿فَيُعَذِّبُهُ ٱللَّهُ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَكْبَرَ ﴿٢٤﴾﴾

وَجَدتُّمُوهُمْ﴾، وقوله: ﴿قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ﴾ إلىٰ قوله: ﴿وَهُمْ صَٰغِرُونَ﴾.

(١) ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٧٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٣٧، والقرطبي ٥/ ٥٠٣. وهي قراءة غير متواترة.

(٢) ذكره الزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٦٦، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٧٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٣٧، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ١٥٩.

(٣) في الأصل: هٰذِه، والمثبت من (س).

(٤) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٥٨، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٦٧، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢١٥، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٦٦.

(٥) ذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢١٥، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٧٥، والهمداني في «إعراب القرآن» ٤/ ٦٦٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٣٧.

(٦) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٥٩، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٦٧، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢١٥، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٧٧.

وهو النار[١]، وإنما قال: العذاب[٢] الأكبر؛ لأنهم عذبوا في الدنيا بالجوع، والقحط، والقتل، والأسر[٣]، ودليل هٰذا التأويل قراءة ابن مسعود رضي الله عنه (إلا من تولىٰ وكفر * فإنه يعذبه الله العذاب الأكبر)[٤].

٢٥ ﴿إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾﴾ رجوعهم، ومعادهم[٥]، وقرأ أبو جعفر بتشديد الياء[٦].

---

(١) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٦٧، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣١٩، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢١٥، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٦٣.

(٢) ساقطة من الأصل، والمثبت من (س).

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤١١، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٧٥، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٠٠- ١٠١، والقرطبي ٢٠/ ٣٧.

(٤) ذكره الزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٦٦، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٧٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٣٧، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ١٥٩، وهي قراءة غير متواترة.

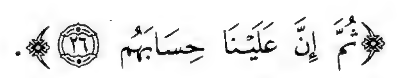
(٥) قاله ابن عباس، وعطاء.

ابن عباس: ذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥٢٥)، وذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٦٧ ولم ينسباه، وأخرجه ابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٧٦.

عطاء: ذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥٢٥)، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٦٧، ولم ينسباه، وأخرجه ابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٧٦.

(٦) ذكره ابن مهران الأصبهاني في «المبسوط في القراءات العشر» (ص٤٠٦)، وابن الجزري في «النشر في القراءات العشر» ٢/ ٤٠٠، والدمياطي في «إتحاف فضلاء

قال أبو حاتم: لا يجوز ذلك، ولو جاز فيه[1] لجاز في الصيام والقيام[2].



﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم ﴿٢٦﴾﴾.



البشر» ٢/ ٦٠٦، وهي قراءة متواترة.

(١) في (س): ذلك.

(٢) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٣٨، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٥٠٣.


٨٩


سُورَةُ الفَجرِ



سورة الفجر

مكية[١]، وهي خمسمائة وسبعة وتسعون[٢] حرفًا، ومائة وتسع وثلاثون كلمة، وثلاثون[٣] آية[٤].

---

(١) قاله: ابن عباس، وابن الزبير، وعائشة:

ابن عباس: أخرجه ابن الضريس في «فضائل القرآن» (ص٣٤)، والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» ٣/ ١٣٢، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٧٣، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٧/ ١٤٢- ١٤٣ من طرق عن ابن عباس قال: نزلت ﴿وَالْفَجْرِ ۝١﴾ بمكة.

ابن الزبير: أخرجه ابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٧٧ عن عبد الله بن الزبير قال: أنزلت ﴿وَالْفَجْرِ ۝١﴾ بمكة.

عائشة: أخرجه ابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٧٧، عن عائشة قالت: أنزلت سورة ﴿وَالْفَجْرِ ۝١﴾ بمكة.

وحكى ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٧٦، والبقاعي في «مصاعد النظر» ٣/ ١٨٩ الإجماع علىٰ مكيتها.

وحكىٰ أبو عمرو الداني في كتابه «البيان في عد آي القرآن» (ص٢٧٣) عن علي ابن أبي طلحة أنها مدنية. والأول أشهر وأصح وعليه جمهور المفسرين كما قاله ابن عطية.

(٢) في (س): وتسع وعشرون. (٣) في (س): وسبع وثلاثون.

(٤) أنظر: «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٧٢، «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص٢٧٣) وفيه: (ومائة وسبع وثلاثون كلمة)، «القول الوجيز» للمخللاتي (ص٣٤٥).

وجاء في (س) ما نصه: (وتسع وعشرون آية) في البصري، (وثلاثون) في الكوفي والشامي، (واثنان وثلاثون) في المدنيين والمكي.

[٣٤٥٤] أنبأني ناقل بن راقم بن أحمد البابي[(١)] بقراءتي عليه، قال: حدثنا محمد بن محمد بن شاذة[(٢)]، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن الحسن[(٣)] قال: حدثنا محمد بن يحيىٰ[(٤)] قال: حدثنا سلم بن قتيبة[(٥)]، عن شعبة[(٦)]، عن عاصم بن بهدلة[(٧)]، عن زر بن حُبيش[(٨)]، عن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قرأ سورة الفجر في الليالي العشر غُفر له، ومن قرأها في سائر الأيام كانت له نورًا يوم القيامة**»[(٩)].

اختلافها أربعة آيات: ﴿فَأَكْرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ﴾، ﴿فقدر عليه رزقه﴾ عدها المدنيان والمكي، ولم يعدها الباقون، ﴿يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ﴾ لم يعدها الكوفي والبصري، وعدها الباقون، (في عبادي) عدها الكوفي ولم يعدها الباقون.

(١) لم أجده.

(٢) الفقيه الزاهد، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) أبو حامد ابن الشرقي، ثقة مأمون.

(٤) الذهلي، ثقة حافظ جليل.

(٥) أبو قتيبة الخراساني، صدوق.

(٦) ابن الحجاج، ثقة حافظ متقن.

(٧) أبو بكر الكوفي، ابن أبي النجود، صدوق له أوهام، حجة في القراءة.

(٨) ثقة جليل.

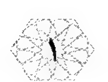
(٩) [٣٤٥٤] **الحكم على الإسناد:**

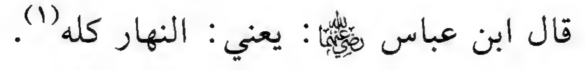
ضعيف؛ فيه ناقل، لم أجده، وشيخه لم يذكر بجرح أو تعديل، وعاصم، صدوق له أوهام.

التخريج:

الحديث باطل كما سبق بسطه في أكثر من موضع.

قوله تعالىٰ: ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾





قال ابن عباس رضي الله عنهما: يعني: النهار كله[1].

وروىٰ عطية عنه رضي الله عنهما: صلاة الفجر[2].

وروىٰ عثمان بن مُحصن[3] عنه: فجر المحرم[4].

ومثله قال قتادة: هو أول يوم من المحرم، تنفجر منه السنة[5].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٦٨، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٦٥، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٧٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٣٨، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٠٣.

ومن فسر الفجر بالنهار كله؛ لما قابله من قوله تعالىٰ: ﴿وَلَيَالٍ عَشۡرٖ ۝٢﴾ الآية، وبقية التفاسير إنما جاءت لتبيين المراد.. والعلم عند الله؛ لأن الأول من حيث اللفظ، والثاني من حيث مراد الله تعالىٰ.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٦٨، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢١٧، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٦٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤١٥.

(٣) في الأصل، (س): محيصن، وما أثبت من كتب التراجم والرجال.

(٤) أخرجه سعيد بن منصور كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٧٨، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٣/ ٣٥٩، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ١/ ٥٢، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢١٧، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٧٨، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٧٦.

(٥) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٧٨، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤١٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٣٨، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٠٣.

وقال الضحاك: فجر ذي الحجة؛ لأن الله تعالىٰ قرن الأيام بها[١].

وقال عكرمة[٢]، وزيد بن أسلم[٣]: الصبح.

وقال مقاتل: غداة جُمع كل سنة[٤].

وقال القرظي: ٱنفجار الصبح من كل يوم [٨٢/ب] إلى ٱنقضاء الدنيا[٥].

وفي بعض التفاسير: أن الفجر: الصخور والعيون تتفجر بالمياه[٦].

٢ ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝٢﴾

(١) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٧٨، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤١٥، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٧٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٣٩، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٠٣.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٦٨، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٧٧، وذكره ابن فورك [٢١٤/أ]، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٧٨، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤١٥، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٠٣، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٣٣٧.

(٣) ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٧٦، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٠٣.

(٤) في «تفسيره» (ص٦٨٧)، وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٧٦.

(٥) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٧٨، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤١٥ كلاهما عن عكرمة، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٠٣.

(٦) ذكره القشيري في «لطائف الإشارات» (ص٧٢٤)، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٧٦، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ١٦٢، ولم ينسبوه.

قال مجاهد[١]، وقتادة[٢]، والضحاك[٣]، والسدي[٤]، والكلبي[٥]: هي عشر ذي الحجة.

وقال عكرمة: ليالي الحج[٦].

وقال مسروق: هي أفضل أيام السنة[٧].

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٦٩، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٦٩، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٧٨ ولم ينسبه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤١٥، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٧٦ .

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٦٩، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٨٠، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٧٨، ولم ينسبه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤١٥، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٧٦.

(٣) أخرجه الفريابي، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٨٠، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٧٨، ولم ينسبه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤١٥، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٧٦.

(٤) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٧٨، ولم ينسبه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤١٥، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٢١٧، ولم ينسبه، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٧٦.

(٥) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٧٨، ولم ينسبه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤١٥، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٢١٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٣٩، ولم ينسباه.

(٦) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٨٠ بلفظ عشر ذي الحجة، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٧٨، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٢١٧، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٦٧، ولم ينسبوه.

(٧) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٦٩، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٦٩، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٧٩ للفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٣/ ٣٥٣.

وروىٰ أبو روق، عن الضحاك: هي العشر الأول من شهر رمضان[١].

وروىٰ أبو ظبيان، عن ابن عباس رضي الله عنهما: هي العشر الأخير من رمضان[٢].

وقال يمان بن رئاب: العشر الأول من المحرم التي عاشرها يوم عاشوراء[٣][٤].

قلت: قوله أفضل أيام السنة، من غير تحديد لها كما ترىٰ.

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤١٥، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٧٦، ولم ينسبه، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٠٤.

(٢) أخرجه ابن المنذر، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٨١، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٧٩، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٦٥، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٢١٧، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤١٥.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٦٩ عن ابن زيد، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٦٥ عن الطبري، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤١٥، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٦/ ٢٩٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٣٩.

(٤) وهو الذي ٱختاره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٦٩: والصواب من القول في ذلك عندنا: أنها عشر الأضحىٰ، لإجماع الحجة من أهل التأويل عليه.
وقال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٣٣٨: الليالي العشر المراد بها: عشر ذي الحجة، كما قاله ابن عباس، وابن الزبير، ومجاهد وغير واحد من السلف والخلف، قال: وقد ثبت في «صحيح البخاري» عن ابن عباس مرفوعًا: «ما من أيام العمل الصالح أحب إلىٰ الله فيهن من هٰذِه الأيام» يعني: عشر ذي الحجة، قالوا: ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال: «ولا الجهاد في سبيل الله، إلا رجلًا خرج بنفسه وماله ثم لم يرجع من ذلك بشيء».



﴿وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ۝٣﴾[1]

[٣٤٥٥] أنبأني الحسين[2] بن محمد بن الحسين بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان[3]، قال: حدثنا موسىٰ بن إسحاق الأنصاري[4]، قال: حدثنا مِنْجاب بن الحارث[5]، قال: أخبرنا بشر بن عمارة[6] قال: حدثنا عمرو بن حسان[7]، عن عطية العوفي[8] في قوله ﷻ: ﴿وَالْفَجْرِ ۝١﴾ قال: هو الفجر الذي يعرفون، قلت: وليال عشر؟ قال: عشر الأضحىٰ. قلت: والشفع، قال: يقول الله تعالىٰ: ﴿وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا ۝٨﴾[9]، قلت: والوتر؟ قال: الله تعالىٰ وتر. قلت له: هل تروي هٰذا الحديث عن أحد من أصحاب النبي ﷺ؟ قال: نعم، قلت: عمن؟ قال عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، عن النبي ﷺ[10].

---

(١) من (س).

(٢) في الأصل: الحسن، وما أثبته من (س)، وكتب التراجم والرجال، وهو ابن فنجويه، ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٣) أبو بكر القطيعي، ثقة.

(٤) ثقة. (٥) ثقة.

(٦) الخثعمي الكوفي، ضعيف.

(٧) لم أجده.

(٨) صدوق يخطئ كثيرًا، وكان شيعيًّا مدلسًا.

(٩) النبأ: ٤.

(١٠) [٣٤٥٥] الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ فيه: بشر ضعيف، وعمرو لم أجده، والعوفي يخطئ كثيرًا.

[٣٤٥٦] وأخبرنا ابن فنجويه[١]، قال: حدثنا ابن نصرويه[٢]، قال: حدثنا ابن وهب[٣]، قال: حدثنا أحمد بن يحيىٰ بن سعيد القطان[٤] وغيره، عن عبد الله بن النعمان[٥]، قال: حدثنا أبو الحسين[٦] زيد بن الحباب العكلي، قال: حدثني عياش بن عقبة[٧]، قال: حدثني خير[٨] بن نعيم الحضرمي،

التخريج:
أخرجه ابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٨٠، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٧٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤١٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٤٠، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٠٦، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٣٣٨.

(١) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) لم أجده.

(٣) عبد الله بن محمد واسمه حمدان - بن وهب، الدينوري، متروك.

(٤) صدوق.

(٥) الأصبهاني، ثقة مأمون.

(٦) في الأصل، (س): أبو الحسن، وما أثبته من كتب التراجم والرجال، وهو صدوق، يخطئ في حديث الثوري.

(٧) هو **عياش بن عقبة بن كليب الحضرمي**، أبو عقبة المصري، قال النسائي والدارقطني: ليس به بأس، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال ابن حجر: صدوق توفي سنة (١٦٠هـ).
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٥، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٢/ ٥٥٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٢٧٠).

(٨) في الأصل، (س): جبير، وما أثبته من كتب التراجم والرجال، وهو خير بن نعيم بن مرة بن كريب الحضرمي، أبو نعيم، ويقال: أبو إسماعيل، المصري القاضي، قال أبو زرعة: صدوق لا بأس به، وقال أبو حاتم: صالح، ووثقه النسائي،

عن أبي الزبير[١]، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ في قول الله تعالىٰ: ﴿وَالْفَجْرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝٢﴾، قال: عشر النحر، ﴿وَالْوَتْرِ﴾: يوم عرفة، ﴿وَالشَّفْعِ﴾: يوم النحر[٢].

وذكره ابن حبان في «الثقات».

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٤٠٤، «الثقات» لابن حبان ٦/ ٢٧٧، «تهذيب الكمال» للمزي ٨/ ٣٧٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٤٧٤).

(١) محمد بن مسلم بن تدرس، صدوق إلا أنه يدلس.

(٢) [٣٤٥٦] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف جدًّا؛ ابن وهب الدينوري، متروك، وأبو الزبير: مدلس، وقد عنعن، وابن نصرويه، لم أجده.

التخريج:

مدار الحديث علىٰ زيد بن الحباب، عن عياش بن عقبة، عن خير بن نعيم، عن أبي الزبير، عن جابر به.

رواه النسائي في «السنن الكبرىٰ» كتاب الحج، باب يوم الحج الأكبر ٢/ ٤٤٥ (٤١٠١)، كتاب: التفسير، باب سورة الفجر ٦/ ٥١٤ (١١٦٧١)، عن محمد بن نافع، كتاب الحج أيضًا عن عبد الله بن عبد الله ٢/ ٤٤٥ (٤١٠١)، وأحمد في «المسند» ٣/ ٣٢٧ (١٤٥١١)، والحاكم في «المستدرك» ٤/ ٢٤٥ في الأضاحي، وعنه البيهقي في «شعب الإيمان» ٣/ ٣٥٢ من طريق الحسين بن علي، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٦٩ من طريق القطواني، وابن أبي حاتم كما عند ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٣٣٨، والبزار كما في «كشف الأستار» ٣/ ٨٠ (٢٢٨٦)، وابن المنذر، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٧٩.

ستتهم عن زيد به مرفوعًا.

قال الحافظ ابن كثير: وهٰذا إسناد رجاله لا بأس بهم، وعندي أن المتن في رفعه نكارة والله أعلم.

[٣٤٥٧] وبه، عن ابن وهب[١]، قال: حدثنا يوسف بن عبد الرحمن[٢]، قال: حدثنا سعيد بن مسلمة الأموي[٣] [٨٣/أ]، قال: حدثنا واصل بن السائب الرقاشي[٤]، قال: حدثني (أبو سورة)[٥]، قال: حدثنا أبو أيوب الأنصاري[٦]، قال: سئل رسول

وقال الحافظ الزيلعي: وهٰذا إسناد لا بأس به.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/ ١٣٧: رجاله رجال الصحيح غير عياش بن عقبة وهو ثقة.

ومن قبلهم الحاكم فقد صححه علىٰ شرط مسلم ووافقه الذهبي.

وضعفه الشيخ الألباني في «ضعيف الجامع» (ص٢١٧) (١٥٠٨).

قلت: علة تدليس أبي الزبير لا تنفك عن إسناده، فمن ذهب إلىٰ قبول رواية أبي الزبير عن جابر لتخريج الإمام مسلم جملة من الأحاديث من هٰذا الطريق فالحديث عنده صحيح علىٰ شرط مسلم.

ومن فرق بين ما يرويه مسلم، وما يرويه غيره، حكم على الإسناد بالانقطاع، وهٰذا ظاهر عمل الشيخ الألباني. والله أعلم.

(١) الدينوري، متروك. (٢) لم يتبين لي من هو.

(٣) هو **سعيد بن مسلمة بن هشام بن عبد الملك الأموي**، ويقال: مسلمة بن أمية بن هشام، قال ابن معين: ليس بشيء، وقال البخاري: منكر الحديث، فيه نظر، وضعفه النسائي والدارقطني وأبو حاتم وابن حجر، وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: يخطئ.

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٣/ ٥١٦، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٦٧، «الثقات» لابن حبان ٦/ ٣٧٤، «تهذيب الكمال» للمزي ١١/ ٦٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٣٩٥).

(٤) ضعيف.

(٥) في الأصل، (س): أبو سودة، وما أثبته من كتب التراجم والرجال، وهو الأنصاري، ابن أخي أبي أيوب، ضعيف.

(٦) صحابي مشهور.

الله ﷺ عن قوله ﷻ: ﴿وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ ۝٣﴾ قال: «الشفع: يوم عرفة ويوم الأضحىٰ، والوتر: ليلة النحر»[(١)].

[٣٤٥٨] وأخبرنا أبو الحسن بن أبي الفضل القُهُنْدزي[(٢)]، قال: حدثنا أبو طاهر المحمد أباذي[(٣)]، قال: حدثنا عثمان بن سعيد[(٤)]، قال: مسلم بن إبراهيم[(٥)]، قال: حدثنا خالد بن قيس[(٦)]، وهمام بن يحيىٰ[(٧)]، قالا: حدثنا قتادة[(٨)]، عن عمران بن عصام[(٩)]، عن

---

(١) [٣٤٥٧] الحكم على الإسناد:
مسلسل بالضعفاء، ابن وهب متروك، وسعيد، وواصل، وأبو سورة، ضعفاء.
التخريج:
أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ٤/ ١٨٠ (٤٠٧٣)، وابن مردويه بسند ضعيف كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٨٢ عن أبي أيوب فذكره.
قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/ ١٣٧: فيه واصل بن السائب، وهو متروك.
قلت: وكذا أبو سورة ضعيف.
والحديث ذكره أيضًا: ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٧٦، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٠٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٤٠.

(٢) في الأصل: النهندي، وما أثبته من (س)، وهو أحمد بن محمد بن يوسف النيسابوري، من أعيان المعدلين.

(٣) محمد بن الحسن النيسابوري، إمام حافظ.

(٤) أبو سعيد الدارمي، إمام حافظ.

(٥) الفراهيدي، ثقة مأمون.

(٦) ابن رباح الأزدي، صدوق يغرب.

(٧) ابن دينار العوذي، ثقة ربما وهم.

(٨) ابن دعامة، ثقة ثبت.

(٩) في الأصل، (س): عاصم، وما أثبته من كتب التراجم والرجال، وهو أبو عمارة

عمران بن حصين[١] رضي الله عنهما أن النبي ﷺ سئل عن الشفع والوتر فقال: «**هي الصلوات، منها الشفع، ومنها الوتر**»[٢].

الضبعي البصري، والد أبي جمرة، ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال ابن حجر: قيل له صحبة.

انظر: «الثقات» لابن حبان ٥/ ٢٢١، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٢/ ٣٣٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥١٦١).

(١) صحابي مشهور.

(٢) [٣٤٥٨] **الحكم على الإسناد:**

حسن، فيه خالد بن قيس، صدوق.

التخريج:

مدار الحديث علىٰ همام، عن قتادة، عن عمران بن عصام، عن شيخ من أهل البصرة، عن عمران بن حصين.

رواه أحمد في «المسند» ٤/ ٤٤٢ (١٩٩٧٣) من طريق يزيد، وعنه ابن أبي حاتم كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/ ٣٤٠، وقال فيه: عمران بن عصام شيخ من أهل البصرة، فجعل الشيخ البصري هو عمران.

ورواه أحمد في «المسند» ٤/ ٤٤٢ (١٩٩٧٣) من طريق عفان، وعنه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٧٢.

ورواه أحمد في «المسند» ٤/ ٤٤٢ (١٩٩٧٣) من طريق عبد الصمد.

وفي ٤/ ٤٣٧ (١٩٩١٩)، ومن طريقه الحافظ المزي في «تهذيب الكمال» ٢٢/ ٣٤١، ورواه الترمذي، كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة الفجر (٣٣٤٢)، وقال: غريب لا نعرفه إلا من حديث قتادة.

كلاهما: أحمد، والترمذي، عن أبي داود الطيالسي.

ورواه أحمد في «المسند» ٤/ ٤٣٨ (١٩٩٣٥) من طريق بهز، والترمذي، كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة الفجر (٣٣٤٢)، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٧٢، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٨/ ٢٣٢ (٥٧٩)، والواحدي في «المسند» ٤/ ٤٨٠ من طرق عن همام به.

[٣٤٥٩] وأخبرنا ابن فنجويه الدينوري العدل[١]، قال: حدثنا ابن لؤلؤ[٢]، قال: حدثنا الهيثم[٣]، قال: حدثنا الدورقي[٤]، قال: حدثنا حجاج[٥]، عن ابن جريج[٦]، قال: أخبرني محمد بن المرتفع[٧] أنه

وسقط من إسناد الطبري في «جامع البيان»: قتادة، وسقط كذلك من مطبوع «الوسيط» للواحدي: عمران بن عصام، والشيخ المبهم.

ورواه دون ذكر الرجل المبهم: الطبراني في «المعجم الكبير» ١٨/ ٢٣٢ (٥٧٨)، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٦٨ من طريقين عن همام، عن قتادة، عن عمران بن عصام -زاد الحاكم في روايته: شيخ من أهل البصرة- عن عمران بن حصين. فجعل الحاكم في روايته الشيخ البصري: هو عمران بن عصام. واغتر بذلك فصححه كما في «فتح الباري» لابن حجر ٨/ ٧٠٢.

ورواه كذلك الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٧٢، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٨/ ٢٣٢ (٥٧٨)، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٨٠ من طريق خالد بن قيس، عن قتادة به -وسقط من مطبوع الواحدي: عمران بن عصام.

ورواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٧٠، والطبري في «جامع البيان» كذلك ٣٠/ ١٧١ من طريقين عن قتادة، عن عمران بن حصين موقوفًا عليه، وهذا إسناد معضل لإسقاط عمران بن عصام والشيخ المبهم.

والحديث ضعفه الألباني في «ضعيف الترمذي» (ص٤٣٤) (٦٦١).

(١) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) علي بن محمد بن أحمد الوراق، صدوق غير أنه رديء الكتاب.

(٣) ابن خلف بن محمد الدوري البغدادي، ثبت ضابط لكتبه.

(٤) أحمد بن إبراهيم بن كثير العبدي، ثقة حافظ.

(٥) ابن محمد المصيصي، ثقة ثبت لكنه اختلط في آخر عمره.

(٦) عبد الملك بن عبد العزيز، ثقة فقيه فاضل، كان يدلس ويرسل.

(٧) هو محمد بن المرتفع العبدري القرشي المكي، قال أحمد: شيخ ثقة، وذكره ابن حبان في «الثقات».

سمع ابن الزبير[١] يقول: والشفع: النفر الأول، والوتر: يوم النفر الأخير[٢].

[٣٤٦٠] وأخبرنا الحسين بن محمد الحديثي[٣]، قال: حدثنا محمد بن علي بن الحسن الصوفي[٤]، قال: حدثنا أحمد بن كثير القيسي[٥]، قال: حدثنا محمد بن عبد الله المقري[٦]، قال: حدثنا مروان بن معاوية الفزاري[٧]، عن أبي سعيد بن عوف[٨] قال: سمعت عبد الله بن الزبير[٩] رضي الله عنهما يقول على المنبر: يا معشر الحاج، إنكم جئتم من القريب والبعيد على الضعيف والشديد، فأسهرتم

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ١/ ٢٢٠، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٩٨، «الثقات» لابن حبان ٥/ ٣٥٩.

(١) الصحابي المشهور.

(٢) [٣٤٥٩] الحكم على الإسناد:

حسن، فيه ابن لؤلؤ، صدوق.

التخريج:

ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤١٦، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٠٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٤٠.

(٣) وهو ابن فنجويه، ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) أبو بكر الدينوري، كان شيخًا فاضلًا ثقة ورعًا.

(٥) لم أجده.

(٦) ابن يزيد القرشي العدوي، ثقة.

(٧) ابن الحارث بن أسماء الكوفي، ثقة حافظ وكان يدلس أسماء الشيوخ.

(٨) البزاز، ذكره البخاري في «الكنى» (٣٠٣) (ص٣٥)، ولم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا.

(٩) الصحابي المشهور.

الأعين، وأنصبتم الأنفس، وأتعبتم[١] الأبدان، فلا يُبطلن أحدكم حَجّه وهو لا يشعر، ينظر نظرة بعينه، أو يبطش بطشة بيده، أو يمشي مشية برجله، يا أهل مكة وَسِّعوا عليهم ما وسّع الله تعالىٰ عليكم، وأعينوهم ما آستعانوكم عليه، فإنهم وَفْد الله، وحاجّ بيت الله، ولهم عليكم حق، فاسألوني فعلينا كان التنزيل، ونحن حضرنا التأويل، فقام إليه رجل من [٨٣/ب] ناحية زمزم فقال: دخلت فأرة جرابي وأنا محرم؟ فقال: أقتل الفويسقة. فقام آخر فقال: أخبرنا بالشفع، والوتر، وليال عشر. فقال: أما الشفع والوتر: فقول الله تعالىٰ: ﴿فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ﴾[٢] وهما الشفع والوتر، وأما الليالي العشر: فالثمان، وعرفة، والنحر. فقام[٣] آخر فقال: أخبرنا عن يوم الحج الأكبر. فقال: هو يوم النحر. ثلاث يقولها[٤].

---

(١) في (س): وأنصبتهم.

(٢) البقرة: ٢٠٣.

(٣) في (س): فقام إليه.

(٤) [٣٤٦٠] **الحكم على الإسناد:**

فيه أحمد بن كثير، لم أجده، وابن عوف، لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

رواه الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٨٠ من طريق مروان بن معاوية الفزاري، وابن أبي حاتم كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٤/ ٣٣٩ من طريق النعمان بن عبد السلام.

كلاهما: مروان، والنعمان، عن أبي سعيد بن عوف به.

وقال مجاهد[(١)]، ومسروق[(٢)]، وأبو صالح[(٣)]: الشفع: الخلق كله، قال الله تعالىٰ: ﴿وَمِن كُلِّ شَىْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ﴾[(٤)] الكفر والإيمان، والشقاوة والسعادة، والهدىٰ والضلالة، والليل والنهار، والسماء والأرض، والبر والبحر، والشمس والقمر، والجن والإنس.

والوتر: الله تعالىٰ، قال الله تعالىٰ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾.

ورواه أيضًا عبد الرزاق، وسعيد بن منصور، وابن سعد، وعبد بن حميد، والطبري في «جامع البيان»، وابن المنذر، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٨٢.

ورواه البخاري في «الكنىٰ» (ص٣٥) عن أبي نعيم، عن أبي سعيد بن عوف، عن محمد بن المرتفع، عن ابن الزبير.

وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/٤١٦، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٤٢٣، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٠٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٤٣.

(١) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٦٩، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٧١، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٨١ للفريابي، وسعيد بن جبير، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وذكره ابن فورك [٢١٤/ أ]، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٧٩.

(٢) ذكره ابن فورك [٢١٤/ أ]، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤١٦، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٧٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٤٠، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٠٦.

(٣) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٨١، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٧١، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٧٩، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٧٧، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٠٦.

(٤) الذاريات: ٤٩.

وقال الحسن[١]، وابن زيد[٢]: أراد بالشفع والوتر: الخلق كله، منه شفع ووتر.

وروىٰ عطية، عن ابن عباس رضي الله عنهما: الشفع: صلاة الغداة، والوتر: صلاة المغرب[٣].

وروىٰ قتادة، عن الحسن: هو العدد، منه شفع، ومنه وتر[٤].

وقال مقاتل: الشفع: هو آدم وحواء عليهما السلام، والوتر: هو الرب تبارك وتعالىٰ[٥].

وقيل: الوتر: آدم عليه السلام، شَفّعه الله تعالىٰ بزوجته حواء[٦].

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٧٠، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٧١، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤١٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٤٠، ولم ينسبه، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٠٦.

(٢) ذكره ابن فورك [٢١٤/ أ]، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤١٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٤١، ولم ينسبه، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٠٦، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ١٦٣، ولم ينسبه.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٧١، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤١٦، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٧٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٤٠، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٠٦.

(٤) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٨١، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٧٢، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٦٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤١٦، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٧٧.

(٥) في «تفسيره» (ص٦٨٧)، وذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٢١٨، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٧٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٤٠، ولم ينسبوه، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٠٧ .

(٦) قاله ابن عباس، وابن أبي نجيح:

وقال إبراهيم[١]، والقرظي[٢]: الزوج والفرد.

وروى الربيع، عن أبي العالية: الشفع: الركعتان من صلاة المغرب، والوتر: الركعة الثالثة[٣].

وقيل: الشفع: الصفا والمروة، والوتر: البيت[٤].

وقال الحسين بن الفضل: الشفع: درجات الجنة؛ لأنها ثمان، والوتر: دركات النار؛ لأنها سبع، كأن الله تعالىٰ أقسم بالجنة والنار[٥].

ابن عباس: أخرجه «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٦٠، وذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥٢٦) ولم ينسبه، والقرطبي ٢٠/ ٤٠، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٠٦، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ١٦٣، ولم ينسبه.

ابن أبي نجيح: ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٦٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٤٠.

(١) أخرجه سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٨١، وذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٢١٨.

(٢) ذكره القشيري في «لطائف الإشارات» (ص٧٢٥)، ولم ينسبه، والواحدي ٤/ ٤٨٠ عن أبي عبيدة.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٧١، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٨١ لعبد بن حميد، وابن أبي حاتم، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٦٦، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٧٧، والقرطبي ٢٠/ ٤٠.

(٤) قاله الكلبي. ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٠٧، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٦٦، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٧٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٤١، ولم ينسبوه.

(٥) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤١٦، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٧٧، والقرطبي ٢٠/ ٤٣، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٠٧.

وقال [٨٤/أ] مقاتل بن حيان: الشفع: الأيام والليالي، والوتر: اليوم الذي لا ليلة بعده، وهو يوم القيامة(١).

[٣٤٦١] وسمعت أبا القاسم الحسن بن محمد بن حبيب(٢) يقول: سمعت أبا عبد الله محمد بن نافع السجزي(٣) يقول: سمعت أبا يزيد حاتم بن محبوب السامي(٤) يقول: سمعت عبد الجبار بن العلاء العطاردي(٥) يقول: سمعت ابن عيينة(٦) يقول: الوتر: هو الله ﷻ، وهو الشفع أيضًا لقوله تعالىٰ: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ﴾ [المجادلة: ٧] الآية(٧).

[٣٤٦٢] وسمعت أبا القاسم بن حبيب(٨) يقول: سمعت أبا

---

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤١٦، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٧٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٤١، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٠٧.

(٢) الحبيبي، قيل: كذبه الحاكم.

(٣) وهو محمد بن إبراهيم بن نافع، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) ثقة.

(٥) أبو بكر المكي، لا بأس به.

(٦) ثقة حافظ فقيه إمام حجة.

(٧) [٣٤٦١] الحكم على الإسناد:

ضعيف، شيخ المصنف كذبه الحاكم، ومحمد بن نافع لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٤١، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٠٧.

(٨) الحسن بن محمد، قيل: كذبه الحاكم.

إسحاق إبراهيم بن محمد بن يزيد[(١)] يقول: سمعت أبا عبد الله ختن أبي بكر الورّاق[(٢)] يقول: سئل أبو بكر[(٣)] عن الشفع والوتر؟ فقال: الشفع: تضاد أوصاف المخلوقين العز[(٤)] والذل، والقدرة والعجز، والقوة والضعف، والجهل والعلم، والبصر والعمىٰ، و(الوتر): ٱنفراد صفات الله تعالىٰ، عز بلا ذل، وقدرة بلا عجز، وقوة بلا ضعف، وعلم بلا جهل، وبصر بلا عمىٰ، وحياة بلا موت، وما وراءها[(٥)].

وقيل: الشفع: مسجدا مكة والمدينة، والوتر: مسجد بيت المقدس[(٦)]. وقيل: الشفع: القِران في الحج والتمتع فيه، والوتر: الإفراد فيه[(٧)].

---

(١) لم أجده. (٢) لم أجده.

(٣) محمد بن يحيىٰ بن سليمان الوراق، صدوق.

(٤) في (س): من العز.

(٥) [٣٤٦٢] الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف، كذبه الحاكم، وختن الوراق، وأبو إسحاق، لم أجدهما.

التخريج:

ذكره القشيري في «لطائف الإشارات» (ص٧٢٥)، ولم ينسبه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤١٦، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٠٧، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ١٦٣، ولم ينسبه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٤١، والبنلسي في «مبهمات القرآن» ٢/ ٧٠٩.

(٦) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٤١، ولم ينسبه، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٠٧ عن المصنف، والنابلسي في «مبهمات القرآن» ٢/ ٧٠٨.

(٧) ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٦/ ٢٩٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٤١، ولم ينسباه، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٠٧ عن المصنف.

وقال ابن عطاء: ﴿وَٱلۡفَجۡرِ ۝١﴾: محمد؛ لأن به تفجرت أنوار الإيمان وغابت ظُلم الكفر، ﴿وَلَيَالٍ عَشۡرٍ ۝٢﴾: ليالي موسىٰ عليه السلام التي أكمل بها ميعاده لقوله: ﴿وَأَتۡمَمۡنَٰهَا بِعَشۡرٍ﴾[1]، والشفع: الخلق، والوتر: الحق سبحانه[2].

وقيل: الشفع: الفرائض، والوتر: السنن[3].

وقيل: الشفع: الأفعال، والوتر: النية، وهو الإخلاص[4].

وقيل: الشفع: العبادة [٨٤/ب] التي تتكرر، كالصلاة، والصوم، والزكاة، والوتر: العبادة التي لا تتكرر، كالحج[5].

وقيل: الشفع: النفس والروح إذا كانتا معًا، والوتر: الروح بلا نفس، والنفس بلا روح، فكأن الله ﷻ أقسم بها[6] في حالتي الاجتماع والافتراق[7][8].

---

(١) الأعراف: ١٤٢.

(٢) ذكره السلمي في «تفسيره» [٣٦٥/ ب]، ولا يصح هٰذا التفسير لا من حيث اللغة، ولا من حيث الشرع، وهو ما يجب أن ينزه عنه تفسير كلام الله، وما عابه أهل العلم علىٰ تفاسير الصوفية ومن تأثر بهم .

(٣) ذكره السلمي في «حقائق التفسير» [٣٦٥/ ب].

(٤) المصدر السابق.

(٥) ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٠٧ عن الثعلبي، والبنلسي في «مبهمات القرآن» ٢/ ٧٠٨.

(٦) في (س): بهما.

(٧) لم أجده.

(٨) لم يرجح الإمام الطبري بين الأقوال فقال في «جامع البيان» ٣٠/ ١٧٢:

واختلف القراء في الوتر:

فقرأ يحيىٰ بن وثاب[(١)]، والأعمش[(٢)]، وحمزة[(٣)]، والكسائي[(٤)]،

والصواب من القول في ذلك: أن يقال: إن الله تعالىٰ ذكره أقسم بالشفع والوتر، ولم يخصص نوعًا من الشفع ولا من الوتر دون نوع بخبر ولا عقل وكل شفع ووتر فهو مما أقسم به، مما قال أهل التأويل إنه داخل في قسمه هٰذا، ولعموم قسمه بذلك.

وقال الرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ١٦٤ بعد أن ذكر الأقوال السابقة: وأعلم أن الله يدل عليه الظاهر أن (الشفع والوتر) أمران شريفان أقسم الله بهما، وكل هٰذِه الوجوه التي ذكرناها محتمل، والظاهر لا إشعار له بشيء من هٰذِه الأشياء على التعيين، فإن ثبت شيء منها خبر عن رسول الله ﷺ أو إجماع من أهل التأويل حكم فإنه هو المراد، وإن لم يثبت فيجب أن يكون الكلام علىٰ طريقة الجواز لا علىٰ وجه القطع. ا.هـ.

وقال الشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٤٣٣ بعد سرد الأقوال: ولا يخفاك ما في غالب هٰذِه الأقوال من السقوط البين، والضعف الظاهر، والاتكال في التعيين علىٰ مجرد الرأي الزائف، والخاطر الخاطئ، والذي ينبغي عليه ويتعين المصير إليه مما يدل عليه معنى الشفع والوتر في كلام العرب وهما معروفان واضحان، فالشفع عند العرب: الزوج، والوتر: الفرد.

(١) ذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢١٨، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٤٧٧، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٤٦٣.

(٢) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٦٠، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢١٨، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٨٠، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ١٦٢، والدمياطي في «إتحاف فضلاء البشر» ٢/ ٦٠٨.

(٣) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٨٣)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٤٠٧)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦٢٦، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٧٢، «التيسير» للداني (ص١٨٠).

(٤) التخريج السابق.

وخلف[١] بكسر الواو، وهو ٱختيار أبي عبيد[٢]، قال: لأنها أكثر في العامة وأفشىٰ. ومع هٰذا إنا تدبرنا الآثار التي جاء فيها ذكر وتر الصلاة، فوجدناها كلها بهٰذِه اللغة، ولم نسمع في شيء منه (الوتر) بالفتح، ووجدنا المعنىٰ في الوترين جميعًا، الذي في الصلاة، والذي في السورة، وإن تفرقا في الفرع، فإنهما في الأصل واحد، وإنما تأويله: الفرد الذي هو ضد الشفع.

وقرأ الباقون[٣]: بفتح الواو، وهي لغة أهل الحجاز[٤]، واختيار أبي حاتم رحمه الله، وهما لغتان مستفيضتان[٥].

---

(١) ٱنظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٤٠٧)، وابن الجزري في «النشر في القراءات العشر» ٢/ ٤٠٠، والدمياطي في «إتحاف فضلاء البشر» ٢/ ٦٠٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٤١.

(٢) ذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢١٨.

(٣) منهم ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وعاصم، وابن عامر.
انظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٤٠٧)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦٢٦، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٧٢، «الموضح في وجوه القراءات» لابن أبي مريم ٣/ ١٣٦٥، «التيسير» للداني (ص١٨٠).

(٤) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٦٠، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٧٧، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ١٦٢، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٧٢.

(٥) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٧٢، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٦٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٤١، والعكبري في «إعراب الشواذ» ٢/ ٧٠٨.

٤ **قوله تعالىٰ: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ ۝٤﴾**

قال أكثر المفسرين: يعني: إذا سار فذهب(١).

وقال قتادة: إذا جاء وأقبل(٢).

قال مجاهد، وعكرمة، والكلبي: هي ليلة المزدلفة(٣).

---

(١) قاله: ابن الزبير، ومجاهد، وقتادة، وأبو العالية، وابن زيد:

ابن الزبير: أخرجه الطبري في «جامع البيان»، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٨٢.

مجاهد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٧٣، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٨٢ للفريابي، وعبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٧٠، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٧٣، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤١٧، ولم ينسبه.

أبو العالية: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٧٣، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤١٧، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٦٤، ولم ينسباه.

ابن زيد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٧٣، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤١٧، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٧٧، ولم ينسباه.

(٢) ذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢١٩، ولم ينسبه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤١٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٤٢، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٠٨.

قلت: تفسير المفسرين وقتادة، تفسير لفظي.

(٣) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٦٠، ومكي في «مشكل إعراب القرآن» (ص٣٠١)، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٦٦، ولم ينسبوه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤١٧، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٧٧، ونسبه الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٨١ لمقاتل والكلبي. قلت: تأويل مجاهد، وعكرمة، والكلبي وصولًا إلى المراد.

واختلف القراء في قوله: (يَسْرِ)، فقرأ أهل المدينة[١]، وأبو عمرو[٢]، وعيسىٰ[٣]: بالياء في الوصل، وهي ٱختيار أبي حاتم، ورواية قتيبة[٤]، ونصير، والشيزري عن الكسائي[٥].

قال أبو عبيد[٦]: كان الكسائي مرة يقول: أثبت الياء في الوصل، وأحذفها في الوقف، لمكان الكتاب، ثم رجع إلىٰ حذف الياء في الحالين جميعًا؛ لأنه رأس آية. وهي قراءة ابن عامر[٧]، وعاصم[٨]،

---

(١) منهم: أبو جعفر، ونافع.
انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٨٣)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٤٠٨)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦٢٦، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٧٤، «التيسير» للداني (ص١٨١).

(٢) المصادر السابقة.

(٣) ٱنظر: «الوقف والابتداء» لابن الأنباري ١/ ٢٥٧.

(٤) ذكره ابن مهران الأصبهاني في «المبسوط في القراءات العشر» (ص٤٠٨)، وابن غلبون في «التذكرة» ٢/ ٦٢٦.

(٥) ذكره ابن مجاهد «السبعة» (ص٦٨٣)، وابن الأنباري في «الوقف والابتداء» ١/ ٢٥٧.

(٦) ذكره ابن مجاهد «السبعة» (ص٦٨٣)، والقرطبي ٢٠/ ٤٢.

(٧) ذكره ابن مجاهد في «السبعة» (ص٦٨٣)، وابن مهران الأصبهاني في «المبسوط في القراءات العشر» (ص٤٠٨)، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٧٧، وابن أبي مريم في «الموضح في وجوه القراءات» ٣/ ١٣٦٦، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٠٨.

(٨) ذكره ابن مجاهد في «السبعة» (ص٦٨٣)، وابن مهران الأصبهاني في «المبسوط في القراءات العشر» (ص٤٠٨)، وابن أبي مريم في «الموضح في وجوه القراءات» ٣/ ١٣٦٦، ولم ينسبه، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٠٨ .

واختيار أبي عبيد[١] إتباعًا للخط.

وقرأ ابن كثير[٢]، ويعقوب[٣]: بالياء [٨٥/أ] في الحالين على الأصل.

قال الخليل بن أحمد: وأسقط الياء منه وفاقًا لرؤوس الآي[٤].

وقال أكثر أهل المعاني: يعني: يسري فيه، كقولهم: ليل نائم، ونهار صائم، وسرٌّ كاتم[٥].

قال الفراء[٦]: قد تحذف العرب الياء، وتكتفي بكسر ما قبلها،

(١) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٤٢.

(٢) ذكره ابن مجاهد في «السبعة» (ص٦٨٣)، وابن مهران الأصبهاني في «المبسوط في القراءات العشر» (ص٤٠٨)، وابن غلبون في «التذكرة» ٢/ ٦٢٦، ومكي في «الكشف عن وجوه القراءات» ٢/ ٣٧٤، والداني في «التيسير» للداني (ص١٨١).

(٣) ذكره ابن مهران الأصبهاني في «المبسوط في القراءات العشر» (ص٤٠٨)، وابن غلبون في «التذكرة» ٢/ ٦٢٦، وابن أبي مريم في «الموضح في وجوه القراءات» ٣/ ١٣٦٥، وابن الجزري في «النشر في القراءات العشر» ٢/ ٤٠٠، والدمياطي في «إتحاف فضلاء البشر» ٢/ ٦٠٨.

(٤) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٦٠، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣٢١، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢١٩، كلهم دون نسبة بنحوه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٤٢.

(٥) ذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥٢٦)، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٦٨، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٧٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٤٢، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٠٨، عن الأخفش، وابن قتيبة.

(٦) في «معاني القرآن» ٣/ ٢٦٠ واختاره، وذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٧٣، ولم ينسبه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٤٢ .

أنشد بعضهم:

كفاك كف ما تليق درهما
جودًا وأخرىٰ تعط بالسيف الدما[١]

وقال آخر:

ليس تخفىٰ يسارتي قدر يوم
ولقد تُخف شيمتي إعساري[٢]

وقال المؤرج: سألت الأخفش عن العلة في سقوط الياء من (يسر)؟ فقال لا أجيبك ما لم تبت علىٰ باب داري سنة، قال: فبت علىٰ باب داره سنة، ثم سألته، فقال: الليل لا يسري، وإنما يُسرىٰ فيه، وهو مصروف، فلما صرفه بخسه حظه من الإعراب، ألا ترىٰ إلىٰ قوله: ﴿وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا﴾[٣] ولم يقل (بغية)؛ لأنه صرفه من باغية[٤].

---

(١) الرجز بلا نسبة في «الإنصاف» لابن الأنباري ١/ ٣٨٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٤٢، «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٣٣٤.

ومعنىٰ ما تليق: ما تحبس وتمسك. يصفه بالكرم والشجاعة.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٣٣٤.

(٢) البيت بلا نسبة في «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٦٠، «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ١٧٣، «الإنصاف» لابن الأنباري ١/ ٣٨٨، «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ٢٩٦.

(٣) مريم: ٢٨.

(٤) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤١٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٤٣، والنيسابوري في «معاني القرآن» ٢/ ٣١٧، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٥٠٧.

٥ ﴿هَلْ فِي ذَٰلِكَ﴾

الذي ذكرت[١]، ﴿قَسَمٌ﴾ أي: مُقنع، ومكتفي في القسم[٢].

﴿لِّذِي حِجْرٍ﴾ عقل[٣]، سمي بذلك؛ لأنه يحجر صاحبه عما لا يحل ولا يجمل، كما سمي عقلًا؛ لأنه يعقله عن القبائح والفضائح، ونهىٰ لأنه ينهىٰ عما لا ينبغي[٤].

---

(١) ذكره الواحدي في «الوجيز» ٢/ ١١٩٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤١٧، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٠٩.

(٢) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٧٣، والواحدي في «الوجيز» ٢/ ١١٩٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤١٧، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٧٧.

(٣) قاله: ابن عباس، ومجاهد، والضحاك، وعكرمة، وقتادة، وابن زيد:

ابن عباس: أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٦/ ١٦٤، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٧٤، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٨٢ للفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٣/ ٣٥٢.

مجاهد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٧٤.

الضحاك: أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٦/ ١٦٤، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٨٢ لسعيد بن منصور، وعبد بن حميد.

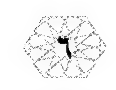
عكرمة: أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٦/ ١٦٤، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٨٢ لسعيد بن منصور، وعبد بن حميد.

قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٧٠، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٧٤.

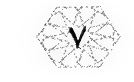
ابن زيد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٧٤

(٤) ذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٢١٨- ٢١٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤١٧، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٦٨، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٠٩.

وأصل الحجر: المنع[١]، يقال للرجل إذا كان مالكًا لنفسه قاهرًا ضابطًا لها: إنه لذو حجر[٢]، ومنه قولهم: حجر الحاكم علىٰ فلان[٣].



قوله تعالىٰ: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ۝٦﴾[٤]



﴿إِرَمَ﴾ قراءة العامة[٥]: بالتنوين.

وقرأ الحسن: (بعاد إرمَ) على الإضافة[٦]، وقرأ العامة: ﴿إِرَمَ﴾ بكسر الألف[٧]، وقرأ مجاهد: بفتحه[٨].

---

(١) انظر: «الصحاح» للجوهري ٢/ ٦٢٣، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصبهاني (ص٢٢٠)، «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ١٦٧.

(٢) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٦٠، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٧٣، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٢١٨، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٦٨، كلاهما عن الفراء.

(٣) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٧٣، وابن منظور في «لسان العرب» ٤/ ١٦٧ بنحوه، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٢٠/ ٣١٤.

(٤) الاستفهام تقريري، والرؤية علمية.
انظر: «التحرير والتنوير» لابن عاشور ٣٠/ ٣١٨.

(٥) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٤٤، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٢٠/ ٣١٥، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٥٠٨.

(٦) ذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢٢٠، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٦٩، ولم ينسبه، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٤٦٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٤٤، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٥٠٨، والدمياطي في «إتحاف فضلاء البشر» ٢/ ٦٠٨. وهي قراءة غير متواترة.

(٧) ذكره القرطبي ٢٠/ ٤٤، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٥٠٨.

(٨) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٤٤، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٥٠٨. وهي قراءة غير متواترة.

قال المؤرِّج: من قرأ بفتح الألف، شبههم بالآرام، وهي الأعلام، واحدها: أَرَمَ[1] [٨٥/ب] واختلف العلماء في معنىٰ قوله: أرم:

[٣٤٦٣] فأخبرنا ابن فنجويه[2]، قال: حدثنا الباقرحي[3]، قال: حدثنا ابن علّوية[4]، قال: حدثنا (إسماعيل بن عيسىٰ[5]، قال: حدثنا إسحاق بن بشر[6])[7]، عن محمد بن إسحاق[8]، عمن يخبره أن سعيد ابن المسيب[9] كان يقول: ﴿إِرَمَ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ ۝٧﴾: دمشق[10].

---

(١) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٤٤، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٥٠٨ كلاهما عن مجاهد.

(٢) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٣) مخلد بن جعفر بن مخلد، ٱختلط بعد أن كان أمره مستقيما.

(٤) الحسن بن علي بن محمد القطان، ثقة.

(٥) البغدادي العطار، ضعفه الأزدي وصححه غيره.

(٦) ابن محمد أبو حذيفة البخاري، كذاب.

(٧) في الأصل: إسماعيل بن إسحاق بن بشر، وما أثبته من (س).

(٨) ابن يسار، صاحب المغازي، صدوق يدلس، ورمي بالتشيع والقدر.

(٩) أحد العلماء الأثبات.

(١٠) [٣٤٦٣٠] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًّا، فيه إسحاق بن بشر: كذاب، والباقرحي ٱختلط بعد أن كان أمره مستقيمًا.

التخريج:

أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ١/ ٢١٧، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤١٧، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٧٧، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٠٩، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ٣٤٤.

[٣٤٦٤] وأخبرنا ابن فنجويه[١] قال: حدثنا ابن حمدان[٢] قال: حدثنا ابن مروان[٣] قال: حدثنا علي بن حرب الطائي[٤] قال: حدثنا أبو الأشهب هوذة[٥]، عن عوف الأعرابي[٦]، عن خالد الرِّبعي[٧]: ﴿إِرَمَ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ ۝٧﴾ قال: دمشق[٨].

وبه قال عكرمة[٩]: وأبو سعيد المقبري[١٠][١١].

---

(١) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) القطيعي، ثقة.

(٣) أحمد بن محمد بن مروان، لم أجده.

(٤) أبو الحسن الموصلي، صدوق فاضل.

(٥) ابن خليفة بن عبد الله، صدوق.

(٦) ابن أبي جميلة العبدي، ثقة رمي بالقدر والتشيع.

(٧) ابن باب، ضعيف.

(٨) [٣٤٦٤] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف جدًّا، فيه خالد الربعي، ضعيف، وابن مروان، لم أجده.

(٩) أخرجه عبد بن حميد، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٨٣، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٦٧، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤١٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٤٦.

(١٠) أخرجه عبد بن حميد، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٧٥، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ١/ ٢١٨، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢٢٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٤٦.

(١١) قال الحافظ ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ٣٤٤: ومن زعم أن المراد بقوله ﴿إِرَمَ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ ۝٧﴾ مدينة دمشق كما روي عن سعيد بن المسيب، وعكرمة، أو إسكندرية كما روي عن القرطبي أو غيرهم ففيه نظر ... إلىٰ أن قال: وإنما نبهت علىٰ ذلك لئلا يُغتر بكثير مما ذكره جماعة من المفسرين عند هٰذِه الآية ... الخ.

وقال القرظي: هي الإسكندرية[١].

وقال مجاهد: هي أمة، ومعناها: القديمة[٢][٣].

وقال قتادة: هم قبيلة من عاد[٤].

وقال ابن إسحاق: هو جد عاد، وهو عاد بن عوص بن أرم بن سام ابن نوح عليه السلام[٥].

وقال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٧٧: وقال سعيد بن المسيب والمقبري: هي دمشق، وهذان القولان ضعيفان.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٧٥، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٨٣، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢٢٠، وابن فورك [٢١٤/أ] ولم ينسبه، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٦٧، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٢١٩.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٧٥، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٨٣ للفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢٢١، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٦٨.

(٣) قال الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٧٦ ردًّا علىٰ قول مجاهد: فأما ما ذكر عن مجاهد، أنه قال: عني بذلك القديمة، فقول لا معنىٰ له؛ لأن ذلك لو كان معناه لكان مخفوضًا بالتنوين، وفي ترك الإجراء الدليل علىٰ أنه ليس بنعت ولا صفة.

(٤) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٧٠، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٧٥، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢٢١، وابن فورك [٢١٤/أ]، ولم ينسبه، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٦٧.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٧٦، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٨١، وابن هشام في «السيرة النبوية» ١/ ٧، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٦٨، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤١٨.

وقال مقاتل: إرم: قبيلة من قوم عاد، كان فيهم الملك، وكانوا بمهرة[(١)]، وكان عاد أباهم، فنسبهم إليهم، وهو أرم بن عاد بن شيم ابن سام بن نوح عليه السلام[(٢)].

[٣٤٦٥] أخبرنا ابن فنجويه[(٣)]، قال: حدثنا ابن حبش المقري[(٤)]، قال: أبو الطيب المروزي[(٥)]، قال: حدثنا محمد بن علي[(٦)]، قال: حدثنا الفضل بن خالد[(٧)]، قال: حدثنا عبيد بن سليمان[(٨)]، عن الضحاك بن مزاحم[(٩)] أنه كان يقرأ: (أَرَمَ ذَاتِ العِمَادِ) بفتح الألف والراء[(١٠)].

---

(١) مهرة: بالتحريك وقد تسكن الهاء: هي قبيلة مهرة بن حيدان بن عمرو، من قضاعة وباليمن لهم مخلاف ينسب إليهم.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٥/ ٢٣٤.

(٢) في «تفسيره» (ص٦٨٧) نحوه، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤١٧، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١١٠- ١١١.

(٣) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٤) الحسين بن محمد بن حبش، ثقة مأمون.

(٥) لم أجده.

(٦) محمد نب علي بن الحسن بن شقيق، ثقة صاحب حديث.

(٧) أبو معاذ المروزي، ذكره ابن حبان في «الثقات».

(٨) الباهلي، لا بأس به.

(٩) صدوق كثير الإرسال.

(١٠) [٣٤٦٥] **الحكم على الإسناد:**
في إسناده أبو الطيب المروزي، لم أجده.
التخريج:
ذكرها ابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (ص١٧٣)، وابن جني في

والأرم: الهلاك، يقال: أرم بنو فلان، أي: هلكوا[١]، وهي رواية العوفي، عن ابن عباس رضي الله عنهما[٢][٣].

وروي عن الضحاك أنه قرأ[٤] (أرمَّ ذاتَ العماد) أي: أهلكهم وجعلهم رميمًا[٥].

والصواب: أنها ٱسم قبيلة أو بلد، فلذلك لم يُجرّ.

﴿ذَاتِ ٱلْعِمَادِ﴾ قال قوم: يعني ذات الطول[٦]، والقوة، والبطش

«المحتسب» ٢/ ٣٥٩، والقرطبي ٢٠/ ٤٤، وهي قراءة غير متواترة.

(١) قاله الضحاك: أخرجه ابن أبي مريم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٨٣، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٦٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٤٧.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٧٦، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢٢١، ومكي في «مشكل إعراب القرآن» (ص٣٠٢)، والقرطبي ٢٠/ ٤٧.

(٣) قال الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٧٦: والصواب من القول في ذلك: أن يقال: إن إرم إما بلدة كانت عاد تسكنها فلذلك رُدت علىٰ عاد للإتباع لها، ولم يجر من أجل ذلك، وإما ٱسم قبيلة فلم يجر أيضًا، كما لا يجري أسماء القبائل، كتميم وبكر، وما أشبه ذلك إذا أرادوا ابن القبيلة، وأما ٱسم عاد فلم يجر إذا كان ٱسمًا أعجميًا، ثم قال: وأشبه الأقوال فيه بالصواب عندي: أنها ٱسم قبيلة من عاد.

(٤) في (س): أنه كان يقرأ.

(٥) ذكره ابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (ص١٧٣)، وابن جني في «المحتسب» ٢/ ٣٥٩، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٧٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٤٩.

(٦) قاله: ابن عباس، ومجاهد:

ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٧٦، وذكره الزجاج في

والشدة[١].

[٣٤٦٦] أخبرنا ابن فنجويه[٢]، قال: حدثنا أبو علي بن حبش المقرئ[٣]، قال: حدثنا أبو القاسم بن الفضل[٤]، قال: حدثنا أبو حاتم[٥]، [٨٦/أ] قال: حدثنا أبو صالح كاتب الليث[٦]، قال: حدثني معاوية بن صالح[٧]، عمن حدثه، عن المقدام[٨] رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه ذكر ﴿إِرَمَ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ ۝٧﴾ فقال: «**كان رجل منهم يأتي الصخرة فيحملها على الحي فيهلكهم**»[٩].

«معاني القرآن» ٥/ ٣٢٢، ولم ينسبه، وابن فورك [٢١٤/أ]، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٦٨.

مجاهد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٧٦، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٨٣ للفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(١) قاله الضحاك. أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٧٧، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٨٣، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٦٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٤٦.

(٢) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٣) الحسين بن محمد بن حبش، ثقة مأمون.

(٤) العباس بن الفضل بن شاذان، إمام محقق مجود.

(٥) محمد بن إدريس الرازي، أحد الحفاظ.

(٦) عبد الله بن صالح المصري، صدوق كثير الغلط، ثبت في كتابه، وكانت فيه غفلة.

(٧) ابن حدير الحضرمي، صدوق له أوهام.

(٨) كذا في الأصل، وكتب الناسخ في الهامش: المقداد، وهو ابن معدي كرب، الصحابي المشهور.

(٩) **[٣٤٦٦] الحكم على الإسناد:**

ضعيف؛ فيه: كاتب الليث، كثير الغلط وفيه غفلة، ومعاوية بن صالح له أوهام،

وقال الكلبي: كان طول الرجل منهم أربعمائة ذراع(١).

وقال ابن عباس: يعني طولهم مثل العماد(٢).

ويقول العرب للرجل الطويل: مُعَمّد(٣).

وقال مقاتل: كان طول أحدهم ٱثني عشر ذراعًا(٤).

وقال آخرون: قيل لهم ذات العماد؛ لأنهم كانوا أهل عمد سيارة ينتجعون الغيث(٥)، وينتقلون إلى الكلأ حيث كان، ثم يرجعون إلىٰ

ثم إن في السند ٱنقطاع، فالواسطة بين معاوية والمقدام مجهولة.

التخريج:

أخرجه ابن أبي حاتم كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/ ٢٤٣، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٨٣ من طريق أبي صالح، عن معاوية، عمن حدثه عن المقدام به.

(١) ذكره الزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٦٩، ولم ينسبه.

قلت: وما ذهب إليه الكلبي ليس بصواب؛ لأنه جاء في الحديث الصحيح أنّ طول آدم ﷺ ستون ذراعًا في السماء. والله أعلم.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٧٦، وذكره مكي في «مشكل إعراب القرآن» (ص٣٠٢)، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤١٨، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٧٨.

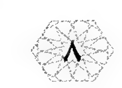
(٣) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٧٦، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣٢٢، وابن فورك [٢١٤/ أ]، والزمخشري في «أساس البلاغة» (ص٤٣٥)، وابن منظور في «لسان العرب» ٣/ ٣٠٣.

(٤) في «تفسيره» (ص٦٨٨)، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٨١، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٦٨، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤١٨.

(٥) **ينتجعون الغيث**: يعني أنهم كانوا ينتقلون حيث يكون لمطر يطلبون الكلأ حيث كان فلا يقيمون في موضع. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٨/ ٣٤٧.

منازلهم، ولا يقيمون في موضع[١].

وقال الكلبي: إرم: هو الذي يجتمع إليه نسب عاد، وثمود، وأهل السواد، وأهل الجزيرة، كان يقال لهم: عاد إرم وثمود، فأهلك الله تعالىٰ عادًا وثمودًا، وبقي أهل السواد، وأهل الجزيرة، وكانوا أهل عمد، وخيام، وماشية في الربيع، فإذا هاج العود رجعوا إلىٰ منازلهم، فكانوا أهل جنان وزروع، ومنازلهم كانت بواد القرىٰ، وهي التي يقول الله تعالىٰ:



﴿ٱلَّتِي لَمۡ يُخۡلَقۡ مِثۡلُهَا فِي ٱلۡبِلَٰدِ﴾[٢].

وقيل: سموا ذات العماد، لبناء بناه بعضهم فشيّد عُمده، ورفع بناءه[٣][٤].

---

(١) قاله ابن عباس، ومجاهد، وقتادة:

ابن عباس: ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٨١.

مجاهد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٧٧، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٨١، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٦٨، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٢١٩.

قتادة: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٧٧، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٨١.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤١٨.

(٣) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٧٧، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤١٨، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١١٢، بلا نسبة.

(٤) قال الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٧٧: وأشبه الأقوال في ذلك بما دل عليه ظاهر التنزيل: قول من قال عني بذلك أنهم كانوا أهل عمد سيارة؛ لأن المعروف

والعمادُ، والعَمَدُ، والعُمُد: جمع عمود[١]، وهي:

[٣١٦٧] ما أخبرنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن الحسن[٢] المفسر، قال: أخبرنا (أبو عبد الله)[٣] محمد بن عبد الله بن أحمد الصَّفَّار الأصفهاني، قال: أخبرنا أبو جعفر أحمد بن مهدي بن رستم[٤] الأصفهاني، قال:

في كلام العرب من العماد ما عمد به الخيام من الخشب، والسواري التي يحمل عليها البناء، ولا يعلم بناء كان لهم بالعماد بخبر صحيح، بل وجه أهل التأويل قوله (ذات العماد) إلىٰ أنه عني به طول أجسامهم، وبعضهم إلىٰ أنه عني به عماد خيامهم، فأما عماد البنيان فلا يعلم كثير أحد من أهل التأويل وجهه إليه وتأويل القرآن إنما يوجهه إلى الأغلب الأشهر من معانيه ما وجد إلىٰ ذلك سبيل دون الأنكر.

(١) انظر: «الصحاح» للجوهري ٢/ ٥١١، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصبهاني (ص٥٨٥)، «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٣٠٣.

(٢) أبو القاسم الحبيبي، قيل: كذبه الحاكم.

(٣) في الأصل: أبو عبيد الله، وما أثبته من (س)، وكتب التراجم والرجال، وهو الشيخ الإمام المحدث القدوة.

(٤) في الأصل: رسيم، وما أثبته من (س)، وكتب التراجم والرجال، وهو أبو جعفر الأصبهاني، سمع: أبا نعيم، وأبا اليمان، وسعيد بن أبي مريم، وغيرهم، وحدث عنه: الحافظ محمد بن يحيىٰ بن منده، وأحمد بن جعفر السمسار وغيرهم، قال محمد بن يحيىٰ بن منده: لم يحدث ببلدنا منذ أربعين سنة أوثق منه، صنف «المسند»، ولم يعرف له فراش منذ أربعين سنة، صاحب عبادة رحمه الله، وقال أبو نعيم الحافظ: كان صاحب ضياع وثروة، أنفق علىٰ أهل العلم ثلاثمائة ألف درهم، وقال ابن النجار: كان من الأئمة الثقات، وذوي المروءات، رحل إلى الشام ومصر والعراق.

حدثنا عبد الله بن صالح المصري[١]، قال: حدثنا ابن لهيعة[٢] [ح].

[٣٤٦٨] وأخبرنا أبو القاسم[٣]، قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس الطرائفي[٤]، [٨٦/ب] قال: أخبرنا عثمان بن سعيد الدارمي[٥]، قال: أخبرنا عبد الله بن صالح[٦]، قال: حدثنا ابن لهيعة[٧]، عن خالد بن أبي عمران[٨]، عن وهب بن منبه[٩]، عن عبد الله بن قلابة[١٠] أنه خرج في طلب إبل له شردت، فبينا هو في صحاري عدن إذ هو قد وقع علىٰ مدينة في تلك الفلوات[١١]، عليها حصن، وحول الحصن قصور كثيرة، وأعلام طوال، فلما دنىٰ منها

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٧٩، «ذكر أخبار أصبهان» لأبي نعيم ١/ ١١٧، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٢/ ٥٩٧، «العبر» للذهبي ١/ ٣٩٣، «شذرات الذهب» لابن العماد ١/ ٨٥.

(١) كاتب الليث، صدوق كثير الغلط، ثبت في كتابه، وكانت فيه غفلة.

(٢) عبد الله بن لهيعة، صدوق، خلط بعد ٱحتراق كتبه.

(٣) أبو القاسم الحبيبي، قيل: كذبه الحاكم.

(٤) قال الحاكم: كان من أهل الصدق، ولم يزل مقبولًا في الحديث.

(٥) إمام حافظ.

(٦) كاتب الليث، صدوق كثير الغلط، ثبت في كتابه، وكانت فيه غفلة.

(٧) عبد الله بن لهيعة، صدوق، خلط بعد ٱحتراق كتبه.

(٨) التجيبي، أبو عمر التونسي، فقيه صدوق.

(٩) ثقة.

(١٠) لم أجده.

(١١) **الفلوات**: جمع الفل، وهي: الأرض التي لا شيء فيها.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٥٣١.

ظن أن فيها أحدًا يسأله عن إبله، فلم ير خارجًا أو داخلًا، فنزل عن دابته وعقلها، وسل سيفه، ودخل من باب الحصن؛ فلما صار خلف الحصن إذا هو ببابين عظيمين لم يُر أعظم منهما، والبابان[1] مُرَصعان بالياقوت الأبيض والأحمر، فلما رأىٰ ذلك دهش، وأعجبه، ففتح أحد البابين، فإذا هو بمدينة لم ير أحد مثلها، وإذا قصور كل قصر مُعَلَّق تحته أعمدة من زَبَرْجَد وياقوت، وفوق كل قصر منها غرف، وفوق الغرف غرف مبنية بالذهب، والفضة، واللؤلؤ، والياقوت، ومصاريع[2] تلك الغرف مثل مصاريع المدينة، يقابل بعضها، بعضًا مفروشة كلها باللؤلؤ، وبنادق من مسك وزعفران، فلما عاين الرجل ما عاين، ولم ير فيها أحدًا هاله ذلك، ثم نظر على الأزقّة[3]، فإذا هو بشجر في كل زقاق منها، قد أثمرت تلك الأشجار، وتحت الشجر أنهار مُطردة، يجري ماؤها من قنوات من فضة، كل قناة أشد بياضًا من الشمس، فقال الرجل: والذي بعث محمدًا ﷺ بالحق، ما خلق الله تعالىٰ مثل هٰذا[4] في الدنيا، وإن هٰذِه[5] هي

---

(١) في (س): وللبابين مصرعان مرصعان.

(٢) **مصاريع**: جمع مصرع، وهو: الباب.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٨/ ١٩٩.

(٣) **الأزقة**: جمع زقاق: وهو الطريق الضيق.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ٢٧٧، «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ١٤٤.

(٤) في (س): هٰذِه.

(٥) في الأصل: هٰذا، وما أثبت من (س)، وهو الصواب لغة.

الجنة التي وصفها الله ﷻ في كتابه [٨٧/أ]، فحمل معه من لؤلؤها، ومن بنادق المسك والزعفران، ولم يستطع أن يقلع من زبرجدها، ولا من ياقوتها شيئًا، فأخذ ما أراد، وخرج، ورجع إلى اليمن، فأظهر ما كان معه وأعلم الناس أمره، وباع بعض ما حمل، فلم يزل أمره ينمي حتىٰ بلغ معاوية رضي الله عنه خبره، فأرسل في طلبه حتىٰ قدم عليه، فخلىٰ به، وقصّ عليه ما رأىٰ، فأرسل معاوية رضي الله عنه إلىٰ كعب الأحبار، فلما أتاه قال له: يا أبا إسحاق، هل في الدنيا مدينة من ذهب وفضة؟ قال: نعم، أُخبرك بها وبمن بناها، إنما بناها شداد بن عاد، فأما المدينة (فإرم ذات العماد) التي وصفها الله تعالىٰ في كتابه، وهي التي لم يخلق مثلها في البلاد. قال معاوية رضي الله عنه: فحدثني حديثها. فقال: إن عادًا الأولىٰ وليس عادًا قوم هود، وإنما هود عليه السلام وقوم هود ولد ذلك، وكان عاد له ابنان، شداد وشديد، فهلك عاد، فبقيا، وملكا، وقهرا البلاد، وأخذاها عنوة، ثم مات شديد وبقي شداد، فملك وحده، ودانت له ملوك الأرض، وكان مولعًا بقراءة الكتب، كلما مر فيها بذكر الجنة دعته نفسه إلىٰ بناء مثلها عتوا علىٰ الله تعالىٰ، فأمر بصنعة تلك المدينة (إرم ذات العماد)، وأمَّر علىٰ صناعتها مائة قهرمان[١] مع كل قهرمان ألف من الأعوان، وكتب إلىٰ كل ملك في الدنيا أن يجمع له ما في بلاده من الجواهر،

---

(١) **القهرمان**: من أمناء الملك وخاصته، كالخازن، والوكيل، والحافظ، فارسي معرب. انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٤/ ١١٣.

وكانت تحت يده مائتان وستون ملكًا، فخرج القهارمة وتبددوا في الأرض ليجدوا ما يوافقوه حتىٰ وقعوا علىٰ صحراء عظيمة نقية من التلال، فإذا هم بعيون مُطردة[1]، قالوا: هٰذِه صفة إرم التي [٨٧/ب] أمر الملك بها، فقدروها العرض والطول[2]، ثم وضعوا أساسها من الجزع اليماني وأقاموا في بنيانها ثلاثمائة سنة حتىٰ فرغوا منها، وكان عمر شداد سبعمائة[3] سنة، فلما أتوه فارغين منها قال: ٱنطلقوا واجعلوا عليها حصنًا[4]، واجعلوا حول الحصن ألف قصر، عند كل قصر ألف علم، يكون في كل قصر من تلك القصور وزير من وزرائي، ويكون فوق كل[5] علم ناطور[6]، فرجعوا وعملوا ما أمرهم به، فأمر ألف وزير أن يتهيئوا للنقلة إلىٰ إرم ذات العماد، وأمر تلك الأعلام برجال يسكنونها، ويقيمون عليها، وكان الملك وأهله[7] في جهازهم عشر سنين، ثم ساروا إليها، فلما كان منها

---

(١) **المطردة**: الجارية. انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٣/ ١٠٧، «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٢٦٨.

(٢) في (س): بالعرض والطول.

(٣) في (س): تسعمائة.

(٤) **الحصن**: كل موضع حصين لا يوصل إلىٰ ما في جوفه. والجمع: حصون. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٣/ ١١٩.

(٥) من (س).

(٦) **الناطور**: حافظ الزرع، والتمر، والكرم، وهي من كلام أهل السواد وليست بعربية محضة. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ٢١٥.

(٧) في (س): وأهله يقيمون في جهازهم.

علىٰ مسيرة يوم وليلة، بعث الله تعالىٰ عليهم، وعلىٰ من كان معه صيحة من السماء، فأهلكتهم جميعًا ولم يبق منهم واحد، وسيدخلها رجل من المسلمين في زمانك: أحمر، أشقر، قصير، علىٰ حاجبه خال، وعلىٰ عنقه خال، يخرج في طلب إبل له في تلك الصحاري. والرجل عند معاوية ﷺ، فالتفت إليه كعب فقال: هٰذا والله ذلك الرجل(١).

---

(١) [٣٤٦٧ ، ٣٤٦٨] الحكم على الإسناد:
ضعيف جدًّا، والخبر مختلق مكذوب، رواه المصنف من طريقين، فيهما شيخ المصنف، كذبه الحاكم، وابن لهيعة خلط بعد ٱحتراق كتبه، وكاتب الليث كثير الغلط، فيه غفلة، وعبد الله بن قلابة لم أجده.
التخريج:
رواه المصنف، وابن أبي حاتم كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٤/ ٣٤٤- ٣٤٥، وذكره الزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٦٩، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١١٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٤٧، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ١٦٧، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ٣٤٤- ٣٤٥، والشوكاني في «فتح القدير» ٤/ ٥٠٨.
وقد أكثر العلماء من نقد هٰذِه القصة وتكذيبها:
ومن ذلك قول الحافظ ابن كثير:
فهٰذِه الحكاية ليس يصح إسنادها، ولو صح إلىٰ ذلك الأعرابي، فقد يكون ٱختلق ذلك، أو أنه أصابه نوع من الهوس والخبال. فأعتقد أن ذلك له حقيقة في الخارج وليس كذلك، وهٰذا ما يقطع بعدم صحته. ا.هـ.
وقول الحافظ ابن حجر في «تخريج الكشاف» ٤/ ١٨٤: آثار الوضع عليه لائحة.
وقول العلامة الشوكاني:
هٰذا كذب علىٰ كذب، وافتراء على ٱفتراء، وقد أصيب الإسلام وأهله بداهية

وروى الشعبي[١]، عن دغفل الشيباني[٢]، عن علماء حمير قالوا: لما هلك شداد بن عاد، ومن معه من الصيحة علىٰ مرحلة من إرم ذات العماد، ملك من بعده ابنه مرثد بن شداد، وقد كان أبوه خلفه بحضرموت علىٰ ملكه وسلطانه، فأمر بحمل أبيه من تلك المفازة إلىٰ حضرموت، فحمل مطليًا بالصبر والكافور، وأمر فحفرت له حُفيرة في مغارة [٨٨/أ] ٱستودعه فيها علىٰ سرير من ذهب، وألقىٰ عليه سبعين حُلّة منسوجة بقضبان الذهب[٣]، ووضع عند رأسه لوحًا

دهياء وفاقرة عظمىٰ، ورزية كبرىٰ أمثال هٰؤلاء الكذابين من الدجالين الذين يجترئون على الكذب، تارة علىٰ بني إسرائيل، وتارة على الأنبياء، وتارة على الصالحين، وتارة علىٰ رب العالمين، وتضاعف هٰذا الشر وزاد كثرة بتصدر جماعة من الذين لا علم لهم بصحيح الرواية من ضعيفها من موضوعها للتصنيف والتفسير للكتاب العزيز، فأدخلوا هٰذِه الخرافات المختلقة، والأقاصيص المنحولة، والأساطير المفتعلة في تفسير كتاب الله سبحانه، فحرفوا وغيروا وبدلوا. ا.هـ.

(١) عامر بن شراحيل، ثقة مشهور فقيه فاضل.

(٢) هو **دغفل بن حنظلة** بن زيد **السدوسي**، النسابة الشيباني، الذهلي، مختلف في صحبته، سُئل أحمد: له صحبة؟ قال: ما أعرفه، وعده ابن المديني في المجهولين من شيوخ الحسن، وقال ابن سعد: لم يسمع من النبي ﷺ، وقال العسكري: يقال إنه روىٰ مرسلا، وقال ابن حبان: أدرك النبي ﷺ، وقال ابن حجر: مخضرم، ويقال: له صحبة، ولم يصح.

انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر ٢/ ٤٥، «أسد الغابة» لابن الأثير ٢/ ١٩٣، «تهذيب الكمال» للمزي ٨/ ٤٨٦، «الإصابة» لابن حجر ٢/ ٣٢٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٨٢٦).

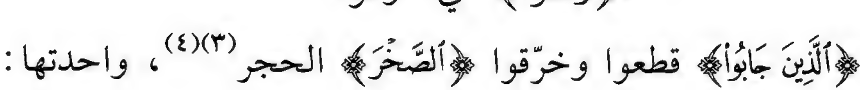
(٣) **قضبان الذهب**: قطع الذهب .

عظيمًا من ذهب، وكتب فيه بالمسند:

اعتبر بي أيها المغرور بالعمر المديد
أنا شداد بن عاد صاحب الحصن العميد
وأخو القوة والبأساء والملك الحشيد
دان أهل الأرض لي من خوف وعدي ووعيدي
وملكت الغرب والشرق بسلطان شديد
وبفضل الملك والعدة فيه والعديد
فأتىٰ هود وكنا في ضلال قبل هود
فدعانا لو قبلناه إلى الأمر الرشيد
فعصيناه وناديت الأهل من محيد
فأتتنا صيحة تهوي من الأفق البعيد
فتوافينا كزرع وسط بيداء حصيد[(١)]



﴿وَثَمُودَ﴾ أي: وثمود[(٢)]



﴿ٱلَّذِينَ جَابُوا۟﴾ قطعوا وخرّقوا ﴿ٱلصَّخْرَ﴾ الحجر[(٣)(٤)]، واحدتها:

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٤/ ٦٧.

(١) ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١١٦، وياقوت في «معجم البلدان» ١/ ١٥٧ كلاهما بنحوه مع اختلاف يسير في نهاية الأبيات الشعرية.

(٢) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٧٨، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤١٨.

(٣) في (س): قطعوا الصخر وحرقوا الحجر.

(٤) قاله ابن عباس. أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٧٨، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣٢٢، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٨٢، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٦٨.

صخرة(١)، ﴿بِالْوَادِ﴾ يعني: بوادي القرىٰ، فاتخذوا منها بيوتا آمنين(٢). كما قال الله تعالىٰ: ﴿وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ ﴿١٤٩﴾﴾(٣).

قال أهل السير: أول من نحت الجبال، والصخور، والرخام ثمود، فبنوا من الدور والمنازل ألفي ألف وسبعمائة ألف بيت، كلها من الحجارة(٤).

وأثبت أبو جعفر(٥)، وأبو حاتم(٦)، وورش(٧): الياء في الوادي وصلًا، وأثبتها في الوصل والوقف: ابن كثير [٨٨/ب] برواية البزي(٨)،

---

(١) أنظر: «الصحاح» للجوهري ٢/ ٧٠٩، «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٤٤٥.

(٢) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٨٢، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٦٩ عن ابن إسحاق، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤١٨، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٧٨ عن الثعلبي، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٤٨.

(٣) الشعراء: ١٤٩، وفي الأصل، (س): آمنين، وما أثبته الصحيح.

(٤) ذكره الزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٢٦٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٤٨، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ١٦٨.

(٥) ذكر القراءة ابن خالويه في «الحجة» (ص٣٧٠)، وابن مهران الأصبهاني «المبسوط في القراءات العشر» (ص٤٠٨).

(٦) ذكر القراءة ابن خالويه في «الحجة» (ص٣٧٠)، وابن مهران الأصبهاني «المبسوط في القراءات العشر» (ص٤٠٨).

(٧) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٨٣)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٤٠٨)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦٢٦، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٧٤، «التيسير» للداني (ص١٨١).

(٨) التخريج السابق.

والقواس[١]، ويعقوب[٢]، على الأصل.

وحذفها الآخرون[٣] في الحالين؛ لأنها رأس آية.



قوله ﷻ: ﴿وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ ﴿١٠﴾﴾ آختلفوا فيه:

فقال بعضهم: أراد الجنود والجموع الذين يقوون أمره، ويُسددون[٤] مملكته[٥].

وسمي الأجناد أوتادًا؛ لكثرة المضارب التي كانوا يضربونها، ويؤتدونها في أسفارهم[٦]، وهي رواية عطية، عن ابن عباس رضي الله عنهما[٧].

---

(١) آنظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٤٠٨).

(٢) آنظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٤٠٨)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦٢٦، «الموضح في وجوه القراءات» لابن أبي مريم ٣/ ١٣٦٦، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٤٠٠، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٦٠٨.

(٣) آنظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٤٠٨)، «الحجة» لابن زنجلة (ص٧٦٣)، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٦٠٨.

(٤) في (س): ويشدون.

(٥) قاله ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٧٩، وابن أبي حاتم، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٨٣، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢٢٢، ولم ينسبه، وابن فورك [٢١٤/أ]، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٦٩.

(٦) ذكره الواحدي في «الوجيز» ٢/ ١٢٠٠، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٧٠، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ١٦٨.

(٧) ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٧٨، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ١٦٨، ولم ينسبه.

وقال قتادة: سمي ذا الأوتاد؛ لأنه كانت له مظال، وملاعب، وأوتاد تُضرب له فيلعب له تحتها[(١)].

وقال محمد بن كعب: يعني: ذا البناء المحكم[(٢)].

وقال سعيد بن جبير: كانت له منارات، يُعذب الناس عليها[(٣)].

وقال مجاهد[(٤)] وغيره[(٥)]: كان يعذب الناس بالأوتاد، وكان إذا غضب علىٰ أحد مَدّه على الأرض، وأوتد يديه، ورجليه، ورأسه على الأرض[(٦)].

[٣٤٦٩] أخبرنا ابن فنجويه[(٧)]، قال: حدثنا مخلد بن جعفر[(٨)]،

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٧١، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٧٩، وذكره ابن فورك [٢١٤/ أ] ولم ينسبه، والماوردي ٦/ ٢٦٩، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٧٨، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ١٦٨.

(٢) ذكره ابن عطية ٥/ ٤٧٨.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٨٠.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٧٩، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٨٤ للفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم أيضا، وذكره ابن فورك [٢١٤/ أ]، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٦٩ .

(٥) منهم الحسن البصري. أخرجه ابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٨٤، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٦٩.

(٦) قال الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٨٠: وأولىٰ هٰذِه الأقوال عندي بالصواب قول من قال: عني بذلك الأوتاد التي توتد، من خشب كانت أو حديد؛ لأن ذلك هو المعروف من معاني الأوتاد، ووصف بذلك؛ لأنه إما أن يكون كان يعذب الناس بها، كما قال أبو رافع، وسعيد بن جبير، وإما أن يكون كان يلعب له بها.

(٧) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٨) الباقرحي، اختلط بعد أن كان أمره مستقيمًا.

قال: حدثنا الحسن بن علوية[١]، قال: حدثنا إسماعيل بن عيسىٰ[٢]، قال: حدثنا إسحاق بن بشر[٣]، عن ابن سمعان[٤]، عن عطاء[٥]، عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن فرعون إنما سمي ذا الأوتاد، أنه كانت عنده ٱمرأة، وهي ٱمرأة خازنة خزبيل بن نوحائيل، وكان مؤمنًا كتم[٦] إيمانه مائة سنة، وكان لقي من لقي أصحاب يوسف عليه السلام، وكانت ٱمرأته ماشطة بنت فرعون، فبينا هي ذات يوم تمشط رأس بنت فرعون، إذ سقط المشط من يدها، فقالت تعس من كفر بالله، فقالت بنت فرعون: وهل لك من إلٰه غير أبي؟ فقالت: إلهي وإله أبيك وإله السماوات والأرض واحد لا شريك له، فقامت فدخلت علىٰ أبيها وهي تبكي، فقال: ما يبكيك [٨٩/أ] فقالت: الماشطة ٱمرأة خازنك تزعم أن إلهك وإلهها وإله السماوات والأرض واحد لا شريك له، فأرسل إليها فسألها عن ذلك، فقالت: صَدَقت، فقال لها: ويحك، ٱكفري بإلهك، وأقري أني إلهك، قالت: لا أفعل، فَمَدّها بين أربعة أوتاد، ثم أرسل إليها الحيّات والعقارب، فقال لها: ٱكفري بالله وإلا عذبتك بهٰذا العذاب شهرين قالت: والله لو عذبتني سبعين

---

(١) الحسن بن علي بن محمد البغدادي، ثقة.

(٢) البغدادي العطار، ضعفه الأزدي وصححه غيره.

(٣) أبو حذيفة البخاري، كذاب.

(٤) عبد الله بن زياد المخزومي، متروك.

(٥) ابن أبي رباح، ثقة فقيه فاضل، لكنه كثير الإرسال.

(٦) في (س): يكتم.

شهرًا ما كفرت بالله ﷻ قال: وكان لها ابنتان فجاء بابنتها الكبرىٰ، فذبحها علىٰ فيها وقال لها: اكفري بالله وإلا ذبحت ابنتك الصغرىٰ علىٰ فيك، وكانت طفلة رضيعة تجدبها[(١)] وجدًا شديدًا فقالت: لو ذبحت من علىٰ وجه[(٢)] الأرض علىٰ فيَّ ما كفرت بالله ﷻ قال: فأُتي بابنتها، فلما أن قُرّبت منها وأُضجعت علىٰ صدرها، وأراد ذبحها جزعت المرأة، فأنطق الله تعالىٰ لسان ابنتها فتكلمت وهي من الأربعة الذين تكلموا أطفالًا فقالت: يا أماه لا تجزعي فإن الله تعالىٰ قد بنىٰ لك بيتًا في الجنة، اصبري، فإنك تُفضي إلىٰ رحمة الله ﷻ وكرامته، قال: فذبحت، فلم تلبث أن ماتت وأسكنها الله تعالى الجنة، قال: فبعث في طلب زوجها خِزَبيل فلم يقدروا عليه، فقيل لفرعون: إنه قد رئي[(٣)] في موضع كذا وكذا في جبال كذا وكذا، فبعث رجلين في طلبه، فلما انتهيا إليه، وهو يصلي وثلاث صفوف من الوحش خلفه يصلون، فلما رأيا ذلك [٨٩/ب] انصرفا فقال خِزَبيل: اللهم إنك تعلم إني كتمت إيماني مائة سنة، ولم تظهر عليّ أحد، فأيما هذين الرجلين كتم علي فاهده إلىٰ دينك، واعطه في الدنيا سؤله، وأيما هذين الرجلين أظهر عليّ، فعجلّ عقوبته في الدنيا واجعل مصيره في الآخرة إلى النار، فانصرف الرجلان إلىٰ

(١) **تجدبها**: أي تحبها حبًا شديدًا.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١٣٦/٥ (جدب).

(٢) من (س).

(٣) في الأصل: زري، وما أثبته من (س)، ومصادر اللغة.

فرعون، فأما أحدهما فاعتبر وآمن، وأما الآخر فأخبر فرعون بالقصة علىٰ رؤوس الملأ، فقال فرعون: هل[١] كان معك غيرك؟ قال: نعم، قال ومن كان معك؟ قال: فلان، فدعا به فقال: حق ما يقول هٰذا؟ قال: لا، ما رأيت مما قال شيئًا، فأعطاه فرعون وأجزل، وأما الآخر فقتله، ثم صلبه.

قال: وكان فرعون قد تزوج آمرأة من أجمل نساء بني إسرائيل يقال لها: آسيا بنت مزاحم، فرأت ما صنع فرعون بالماشطة، قالت: وكيف يسعني أن أصبر ما يأتي فرعون، وأنا مسلمة وهو كافر؟ فبينا هي كذلك تؤامر نفسها إذ دخل عليها فرعون، فجلس قريبًا منها، فقالت: يا فرعون أنت شر الخلق وأخبثه عَمِدت إلى الماشطة فقتلتها، قال: فلعل بك الجنون الذي كان بها. قالت: ما بي من جنون، وإن إلهي وإلهها وإلهك[٢] وإله السماوات والأرض واحد لا شريك له، فمزق عليها ثيابها، وضربها وأرسل إلىٰ أبويها فدعاهما، فقال لهما: ألا تريان الجنون الذي كان بالماشطة أصابها؟ فقالت: أعوذ بالله من ذلك، إني [٩٠/أ] أشهد أن ربي وربكم ورب السماوات والأرض واحد لا شريك له، فقال لها[٣] أبوها: يا آسية ألست خير نساء العماليق[٤]، وزوجك إلٰه العماليق؟ قالت: أعوذ بالله من ذلك، إن

---

(١) في (س): وهل.

(٢) من (س).

(٣) من (س).

(٤) **العماليق**: جمع عملاق وهو الطويل. «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٢٧١.

كان ما تقول حقًا، فقولا له أن يتوجني تاجًا تكون الشمس أمامه، والقمر خلفه، والكواكب حوله، فقال لهما فرعون: أُخرجا عني، فمدها بين أربعة أوتاد تعذبها، ففتح الله تعالىٰ لها بابًا إلى الجنة؛ ليهوّن عليها ما يصنع بها فرعون، فعند ذلك قالت: ﴿رَبِّ ٱبْنِ لِى عِندَكَ بَيْتًا فِى ٱلْجَنَّةِ وَنَجِّنِى مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِۦ﴾ تعني: من جماع فرعون ﴿وَنَجِّنِى مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[1] يعني: من فرعون وشيعته، فقبض الله تعالىٰ روحها، وأسكنها الجنة[2].

وقيل: الأوتاد عبارة عن ثبات مملكته، وطول مدته، وشدة هيبته كثبوت الأوتاد في الأرض[3]. كقول الأسود بن يعفر:

في ظل ملك ثابت الأوتاد[4]

١١ **قوله تعالىٰ:** ﴿ٱلَّذِينَ طَغَوْا۟ فِى ٱلْبِلَٰدِ ﴿١١﴾ فَأَكْثَرُوا۟ فِيهَا ٱلْفَسَادَ ﴿١٢﴾﴾

١٣ ﴿فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ﴿١٣﴾﴾

---

(١) التحريم: ١١.

(٢) [٣٤٦٩] **الحكم على الإسناد:**

موضوع؛ فيه إسحاق بن بشر، كذاب، وابن سمعان متروك.

التخريج:

أخرجه المصنف، ومن طريقه البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٢٠، وأشار ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٧٨ عن القصة عرضًا.

(٣) ذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٢٢٠.

(٤) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٧/ ٧٣، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٧٨، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ١٦٨، ولم ينسبه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ١٥٥، وصدر البيت: ولقد غنوا فيها بأنعم عيشة.

قال قتادة: يعني: لونًا من العذاب صَبّه عليهم(١).

وقال السدي: كل يوم لونًا آخر من العذاب(٢).

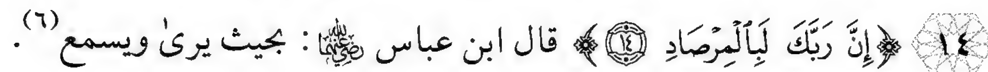
وقيل: وَجَع عذاب(٣).

وقال أهل المعاني: هٰذا على الاْستعارة؛ لأن السوط عندهم غاية العذاب فجرىٰ ذلك لكل عذاب(٤).

قال الشاعر:

ألـــم تـــر أن الله أظـــهـــر ديـــنـــه

وصب على الكفار سوط عذاب(٥) [٩٠/ب]



١٤ ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ١٤﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما: بحيث يرىٰ ويسمع(٦).

---

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٢٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٥٠، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٤٢٦، ولم ينسبه.

(٢) لم أجده.

(٣) أخرجه ابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٨٤، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٧٠.

(٤) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٦١، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٢٠، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٧٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٤٩.

(٥) لم أجد قائله. ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٤٩، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٢٠/ ٣٢٢، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٥١٠.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٨١، وابن المنذر، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٨٥، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ٢/ ٣٤٤، وذكره ابن فورك [٢١٤/ب]، والواحدي في «الوجيز» ٢/ ١٢٠٠، والسمعاني في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٢١.

وقال مقاتل: يَرْصُد الناس على الصراط، فيجعل رصدًا من الملائكة معهم الكلاليب، والمحاجن[(١)]، والحسك[(٢)][(٣)].

وقال الضحاك: بمرصد لأهل الظلم والمعصية[(٤)].

وقيل: معناه: مرجع الخلق، ومصيرهم إلىٰ حكمه وأمره[(٥)].

وقال الحسن[(٦)] وعكرمة[(٧)]: يرصد أعمال بني آدم.

وعن مقاتل أيضًا: ممر الناس عليه[(٨)].

---

(١) **المحاجن**: جمع محجن وهو: عصا معقوفة الرأس كالصولجان.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٣٣٥ (حجن)، «لسان العرب» لابن منظور ١٣/ ١٠٨.

(٢) **الحسك**: جمع حسكة، وهي شوكة صلبة معروفة.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٣٧١ (حسك).

(٣) في «تفسيره» (ص٦٨٩) بنحوه.

(٤) ذكره الرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ١٦٩، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٢٠/ ٣٢٤.

(٥) ذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٢٢٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٢٠، ولم ينسباه.

(٦) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٧١، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٨١، وابن المنذر، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٨٥، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٨٢، والسمعاني في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٢١.

(٧) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٨٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٢٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٥٠.

(٨) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٢٠.

وقال عطاء بن أبي رباح: لا يفوته أحد[١].

وقال يمان: لا محيص عنه.

وقال السدي: أرصد النار علىٰ طريقهم حتىٰ يُهلكهم[٢].

والمرصاد: الطريق، وجمع المرصاد: مراصيد، وجمع المرصد: مراصد[٣].

وروىٰ مقْسم، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: إن علىٰ جسر جهنم سبع محابس، يسأل العبد عند أولهن، عن شهادة أن لا إلٰه إلا الله، فإن جاء بها تامة جاز إلى الثاني، فيسأل عن الصلاة، فإن جاء بها كاملة؛ جاز إلى الثالث، فيسأل عن الزكاة، فإن جاء بها تامة، جاز إلى الرابع، فيسأل عن الصوم، فإن جاء به تامًا؛ جاز إلى الخامس فيسأل عن الحج، فإن جاء به تامًا، جاز إلى السادس، فيسأل عن العمرة، فإن جاء بها تامة؛ جاز إلى السابع، فيسأل عن المظالم فإن خرج منها، وإلا يقال[٤]: ٱنظروا. فإن كان له تطوع أكمل به أعماله فإذا فرغ ٱنطلق به إلى الجنة[٥].

---

(١) ذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٢٢٠- ٢٢١، والنيسابوري في «معاني القرآن» (ص٣١٨) نحوه، والقرطبي ٢٠/ ٥٠، ولم ينسبوه.

(٢) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ١٨/ ٤٢١.

(٣) ٱنظر: «الصحاح» للجوهري ٢/ ٤٧٤ (رصد)، وابن منظور في «لسان العرب» ٣/ ١٧٨ (رصد).

(٤) في (س): يقال له.

(٥) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٨٢- ٤٨٣، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٢٢١، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٧٩ نحوه، والقرطبي ٢٠/ ٥٠.

١٥ **قوله تعالىٰ:** ﴿فَأَمَّا ٱلۡإِنسَٰنُ إِذَا مَا ٱبۡتَلَىٰهُ رَبُّهُۥ﴾ امتحنه ربه بالنعمة والسعة[(١)] ﴿فَأَكۡرَمَهُۥ﴾ بالمال[(٢)] ﴿وَنَعَّمَهُۥ﴾ بما وسع عليه من الأفضال[(٣)]، ﴿فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَكۡرَمَنِ﴾ فيفرح بذلك [٩١/أ] ويُسر، ويحمد عليه، ويشكر[(٤)].

١٦ ﴿وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبۡتَلَىٰهُ﴾ بالفقر[(٥)]، ﴿فَقَدَرَ﴾ فضيق، وقتر[(٦)]. ﴿عَلَيۡهِ رِزۡقَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَهَٰنَنِ﴾ أذلني بالفقر، ولم يشكر الله تعالىٰ علىٰ ما أعطاه من سلامة الجوارح، ورزقه من العافية والصحة[(٧)].

---

(١) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٨١، والواحدي في «الوجيز» ٢/ ١٢٠٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٢١، والقرطبي ٢٠/ ٥١.

(٢) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٨١، والواحدي في «الوجيز» ٢/ ١٢٠٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٢١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٥١، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١١٩.

(٣) التخريج السابق.

(٤) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٨١، والقرطبي ٢٠/ ٥١.

(٥) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٨١، والواحدي في «الوجيز» ٢/ ١٢٠٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٢١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٥١، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١١٩.

(٦) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٦١، وابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥٢٧)، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٨٢، وأخرجه ابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٨٦ عن ابن زيد، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٨٣.

(٧) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٨٢، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٨٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٢١، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١١٩

قال قتادة: ما أسرع كفر ابن آدم[١].

وقراءة العامة: ﴿فقدَرَ﴾ بتخفيف الدال[٢]، وقرأ أبو جعفر[٣]، وابن عامر[٤]: بالتشديد، وهما لغتان[٥]. وكان أبو عمرو يقول: ﴿قُدِرَ﴾ بمعنىٰ قَتّر وقَدّر، وهو أن يعطيك بقدر[٦] ما يكفيك، ولو

بنحوه. قال القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٥١: وهٰذِه صفة الكافر الذي لا يؤمن بالبعث.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٨٢.

(٢) انظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٤٠٧)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦٢٦، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٧٢، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٤٠٠.

(٣) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٦١، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٨٢، وابن مهران الأصبهاني في «المبسوط في القراءات العشر» (ص٤٠٧)، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٢١، وابن الجزري في «النشر في القراءات العشر» ٢/ ٤٠٠، والدمياطي في «إتحاف فضلاء البشر» ٢/ ٦٠٨ .

(٤) انظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٤٠٧)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦٢٦، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٧٢، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٤٠٠.

وتوجيه القراءة: أن من قرأ بالتشديد علىٰ معنى التكثير، ومن قرأ بالتخفيف: علىٰ معنى التقدير.

انظر: «الحجة» لابن خالويه (ص٣٧٠)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٧٢، «الحجة» لابن زنجلة (ص٧٦١).

(٥) «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٢١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٥١، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٢٠/ ٣٢٦.

(٦) من (س).

فعل به ذلك ما قال: (ربي أهانني)(١).

ثم رد عليه فقال عز من قائل:

١٧ ﴿كَلَّا﴾ لم أبتله بالغنىٰ لكرامته علي، ولم أبتله بالفقر لهوانه علي، وإن الفقر والغنىٰ من تقديري وقضائي، فلا أكرم من أكرمته بالغنىٰ، وكثرة الدنيا، ولا أُهين من أهنته بالفقر، وقلة الدنيا، ولكني إنما أُكرم من أكرمته بطاعتي، وأُهين من أهنته بمعصيتي(٢).

وقال الفراء: معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿كَلَّا﴾ لم ينبغ له أن يكون هكذا، ولكن ينبغي أن يحمده على الأمرين جميعًا(٣) على الغنىٰ، والفقر(٤).

ثم قال: ﴿بل لا يكرمون اليتيم﴾(٥) يعني: أهنت من أهنت من أجل أنه لا يكرم اليتيم(٦).

---

(١) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٨٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٢١، ولم ينسبه، وابن قتيبة في «تأويل مشكل القرآن» (ص٤٠٨)، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٥١.

(٢) قاله قتادة: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٨٢، وذكره ابن فورك [٢١٧/ ب]، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٨٣ عن مقاتل، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٢١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٥١، ولم ينسباه.

(٣) من (س).

(٤) في «معاني القرآن» ٣/ ١٨٣، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٥٢، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٢٠/ ٣٢٧.

(٥) كذا، والمصنف رحمه الله درج علىٰ قراءة حفص، عن عاصم.

(٦) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٨٣، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٢٠.

واختلف القراء في هٰذِه الآية: فقرأ أهل البصرة[١] (يكرمون) وما بعدها كلها بالياء، وقرأ الآخرون[٢] بالتاء.

١٨ ﴿ولا يحضون على طعام المسكين﴾[٣]

قرأ أبو جعفر[٤]،

واعلم أن ترك إكرام اليتيم علىٰ وجوه:
أحدها: ترك بره وإليه الإشارة بقوله: ﴿وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلۡمِسۡكِينِ ⑱﴾.
والثاني: دفعه عن حقه، وأكل ماله، وإليه الإشارة بقوله تعالىٰ: ﴿وَتَأۡكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكۡلٗا لَّمّٗا ⑲ وَتُحِبُّونَ ٱلۡمَالَ حُبّٗا جَمّٗا ⑳﴾.
انظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٢٠/ ٣٢٨.

(١) منهم: أبو عمرو، ويعقوب.
انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٨٥)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٤٠٧)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦٢٧، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٧٢، «التيسير» للداني (ص١٨٠).

(٢) منهم: ابن كثير، ونافع، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي.
انظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٤٠٧)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦٢٧، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٧٢، «الموضح في وجوه القراءات» لابن أبي مريم ٣/ ١٣٧٠، «التيسير» للداني (ص١٨٠).
وتوجيه القراءة: أن الحجة لمن قرأه بالياء: أنه رده علىٰ ما قبله، والحجة لمن قرأه بالتاء أنه دل بذلك علىٰ أن النبي ﷺ خاطبهم به.
انظر: «السبعة» لابن خالويه (ص٣٧٠- ٣٧١)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٧٢، «الحجة» لابن زنجلة (ص٧٦٢).

(٣) (يحضون): كذا، والمصنف رحمه الله درج علىٰ قراءة حفص عن عاصم.

(٤) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ١٨٣، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٤٠٧)، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٢١، «زاد المسير»

وأهل الكوفة[(١)] ﴿تَحَاضُّونَ﴾ بالألف وفتح التاء، وروى الشيزري عن الكسائي تُحاضون بضم التاء[(٢)]، وقرأ غيرهم: [٩١/ب] (تحضون) بغير ألف[(٣)].

١٩ ﴿ويأكلون التراث﴾[(٤)] الميراث[(٥)]،

لابن الجوزي ٩/ ١٢٠، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٤٠٠، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٦٠٨- ٦٠٩.

(١) كعاصم، وحمزة، والكسائي.
انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٨٥)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٤٠٧)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦٢٧، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٧٢، «التيسير» للداني (ص١٨٠).

(٢) انظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤٨٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٥٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ١٢٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٤٦٦، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٥١٣.

(٣) كابن كثير، ونافع، وابن عامر.
انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٨٥)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٤٠٧)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٧٣، «التيسير» للداني (ص١٨٠).
وتوجيه القراءة أن الحجة: لمن قرأه بزيادة الألف: قرب معنىٰ: فاعلته من فعلته، والحجة لمن قرأه بغير ألف جعلوه من (حض يحض).
انظر: «الحجة» لابن خالويه (ص٣٧٠- ٣٧١)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٧٢- ٣٧٣، «الحجة» لابن زنجلة (ص٧٦٢- ٧٦٣).

(٤) كذا، والمصنف درج في تفسيره علىٰ قراءة حفص.

(٥) قاله الحسن، وقتادة:
الحسن: أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٨٦، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٨٣.

﴿أَكۡلٗا لَّمّٗا﴾ شديدًا[١].

قال الحسن: يأكل نصيبه ونصيب غيره[٢].

وقال بكر بن عبد الله: اللمم: الاعتداء في الميراث، يأكل ميراثه وميراث غيره[٣].

وقال ابن زيد: الأكل: اللمم الذي يأكل كل شيء يجده، ولا يسأل عنه أحلال أم حرام؟ ويأكل الذي له والذي لغيره، وذلك أنهم كانوا لا يورثون النساء ولا الصبيان، وقرأ: ﴿وَيَسۡتَفۡتُونَكَ فِي ٱلنِّسَآءِۖ قُلِ ٱللَّهُ يُفۡتِيكُمۡ فِيهِنَّ﴾ الآية[٤].

قتادة: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٨٣، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٨٦ لعبد بن حميد، وابن أبي حاتم أيضا.

(١) قاله ابن عباس، وقتادة:

ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٨٣، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٨٦.

قتادة: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٨٤، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٨٦ لعبد بن حميد، وابن أبي حاتم أيضا.

(٢) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٨٦، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٨٣، وذكره ابن فورك [٢١٥/ أ]، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٨٤، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٨٠.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٨٤.

(٤) النساء: ١٢٧، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٨٤، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٨٧، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٧٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٢٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٥٣.

قال أبو عبيدة[(١)]: يقال لممت ما على الخوان إذا أتيت علىٰ ما عليه، وأكلته كله أجمع.

٢٠ ﴿ويحبون المال حبا جما﴾[(٢)] كثيرًا[(٣)]

يقال: جَمّ الماء في الحوض؛ إذا كثر واجتمع[(٤)].

٢١ ﴿كَلَّآ﴾ ما هكذا ينبغي أن يكون الأمر[(٥)]

ثم أخبر عن تلهفهم علىٰ ما سلف منهم حين لا ينفعهم، فقال عز من قائل:

﴿إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا﴾ مرة بعد مرة، فتكسر كل شيء علىٰ

---

(١) لم أجده في «مجاز القرآن»، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٢٢، ولم ينسبه، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٨٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٥٣.

(٢) كذا، والمصنف رحمه الله درج علىٰ قراءة حفص عن عاصم.

(٣) قاله: ابن عباس، ومجاهد، والضحاك:

ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٨٥، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٨٦، وذكره ابن فورك [٢١٥/ أ].

مجاهد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٨٥، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣٢٣، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢٢٤، ولم ينسباه.

الضحاك: التخريج السابق.

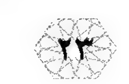
(٤) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ١٨٤، «الصحاح» للجوهري ٥/ ١٨٩٠ (جمم)، «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ١٠٤- ١٠٥.

(٥) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٨٥، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢٢٤، والواحدي في «الوجيز» ٢/ ١٢٠١، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٢٢.

ظهرها[١].

٢٢ ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ﴾ قال الحسن[٢][٣]: أمره وقضاؤه.

وقال أهل الإشارة[٤]: ظهرت قدرة ربك، وقد آستوت الأمور، وإن الحق لا يوصف بتحويل من مكان إلىٰ مكان، وأنىٰ له التحويل والتنقل، ولا مكان له ولا أوان، ولا يجري عليه وقت، ولا زمان؛ لأن في جريان الوقت على الشيء فوت الأوقات، ومن فاته شيء فهو عاجز، والحق منزه أن تحوي صفاته الطبائع، أو تحيط به الصدور ﴿وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾.



قوله تعالىٰ: ﴿وَجِاْىٓءَ يَوْمَئِذٍۭ بِجَهَنَّمَ﴾ [٩٢/أ].

---

(١) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٨٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٢٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٥٤، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٢١.

(٢) ذكره ابن فورك [٢١٥/أ]، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٨٤، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٢٢٢، ولم ينسبه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٢٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٥٥.

(٣) قلت: هٰذا تأويل، والصواب حمل الآية على الحقيقة وعلىٰ مراد الله تعالىٰ.
انظر: «مجموع فتاوى ابن تيمية» ٥/ ٤٠٢- ٤٠٩.

(٤) ذكره السلمي في «حقائق التفسير» [٣٦٥/ب]، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٥٥، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٢٠/ ٣٣١.
وهٰذِه من الألفاظ المحدثة في التفسير التي لم تنقل من القرآن أو السنة أو كلام علماء السنة، فيجب تجنبها لأنها محدثة ولأنها موهمة ولأنها ذريعة لعقائد أهل البدع الكلامية.

[٣٤٧٠] أخبرنا ابن فنجويه[١]، قال: حدثنا ابن ماجه[٢]، قال: حدثنا يعقوب بن يوسف القزويني[٣]، قال: حدثنا القاسم بن الحكم[٤]، قال: حدثنا عبيد الله بن الوليد[٥]، قال: حدثنا عطية[٦]، عن أبي سعيد[٧] رضي الله عنه قال: لما نزلت هٰذه الآية: ﴿وَجِاْيٓءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ﴾ تغير لون رسول الله ﷺ وعرف في وجهه، حتى اشتد علىٰ أصحابه ما رأوا من حاله، فانطلق بعضهم إلىٰ علي بن أبي طالب عليه السلام[٨] فقال له: يا علي، لقد حدث أمر قد رأيناه في وجه[٩]

---

(١) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) أحمد بن الحسن بن يزيد بن ماجه، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) هو **يعقوب بن يوسف بن إسحاق بن إبراهيم بن يعقوب**، أبو عمرو القزويني، حدث عن القاسم بن الحكم العرني، ومحمد بن سعيد بن سابق، وعنه محمد بن مخلد، ومحمد بن العباس بن نجيح البزار، وعبد الصمد بن علي، وغيرهم، قال الخطيب: كان ثقة.
انظر: «تاريخ بغداد» ١٤/ ٢٨٨.

(٤) **القاسم بن الحكم بن كثير بن جندب العرني**، أبو أحمد الكوفي، قاضي همذان، وثقه النسائي، وأحمد، ويحيىٰ، وأبو خيثمة، وخلف بن سالم، وابن نمير، وقال أبو زرعة: صدوق، وقال أبو حاتم: محله الصدق، يكتب حديثه ولا يحتج به، وقال ابن حجر: صدوق فيه لين، مات سنة (٢٨٠هـ).
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ١٠٩، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٣/ ٣٤٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٤٥٥).

(٥) الوصافي، ضعيف.

(٦) العوفي، صدوق يخطئ كثيرًا وكان شيعيًّا مدلسًا.

(٧) الخدري، الصحابي المشهور.

(٨) في (س): رضي الله عنه.

(٩) من (س).

نبي الله ﷺ فجاء علي عليه السلام[١]، فاحتضنه من خلفه، ثم قَبّل بين عاتقيه، ثم قال: يا نبي الله: بأبي أنت وأمي، ما الذي حدث اليوم؟ وما الذي غَيّرك؟ فقال: «**جاء جبريل** عليه السلام، **فأقرأني هٰذه الآية**: ﴿كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴿٢١﴾ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾ وَجِاْىٓءَ يَوْمَئِذٍۭ بِجَهَنَّمَ﴾».

قلت: فكيف يجاء بها؟ قال: «**يجيء بها سبعون ألف ملك (من الملائكة)**[٢] **يقودونها بسبعين ألف زمام، فتشرد شردة، لو تُركت أحرقت أهل الجمع، ثم أتعرض لجهنم فتقول: مالي ولك**[٣] **يا محمد، فقد حَرّم الله لحمك علي، فلا يبقىٰ أحد إلا قال: ربِّ**[٤] **نفسي نفسي، وإن محمدًا يقول: رب أمتي أمتي، فيقول الله** ﷻ **للملائكة: ألا ترون الناس يقولون: رب نفسي نفسي، وإن محمدًا يقول: رب أمتي أمتي**»[٥].

---

(١) في (س): رضي الله عنه.

(٢) من (س).

(٣) في (س): ومالك.

(٤) من (س).

(٥) الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ فيه ابن ماجه لم يذكر بجرح أو تعديل، والقاسم بن الحكم، صدوق فيه لين.

عبيد الله بن الوليد، ضعيف، والعوفي، يخطئ كثيرًا وكان شيعيًا مدلسًا، وقد عنعنه.

التخريج:

رواه الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٨٥ عن المصنف من طريق ابن ماجه.

وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[١]، ومقاتل[٢] في هٰذِه الآية: تُقاد جهنم بسبعين ألف زمام، كل زمام بيد سبعين ألف ملك، لها نقيض وزفير، حتىٰ تنصب علىٰ يسار العرش.

﴿يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكْرَىٰ﴾.

٢٤ ﴿يَقُولُ يَٰلَيْتَنِى قَدَّمْتُ﴾ في حياتي الدنيا ﴿لِحياتي﴾ في الآخرة[٣]

ورواه ابن مردويه كما في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» للزيلعي ٤/ ٢٠٦ عن محمد بن محمد بن مالك.

كلاهما: ابن ماجه، ومحمد بن مالك، عن يوسف بن يعقوب القزويني، عن القاسم بن الحكم، عن عبيد الله الوصافي، عن عطية، عن أبي سعيد به.

وذكره الزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٧٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٥٥- ٥٦، والألوسي في «روح المعاني» ٣٠/ ١٢٨.

(١) أخرجه ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٨٨، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٨٨، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٨٥، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٢٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٥٥.

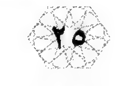
(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٢٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٥٥، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٢٢.

(٣) قاله الضحاك: أخرجه ابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٨٨، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٧١، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٢٢٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٢٣.

استدل المعتزلة بهٰذِه الآية علىٰ أنّ الاختيار كان في أيديهم وقصدهم، وأنهم ما كانوا محجوزين عن الطاعات، مجبرين على المعاصي.

والجواب: أنّ فعلهم كان معلقًا بقصد الله تعالىٰ فبطل قولهم.

انظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٢٠/ ٣٣٢.


٢٥ ﴿فَيَوۡمَئِذٖ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٞ ٢٥﴾

٢٦ ﴿وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُۥٓ أَحَدٞ ٢٦﴾

[٩٢/ب] قراءة العامة: بكسر الذال والثاء[١] علىٰ معنىٰ: ولا يعذب كعذاب الله أحد في الدنيا، ولا يوثق كوثاقه أحد، وقرأ الكسائي[٢]، ويعقوب[٣]: بفتح الذال والثاء علىٰ معنىٰ: لا يُعذب أحد في الدنيا كعذاب الله يومئذ.

قال الفراء: قيل: أنه رجل مسمىٰ بعينه، وهو أمية بن خلف الجمحي[٤].

يعني: لا يعذب كعذاب هٰذا الكافر أحد، ولا يوثق كوثاقه أحد. واختار أبو عبيد[٥]، وأبو حاتم[٦] هٰذِه القراءة.

---

(١) اُنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٨٥)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٤٠٨)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦٢٧، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٧٣، «التيسير» للداني (ص١٨٠).

(٢) التخريج السابق.

(٣) اُنظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٤٠٨)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦٢٧، «الموضح في وجوه القراءات» لابن أبي مريم ٣/ ١٣٧٠، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٤٠٠، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٦٠٩.

(٤) في «معاني القرآن» ٣/ ٢٦٢ بنحوه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٢٣، ولم ينسبه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٥٦.

(٥) ذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢٢٤، والقرطبي ٢٠/ ٥٧، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ١٧٥، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٥١٥.

(٦) اُنظر: «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٥٧، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٥١٥.

[٣٤٧١] لما أخبرنا محمد بن نعيم[١]، قال: حدثنا الحسين بن أيوب[٢]، قال: أخبرنا علي بن عبد العزيز[٣]، قال: حدثنا القاسم ابن سلام[٤]، قال: حدثنا هُشيم[٥]، وعبّاد بن عبّاد[٦]، عن خالد الحذّاء[٧]، عن أبي قلابة[٨]، عمن أقرأه النبي ﷺ (فيومئذ لا يعذَّب عذابه أحد * ولا يوثَق وثاقه أحد) يعني: بنصب الذال والثاء[٩].

---

(١) أبو عبد الله الحاكم، الإمام الحافظ الثقة.

(٢) الحسين بن الحسن بن أيوب الطوسي، الإمام الحافظ الثقة الثبت.

(٣) أبو الحسن البغوي، ثقة.

(٤) أبو عبيد الهروي، الإمام المجتهد الثقة الفاضل.

(٥) ابن بشير الواسطي، ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال الخفي.

(٦) ابن حبيب بن المهلب، ثقة ربما وهم.

(٧) خالد بن مهران، ثقة يرسل.

(٨) عبد الله بن زيد الجرمي، ثقة فاضل كثير الإرسال.

(٩) [٣٤٧١] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف؛ للجهالة بين أبي قلابة، ورسول الله ﷺ، إلا أن الحديث صح من غير هٰذا الطريق كما سيأتي في التخريج.

التخريج:

رواه المصنف، والنحاس في «إعراب القرآن» **٥/ ٢٢٥** من طريق هشيم، وعباد ابن عباد، وأبو حفص الدوري في «قراءات النبي ﷺ» (ص**١٧٢**) من طريق عباد، وأبو داود في كتاب الحروف والقراءات باب: **(٢٨) (٣٩٩٦)**.

والمصنف من طريق شعبة، والطبري في «جامع البيان» **٣٠/ ١٨٩** من طريق خارجة، وأبو حفص الدوري في «قراءات النبي ﷺ» (ص**١٧٣**) عن علي بن عاصم، والحاكم في «المستدرك» **٢/ ٢٨٠**، و«معاني القرآن» للفراء **٣/ ٢٦٢** من طريق عبد الله بن المبارك، والواحدي في «الوسيط» **٤/ ٤٨٦** من طريق ابن أبي زائدة.

ويروىٰ أن أبا عمرو رجع في آخر عمره إلىٰ قراءة النبي ﷺ[(١)].

ومعنى الآية: لا يبلغ أحد من الخلق كبلاغ الله تعالىٰ في العذاب والوثاق، وهو الإسار في السلاسل والأغلال[(٢)].

[٣٤٧٢] أخبرنا أبو عبد الله بن فنجويه الدينوري[(٣)]، قال: حدثنا أبو بكر بن مالك[(٤)]، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل[(٥)]، قال: حدثنا أبي[(٦)]، قال: حدثنا محمد بن جعفر[(٧)]، قال: حدثني شعبة[(٨)]،

سبعتهم: هشيم، وعباد، وشعبة، وخارجة، وعلي بن عاصم، وابن المبارك، وابن أبي زائدة، عن خالد الحذاء، عن أبي قلابة، عمن أقرأه النبي ﷺ فذكره.
والواسطة بين أبي قلابة، ورسول الله ﷺ هو: مالك بن الحويرث كما أشار إلىٰ ذلك الحاكم وجاء مصرحًا في بعض طرق الحديث عند سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن مردويه والبغوي كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٨٨، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٥/ ٣٦٢.
وهو من هٰذا الوجه صحيح بلا شك.

(١) ذكره الزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٧٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٥٧، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ١٧٥.

(٢) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٨٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٢٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٥٦، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ٢٧٥.

(٣) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٤) أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي، ثقة.

(٥) ثقة.

(٦) الإمام أحمد، ثقة حافظ فقيه حجة.

(٧) غندر، ثقة صحيح الكتاب، إلا أن فيه غفلة.

(٨) ابن الحجاج، ثقة حافظ متقن.

عن خالد الحذاء(١)، عن أبي قلابة(٢)، عمن سمع النبي ﷺ يقرأ: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٌ ۝٢٥ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُۥٓ أَحَدٌ ۝٢٦﴾ يعني: «يفعل به»(٣).

٢٧ قوله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ۝٢٧﴾

إلىٰ ما وعد الله، المصدقة بما قال(٤).

---

(١) ابن مهران، ثقة يرسل.

(٢) عبد الله بن زيد الجرمي، ثقة فاضل كثير الإرسال.

(٣) [٣٤٧٢] الحكم على الإسناد:

ضعيف للجهالة بين أبي قلابة ورسول الله ﷺ.

التخريج:

رواه أحمد في «المسند» ٥/ ٧١ (٢٠٦٩١)، ومن طريقه المصنف، عن محمد بن جعفر.

ورواه أبو داود، كتاب: الحروف والقراءات، باب: (٢٨) (٣٩٩٦)، من طريق حفص بن عمر.

كلاهما: محمد بن جعفر، وحفص بن عمر، عن شعبة، عن خالد الحذاء، عن أبي قلابة، عمن سمع النبي ﷺ يقرأ فذكره.

والحديث ضعفه الشيخ الألباني في «ضعيف أبي داود» (ص٣٢٢) (٣٩٩٦-٣٩٩٧).

(٤) قاله ابن عباس، وقتادة، والحسن:

ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٩٠، وذكره الواحدي في «الوجيز» ٢/ ١٢٠٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٢٣، ولم ينسباه.

قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٧٢، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٩٠، وذكره الواحدي في «الوجيز» ٢/ ١٢٠٢، ولم ينسبه.

الحسن: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٧٢، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٩٠، وذكره الواحدي في «الوجيز» ٢/ ١٢٠٢، ولم ينسبه.

قال مجاهد: المنيبة، المخبتة التي قد أيقنت أن الله تعالىٰ ربها، وضربت لأمره جأشًا[(١)][(٢)].

وقال المسيب: سمعت الكلبي، وأبا روق يقولان: هي التي يبيض الله وجهها، ويعطيها كتابها بيمينها [٩٣/أ] فعند ذلك تطمئن[(٣)].

الحسن: المؤمنة الموقنة[(٤)].

عطية: الراضية بقضاء الله[(٥)].

حَيّان، عن الكلبي[(٦)]: الآمنة من عذاب الله تعالىٰ[(٧)].

---

(١) قال الأزهري: ضربت لذلك جأشًا معناه: قرت يقينًا، واطمأنت كما يضرب البعير بصدره الأرض إذا برك وسكن.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ٢٦٩- ٢٧٠.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٩٠، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٨٩ لسعيد بن منصور، والفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر وابن أبي حاتم أيضا، وأخرجه أيضا الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٨٦- ٤٨٧، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٢٣.

(٣) لم أجده.

(٤) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢١٢ عن ابن عباس، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٢٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٥٧.

(٥) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٧٢ عن مقاتل، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٢٣.

(٦) في (س): الحسن، وعطية، وحيان، عن الكلبي.

(٧) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٧٢ ولم ينسبه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٢٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٥٧ عن مقاتل، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ١٧٦، ولم ينسبه.

يدل عليه:

[٣٤٧٣] ما أخبرنا عقيل بن محمد الفقيه[١]، أن أبا الفرج البغدادي القاضي[٢] أخبره عن محمد بن جرير[٣] قال: حدثنا خَلاد[٤] بن أسلم قال: أخبرنا النضر[٥] عن هارون القارئ[٦] قال: حدثني هلال[٧]، عن أبي شيخ الهنائي[٨] الهنائي قال: قرئ في قراءة أُبيّ رضي الله عنه: (يا أيتها النفس الآمنة المطمئنة)[٩].

---

(١) الجرجاني، لم أجده.

(٢) المعافىٰ بن زكريا، العلامة الفقيه الحافظ الثقة.

(٣) أبو جعفر الطبري، الإمام العلم المجتهد، صاحب التصانيف.

(٤) في الأصل: خالد، وما أثبته من (س)، وكتب التراجم والرجال، وهو أبو بكر الصفار، ثقة.

(٥) النضر بن شميل، ثقة ثبت.

(٦) هاون بن موسى الأعور العتكي، ثقة مقرئ إلا أنه رمي بالقدر.

(٧) لم يتبين لي من هو.

(٨) أبو شيخ الهنائي الهمداني، قيل: ٱسمه حيوان بن خالد، وقيل: خيوان، روىٰ عن ابن عمر، ومعاوية، وقيل: عن أخيه عن معاوية، وعنه: مولاه عبيد، وقتادة، ويحيىٰ بن أبي كثير، وغيرهم، وثقه ابن سعد والعجلي، وذكره ابن حبان في «الثقات».

انظر: «معرفة الثقات» للعجلي ٢/ ٢٠٧، «الثقات» لابن حبان ٤/ ١٩٢، «تهذيب الكمال» للمزي ٣٣/ ٤١١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨١٦٦).

(٩) [٣٤٧٣] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات، خلا شيخ المصنف وهلال، لم أجدهما.

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٩١، وعنه المصنف من طريق خلاد بن

[٣٤٧٤] وأخبرنا أبو محمد شيبة بن أبي أحمد الشعيبي[١]، قال: حدثني أبي[٢]، قال: حدثنا محمد بن إسحاق السراج[٣]، قال: حدثنا سَوّار بن عبد الله[٤]، قال: حدثنا المعتمر بن سليمان[٥]، عن إبراهيم ابن نافع[٦]،

أسلم، عن النضر، عن هارون، عن هلال، عن أبي شيخ، عن أُبيّ فذكرها.
وذكرها ابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (ص١٧٤)، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٧٢، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٧٤، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٨٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٥٧. وهي قراءة شاذة.

(١) شيبة بن محمد بن أحمد، من أهل الحديث والورع، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) **محمد بن أحمد بن شعيب بن هارون**، أبو أحمد الشعيبي، المعدل (ت ٣٥٧هـ) سمع أبا عبد الله البوشنجي، إبراهيم بن علي الذهلي، ومحمد بن إسحاق السراج وغيرهم، وعنه: ابنه شيبة، وأبو عبد الله الحاكم، كان أمين التجار والمعدلين، كان من قراء القرآن، قال الحاكم في «التاريخ» جمع كتابا في الزهد وفضل أبي حنيفة مجودًا بلا تخاليط مما أحدثه بعض أصحابه، انظر: «الأنساب» ٣/ ٤٣٥، «تكملة الإكمال» ٣/ ٥٢٨.

(٣) محمد بن إسحاق بن إبراهيم، أبو العباس، إمام حافظ ثقة.

(٤) ثقة. (٥) ثقة.

(٦) في الأصل، (س): إسماعيل، وما أثبته من كتب التراجم والرجال، «تفسير الواحدي»، وهو إبراهيم بن نافع المخزومي، أبو إسحاق المكي، روىٰ عن الحسن بن مسلم، وابن أبي نجيح، وكثير بن كثير، وغيرهم، وعنه: ابن المبارك، وابن مهدي، وأبو نعيم، وغيرهم، وثقه أحمد، وابن معين، والنسائي. وقال ابن حجر: ثقة حافظ.

انظر: «الثقات» لابن حبان ٦/ ٥، «تهذيب الكمال» للمزي ٢/ ٢٢٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٦٥).

عن ابن أبي نجيح[(١)]، عن مجاهد[(٢)]: ﴿يَـٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾﴾ قال: الراضية بقضاء الله، التي قد علمت أن ما أصابها لم يكن ليخطئها، وأن ما أخطأها لم يكن ليصيبها[(٣)].

وقال ابن كيسان: المخلصة[(٤)].

وقال ابن عطاء: العارفة بالله، التي لا تصبر عنه طرفة عين[(٥)].

وقيل: المطمئنة بذكر الله، بيانه: ﴿وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ﴾[(٦)].

وقيل: هي المتوكلة علىٰ الله، الواثقة بما ضمن لها من الرزق[(٧)].

---

(١) ثقة رمي بالقدر، وربما دلس.

(٢) ابن جبر، ثقة إمام في التفسير وفي العلم.

(٣) [٣٤٧٤] الحكم على الإسناد:

فيه من لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

أخرجه الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٨٧ من طريق محمد بن حاتم.

كلاهما: المعتمر، ومحمد بن حاتم، عن إبراهيم بن إسماعيل المكي، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد به.

وأخرج الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٩٠، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٨٩ لسعيد بن منصور، والفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم أيضا، من طرق، عن مجاهد نحوه مختصرًا.

(٤) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٥٧، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٢٠/ ٣٣٥.

(٥) التخريج السابق.

(٦) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٢٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٥٨، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ١٧٦، ولم ينسباه.

(٧) لم أجده.



﴿ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ﴾

ٱختلف العلماء في تأويل هٰذِه الآية، ووقت هٰذِه المقالة:

فقال قوم: يقال لها ذلك عند الموت ﴿ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ﴾ وهو الله تعالىٰ(١).

[٣٤٧٥] أخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين الدينوري(٢)، قال: حدثنا عبيد الله بن عبد الله بن أبي سمرة البغوي(٣)، قال: حدثنا محمد ابن سهل العسكري(٤)، قال: حدثنا العطاردي(٥)، قال: حدثني أبي(٦)، قال: حدثنا قيس بن الربيع(٧)،

---

(١) قاله الضحاك، وأبو صالح:

الضحاك: ذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢٢٦، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٨٦، ولم ينسبه.

أبو صالح: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٩٢، وابن المنذر، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٩٠، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٧٢.

(٢) ابن فنجويه، ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٣) وثقه البرقاني وابن الفرات.

(٤) أبو بكر البخاري، ثقة.

(٥) أحمد بن عبد الجبار بن محمد بن عمير، ضعيف وسماعه للسيرة صحيح.

(٦) **عبد الجبار بن محمد بن عمير بن عطارد التميمي**، أبو أحمد، يروي عن قيس بن الربيع، وأبي بكر النهشلي، ويروي عنه ابنه، قال العقيلي: في حديثه وهم كثير، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال مسلمة بن قاسم: ضعيف.

انظر: «الضعفاء الكبير» للعقيلي ٣/ ٩٠، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٤١٨، «ميزان الأعتدال» ٢/ ٥٣٤، «لسان الميزان» لابن حجر ٣/ ٣٨٨.

(٧) أبو محمد الأسدي الكوفي، صدوق تغير لما كبر، أدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدث به.

عن إسماعيل[١]، عن أبي صالح[٢] في قوله ﷻ: ﴿ٱرۡجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرۡضِيَّةً ﴿٢٨﴾﴾ قال: هٰذا عند خروجها من الدنيا، فإذا كان يوم القيامة قيل: ﴿فَٱدۡخُلِي فِي عِبَٰدِي ﴿٢٩﴾ وَٱدۡخُلِي جَنَّتِي ﴿٣٠﴾﴾[٣].

[٣٤٧٦] وأخبرنا ابن فنجويه[٤]، قال: حدثنا (عبيد الله)[٥] بن محمد بن شنبة، قال: حدثنا الفريابي[٦]، قال: حدثنا أحمد بن خالد[٧]، قال: حدثنا روح بن عبادة[٨]، قال: حدثنا زهير بن

---

(١) أبو محمد السدي، ابن أبي كريمة، صدوق يهم ورمي بالتشيع.

(٢) مولىٰ أم هانئ، ضعيف يرسل.

(٣) [٣٤٧٥] الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ العطاردي: وأبوه ضعيفان، وإسماعيل صدوق يهم.

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٩١- ١٩٢، من طريق سفيان.

كلاهما: قيس، وسفيان، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي صالح به.

وأخرجه أيضًا: ابن المنذر، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٩٠.

وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٢٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٥٨، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٢٣.

(٤) ابن فنجويه، ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٥) في الأصل: عبد الله، وما أثبته من (س)، وهو أبو أحمد القاضي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) جعفر بن محمد بن الحسن، إمام حافظ ثبت.

(٧) الخلال، ثقة فقيه.

(٨) ثقة فاضل له تصانيف.

محمد[١]، قال: حدثنا زيد بن أسلم[٢]، عن عبد الرحمن بن البيلماني[٣]، عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: إذا توفى العبد المؤمن، أرسل الله تعالىٰ إليه[٤] ملكين، وأرسل إليه بتحفة من الجنة، فيقال لها: ٱخرجي أيتها النفس المطمئنة، ٱخرجي إلىٰ روح وريحان، ورب عنك راض غير غضبان، فتخرج كأطيب ريح مسك وجده أحد في أنفه قط، والملائكة علىٰ أرجاء السماء فيقولون: قد جاء من الأرض روح طيبة، ونسمة طيبة، فلا تمر بباب إلا فتح له، ولا بملك إلا صلىٰ عليه حتىٰ يؤتىٰ به الرحمن، ثم تسجد الملائكة، ثم يقولون: ربنا هٰذا عبدك فلان توفيته، كان يعبدك لا يشرك بك شيئًا، فيقول مروه فليسجد فتسجد النسمة، ثم يُدعىٰ ميكائيل عليه السلام فيقول: ٱذهب بهٰذِه فاجعلها مع أنفس المؤمنين حتىٰ أسألك عنها يوم القيامة، ثم يؤمر فيوسع عليه قبره سبعين ذراعًا عرضه، وسبعين ذراعًا طوله، وينبذ له فيه الريحان، وإن كان معه شيء من القرآن كفاه نوره، وإن لم يكن معه، جُعل له نورًا مثل الشمس في قبره، ويكون مثله كمثل العروس لا يوقظه إلا أحب أهله إليه، فيقوم من نومته كأنه لم يشبع منها، وإذا توفي الله جل جلاله[٥] الكافر، أرسل الله تعالىٰ ملكين، وأرسل قطعة من بجاد

---

(١) أبو المنذر التميمي، ثقة إلا أن رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة، فضعف بسببها.

(٢) القرشي العدوي، ثقة عالم، وكان يرسل.

(٣) وهو مولىٰ عمر بن الخطاب، ضعيف.

(٤) من (س). (٥) من (س).

أنتن وأخشن من كل خشن، فيقال له[١]: أيتها النفس الخبيثة: أُخرجي إلىٰ جهنم وعذاب أليم، ورب عليك غضبان[٢].

[٣٤٧٧] وأخبرنا ابن فنجويه[٣]، قال: حدثنا ابن حمدان[٤]، قال: حدثنا [٩٤/أ] المسوحي[٥]، قال: حدثنا محمد[٦] بن العلاء الحنفي، قال: حدثنا ابن يمان[٧]، عن أشعث[٨]، عن جعفر[٩]،

---

(١) من (س).

(٢) [٣٤٧٦] الحكم على الإسناد:

ضعيف، فيه ابن البيلماني، ضعيف وزهير متكلم فيه لرواية أهل الشام عنه الغير مستقيمة، وابن شنبة لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

رواه عبد الرزاق في «المصنف» ٣/ ٥٦٤- ٥٦٧ (٦٧٠٢)، وهناد بن السري في «الزهد» ١/ ٢٠٥، وعبد بن حميد في «تفسيره»، والطبراني في «المعجم الكبير» بسند رجاله ثقات كما في «شرح الصدور في حال الموتىٰ والقبور» (ص٨٨).

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٢/ ٣٣٠- ٣٣١: رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ورجاله ثقات.

وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٨٧، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٢٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٥٨.

(٣) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٤) أحمد بن جعفر القطيعي، ثقة.

(٥) محمد بن إسحاق، صدوق.

(٦) في الأصل: عمران، وفي (س): عمرو، وما أثبته من كتب التراجم والرجال، وهو أبو كريب الكوفي، ثقة حافظ.

(٧) يحيىٰ بن يمان الكوفي، صدوق عابد يخطئ كثيرًا وقد تغير.

(٨) ابن إسحاق القمي، صدوق.

(٩) ابن أبي المغيرة الخزاعي القمي، صدوق يهم.

عن سعيد[1] قال: قرأ رجل عند النبي ﷺ: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ (٢٧)﴾ قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: ما أحسن هذا!! فقال النبي ﷺ: «**أما إن الملك سيقولوها لك**»[2].

[٣٤٧٨] وأخبرنا ابن فنجويه[3]، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يعقوب القصري[4] بها، قال: أخبرنا إسماعيل بن محمد بن إسماعيل[5] ببغداد، قال: حدثنا الحسن بن عرفة[6]، قال: حدثنا

---

(١) في الأصل: سعد، وما أثبته من (س)، وهو ابن جبير، ثقة ثبت فقيه.

(٢) [٣٤٧٧] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف، مرسل؛ سعيد بن جبير: تابعي لم يلق رسول الله ﷺ، وجعفر بن أبي المغيرة: صدوق يهم، ويحيى بن يمان: صدوق يخطئ كثيرًا.

التخريج:

رواه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٩١، وابن أبي حاتم كما عند ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٣٥٠- ٣٥١، وعنه الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٨٧ من طريق ابن يمان.

ورواه ابن أبي حاتم كما عند ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ٣٥١ من طريق عبد الله الدشتكي.

كلاهما: ابن يمان، والدشتكي، عن أشعث بن إسحاق، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد به.

قال الحافظ ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ٣٥١: وهذا مرسل حسن.

ورواه عبد بن حميد، وأبو نعيم في «حلية الأولياء»، وابن مردويه، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٨٨.

(٣) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٤) أبو الحسن الجرجاني، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) أبو علي البغدادي الصفار، ثقة.

(٦) ابن يزيد العبدي، صدوق.

مروان بن شجاع الجزري[١].

[٣٤٧٩] وأخبرنا ابن فنجويه[٢]، قال: حدثنا (عبيد الله بن محمد ابن شنبة)[٣]، قال: حدثنا محمد بن علي بن سالم[٤]، قال: حدثنا أحمد بن منيع[٥]، قال: حدثنا مروان[٦]، عن[٧] سالم الأفطس[٨]، عن سعيد بن جبير[٩] قال: مات ابن عباس رضي الله عنهما بالطائف، فجاء طائر لم يُر على خلقه[١٠]، فدخل نعشه، ثم لم يُر خارجًا منه، فلما دفن تليت هذه الآية على شفير القبر، فلم يُدر من تلاها: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى ﴿٢٩﴾ وَٱدْخُلِى جَنَّتِى ﴿٣٠﴾﴾[١١].

---

(١) صدوق له أوهام.

(٢) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٣) في الأصل: عبد الله بن محمد بن شيبه، وما أثبته من (س)، وهو أبو أحمد القاضي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) ابن علك الهمداني، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) أبو جعفر البغوي الأصم، ثقة حافظ.

(٦) صدوق له أوهام.

(٧) في الأصل: بن، وما أثبته من (س).

(٨) ابن عجلان الأفطس، ثقة رمي بالإرجاء.

(٩) ثقة ثبت فقيه.

(١٠) في (س): خلقته.

(١١) [٣٤٧٨، ٣٤٧٩] الحكم على الإسناد:

ضعيف، رواه المصنف من طريقين، ومداره على مروان، صدوق له أوهام، وفيه أيضًا من لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا.

وقال آخرون: إنما يقال ذلك عند البعث: ﴿ٱرۡجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ﴾، أي: صاحبك وجسدك، فيأمر الله تعالى الأرواح أن ترجع إلى الأجساد.

وإلىٰ هٰذا القول ذهب عكرمة[١]، وعطاء[٢]، والضحاك[٣] وهي رواية العوفي، عن ابن عباس رضي الله عنهما[٤][٥].

التخريج:

أخرجه ابن أبي حاتم كما عند ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ٣٥١ من طريق الحسن بن عرفة. والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٨٧ من طريق أحمد بن منيع، ورواها الطبراني في «المعجم الكبير» ١٠/ ٢٣٦ (١٠٥٨١) من طريق أحمد بن حنبل.

ثلاثتهم: الحسن بن عرفة، وابن منيع، وابن حنبل، عن مروان به.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٩/ ٢٨٨: رجاله رجال الصحيح.

وانظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر ٣/ ٧٠، «أسد الغابة» لابن الأثير ٣/ ٢٩٩، «الإصابة» لابن حجر ٤/ ١٣٠.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٩١، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٢٤، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٢٣.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٢٤، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٢٣.

(٣) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٩٠، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٩١، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٢٤، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٢٣.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٩١، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٧٢.

(٥) قال الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٩٢ مرجحًا: وأولى القولين في ذلك بالصواب: القول الذي ذكرناه عن ابن عباس والضحاك، أن ذلك إنما يقال لهم عند رد الأرواح في الأجساد يوم البعث لدلالة قوله: ﴿فَٱدۡخُلِي فِي عِبَٰدِي ٢٩ وَٱدۡخُلِي جَنَّتِي﴾.

ودليل هٰذا التأويل:

[٣٤٨٠] ما أخبرنا محمد بن نعيم[(١)]، قال: أخبرنا الحسين بن أيوب[(٢)]، قال: أخبرنا علي بن عبد العزيز[(٣)]، قال: حدثنا القاسم ابن سلام[(٤)]، قال: حدثنا حجاج[(٥)]، عن هارون[(٦)]، عن أبان بن أبي عياش[(٧)]، عن سليمان بن قتة[(٨)]، عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قرأ: (فادخلي في عبدي) على التوحيد[(٩)].

---

(١) أبو عبد الله الحاكم، الإمام الحافظ الثقة.

(٢) الحسين بن الحسن بن أيوب الطوسي، الإمام الحافظ الثقة الثبت.

(٣) أبو الحسن البغوي، ثقة.

(٤) أبو عبيد الهروي، الإمام المجتهد الثقة الفاضل.

(٥) حجاج بن محمد المصيصي، ثقة ثبت، لكنه ٱختلط في آخر عمره لما قدم بغداد قبل موته.

(٦) ابن موسى الأزدي، ثقة مقرئ إلا أنه رمي بالقدر.

(٧) متروك. (٨) وثقه ابن معين.

(٩) [٣٤٨٠] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًّا، فيه أبان بن أبي عياش، متروك.

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٩٢ عن أحمد بن يوسف.

كلاهما: علي، وأحمد، عن القاسم بن سلام، عن حجاج، عن هارون، عن أبان بن أبي عياش، عن سليمان بن قتة، عن ابن عباس أنه قرأها فذكره...

وذكر القراءة: ابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (ص١٧٤)، وابن جني في «المحتسب» ٢٠/ ٣٦٠، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢٢٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٥٨، والدمياطي في «إتحاف فضلاء البشر» ٢/ ٦٠٩، وهي قراءة غير متواترة.

وقال الحسن: معناه: ٱرجعي إلىٰ ثواب ربك [٩٤/ب] وكرامته[(١)].

وقال ابن كيسان: ﴿ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ﴾: إلىٰ أمثالك من عباد ربك الصالحين[(٢)].

وقال بعض أهل الإشارة: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ﴾ إلى الدنيا[(٣)].

﴿ٱرْجِعِىٓ﴾ إلىٰ الله بتركها، والرجوع إلىٰ الله تعالىٰ: هو سلوك سبيل الآخرة.

﴿رَاضِيَةً﴾ عن الله بما أُعد لها، ﴿مَّرْضِيَّةً﴾ رضي عنها ربها.

٢٩ ﴿فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى ﴿٢٩﴾﴾ قال بعضهم: يعني: مع عبادي.

٣٠ ﴿وَٱدْخُلِى جَنَّتِى ﴿٣٠﴾﴾

(في) بمعنىٰ (مع)، وفي الآية تقديم وتأخير، وإليه ذهب مقاتل، والقرظي، وأبو عبيدة، نظيره قوله ﷻ: ﴿وَأَدْخِلْنِى بِرَحْمَتِكَ فِى عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾[(٤)]. يعني: مع الأنبياء عليهم السلام في الجنة.

وقال الأخفش: أي: في حزبي[(٥)].

---

(١) ذكر البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٢٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٥٨، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٢٤، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ١٧٨، ولم ينسبه.

(٢) لم أجده.

(٣) ذكره القشيري في «لطائف الإشارات» (ص٧٢٨) بنحوه، والنيسابوري في «معاني القرآن» ٢/ ٣١٨ ولم ينسباه.

(٤) النمل: ١٩.

(٥) لم أجده في «معاني القرآن»، وذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٩٢، ولم ينسبه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٥٩.

وقيل: هو أمر الأرواح بعودها إلىٰ أجسادها، والله أعلم.

[٣٤٨١] أخبرنا ابن فنجويه[(١)]، قال: حدثنا موسىٰ بن محمد[(٢)]، قال: حدثنا الحسن بن علوية[(٣)]، قال: حدثنا إسماعيل بن عيسىٰ[(٤)]، قال: حدثنا المسيب[(٥)]، قال: حدثنا إبراهيم[(٦)]، عن صالح بن حيان[(٧)]، عن ابن بُريدة[(٨)] في هـٰذِه الآية: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ۝٢٧﴾ قال: نفس حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه، نزلت فيه حين ٱستشهد يوم أحد، ثم لم تزل نفسه عند رب العالمين في أجواف[(٩)] طير خضر، مكرمة مشرفة علىٰ من عنده، حتىٰ يردها الله عز وجل إلىٰ حمزة رضي الله عنه، في دعة وسكون، وكرامة[(١٠)].

---

(١) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) ابن علي، لم أجده.

(٣) الحسن بن علي بن محمد، ثقة.

(٤) العطار، ضعفه الأزدي وصححه غيره.

(٥) ابن شريك التميمي، متروك.

(٦) ابن الزبرقان، قال أبو حاتم: محله الصدق يكتب حديثه، ولا يحتج به.

(٧) القرشي، ضعيف.

(٨) عبد الله بن بريدة، ثقة.

(٩) أجواف: جوف كل شيء: داخله.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٩/ ٥٣.

(١٠) [٣٤٨١] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًّا؛ فيه المسيب متروك، وصالح، ضعيف، موسىٰ بن محمد، لم أجده.

وقيل: نزلت في خُبيب بن عدي رضي الله عنه الذي صلبه أهل مكة، وجعلوا وجهه إلى المدينة، فقال: اللهم إن كان لي عندك خير فحول وجهي نحو قبلتك، فحول الله تعالى وجهه نحو القبلة، من غير أن يحوّله أحد، فلم يستطع [٩٥/أ] أحد أن يحوّله(١).

وحكمها عام لجميع المؤمنين المطمئنين(٢).

التخريج:

أخرجه ابن المنذر، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٨٩ عن بريدة الأسلمي.

والقول ذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٢٢٣، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٧٣ عن بريدة، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٧٤ ولم ينسبه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٥٨ قال: وروىٰ عبد الله بن بريدة، عن أبيه فذكره، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٢٣ عن بريدة.

(١) قاله مقاتل في «تفسيره» (ص٦٩٢)، وذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٢٢٤، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٢٣، ولم يذكر القصة، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٣٠/ ٥٨، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ١٧٨.

(٢) قاله عكرمة، والفراء:

عكرمة: ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٧٣، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٧٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٥٩، ولم ينسباه، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٢٣.

الفراء: ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٧٣، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٧٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٥٩.


٩٠


سورة البلد

سورة البلد

مكية[١] وهي ثلاثمائة وعشرون حرفًا، واثنتان وثمانون كلمة، وعشرون آية[٢].

[٣٤٨٢] أخبرنا ناقل بن راقم بن أحمد بن عبد الجبار[٣]، أنا محمد[٤] بن عبد الله بن أحمد بن محمد الصفار[٥]، نا عمرو بن محمد[٦]، نا أسباط بن اليسع[٧]، نا يحيىٰ بن عبد الله السُّلَمِي[٨]، نا أبو عصمة نوح بن أبي مريم[٩]، عن علي بن زيد[١٠]، عن زر بن

---

(١) أخرج ابن الضريس في «فضائل القرآن» (ص٣٢)، وَالنحَّاس في «الناسخ والمنسوخ» ٣/ ١٣٢، وابن مردويه، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٧/ ١٤٣ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: نزلت سورة ﴿لَآ أُقْسِمُ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ①﴾ بمكة.
وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير مثله كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٩١، وهو قول جمهور المفسرين كما في «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ١٩٣، وقيل: إنها مدنية. «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤٨٣.

(٢) انظر: «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص٢٧٤) وفيه: وحروفها ثلاثمائة وواحد وثلاثون حرفًا. «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٤٢٩.

(٣) لم أجده.

(٤) في (ب): أحمد وهو خطأ، والصواب محمد.

(٥) الشيخ الإمام المحدث القدوة.

(٦) الكرباسي، لم أجده.

(٧) ابن أنس بن معمر الذهلي، مقبول.

(٨) البلخي، ثقةٌ.

(٩) كذبوه في الحديث، وقال ابن المبارك: كان يضع.

(١٠) ابن جُدعان، ضعيف.

حُبيش[١]، عن أُبي بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة لا أقسم بهٰذا البلد أعطاه الله الأمن من غضبه يوم القيامة»[٢].

---

(١) ثقة جليل.

(٢) [٣٤٨٢] الحكم على الإسناد:

موضوع، فيه ابن أبي مريم، كذاب، وابن جدعان ضعيف، وفيه من لم أجده.

التخريج:

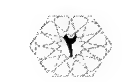
تقدم تخريجه وبيانه.

﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾



قوله ﷻ: ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ①﴾[1]

(يعني: أقسم بهذا البلد مكة)[2][3].





﴿وَأَنتَ﴾ يا محمد ﷺ ﴿حِلُّۢ﴾ حلال[4] ﴿بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ﴾ تصنع فيه ما تريد من القتل والأسر. وذلك أن الله تعالىٰ أحلَّ لنبيه ﷺ مكة يوم الفتح[5] حتىٰ قَاتَلَ وقَتَل، وأحلّ ما شاء، وحرّم ما شاء، فقتل ابن خَطَل وهو متعلق بأستار الكعبة[6]، ومَقيس بن صبابة[7]

---

(١) في معنىٰ لا أقسم ثلاثة أقوال: الأول: أن تكون صلة. الثاني: أن تكون بمعنىٰ ألا. الثالث: أن (لا) رد لكلامهم ثم ابتدأ أقسم بهذا البلد.
انظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ٢٢٧.

(٢) في (ج): أي أقسم بهذا البلد يعني: مكة.

(٣) ذكر العيني في «عمدة القاري» ١٦/ ١٥٤ عن الواسطي أنه قال: المراد بذلك المدينة، ورد عليه بأن السورة مكية.

(٤) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ١٩٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٢٩، «إيجاز البيان» للنيسابوري ٢/ ٣١٩.

(٥) سيأتي تخريجه.

(٦) رواه البخاري في كتاب الحج، باب: دخول الحرم ومكة بغير إحرام (١٨٤٦).
ورواه أيضًا في كتاب الجهاد، باب: قتل الأسير وقتل الصبر (٣٠٤٤).
ورواه مسلم في كتاب الحج، باب: جواز دخول مكة بغير إحرام (١٣٥٧) كلاهما من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.
وانظر سبب الأمر بقتله، وكذا الاختلاف في اسمه، والجمع بين الأقوال في «فتح الباري» لابن حجر ٤/ ٦٠ - ٦١، وسيذكر المصنف سبب قتله في تفسير سورة النصر.

(٧) رواه النسائي في كتاب تحريم الدم، باب: الحكم على المرتد ٧/ ١٠٥.

وغيرهما[١] ثم قال: « من دخل دار أبي سفيان فهو آمن »[٢]، فأحلَّ دم ابن خطل وأصحابه[٣]، وحرم دار أبي سفيان[٤]، ثم قال ﷺ: « إن الله حرَّمَ مكة يوم خلق السموات والأرض، فهي حرام إلىٰ أن تقوم

وأبو داود في كتاب الجهاد، باب: قتل الأسير ولا يعرض عليه الإسلام (٢٦٨٣) مختصرًا، وفي إسناديهما إسماعيل بن عبد الرحمن السدي، صدوق يهم، ورُمي بالتشيع.

وأسباط بن نصر الهمْداني، صدوق كثير الخطأ، يُغرب. كلهم من حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه.

وله شاهد من حديث أنس بن مالك عند أبي داود، في كتاب الجنائز، باب: أين يقوم الإمام من الميت إذا صلىٰ عليه (٣١٩٤).

فالحديث بمجموع طرقه صحيح لغيره، كما ذكر ذلك الألباني في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» ٤/ ٣٠٠، وقد صححه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٦٢، ووافقه الذهبي.

وسيأتي سبب الأمر بقلته ومن قتله، في تفسير سورة النصر.

وانظر: «فتح الباري» لابن حجر ٨/ ١١.

(١) وعددهم تسعة من الرجال، وست أو ثمان من النساء، وذلك للاختلاف في القينتين.

وانظر: «فتح الباري» لابن حجر ٨/ ١١، حيث ذكر أسماءهم ومصادره في ذلك، والاختلاف بينها، وسبب إهدار دم كل فرد منهم، ومن قُتِل، ومن عُفِي عنه، وسيذكر المصنف شيئًا من ذلك في تفسير سورة النصر.

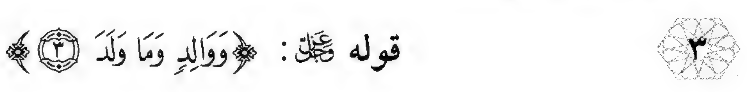
(٢) رواه مسلم في كتاب الجهاد والسير، باب: فتح مكة (١٧٨٠) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) تقدم تخريجه.

(٤) قال ابن حجر في «الكاف الشاف» ٤/ ٧٥٤: المراد به ما تقدم من قوله: « من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ».

الساعة، لم تحل لأحد قبلي ولا تحل لأحد بعدي، ولم تحل لي إلاَّ ساعة من نهار، فلا يعضد شجرها، ولا يختلىٰ خلاها، ولا يُنفَّر صيدها، ولا تحل لقطتها إلاَّ لمنشد[1]». فقال العباس رضي الله عنه: يا رسول الله إلاَّ الإذخر[2] لبيوتنا[3] [١١٤ ب] وقبرونا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**إلاَّ الإذخر**»[4].

وقال شرحبيل بن سعد: معنىٰ قوله: ﴿وَأَنتَ حِلٌّ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ۝٢﴾ قال: يحرمون أن يقتلوا بها صيدًا، ويعضدوا بها شجرة، ويستحلون إخراجك وقتلك[5].



٣ **قوله ﷻ**: ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ۝٣﴾

---

(١) في (ج): لمنشدها.

(٢) الإذخر بكسر الهمزة: حشيشة طيبة الرائحة، يسقف بها البيوت فوق الخشب، وهمزتها زائدة.
انظر: «غريب ما في الصحيحين» للحميدي (ص١٥١)، «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٣٠٣.

(٣) في (ج): فإنه لبيوتنا لبيوتنا.

(٤) رواه البخاري في كتاب الحج، باب: فضل الحرم (١٥٨٧) مختصرًا، وفي باب: لا ينفر صيد الحرم، مستوفًى (١٨٣٣).
ورواه مسلم في كتاب الحج، باب: تحريم مكة وصيدها، وخلاها، وشجرها، ولقطتها، إلاَّ لمنشد على الدوام (١٣٥٣).
كلاهما من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

(٥) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٢٩، وعن الثعلبي نقله ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٨٣، والسيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٩٣، وعزاه إلىٰ سعيد بن منصور وابن المنذر.

قال عكرمة، وسعيد بن جبير: الوالد الذي يولد له، وما ولد: العاقر الذي لا ولد له[(١)]، ورويناه[(٢)] عن ابن عباس، رضي الله عنهما وعلىٰ هٰذا القول تكون ما: نافية وهو بعيد لا يصح إلا بإضمار[(٣)(٤)].

قال[(٥)] عطية عنه[(٦)] الوالد وولده[(٧)].

مجاهد، وقتادة، والضحاك، وأبو صالح: ﴿وَوَالِدٍ﴾: آدم ﴿وَمَا وَلَدَ﴾: ولده[(٨)].

---

(١) قول ابن عباس وعكرمة انظره في «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ١٩٥، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٩٣ إلى ابن أبي حاتم.
وقول سعيد بن جبير انظره في «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤٨٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٦١ - ٦٢.

(٢) في (ج): ومثله.

(٣) في (ج): بالإضمار.

(٤) معناه كما قال القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٦٢: لا يصح إلاَّ بإضمار الموصول، أي: ووالد والذي ما ولد، وذلك لا يجوز عند البصريين.

(٥) من (ج).

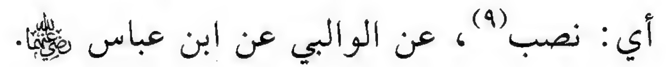
(٦) أي: عن ابن عباس.

(٧) انظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤٨٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٦٢، وهو اختيار الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٩٥.

(٨) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ١٩٥ - ١٩٦، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٩٣، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/ ٣٥٤ وقال: وهٰذا الذي ذهب إليه مجاهد وأصحابه، حسن قوي؛ لأنه تعالىٰ لمَّا أقسم بأم القرىٰ، وهي المساكن، أقسم بعده بالساكن، وهو آدم أبو البشر وولده.
وقال ابن القيم في «التبيان في أقسام القرآن» (ص٢٥): وعلىٰ هٰذا فقد تضمن القسم أصل المكان، وأصل السكان، فمرجع البلاد إلىٰ مكة، ومرجع العباد إلىٰ آدم.

[٣٤٨٣] أخبرنا ابن فنجويه[١]، نا ماهان بن علي[٢]، نا عبد الله ابن الوليد العكبري[٣]، نا محمد بن موسى الحرشي[٤]، نا جعفر بن سليمان[٥] قال: سمعت أبا عمران الجوني[٦] قرأ: ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ۝٣﴾ قال: إبراهيم وما ولد[٧].





﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ فِى كَبَدٍ ۝٤﴾[٨]

أي: نصب[٩]، عن الوالبي عن ابن عباس رضي الله عنهما.

---

(١) صدوق، ثقة كثير الرواية للمناكير.

(٢) لم أجده.

(٣) **عبد الله بن الوليد** أبو محمد العكبري، قال الخطيب: كان ثقة، وقال محمد بن مخلد الدوري: كان من عباد الله الصالحين، مات سنة (٣٠١هـ). انظر «تاريخ بغداد» ١٠/ ١٨٢.

(٤) أبو عبد الله البصري، لين.

(٥) أبو سليمان الضُّبَعي، صدوقٌ، زاهدٌ، لكنه كان يتشيع.

(٦) عبد الملك بن حبيب، ثقةٌ.

(٧) [٣٤٨٣] **الحكم على الإسناد:**

ضعيفٌ، فيه محمد الحرشي ليّن، وفيه من لم أجده.

التخريج:

أخرجه الطبري في تفسيره، «جامع البيان» ٣٠/ ١٩٦، قال: حدثني محمد بن موسى الحرشي به، وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم في «الدر المنثور» ٦/ ٥٩٣. وانظر: «البرهان في تفسير القرآن» للحوفي ٢٨/ ٦أ مخطوط.

(٨) هٰذِه الآية هي جواب القسم، كما قال قتادة في «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ١٩٦، «البرهان في تفسير القرآن» للحوفي ٢٨/ ٦/ أ.

(٩) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ١٩٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٣٠.

الحسن: يكابد مصائب الدنيا، وشدائد الآخرة[١]، قتادة: في مشقة، فلا تلقاه أبدًا إلاَّ يكابد أمر الدنيا والآخرة[٢]، سعيد بن جبير: في شدة[٣]، وعن الحسن أيضًا: يكابد الشكر على السراء، والصبر على الضراء، فلا يخلو منهما[٤].

عطاء[٥] عن ابن عباس رضي الله عنهما في شدة خلق، حمله وولادته،

---

(١) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٣٠، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٩٤ وعزاه لابن أبي حاتم كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/ ٣٥٥، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٩٧ عن سعيد بن أبي الحسن أخي الحسن البصري.

(٢) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٣٠، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٩٦، وعبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٢٧٣ باختلاف يسير.
وانظر: «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٩٣.

(٣) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٣٠، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٩٧، من رواية سعيد بن جبير عن ابن عباس، ومن قول مجاهد وعكرمة.

(٤) انظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ١٢٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٦٢.

(٥) لم يميزه هنا، وهو كذلك بدون تمييز عند الطبري «جامع البيان» ٣٠/ ١٩٧، وعند الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٧٠، وهو إما عطاء بن أبي رباح، أو عطاء الخراساني، والذي يظهر لي أنه عطاء بن أبي رباح، والدليل علىٰ ذلك ما يلي:
١- أن الطبري رواه من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس، وقد صرح الثعلبي به في مقدمة «تفسيره» عند ذكره لأسانيده إلىٰ تفسير ابن عباس، فساق بسنده من طريق ابن جريج عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عباس، ولم يرو من طريق ابن جريج عن عطاء الخراساني.
٢- عطاء الخراساني لم يدرك ابن عباس، كما صرح بذلك أبو داود والدارقطني.
انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٠/ ١١٠.

ورضاعه، وفصاله، ومعاشه، وحياته، وموته[١].

عمرو بن دينار عنه: نبات أسنانه[٢]، يمان: لم يخلق الله تعالىٰ خلقًا يكابد ما يكابد ابن آدم، وهو مع ذلك أضعف الخلق[٣].

وعن سعيد بن جبير أيضًا في ضيق معيشة[٤]، ابن كيسان:

وابن جريج لم يسمع التفسير من عطاء الخراساني، إنما أخذ الكتاب من ابنه، ونظر فيه.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٠/ ١١٥.

وهٰذا الأثر قد صححه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٧٠، ووافقه الذهبي.

ومن المستبعد أن يصححوه، مع هٰذِه العلة، إلا أنهم رأو أنه عطاء بن أبي رباح، كما اعتذر بذلك ابن حجر عن البخاري عندما أخرج بهٰذا السند أثرين عن ابن عباس في كتاب التفسير باب ﴿وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ﴾ (٤٩٢٠)، وفي كتاب الطلاق (٥٢٨٦).

انظر: «هدي الساري» لابن حجر (ص ٢٧٥ - ٢٧٦).

(١) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٣٠، «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ١٩٧، بنحوه.

وأخرجه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٧٠، وقال: حديث صحيح علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، وأخرجه أيضا القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٦٢.

(٢) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٣٠، وفيه عند بدلًا من عنه، فيكون من قول عمرو لا من روايته عن ابن عباس، والصواب ما في الثعلبي، وعند الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٧٠ من رواية عطاء عن ابن عباس، ضمن الرواية المتقدمة.

(٣) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٣٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٦٢.

(٤) في (ب): معيشته، والمثبت من نسخة (ج) و«تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/ ٣٥٤.

المكابدة مقاساة الأمر، وركوب [١١٥ أ] معظمه[١]، وأصل الكبد الشدة، وهو من الكبِد[٢].

قال لبيد:

يا[٣] عينُ هلّا بكيتِ أربدا

إذا قمنا وقام الخُصُوم في كَبَد[٤]

وقال مجاهد، وإبراهيم، وعكرمة، وعبد الله بن شداد، وعطية، والضحاك، وأبو صالح رحمهم الله: يعني منتصبًا قائمًا، معتدل

---

(١) انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٦٢.

(٢) قال ابن فارس في «معجم مقاييس اللغة» ٥/ ١٥٣: الكاف والباء والدال أصل صحيح، يدل علىٰ شدة في شيء وقوة، من ذلك الكبد، وهي المشقة يقال: لقي فلان من هٰذا الأمر كبدًا أي مشقة.

وانظر: «تهذيب اللغة» للأزهري ١٠/ ١٢٧، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (ص٦٩٥)، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٥٢٨).

وهو هنا جعل الشدة هي الأصل، ومنه اشتق العضو المعروف (الكبد)، والقول الثاني عكس هٰذا القول.

انظر: «مفاتيح الغيب» للرازي ٣٢/ ١٦٥.

(٣) من (ج).

(٤) «ديوانه» (ص٥٠).

وانظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٢٩٩، «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ١٩٨ وهي جزء من قصيدة يرثي بها أخاه من أمه أربد بن قيس، عندما أرسل الله عليه صاعقة فأحرقته.

انظر: «البداية والنهاية» لابن كثير ٥/ ٥٨، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٨/ ١٢٦.

القامة[١]، وهي رواية مِقسم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: خلق كلُّ شيءٍ يمشي على الأرض علىٰ أربعة[٢]، إلاَّ الإنسان، فإنه خُلق منتصبًا قائمًا علىٰ رجلين[٣].

مقاتل: في قوة[٤].

نزلت في أبي الأشدين، واسمه أسيد بن كلدة بن أسيد بن خلف، وكان شديدًا قويًّا، يضع الأديم العكاظي تحت قدمه، ويقول: من أزالني عنه فله كذا وكذا، فلا يطاق أن ينزع من تحت قدميه إلاَّ قطعًا، ويبقىٰ موضع قدميه[٥].

ويقال[٦]: هو شدة الأمر والنهي، والثواب والعقاب[٧].

---

(١) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ١٩٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٣٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ١٣٠، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤٨٤، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/ ٣٥٤.

(٢) في (ج): أربع.

(٣) انظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٤٨٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٣٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ١٣٠ وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٩٣ إلىٰ سعيد بن منصور، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، باختلاف يسير.

(٤) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٣٠.

(٥) نسبه إلى الكلبي من المفسرين: الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٨٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٦٣، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٤٤٣.
وممن ذكره ولم ينسبه، الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٦٤، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٩٨، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٢٨، والبغوي ٨/ ٤٣٠.

(٦) في (ج): قيل.

(٧) لم أجد قائله، وبنحوه عند ابن القيم في «التبيان في أقسام القرآن» (ص٢٥) حيث

وقال ابن زيد: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ﴾ يعني: آدم ﷺ ﴿فِى كَبَدٍ﴾ أي: وسط السماء[١]، وذلك حين رفع إلى الجنة.

أبو بكر الورّاق: لا يدرك هواه، ولا يبلغ مناه[٢]، خصيف: في معاناة ومقاساة، وانتقال حال بعد حال، نطفة. ثم علقة، إلىٰ آخر تمام الخلق[٣].

ابن كيسان: منتصبًا[٤] رأسه ما دام في بطن أمه، يكون رأسه مقابلًا لرأس أمه، ورجلاه مقابلًا لرجلي أمه، فإذا أذن الله تعالىٰ في إخراجه، انقلب رأسه إلىٰ رجلي أمه[٥]، وقيل: جريء القلب، غليظ الكَبِد، مع ضعف خلقه، ومهانة مادته[٦].

قال: ثم هو علىٰ خطر عظيم عند بلوغه حال التكليف، ومكابدة المعيشة والأمر والنهي.. إلخ.

(١) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ١٩٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ١٣٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٦٣، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤٨٤، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/ ٣٥٥.

(٢) لم أجده.

(٣) تجده في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/ ٣٥٤، منسوبًا إلىٰ مجاهد، ولعل خصيفًا أخذه منه، فإنه لازم مجاهد ملازمة كثيرة. كما في «تهذيب الكمال» للمزي ٨/ ٢٦٠.

(٤) في (ج): منتصبان.

(٥) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٣٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٦٢، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٤٧٠.

(٦) انظر: «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٦٣، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٤٤٣.

جعفر: أي في بلاء ومحنة[١]. ابن عطاء: في ظلمة وجهل[٢]، محمد بن علي الترمذي: مضيعًا لما يعنيه، مشتغلًا بما لا يعنيه[٣][٤].

٥ ﴿أَيَحْسَبُ﴾ يعني: أبا الأشدين من قوته.

﴿أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾ [١١٥ ب] يعني: الله تعالىٰ.

وقيل: هو[٥] الوليد بن المغيرة، رواه أبو الضحىٰ عن ابن عباس[٦] رضي الله عنهما.



﴿يَقُولُ أَهْلَكْتُ﴾ أنفقت[٧].

---

(١) انظر: «حقائق التفسير» للسلمي ٣٦٦/أ مخطوط.

(٢) انظر: «حقائق التفسير» للسلمي (٣٦٦/أ)، «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٦٣.

(٣) السابق.

(٤) قال الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٩٨: وأولى الأقوال في ذلك بالصواب، قول من قال: معنىٰ ذلك أنه خُلق يكابد الأمور ويعالجها، فقوله: ﴿فِي كَبَدٍ﴾ معناه: في شدة، وإنما قلنا ذلك أولىٰ بالصواب؛ لأن ذلك هو المعروف في كلام العرب من معاني الكبد، واستشهد ببيت لبيد المتقدم.

ورجح هذا القول أيضًا ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٨٤، وأبو حيان في «البحر المحيط»٨/ ٤٧٠.

(٥) ليست في (ج).

(٦) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٣٠، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٧٤٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ١٢٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٤٧٠.

(٧) في كتب الوجوه والنظائر: أفسدت.

انظر: «نزهة الأعين النواظر» لابن الجوزي (ص٦٤٠)، «إصلاح الوجوه والنظائر» للدامغاني (ص٤٧٧)، «الوجوه والنظائر في القرآن» لسليمان القرعاوي (ص٦٤٥).

﴿مَالًا لُّبَدًا﴾ كثيرًا، بعضه علىٰ بعض[١]، وهو من التلبد في عداوة محمد ﷺ.

وقال مقاتل: نزلت في الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف، وذلك أنه أذنب ذنبًا فاستفتىٰ رسول الله ﷺ فأمره أن يكفر، فقال: لقد ذهب مالي في النفقات، والكفارات، منذ دخلت في[٢] دين محمد ﷺ[٣].

واختلف القراء في قوله: ﴿لِبَدًا﴾ فقرأ أبو جعفر بتشديد الباء علىٰ جمع لابد، مثل راكع وركّع[٤]، وقرأ مجاهد بضم اللام والباء مخففًا[٥]، كقولك: أمر نُكر[٦]، ورجل جُنب، وقرأ الباقون بضم

(١) انظر: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٥٢٨)، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٢٩٩، «إيجاز البيان» للنيسابوري ٢/ ٣١٩، «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٥/ ٢٢٨، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (ص٧٣٤).

(٢) ليست في (ج).

(٣) انظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ١٣١، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤٨٤، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٤٧٠.

كلهم بغير إسناد، وزاد ابن عطية في «المحرر الوجيز» أنها نزلت في عمرو بن ود، ونسبه إلى النقاش.

(٤) انظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٤١٠)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٤٠١، «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ١٩٩.

(٥) انظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤٨٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٦٤، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٤٧٠، وزاد أنها قراءة ابن أبي الزناد، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ١٣١، وزاد أنها قراءة عثمان بن عفان والحسن.

(٦) في (ج): نكب.

اللام وفتح الباء مخففًا[١]، ولها وجهان:

أحدهما: علىٰ جمع لِبْدَة.

الثاني: علىٰ واحد، مثل قُثَم، وحُطَم[٢]، وليس بمعدول.



﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ ۝٧﴾ يعني: الله تعالىٰ،

وقيل: محمدًا ﷺ فيعلم[٣] مقدار نفقته، وكان كاذبًا لم ينفق جميع ما قال[٤].

وقال سعيد بن جبير وقتادة: أيظن أن لم يره أحد؛ فيسأله عن هٰذا المال، (من أين اكتسبه، وأين أنفقه)[٥][٦].

[٣٤٨٤] أخبرنا ابن فنجويه الحافظ[٧]، نا عمر بن أحمد بن القاسم النهاوندي[٨]، نا الهيثم بن خلف الدوري[٩]، نا [أحمد

---

(١) انظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٤١٠)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٤٠١.

(٢) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٣٠.

(٣) ليست في (ج).

(٤) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٣١.

(٥) في (ج): من أين كسبته، وأين أنفقته.

(٦) انظر: «تفسير القرآن» لعبد الرزاق ٢/ ٣٧٣، «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ١٩٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٣٠، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/ ٣٥٥.

(٧) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٨) ابن خرجة، فقيه روىٰ عن الثقات الموضوعات.

(٩) ثبت ضابط لكتبه.

بن][1] محمد بن يزيد بن سليم[2]، مولىٰ بني هاشم[3]، نا حسين بن الحسن[4] -يعني: الأشقر[5]- نا هشيم بن بشير[6]، عن أبي هاشم[7]، عن مجاهد[8]، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا تزول قدما العبد يوم القيامة؛ حتىٰ يسأل عن أربع** [١١٦أ] **عن عمره فيما أفناه، وعن ماله من أين اكتسبه، وفيما أنفقه، وعن علمه ماذا[9] عمل به، وعن حبنا أهل البيت»**.

قال ابن خرجة: ما سمعت هٰذا الحديث إلا من الهيثم[10].

---

(١) ما بين المعكوفتين ساقط من المخطوط، والتصحيح من «المعجم الكبير» للطبراني ١١/ ١٠٢، «تاريخ بغداد» للخطيب ٥/ ١١٩.

(٢) في (ب): سليمان، والتصحيح من المصادر السابقة في الهامش المتقدم.

(٣) أبو عبد الله، حدث بسر من رأىٰ عن الحسين بن الحسن الأشقر، ورجاء بن سلمة، وروىٰ عنه الهيثم بن خلف الدوري، وقال: وهو صدوق، ثقة انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٥/ ١١٩.

(٤) في (ج): حسن بن الحسين وهو خطأ.

(٥) صدوق، يهم، ويغلو في التشيع.

(٦) ثقة، ثبت، كثير التدليس والإرسال الخفي.

(٧) في (ب): ابن هشام، وهو خطأ، والتصحيح من كتب التراجم، وهو الرماني، ثقة.

(٨) ابن جبر المكي، ثقة، إمام في التفسير وفي العلم.

(٩) في (ج): فيماذا.

(١٠) [٣٤٨٤] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف جدًا، فيه النهاوندي، يروي الموضوعات، والأشقر، يهم ويغلو في التشيع .

أقول: ولعل غلوه في التشيع، هو الذي دعاه إلىٰ زيادة «وعن حبنا أهل البيت».

....

التخريج:

-بهٰذا اللفظ أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ١٠٢ (١١١٧٧)، قال: حدثنا الهيثم بن خلف الدوري به. ورواه أيضًا في «المعجم الأوسط» ٩/ ١٥٥ (٩٤٠٦) بالسند نفسه، وقال: لم يرو هٰذا الحديث عن أبي هاشم إلا هشيم، ولا عن هشيم إلا حسين بن الحسن، تفرد به أحمد بن يزيد. اهـ.

قال الهيثمي: فيه حسين بن الحسن الأشقر، وهو ضعيف جدًا، وقد وثقه ابن حبان مع أنه يشتم السلف. «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد» ١٠/ ٣٤٦، وقال الألباني: باطل بهٰذا اللفظ «سلسلة الأحاديث الضعيفة» (١٩٢٢)، وفي إسناده هشيم بن بشير مدلس وقد عنعن.

والحديث بدون زيادة «وعن حبنا أهل البيت» صحيح لغيره، ورد من عدة طرق.

أولًا: حديث أبي برزة، نضلة بن عبيد الأسلمي، رواه الترمذي في كتاب صفة القيامة والرقائق والورع، باب: في القيامة (٢٤١٧) وقال: هٰذا حديث حسن صحيح، وأخرجه الدارمي في مقدمة «سننه» (٥٥٤)، وأبو يعلي في «مسنده» ١٣/ ٤٢٨ (٧٤٣٤).

ثانيًا: حديث عبد الله بن مسعود ﵁ رواه الترمذي في الموضع المتقدم (٢٤١٦)، وقال: هٰذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث الحسين بن قيس، وحسين بن قيس يضعف في الحديث من قبل حفظه.

وأخرجه أبو يعلىٰ في «مسنده» ٩/ ١٧٨ (٥٢٧١)، والطبراني في «المعجم الصغير» ٢/ ٤٩، وابن عدي في «الكامل في ضعفاء الرجال» ٣/ ٢٢٠، وقال المنذري: وهٰذا الحديث حسن في المتابعات، إذا أضيف إلىٰ ما قبله -يعني حديث أبي برزة- «الترغيب والترهيب» ١/ ١٢٥.

ثالثًا: حديث معاذ بن جبل مرفوعًا، رواه الطبراني في «الكبير» ٢٠/ ٦٠ (١١١)، والخطيب في «تاريخ بغداد» ١١/ ٤٤١، وعنه موقوفا رواه الدارمي في المقدمة (٥٥٥) والصواب رفعه.

رابعًا: حديث أنس بن مالك، أخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» ٨/ ٤٤، وابن

[٣٤٨٥] أخبرنا الحسين بن محمد الدينوري[(١)]، نا أبو الحسن علي بن هارون (بن محمد)[(٢)]، نا موسىٰ بن هارون بن عبد الله[(٣)]، نا أبو الربيع الزهراني[(٤)]، نا نعيم[(٥)] بن ميسرة[(٦)]. وأخبرني عبد العزيز ابن عمر بن عبد العزيز[(٧)]، أخبرني رجل من بني عامر[(٨)]، عن أبيه[(٩)] قال: صليت خلف النبي ﷺ فسمعته يقرأ: « **(أيحسب أن لن يقدر عليه**

الجوزي في «العلل المتناهية» ٢/ ٤٣٥ (١٥٣٣) وقال: هٰذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ، والحمل فيه علىٰ حسين البلخي.

وقال الخطيب: لم يكن ثقة، روىٰ نسخة عن يزيد بن هارون عن حميد، عن أنس أكثرها موضوع «المرجع السابق».

فالحديث بمجموع هٰذِه الطرق -باستثناء حديث أنس بن مالك- صحيح، وقد صححه الترمذي، وحسنه المنذري كما تقدم، وصححه الألباني انظر «السلسلة الصحيحة» (٩٤٦).

(١) ابن فنجويه، ثقةٌ صدوقٌ، كثير الرواية للمناكير.

(٢) من (ج)، وهو **أبو الحسن الحربي السمسار**، قال ابن الفرات: توفي في جمادى الأولىٰ سنة (٣٦٥هـ)، وكان أمره في ابتداء ما حدث جميلًا، ثم حدث منه تخليط، وقال ابن أبي الفوارس: كان صالح الأمر إن شاء الله. انظر «تاريخ بغداد» ١٢/ ١٢٠.

(٣) البزاز، ثقة، حافظ، كبير.

(٤) سليمان بن داود العتكي، ثقة، لم يتكلم فيه أحد بحجة.

(٥) في (ج): معتمر وهو خطأ.

(٦) الكوفي، صدوق.

(٧) ابن مروان الأموي، صدوقٌ، يخطئ.

(٨) مجهول.

(٩) مجهول.

أحد) (أيحسب أن لم يره أحد)» يعني: بكسر السين[1].

٨ قوله تعالىٰ: ﴿أَلَمْ نَجْعَل لَّهُۥ عَيْنَيْنِ ۝٨ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ۝٩﴾

قال قتادة: نعم الله ظاهرة يقررك بها كيما تشكر[2].

---

(١) [٣٤٨٥] الحكم على الإسناد:
ضعيف؛ عبد العزيز بن عمر يخطئ، وشيخه مجهول.
التخريج:
أخرجه ابن قانع في «معجم الصحابة» ٣/ ٩ قال: حدثنا يعقوب بن يوسف المطوعي، نا أبو الربيع الزهراني، نا عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز به.
وعزاه ابن حجر في «المطالب العالية» ٤/ ١٨١ (٣٧٨٩) إلىٰ أبي يعلىٰ، قال: حدثنا أبو الربيع الزهراني به، وأشار إلىٰ أنه بفتح السين، ولم أجده في المسند المطبوع ولعله في مسنده الكبير، وهو مفقود فيما أعلم، وهو الذي اعتمده الحافظ ابن حجر في «المطالب العالية».
وذكره البوصيري في «إتحاف الخيرة المهرة» ٦/ ٣٠٠ - ٣٠١ وقال: هٰذا إسناد ضعيف.
ولقراءة الكسر شاهد في قوله تعالىٰ: ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ ۝٣﴾ [سورة الهمزة: آية ٣].
رواه أبو داود في كتاب الحروف والقراءات (٣٩٩٥)، والطبراني في «المعجم الأوسط» ٢/ ٢٥٣، (١٩٠٢)، وابن حبَّان في صحيحه كما في «الإحسان» ١٤/ ٢٤٠ (٦٣٣٢) والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٢٨١ (٣٠١٣) كلهم من طريق عبد الملك بن عبد الرحمن الذماري، حدثنا سفيان، حدثني محمد بن المنكدر، عن جابر قال: رأيت النبي ﷺ يقرأ: ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ ۝٣﴾ بكسر السين، وفيه عبد الملك الذماري صدوق، وكان يضعف كما في «التقريب» ١/ ٦١٦.
وضعفه الألباني في «ضعيف سنن أبي داود» (٨٥٩).

(٢) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ١٩٩، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٤٩٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٣١، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٩٤، وعزاه لابن أبي

[٣٤٨٦] أخبرنا عبد الله بن حامد[١]، أنا أبو القاسم عبد الله بن عامر هو السمرقندي[٢]، نا عمر بن بجير[٣] نا جيعويه[٤]، نا صالح ابن محمد[٥]، نا عبد الحميد المدني[٦]، عن أبي حازم[٧] قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله تعالىٰ يقول: ابن[٨] آدم إن نازعك لسانك فيما حرمت عليك، فقد أعنتك عليه بطبقتين[٩]، فأطبق، وإن نازعك بصرك إلىٰ بعض ما حرمت عليك، فقد أعنتك عليه بطبقتين، فأطبق، وإن نازعك فرجك إلىٰ بعض ما حرمت عليك، فقد أعنتك عليه بطبقتين، فأطبق»[١٠].

حاتم، وعبد بن حميد.

(١) أبو محمد الماهاني الأصبهاني، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) لم أجده.

(٣) عمر بن محمد بن بجير الهمداني، السمرقندي، الإمام الحافظ، الثبتُ.

(٤) ابن محمد الترمذي، لم أجده.

(٥) الترمذي، متهم ساقط.

(٦) عبد الحميد بن سليمان، ضعيفٌ.

(٧) سلمة بن دينار، أبو حازم الأعرج، الإمام أحد الأعلام.

(٨) في (ح): يا ابن.

(٩) في (ح): بطبقين.

(١٠) [٣٤٨٦] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًّا، علته صالح بن محمد الترمذي، متهم ساقط، وفيه عبد الحميد بن سليمان ضعيف، وهو مرسل، وفي إسناده من لم أجده.

التخريج:

ورد مرفوعًا من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، كما في «كنز العمال» ١٥/ ٨٥٦، و«إتحاف السادة المتقين، بشرح إحياء علوم الدين» ٩/ ٣٤، وأشار إلىٰ أنه عند



﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ۝١٠﴾

قال أكثر المفسرين: يعني بيَّنا له طريق الخير والشر، والحق والباطل، والهدىٰ والضلالة[1] [١١٦ ب] كقوله تعالىٰ: ﴿إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ۝٣﴾[2] دليل هٰذا التأويل ما:

[٣٤٨٧] أخبرنا عبد الله بن حامد[3] إجازةً، نا أحمد (بن محمد)[4] بن يحيىٰ[5]، نا محمد بن يحيىٰ[6]، نا عبد الرحمن بن مهدي[7]، عن قرة بن خالد[8]، عن الحسن[9] قال: قال رسول الله

الديلمي في «فردوس الأخبار»، ولم أجده في المطبوع.

وقد وجدته من مرسل مكحول عن النبي ﷺ، أورده ابن عساكر في «تاريخ دمشق»، في ترجمة أبي الربيع الدمشقي ١٩/ ٤٦/أ، وأورده عن ابن عساكر ابن كثير في «تفسيره» ١٤/ ٣٥٥ - ٣٥٦، والسيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٩٤ - ٥٩٥، وذكره البغوي في «تفسيره» ولم ينسبه «معالم التنزيل» ٨/ ٤٣١.

(١) انظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٢٩٩، «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٦٤، «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ١٩٩ - ٢٠١، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٣١.

وممن قال ذلك: عبد الله بن عباس، وابن مسعود، ومجاهد، وعكرمة، والضحاك، والحسن وغيرُهم.

(٢) الإنسان: ٣.

(٣) الأصبهاني، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) ما بين القوسين ساقط من (ب)، (ج)، وما أثبته هو الصواب.

(٥) ابن بلال أبو حامد الخشاب، ثقة، مأمونٌ.

(٦) الذهلي، ثقةٌ، حافظٌ، جليل.

(٧) ثقةٌ، ثبتٌ، حافظ.

(٨) ثقةٌ، ضابطٌ.

(٩) الحسن البصري، ثقة فقيه فاضل مشهور، وكان يرسل كثيرًا ويدلس.

ﷺ: «إنما هما نجدان، نجد الخير، ونجد الشر، فما يجعل نجد الشر أحب إليكم من نجد الخير؟!»[(١)].

---

(١) [٣٤٨٧] الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ لعلة الإرسال، وشيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

رواه عبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ٣٧٤، وأخرجه ابن جرير الطبري من خمسة طرق كلها مرسلة «جامع البيان» ٣٠/ ٢٠٠ - ٢٠١.

والعلماء مختلفون في مراسيل الحسن، فقواها أبو زرعة، وعلي بن المديني، ويحيى القطان، وضعفها أحمد بن حنبل، وابن سيرين، وابن سعد. انظر: «شرح علل الترمذي» لابن رجب (ص١٧٦) وما بعدها، و«جامع التحصيل في أحكام المراسيل» (ص٩٠).

وأخرجه ابن جرير عن قتادة مرسلًا ٣٠/ ٢٠١.

ورواه ابن أبي حاتم مرفوعًا من حديث أنس بن مالك «تفسير ابن كثير» ١٤/ ٣٥٦، تفرد به سنان بن سعد، ويقال: سعد بن سنان، وثقه ابن معين، وضعفه أحمد والنسائي، والجوزجاني، وابن سعد، وقال أحمد: يشبه حديثه حديث الحسن، لا يشبه حديث أنس. «تهذيب التهذيب» ٢/ ٢٧٦.

ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٨/ ٢٦٢ (٨٠٢٠)، والشهاب في مسنده ٢/ ٢٣٥ (١٢٦٣) من حديث أبي أمامة مرفوعًا إلى النبي ﷺ وإسناده ضعيف؛ فيه فضال بن جبير قال ابن حبان: يزعم أنه سمع أبا أمامة يروي عن أبي أمامة ما ليس من حديثه، لا يحل الاحتجاج به بحال. المجروحين ٢/ ٢٠٤.

وروي مرفوعًا من حديث أبي هريرة رضي الله عنه رواه ابن مردويه. «الدر المنثور» ٦/ ٥٩٥.

وقد ورد موقوفًا من طريق زر بن حبيش، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، رواه عبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ٣٧٤ بإسناد صحيح.

ورواه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٧٠، وقال: حديث صحيح الإسناد ولم

[٣٤٨٨] وأخبرنا محمد بن عبد الله بن حمدون[١]، أنا مكي بن عبدان[٢]، نا عبد الرحمن بن بشر[٣]، نا عبد الرزاق[٤]، نا أبي[٥] عن عمر[٦] بن أبي بكر القرشي[٧]، عن محمد بن كعب[٨]، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالىٰ: ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ۝١٠﴾ قال: الثديين[٩].

يخرجاه ووافقه الذهبي. ورواه ابن جرير الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٩٩، والطبراني في «المعجم الكبير» ٩/ ٢٢٥.

وورد موقوفًا عن ابن عباس، ومجاهد، وعكرمة، والضحاك، رواها ابن جرير الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٠٠.

(١) أبو سعيد النيسابوري، العالم الزاهد الصالح، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) أبو حاتم النيسابوري التميمي، المحدث الثقة المتقن.

(٣) ابن الحكم العبدي، ثقة.

(٤) ليست في (ج)، وهو ابن همام الصنعاني، ثقة حافظ عمي في آخر عمره فتغير وكان يتشيع.

(٥) **همام بن نافع الحميري الصنعاني**، وثقه ابن معين، وذكره ابن حبان في «الثقات»، روىٰ له الترمذي حديثًا واحدًا، وقال الحافظ: مقبول. انظر: «الثقات» لابن حبان ٧/ ٥٨٦، «تهذيب الكمال» ٣٠/ ٣٠١، «التقريب» (٧٣١٨).

(٦) في (ب)، (ج): عمرو، والتصحيح من كتب التراجم.
وانظر «الضعفاء» للعقيلي ٣/ ٢٥٧.

(٧) **عمر بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث المخزومي**، روىٰ له النسائي، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال الحافظ: مقبول. انظر: «الجرح والتعديل» ٦/ ١٠٠، «الثقات» لابن حبان ٧/ ١٦٧، «تهذيب الكمال» ٢١/ ٢٨١، «التقريب» (٤٨٦٨).

(٨) القرظي، ثقةٌ، عالِم.

(٩) **[٣٤٨٨] الحكم على الإسناد:**

ضعيف، فيه همام بن نافع، وعمر بن أبي بكر، مقبولان، وشيخ المصنف لم

وإليه ذهب سعيد بن المسيب، والضحَّاك[(١)].

والنجد طريق في ارتفاع[(٢)]، قال الشاعر[(٣)]:

يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ٣٧٤: أن عمرو بن أبي بكر القرشي أخبره عن محمد بن كعب هكذا، وعند المصنف هو من رواية عبد الرزاق عن أبيه همام، وهو كذلك في كتب التراجم عند ذكرهم للرواة عن عمر بن أبي بكر القرشي، فلعل الصواب ما عند المصنف، والإسناد ضعيف كما تقدم.

ورواه ابن جرير في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٠١ من طريق عيسىٰ بن عقال عن أبيه، عن ابن عباس. وعقال ذكره البخاري في «تاريخه» ٧/ ٨٧، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» ٧/ ٤٠ وسكتا عنه وقالا: روىٰ عن ابن عباس روىٰ عنه ابنه عيسىٰ، وذكره ابن حبان في «الثقات» ٥/ ٢٨٤، ومثله ذكر في ترجمة ابنه عيسىٰ. انظر: «التاريخ الكبير» ٦/ ٤٠٣، «الجرح والتعديل» ٦/ ٢٨٣، «الثقات» ٨/ ٤٩٠ فيكونا في عداد المجهولين إذ لا ترتفع الجهالة برواية راوٍ واحدٍ، فالأثر ضعيف من كلا الطريقين. وانظر: «معالم التنزيل» ٨/ ٤٣١، «تفسير ابن كثير» ١٤/ ٣٥٧، «الدر المنثور» ٦/ ٥٩٥ وعزاه إلىٰ عبد بن حميد وابن أبي حاتم.

(١) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٠١، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٣١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ١٣٢.

والقول الراجح هو قول جمهور المفسرين أي: بينًا له طريق الخير والشر، والحق والباطل والهدىٰ والضلالة.

انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٠١، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/ ٣٥٦.

(٢) انظر: «غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٥٢٨)، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٣٢٩، «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ١٩٩، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (ص٧٩١)، «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٤١٦.

(٣) هو امرؤ القيس، شاعر جاهلي.

غـداة غـدوا[١] فـسـالـكٌ بـطـن نـخـلـة
وآخـر مـنـهـم جـازع نـجـد كَـبـكـبِ[٢]

١١ قوله تعالىٰ: ﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ ۝١١﴾

يعني: فلم يجاوز هٰذا الإنسان العقبة فيأمن[٣].

قال الفراء: أفرد قوله: ﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ ۝١١﴾ بذكر[٤] «لا» مرة واحدة، والعرب لا تكاد تفرد «لا» مع الفعل الماضي في مثل هٰذا الموضع، حتىٰ يعيدوها عليه في كلام آخر، كما قال ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ۝٣١﴾[٥]، و﴿لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[٦].

كذلك في هٰذا الموضع استغناءً بدلالة آخر الكلام علىٰ معناه من[٧] إعادتها مرة أخرىٰ، وذلك أنه فسر اقتحام العقبة بأشياء فقال:

---

(١) في (ج): «غد».

(٢) «ديوانه» (٣١) «لسان العرب» ٣/ ٤١٥، ومطلعه فيهما: فريقان منهم قاطع نخلة.
وأشار محقق الديوان أن له رواية كما ذكرها المصنف، ونخلة: موضع علىٰ ليلة من مكة، وهي التي ينسب إليها بطن نخلة، وبنخلة قتل عامر بن الحضرمي، ومن أجله كانت بدر «معجم ما استعجم» ٤/ ١٣٠٤.
كبكب: هو الجبل الأحمر، الذي تجعله خلف ظهرك إذا وقفت مع الإمام بعرفات، وله نجد يضاف إليه، يقال له: نجد كبكب، أي: طريق كبكب. «معجم ما استعجم» ٤/ ١١١٢، «معجم البلدان» ٥/ ٣٠٧، «أخبار مكة» للفاكهي ٥/ ١١٠.

(٣) من الأمن.

(٤) في (ج): فذكر.

(٥) القيامة: ٣١.

(٦) يونس: ٦٢.

(٧) في (ج): عن.

﴿فَكُّ رَقَبَةٍ ⑬﴾ الآية فكأنه [١١٧ أ] قال في أول الكلام: فلا فعل ذا ولا ذا(١)(٢).

وقال بعضهم: معنى الكلام الاستفهام تقديره(٣): أفلا اقتحم العقبة، وإليه ذهب ابن زيد، وجماعة من المفسرين(٤)، يقول: فهلا أنفق ماله في فك الرِّقاب، وإطعام السغبان؛ ليجاوز بها العقبة، فيكون خيرًا له من عداوة محمد ﷺ(٥). ويقال(٦): إنه شبَّه عظم الذنوب وثقلها (علىٰ مرتكبها)(٧)، بعقبة فإذا أعتق رقبة، وعمل صالحًا، كان مَثَلُهُ مَثَلُ من اقتحم تلك العقبة، وهي الذنوب حتىٰ تذهب وتذوب، كمن يقتحم عقبة فيستوي عليها ويجوزها(٨).

وذكر عن ابن عمر أن هٰذِه العقبة جبل في جهنم(٩)، وقال كعب:

---

(١) في (ج): ولا ذا ثالثة، وهي في إحدىٰ نسخ «معاني القرآن» للفراء.

(٢) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٦٤ مع اختلاف يسير، «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٠٢، «معاني القرآن» للزجَّاج ٥/ ٣٢٩.

(٣) ليست في (ج).

(٤) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٠٢، وقال: ومن تأوله كذلك -أي: على الاستفهام- لم يكن به حاجة إلىٰ أن يزعم أن في الكلام متروكًا.
وانظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ١٣٣.

(٥) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٣١، «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٦٦.

(٦) في (ج): قيل.

(٧) في (ج): علىٰ من يكسبها.

(٨) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٣١، «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٦٦.

(٩) رواه ابن أبي شيبة ٧/ ١١٨ (٣٤٦٤٠) قال: حدثنا ابن إدريس عن أبيه، عن عطية، عن ابن عمر، قال: ﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ﴾ قال: جبل زلال في جهنم.

هي سبعون دركة في جهنم[(١)(٢)].

وقال الحسن وقتادة: هي عقبة شديدة في النار دون الجسر، فاقتحموها بطاعة الله ﷻ[(٣)].

وقال مجاهد والضحاك والكلبي: هي الصراط يضرب علىٰ جهنم كحد السيف، مسيرة ثلاثة آلاف سنة، سهلًا وصعودًا وهبوطًا، وأن بجنبتيه كلاليب، وخطاطيف، كأنها شوك السعدان، فناجٍ مسلم، وناجٍ مخدوش، ومكردس في النار منكوس، فمن الناس من يمر عليه كالبرق الخاطف، ومنهم من يمر عليه كالريح العاصف، ومنهم من يمر عليه كالفارس، (ومنهم من يمر عليه كالرجل يعدو)[(٤)]، ومنهم من يمر عليه كالرجل يسير، ومنهم من يمر عليه يرجف

ورواه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٠١، قال: حدثنا عمر بن إسماعيل بن مجالد، ثنا عبد الله بن إدريس به.

وإسناده ضعيف فيه عطية بن سعد العوفي، صدوق يخطئ كثيرًا، وكان شيعيًّا، مدلسًا، وقد عنعن وترجمته في «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٦٧٨. وقد ذكر هٰذا القول من المفسرين: البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٣١، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٣٣.

(١) قول كعب ساقط من: (ج).

(٢) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٠٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ١٣٤، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٩٦، وعزاه إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٣) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٠٢، عن قتادة مختصرًا، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٣٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٦٧، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/ ٣٥٧.

(٤) ما بين القوسين ليس في (ج).

رجفًا، ومنهم الزّالون والزّالات، ومنهم من يكردس [١١٧ ب] في النار(١) اقتحامه على المؤمنين كما بين صلاة العصر إلى العشاء(٢)(٣).

وقال قتادة: هٰذا مَثَلٌ ضَربَهُ الله ﷻ يقول: إن المعتق والمطعم يقاحم نفسه وشيطانه، مثل من(٤) يتكلف صعود العقبة(٥).

---

(١) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٣٢.

(٢) انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٦٧.

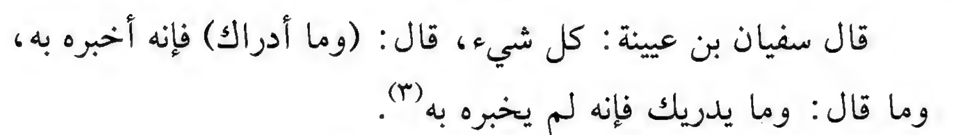
(٣) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٧٨ مختصرًا، والصراط ثابت في القرآن بقوله تعالىٰ ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴿٧١﴾﴾ [سورة مريم: ٧١]، في أصح أقوال أهل العلم.
انظر: «شرح العقيدة الطحاوية» لابن أبي العز ١/ ٦٠٦.
وثابت في السنة رواه البخاري، في كتاب التوحيد، باب قوله تعالىٰ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ [سورة القيامة، آية: ٢٢، ٢٣] (٧٤٣٧).
ورواه مسلم في كتاب الإيمان، باب: معرفة طريق الرؤية (١٨٢) كلاهما من حديث أبي هريرة ﷺ بلفظ: «**ويضرب الصراط بين ظهري جهنم**...» الحديث.
ومعنىٰ هٰذا القول أنها عقبة حقيقية، ورجحه ابن القيم بقوله: وقول هٰؤلاء أصح نظرًا وأثرًا ولغةً، وهو الأقرب إلى الحقيقة والآثار السلفية، والمألوف من عادة القرآن في استعماله «وما أدراك» في الأمور الغائبة العظيمة.
انظر: «التبيان في أقسام القرآن» لابن القيم (ص٢٩).

(٤) في (ج): ما.

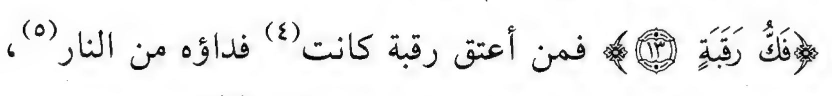
(٥) انظر: «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٢٧٨ في معناه عن الحسن، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ١٣٤، ولم ينسبه، ونسبه ابن القيم في «التبيان في أقسام القرآن» (٢٩) إلىٰ مقاتل والحسن.
ومعنىٰ هٰذا القول أنها عقبة معنوية في الدنيا، هي مجاهدة النفس والشيطان، والذي يظهر لي والله أعلم: أنه لا تعارض بين القولين، فإن اقتحام العقبة في

وقال ابن زيد: يقول[1]: فهلَّا سلك الطريق التي فيها النجاة والخير، ثم بين ما هي، فقال:

١٢ ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡعَقَبَةُ ١٢﴾[2]



قال سفيان بن عيينة: كل شيء، قال: (وما أدراك) فإنه أخبره به، وما قال: وما يدريك فإنه لم يخبره به[3].



١٣ ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ ١٣﴾ فمن أعتق رقبة كانت[4] فداؤه من النار[5]، قال عكرمة: فك رقبته من الذنوب بالتوبة[6].

الآخرة لمن اقتحمها في الدنيا، وألزم نفسه بفعل الطاعة وترك المعصية. والله أعلم.

(١) ليست في (ج).

(٢) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٠٢، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/ ٣٥٨.

(٣) «صحيح البخاري» كتاب فضل ليلة القدر، باب فضل ليلة القدر معلقًا.
قال ابن حجر في «فتح الباري» ٤/ ٢٥٥ - ٢٥٦ وصله محمد بن يحيىٰ بن أبي عمر في كتاب الإيمان له، وقال أيضًا: وقد تعقب هٰذا الحصر بقوله تعالىٰ: ﴿وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ٣﴾ [عبس: ٣]، فإنها نزلت في ابن أم مكتوم، وقد علم ﷺ بحاله، وأنه ممن تزكىٰ ونفعته الذكرىٰ.
وانظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ١٣٤، «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ٢٢٣، وعزاه إلى ابن أبي حاتم وابن المنذر.

(٤) في (ج): كان.

(٥) ورد الحديث بذلك رواه البخاري في كتاب العتق باب ما جاء في العتق وفضله (٢٥١٧)، ومسلم في العتق باب فضل العتق (١٥٠٩) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٦) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٣٣. ومعنى الفكّ هنا معنوي يماثل ما ذهب إليه قتادة في تفسير العقبة، وتقدَّم.

وقرأ أبو رجاء، والحسن، وابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي بنصب الكاف والميم على الفعل[(١)] لقوله: ﴿ثُمَّ كَانَ﴾، وقرأ غيرهم[(٢)] بالإضافة على الاسم[(٣)]، واختاره أبو عبيد، وأبو حاتم؛ لأنه تفسير لقوله ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ﴾، ثم أخبر ما هي فقال: ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ ﴿١٣﴾﴾

١٤ ﴿أَوۡ إِطۡعَٰمٞ فِي يَوۡمٖ ذِي مَسۡغَبَةٖ ﴿١٤﴾﴾ مجاعة[(٤)].

[٣٤٨٩] أخبرنا ابن فنجويه[(٥)]، نا عبيد الله بن عبد الله بن أبي سمرة[(٦)]، نا محمد بن عبد الله المستعيني[(٧)]، نا علي بن الحسين[(٨)] البصري، نا حجاج[(٩)]، نا جرير بن حازم[(١٠)]، قال: سمعت

---

(١) أي: كاف (فك)، وميم (إطعام)، فتكون (فك رقبة أو إطعام).
انظر: «الحجة» لابن زنجلة (ص ٧٦٤).

(٢) هم: حمزة، وخلف، ونافع، وأبو جعفر، وابن عامر.

(٣) انظر: «التيسير» للداني (ص١٨١)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٤١٠)، «علل القراءات» للأزهري (ص٧٧٧)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٤٠١، «الحجة» لابن زنجلة (ص ٧٦٤).

(٤) انظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٢٩٩، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٥٢٨)، «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٦٥، «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٠٣.

(٥) الحسين الدينوري، ثقةٌ، صدوقٌ، كثير الرواية للمناكير.

(٦) أبو محمد بن أبي سمرة البغوي، قال البرقاني وابن الفرات: ثقة.

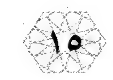
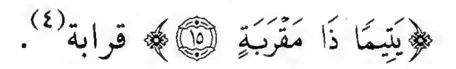
(٧) محمد بن عبد الله بن الحسين، أبو بكر العلاف، قال الخطيب: كان ثقة، مات سنة (٣٢٥هـ). انظر: «تاريخ بغداد» ٥/ ٤٤٧.

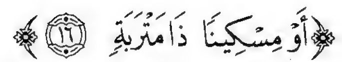
(٨) في (ج): الحسن، ولم يتبين لي من هو.

(٩) في (ج): الحجاج، وهو ابن المنهال، ثقة فاضل.

(١٠) ثقة، له أوهام إذا حدَّث من حفظه.

الحسن[١] وأبا رجاء[٢] يقرآن: (في يوم ذا مسغبة)[٣].



﴿يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ۝١٥﴾ قرابة[٤].


﴿أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ۝١٦﴾

قد لصق بالتراب، من الفقر، فليس له مأوىٰ إلاَّ التراب[٥].

[٣٤٩٠] سمعت أبا القاسم الحبيبي[٦]، يقول: سمعت أبا حامد الخارزنجي[٧] يقول: المتربة هٰهنا من التربة، وهي شدة الحال[٨].

---

(١) البصري، ثقة فقيه فاضل مشهور، وكان يرسل كثيرًا ويدلس.

(٢) العطاردي، ثقة.

(٣) [٣٤٠٦] الحكم على الإسناد:
رجاله ثقات ما عدا علي بن الحسين لم أتبينه.
التخريج:
«المحتسب في تبيين شواذ القراءات» ٢/ ٣٦٢، «مختصر الشواذ» لابن خالويه (ص٦٧٤)، «شواذ القراءة» للكرماني (ص٢٦٥) مخطوط، «إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر» ٢/ ٦١١، «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ٢٣٢.

(٤) انظر: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٥٢٩)، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٣٢٩.

(٥) انظر: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٥٢٩)، «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ١/ ٣٤٦، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٣٣٠، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (ص١٦٥)، «عمدة الحفاظ» للسمين الحلبي ١/ ٥٨.

(٦) هو الحسن بن محمد بن حبيب النيسابوري، قيل: كذبه الحاكم.

(٧) هو أحمد بن محمد الخارزنجي، إمام أهل الأدب بخراسان في عصره بلا مدافعة، ولم يذكر بجرح أو تعديل.

(٨) [٣٤٩٠] الحكم على الإسناد:
شيخ المصنف كذبه الحاكم.

وأنشد الهذلي[(١)]:

وكُنَّا إذا ما الضَّيفُ حلّ بأرضنا

سَفَكنا دماء البُدْن في تُرْبة الحال[(٢)]

[٣٤٩١] [١١٨ أ] أخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين الدينوري[(٣)]، نا عمر بن أحمد بن القاسم يعني: النهاوندي[(٤)]، نا موسىٰ بن إسحاق الأنصاري[(٥)]، نا عبد الحميد بن صالح[(٦)]، نا عيسىٰ بن عبد الرحمن السلمي[(٧)]، عن طلحة بن مصرِّف[(٨)]، عن

التخريج:

نقله القرطبي في «تفسيره» ٢٠/ ٧٠. وقال ابن منظور: أترب: استغنىٰ وكثر ماله فصار كالتراب هٰذا الأعرف، وقيل: أترب: قل ماله، قال اللحياني: قال بعضهم: الترب: المحتاج. والتتريب: كثرة المال، والتتريب: قلة المال أيضًا «لسان العرب» ١/ ٢٢٨ (ترب).

(١) الهذلي: لم أجده.

(٢) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٧٠ ونسبه إلى الهذلي. وذكره ابن منظور في «لسان العرب» ١١/ ١٩٠، ولم ينسبه وقال: الحال: التراب الليّن الذي يقال له السَّهْلة، والحال: الطين الأسود والحمأة.

(٣) ابن فنجويه، ثقةٌ، صدوقٌ، كثير الرواية للمناكير.

(٤) فقيه، روىٰ عن الثقات الموضوعات.

(٥) أبو بكر الخطمي، ثقة.

(٦) ابن عجلان البُرجمي، صدوقٌ.

(٧) **عيسىٰ بن عبد الرحمن السلمي**، أبو سلمة الكوفي، وثقه ابن معين، وأبو حاتم وقال: شيخ صالح الحديث، ووثقه أيضًا أبو داود، وابن حبان، والحافظ ابن حجر. انظر: «الجرح والتعديل» ٦/ ٢٨١، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٢٣٠، «تهذيب الكمال» ٢٢/ ٦٣٠، «التقريب» (٥٣٠٨).

(٨) ثقةٌ، قارئٌ، فاضلٌ.

عبد الرحمن بن عوسجة[١]، عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال: جاء أعرابي إلىٰ رسول الله فقال: يا رسول الله علمني عملًا يدخلني الجنة. فقال ﷺ: «**لئن أقصرت الخطبة لقد أعرضت المسألة، أعتِق النسمة**[٢]، **وفُكَّ الرقبة**»، قال: أوليستا واحدًا؟ قال: «**لا، عتق النسمة**[٣]، **أن تنفرد بعتقها، وفك الرقبة أن تعين في ثمنها، والمنحة الوكوف**[٤] **والفيء**[٥] **علىٰ ذي الرحم الظالم، فإن لم تطق ذلك فأطعم الجائع، واسق الظمآن، ومر المعروف، وانه عن المنكر، فإن لم تطق ذلك فكف لسانك إلاَّ من خير**»[٦].

---

(١) عبد الرحمن بن عوسجة الهمداني الكوفي، ثقة، وثقه النسائي وابن حبان والحافظ ابن حجر. انظر: «الجرح والتعديل» ٥/ ٢٧٠، «الثقات» لابن حبان ٥/ ٩٩، «تهذيب الكمال» ١٧/ ٣٢٢، «التقريب» (٣٩٧٢).

(٢) النسمة: النسيم الروح، أي: أعتق ذا نسمة، وكل دابة فيها روح فهي نسمة.
انظر: «شرح السنة» للبغوي ٩/ ٣٥٥، «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٥/ ٤٩.

(٣) في (ج): عتق الرقبة النسمة وهو تصحيف.

(٤) في (ب): الركوب، وفي (ج): الزكوات وهو خطأ، والتصحيح من مصادر التخريج.
ومعنى الوكوف: أي غزيرة اللبن، وقيل: التي لا ينقطع لبنها.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٥/ ٢٢٠، «شرح السنة» للبغوي ٩/ ٣٥٥.

(٥) في (ب): وأبق، وفي (ج): واتق، والتصحيح من المصادر المذكورة في تخريج الحديث. ومعنى الفيء علىٰ ذي الرحم الظالم أي: العطف عليه، والرجوع إليه بالبر. انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٣/ ٤٨٣.

(٦) [٣٤٩١] **الحكم على الإسناد:**

١٧ قوله تعالىٰ: ﴿ثُمَّ كَانَ﴾ مع ذلك[(١)] ﴿مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾، وقيل: ثم بمعنى الواو[(٢)] ﴿وَتَوَاصَوْا۟﴾ أوصىٰ بعضُهم بعضًا ﴿بِٱلصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْمَرْحَمَةِ﴾ برحمة الناس.

١٨ ﴿أُو۟لَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ﴿١٨﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا هُمْ أَصْحَـٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ ﴿١٩﴾ عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤْصَدَةٌۢ ﴿٢٠﴾﴾

قرأ أبو عمرو، وعيسىٰ بن عمر، وحمزة، ويعقوب، وحفص بالهمز هٰهنا، وفي سورة الهمزة.

في إسناده عمر النهاوندي، يروي الموضوعات عن الثقات، والحديث صحيح كما في التخريج.

التخريج:

رواه الإمام أحمد في «المسند» ٥/ ٣٨٣ (١٨١٧٣)، وقال الهيثمي: رجاله ثقات «مجمع الزوائد» ٤/ ٢٤٠، ورواه البخاري في «الأدب المفرد» باب: فضل من يصل ذا الرحم الظالم (ص٣٧) (٦٩)، وصححه الألباني في «صحيح الأدب المفرد» (ص٥٣).

ورواه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» كتاب العتق، باب: فضل إعتاق النسمة وفك الرقبة ١٠/ ٢٧٣، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٢٣٦ (٢٨٦١)، وقال: هٰذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي، ورواه ابن حبان في «صحيحه»، انظر «الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان» ٦/ ٢٥٦، ورواه البغوي في «شرح السنة» في ثواب العتق ٩/ ٣٥٤، فالحديث صحيح، صححه الحاكم والذهبي وابن حبان والألباني كما تقدم.

(١) أي أن هٰذِه القرب إنما تنفع مع الإيمان.
انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٣٣.

(٢) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٣٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ١٣٥.

غيرهم[١] بلا همز[٢]، وهما لغتان وهي المطبقة[٣]. قال الفراء، وأبو عبيدة: يقال: أصدت الباب، وأوصدت إذا أطبقت[٤]، وقيل: معنى الهمز المطبقة، وغير الهمز المغلقة، ومنه قيل للباب وصيد[٥].

---

(١) منهم ابن كثير، ونافع، وابن عامر، والكسائي، وأبو بكر بن عياش عن عاصم.

(٢) انظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٤١٠)، «التيسير» للداني (ص١٨١)، «علل القراءات» للأزهري (ص٧٧٧).

(٣) انظر: «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (ص٨٧٢).

(٤) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٦٦، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٢٩٩، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٥٢٩)، «عمدة الحفاظ» للسمين الحلبي ٤/ ٣١٦.

(٥) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٣٤، «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٦/ ١١٧. وقال الإمام أبو زرعة بن زنجلة: فمن همزه جعله (مفعلة) من: آصدت الباب. أي: أطبقته مثل آمنت، فاء الفعل همزة، تقول: آصد يوصد إيصادًا، ومن ترك الهمز جعله من أوصد يوصد إيصادًا، فاء الفعل واو، قال الكسائي: أوصدت الباب، وآصدته إذا رددته.
انظر: «الحجة» لابن زنجلة (ص٧٦٦).



٩١





سورة الشمس

مكية[١]، وهي مائتان وسبعة وأربعون حرفًا، وأربع وخمسون كلمة، وخمس عشرة آية[٢][٣].

[٣٤٩٢] أخبرني أبو الحسن محمد بن القاسم الفارسي[٤]، أخبرنا أبو محمد بن أبي حامد[٥]، حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسن

---

(١) أخرج ابن الضريس في «فضائل القرآن» (ص٣٢)، والنحَّاس في «الناسخ والمنسوخ» ٣/ ١٣٢، وابن مردويه، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٧/ ١٤٣، عن ابن عباس قال: نزلت سورة ﴿وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا ١﴾ بمكة. وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير مثله كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٩٩، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤٨٧.

(٢) في (ج): وست عشرة آية في المدني الأول، ويقال في المكي كذلك، وخمس عشرة في عدد الباقين اختلافهما، آية ﴿فَعَقَرُوهَا﴾، عدَّها المدني الأول والمكي بخلاف عنه، ولم يعدَّها الباقون، والذي أراه أن هٰذا زيادة من ناسخ النسخة؛ حيث انفردت هٰذِه النسخة وهي متأخرة عن باقي النسخ المتقدمة، بذكره في بعض السور، ولذا رأيت حذفها لاعتقادي أنها ليست من الأصل، بالإضافة إلىٰ أن ما يذكره هو نص كلام أبي عمرو الداني، في كتابه «البيان في عد آي القرآن» ويدل علىٰ ذلك أنه أحيانا يذكره في الهامش ويعزوه إلىٰ أبي عمرو الداني، وأبو عمرو متوفىٰ سنة (٤٤٤هـ) وقد نبهت هنا مكتفيًا به.

(٣) انظر: «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٤٣٢، «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص٢٧٥) وفيه: وحروفها مائتان وستة وأربعون حرفًا.

(٤) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) عبد الله بن أحمد بن جعفر الشيباني، ثقة.

الأصفهاني[١]، حدثنا المؤمل بن إسماعيل[٢]، حدثنا سفيان الثوري[٣]، حدثنا أسلم المِنْقري[٤]، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبزىٰ[٥]، عن أبيه[٦]، عن أُبِي بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قرأ سورة والشمس، فكأنما تصدق[٧] بكل شيء طلعت عليه الشمس والقمر**»[٨].

---

(١) قال الخطيب: كان ثقة.

(٢) أبو عبد الرحمن البصري، صدوقٌ، سيئ الحفظ.

(٣) ثقةٌ، حافظٌ، فقيهٌ، عابدٌ، إمامٌ، حجةٌ، وكان ربما دلس.

(٤) أبو سعيد، ثقةٌ.

(٥) الخزاعي، مقبولٌ.

(٦) عبد الرحمن بن أبزىٰ صحابي صغير.

(٧) في الأصل: صدق، والتصحيح من (ب)، (ج).

(٨) [٣٤٩٢] الحكم على الإسناد:

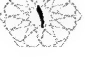
ضعيف فيه مؤمل بن إسماعيل صدوق سيئ الحفظ، عبد الله بن عبد الرحمن بن أبزىٰ مقبول وشيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، ومتن الحديث موضوع كما تقدم ذكره.

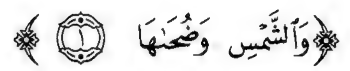
التخريج:

تقدم مرارًا في أوائل السور.

﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

[٢ ب] قوله ﷻ(١):





﴿وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا ١﴾

قال مجاهد: ضوؤها(٢)، قتادة هو النهار كله(٣)، مقاتل: حرها، كقوله في طه: ﴿ولا تضحى﴾(٤) بمعنىٰ(٥): ولا يؤذيك الحر(٦).

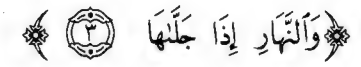
٢



﴿وَٱلۡقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا ٢﴾

تبعها، فأخذ من ضوئها، وسار خلفها، وذلك في النصف الأول من الشهر إذا غربت الشمس تلاها القمر طالعًا(٧).





﴿وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا ٣﴾

أي: جلَّى الشمس وكشفها بإضاءتها(٨)، وقال الفراء وجماعة من

---

(١) في (ب): قوله تعالىٰ: ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

(٢) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٠٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٣٧، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤٨٧.

(٣) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٠٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٣٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٤٧٣، وقال: هٰذا ليس بجيد؛ لأنه أقسم بالنهار في قوله: ﴿وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا﴾.

(٤) طه: ١١٩.

(٥) في (ب)، (ج): يعني.

(٦) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٣٧، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤٨٧.

(٧) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٠٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٣٧.

(٨) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٠٨، «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ٢٣٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٧٤.

العلماء[١]: يعني: والنهار إذا جلى الظلمة، فجازت الكناية عن الظلمة، ولم تذكر لأن معناها معروف، ألا ترىٰ أنك تقول: (أصبحت باردة)[٢]، (وأمست عاصفة)[٣]، وهبت شمالًا، فتُكني عن مؤنثات لم يجر لهن ذكر لأن معناهن معروف[٤].

٤ ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰهَا ۝٤﴾

أي: يغشى الشمس حين تغيب فتظلم الآفاق[٥].

٥ ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا ۝٥﴾

أي: ومن خلقها وهو الله تعالىٰ[٦]، كقوله: (﴿فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم﴾)[٧] ﴿وَلَا تَنكِحُواْ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم﴾[٨] وقيل: هو ما المصدر،

---

(١) كالطبري، والزجَّاج.

(٢) في (ج): وأمست باردة، وهي كذلك في «معاني القرآن» للفراء و«جامع البيان».

(٣) في «معاني القرآن» للفراء، و«جامع البيان»: أمست باردة.

(٤) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٦٦، «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٠٨، «معاني القرآن» للزجَّاج ٥/ ٣٣٢، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٤٩٤.

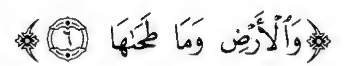
(٥) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٠٩، «إعراب القرآن» للنحَّاس ٥/ ٢٣٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٣٧.

(٦) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٠٩، وقال: وبناؤه إياها تصييره إياها للأرض سقفًا. «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٣٠٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٣٧، وبعضهم يجعلها بمعنى الذي، واختاره الزمخشري في «الكشاف» ٤/ ٧٤٧.

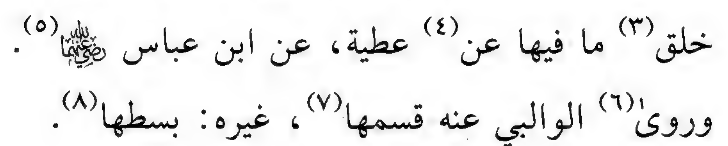
(٧) ما بين القوسين ساقط من الأصل. وهي الآية (٣) من سورة النساء.

(٨) النساء: ٢٢.

أي: وبنائها[١] كقوله: ﴿بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي﴾[٢].



٦ ﴿وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا ۝٦﴾

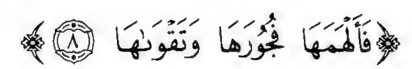


خلق[٣] ما فيها عن[٤] عطية، عن ابن عباس رضي الله عنهما[٥].

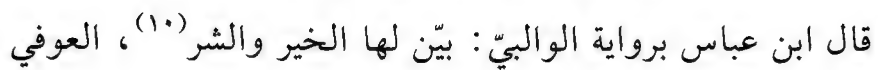
وروى[٦] الوالبي عنه قسمها[٧]، غيره: بسطها[٨].



٧ ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ۝٧﴾ عدّل خلقها[٩].



٨ ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ۝٨﴾



قال ابن عباس برواية الوالبيّ: بيّن لها الخير والشر[١٠]، العوفي

---

(١) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٠٩، «معاني القرآن» للزجَّاج ٥/ ٣٣٢، «إيجاز البيان» للنيسابوري ٢/ ٣٢١.

(٢) يس: ٢٧.

(٣) في (ب)، (ج): أي خلق.

(٤) في (ب)، (ج): رواه.

(٥) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٠٩.

(٦) من (ب)، (ج).

(٧) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢١٠، «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ٢٣٦.

(٨) القائل: عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، ومجاهد.
انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٠٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٣٧.
وكذا أبو صالح، والضحاك، وقتادة، والسدي، والثوري.
انظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/ ٣٦٥ وقال: وهذا أشهر الأقوال، وعليه الأكثر من المفسرين، وهو المعروف عند أهل اللغة.

(٩) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢١٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٣٨.

(١٠) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢١٠، ورواه عن عطية عنه كذلك، وانظر: «معالم التنزيل» ٨/ ٤٣٨.

عنه علَّمها الطاعة والمعصية[١]. الكلبي: أعلمها ما تأتي وما تتقي[٢]، وقال ابن زيد وابن الفضل: جعل فيها ذلك، يعني: بتوفيقه إياها للتقوىٰ وخذلانه[٣] إياها للفجور[٤].

[٣٤٩٣] أخبرني الحسين[٥] بن محمد بن الحسين بن عبد الله[٦]، حدثنا موسىٰ بن محمد بن علي بن عبد الله[٧]، حدثنا عبد الله بن مُحمد[٨] بن سنان[٩]، حدثنا مسلم بن إبراهيم[١٠]، قال: حدثنا

---

(١) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢١٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٣٨.
(٢) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٣٨، حيث جعله من رواية الكلبي عن ابن عباس، لا من قول الكلبي ونصه عرَّفها ما تأتي من الخير، وما تتقي من الشر. وفي «الوسيط» للواحدي ٤/ ٤٩٥ نسبه كذلك إلى ابن عباس، ولعله أقرب.
(٣) في (ج): بالتقوىٰ وبخذلانه.
(٤) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢١٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٣٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ١٤٠، واختار هٰذا الزجَّاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣٣٢، وابن القيم في «شفاء العليل» ١/ ١٥٨ حيث قال: ومن ذلك إخباره سبحانه بأنه هو الذي يلهم العبد فجوره وتقواه، والإلهام الإلقاء في القلب، لا مجرد البيان والتعليم، كما قاله طائفة من المفسرين، إذ لا يقال لم يدن لغيره شيئًا، وعلمه إياه أنه قد ألهمه ذلك، هٰذا لا يعرف في اللغة البتة، بل الصواب ما قاله ابن زيد قال: جعل فيها فجورها وتقواها، وعليه حديث عمران بن الحصين..
وحديث عمران أورده المصنف برقم (١١) وسيأتي تخريجه.
(٥) في (ب): (الحسن)، وهو تصحيف.
(٦) ابن فنجويه الدينوري، ثقةٌ، صدوقٌ، كثير الرواية للمناكير.
(٧) لم أجده.
(٨) ليست في (ب)، (ج).
(٩) أبو محمد السعدي، متروك، وكان يضع الحديث.
(١٠) أبو عمرو الفراهيدي، ثقةٌ، مأمونٌ.

عزرة[١] بن ثابت [٣ ب] الأنصاري[٢]، حدثنا يحيىٰ بن عُقيل[٣]، عن يحيىٰ بن يَعْمَر[٤]، عن الأسود الدِّيْلي[٥] قال: قال لي عمران بن الحصين[٦] رضي الله عنه: أرأيت ما يعمل فيه الناس ويُكادحون فيه، أشيءٌ قضي عليهم، (ومضىٰ عليهم)[٧] من قدرٍ سبق، أو فيما يستقبلون مما أتاهم به نبيهم ﷺ، وأُكِّدت عليهم الحجة؟ قلت: بل شيءٌ قضي عليهم، قال: فهل يكون ذلك ظلمًا؟ قال: ففزعت منه فزعًا شديدًا، وقلت: إنه ليس شيء إلا وهو خلقه، ومُلك يدِه، لا يُسأَل عمَّا يَفْعَل وهُم يُسأَلُون. فقال لي: سدَّدك الله إنما سألتك لأخبر عقلك، إن رجلًا من جهينة (أو مزينة)[٨]، أتى النبي ﷺ (فقال يا رسول الله)[٩]: أرأيت ما يعمل الناس فيه، ويتكادحون فيه، أشيءٌ

---

(١) في (ب)، (ج): عروة، وهو خطأ، كذا في «معالم التنزيل» ولم يتنبه لذلك محققو الكتاب.

(٢) ثقةٌ.

(٣) يحيىٰ بن عُقيل، الخزاعي البصري، قال ابن معين: ليس به بأس، وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال الحافظ: صدوق. انظر: «الجرح والتعديل» ٩/ ١٧٦، «الثقات» لابن حبان ٥/ ٥٢٨، «تهذيب الكمال» ٣١/ ٤٧٣، «التقريب» (٧٦١٠).

(٤) ثقة، وكان يرسل.

(٥) ثقةٌ، فاضلٌ، مخضرمٌ.

(٦) صحابي مشهور.

(٧) ليست في (ج).

(٨) ليست في (ج).

(٩) ليست في (ج).

قضي عليهم من قدرٍ سبق، أو فيما يستقبلون مما أتاهم به نبيهم ﷺ [٤ أ] وأكَّدت به عليهم الحجة؟ فقال: «في شيءٍ قد قضي عليهم» قال: قلت: ففيم العمل إذًا؟ قال: «من كان الله خلقه لإحدى المنزلتين، يهيئه الله تعالىٰ لها، وتصديق ذلك في كتاب الله ﷻ: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝٧ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ۝٨﴾ »[١].

٩ ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾ سعد وفاز، وههنا موضع القَسَم[٢]

﴿مَن زَكَّىٰهَا﴾ أي: أفلحت نفس زكاها الله تعالىٰ (يعني: أصلحها)[٣]، وطَهرها من الذنوب، ووفقها للتقوىٰ[٤].

١٠ ﴿وَقَدْ خَابَ﴾ وخسرت نفس ﴿مَن دَسَّىٰهَا﴾

---

(١) [٣٤٩٣] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًا؛ فيه عبد الله بن محمد بن سنان، متروك، وموسىٰ بن محمد لم أجده، لكن الحديث صحيح من طريق آخر.

التخريج:

رواه الإمام مسلم في القدر، باب: كيفية خلق الآدمي في بطن أمه، وكتابة رزقه وأجله وعمله وشقاوته وسعادته. (٢٦٥٠) من طريق آخر عن عزرة بن ثابت، به.

(٢) أي جواب القسم.

انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢١٢، وقال ابن القيم في «التبيان في أقسام القرآن» (ص١٥): لمَا طال الكلام حسن حذف اللام من الجواب، وقد تضمن هٰذا القسم الإقسام بالخالق والمخلوق، فأقسم بالسماء وبانيها، والأرض وطاحيها، والنفس ومسويها.

(٣) ما بين القوسين ليس في الأصل، والمثبت من (ب)، (ج).

(٤) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢١١.

دسسها الله فأخملها وخذلها، ووضع منها، وأخفىٰ محلها، حتىٰ عمل[١] بالفجور، وركب المعاصي، والعرب تفعل هٰذا كثيرًا، فتُبدِل في الحرف المشدد بعض حروفه ياء أو واوًا، كالتَّفضي، والتَّظني وبابهما[٢][٣].

[٣٤٩٤] أخبرنا أبو بكر بن عبدوس المزكي[٤]، أخبرنا أبو الحسن المحفوظي[٥]، حدثنا عبد الله بن هاشم[٦] [٤ ب] حدثنا عبد الرحمن بن مهدي[٧]، عن سفيان[٨]، عن خُصيف[٩]، عن سعيد بن جبير[١٠]، ومجاهد[١١] ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا﴾ قال أحدهما: أصلحها، وقال الآخر: طهَّرها، ﴿وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا﴾ قال أحدهما:

---

(١) عمل أي الإنسان، وفي (ب)، (ج): عملت - ركبت: أي النفس.

(٢) في (ب)، (ج): بابها.

(٣) انظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٣٠٠، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٥٣٠)، «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص٣٤٤)، «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢١٢.

(٤) محمد بن أحمد بن عبدوس، أبو بكر، فقيه نحوي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) علي بن أحمد بن محفوظ، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) ابن حيان العبدي، ثقةٌ، صاحب حديث.

(٧) ثقةُ، ثبتٌ، حافظ.

(٨) الثوري، ثقة، حافظ، فقيه إمام حجة، وكان ربما دلس.

(٩) ابن عبد الرحمن الجزري، صدوقٌ، سيِّئ الحفظ، خلط بآخره، ورمي بالإرجاء.

(١٠) ثقة ثبت فقيه.

(١١) ابن جبر، ثقة إمام في التفسير وفي العلم.

أغواها، وقال الآخر: أضلَّها[١].

وقال قتادة: دسّاها: آثمها وأفجرها[٢]، وقال ابن عباس: أبطلها[٣] وأهلكها[٤].

[٣٤٩٥] وأخبرنا عبد الله بن حامد[٥]، أخبرنا أبو محمد المُزني[٦]، حدثنا الحضرمي[٧]، حدثنا عثمان[٨]، حدثنا أبو الأحوص[٩]، عن محمد بن السائب[١٠]،

---

(١) [٣٤٩٤] الحكم على الإسناد:
ضعيف فيه خصيف بن عبد الرحمن، صدوق، سيِّئ الحفظ، وشيخ المصنف، وشيخه لم أر فيهما جرحًا، ولا تعديلًا.
التخريج:
أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢١٢ قال: حدثنا أبو كريب، ثنا وكيع، عن سفيان به. والقائل: لأغواها، سعيد بن جبير، وأما مجاهد فقد نقل عنه كلا القولين.

(٢) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢١٣.

(٣) في (ج): أضلها.

(٤) انظر «التبيان في أقسام القرآن» لابن القيم (ص١٧ - ١٨) منسوبًا إلىٰ تلامذة ابن عباس، وفي «المستدرك» للحاكم ٢/ ٥٧١ عن ابن عباس: أغواها، وقال: هٰذا حديث صحيح علىٰ شرط الشيخين، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٥) الأصبهاني، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) في الأصل: (المزين)، والتصحيح من (ب)، (ج)، وهو أحمد بن عبد الله بن محمد المزني، الشيخ الجليل القدوة الحافظ.

(٧) محمد بن عبد الله بن سليمان مطين، ثقةٌ، حافظٌ.

(٨) ابن محمد بن إبراهيم بن عثمان العبسي، ثقةٌ، حافظٌ، شهير، وله أوهام.

(٩) سلاَّم بن سليم، ثقةٌ، متقنٌ، صاحب حديث.

(١٠) الكلبي، متهم بالكذب، ورمي بالرفض.

عن أبي صالح[١]: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ۝١٠﴾[٢] قال: أفلحت نفس زكَّاها الله، وخابت نفس أفسدها الله ﷻ[٣].

وقال الحسن: معناه قد أفلح من زكَّىٰ نفسه فأصلحها، وحملها علىٰ طاعة الله ﷻ، و ﴿وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ۝١٠﴾ قال: من أهلكها وأضلها وحملها علىٰ معصية الله ﷻ[٤]، فجعل الفعل للنفس[٥].

---

(١) مولىٰ أم هانئ، ضعيفٌ، يرسل.

(٢) ﴿وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ۝١٠﴾ ليست في الأصل.

(٣) [٣٤٩٥] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف جدًّا، محمد بن السائب الكلبي متهم بالكذب، وشيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

لم أجده عند غير المصنف.

(٤) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٣٩، «التبيان في أقسام القرآن» لابن القيم (ص١٧).

(٥) هٰذا هو أحد القولين في المسألة: والقول الثاني: أن الفعل لله سبحانه، أي: أفلحت نفس زكاها الله، وهٰذا قول ابن عباس ومقاتل، والفرَّاء، والزجّاج، و الطبري، يشهد له حديث «**اللهم آت نفسي تقواها، أنت وليها ومولاها، وزكها أنت خير من زكاها**» يأتي تخريجه.

أما القول الثاني: وهو جعل الفعل للنفس، فهو قول الحسن وقتادة، أي. أفلح من زكىٰ نفسه، بطاعة الله، وصالح الأعمال، ورجح هٰذا القول ابن القيم رحمه الله بعد ذكره لأدلة كل قول من ثلاثة وجوه.

أحدها: أن طريقة القرآن تعليق الفلاح علىٰ فعل العبد واختياره.

الثاني: أن فيه زيادة فائدة، وهي إثبات فعل العبد وكسبه، وما يثاب وما يعاقب عليه، وفي قوله: ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ۝٨﴾ إثبات القضاء والقدر السابق، فتضمنت الآيتان هذين الأصلين العظيمين، وهما كثيرًا ما يقترنان في القرآن.

[٣٤٩٦] [٥ أ] أخبرني[١] الحسين بن محمد بن عبد الله السفياني[٢]، حدثنا محمد بن الحسن[٣] بن علي اليقطيني[٤]، أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يزيد العقيلي[٥]، حدثنا صفوان بن صالح[٦]، حدثنا الوليد بن مسلم[٧]، حدثنا ابن لهيعة[٨]، عن خالد بن يزيد[٩]، عن سعيد بن أبي هلال[١٠]، أن رسول الله ﷺ كان إذا قرأ هٰذِه الآية: ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩﴾ وقف ثم قال: «**اللهم آت نفسي**

الثالث: أن هٰذا القول يستلزم القول الأول لا العكس، فإن العبد إذا زكَّىٰ نفسه ودسَّاها، فإنما يزكيها بعد تزكية الله لها بتوفيقه وإعانته، وإنما يدسِّيها بعد تدسية الله لها بخذلانه، والتخلية بينه وبين نفسه، بخلاف ما إذا كان المعنىٰ على القدر السابق المحض، لم يبق للكسب وفعل العبد هٰهنا ذكر البتة اهـ باختصار وتصرف يسير.

انظر: «التبيان في أقسام القرآن» لابن القيم (ص١٩).

(١) في (ب)، (ج): وأخبرنا.

(٢) ابن فنجويه، ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٣) في (ج): الحسين وهو تصحيف.

(٤) ثقة.

(٥) مستور.

(٦) أبو عبد الملك الثقفي، ثقةٌ، وكان يدلس تدليس التسوية.

(٧) القرشي، ثقةٌ، لكنه كثير تدليس التسوية.

(٨) في (ب)، (ج): عن أبي لهيعة، خطأ، وهو عبد الله بن لهيعة، صدوق خلط بعد احتراق كتبه.

(٩) في الأصل: زيد وهو خطأ، والتصحيح من (ب)، (ج)، وهو أبو عبد الرحيم المصري، ثقة فقيه.

(١٠) في (ب)، (ج): عن سعيد وأبي هلال، وهو أبو العلاء المصري، صدوق.

تقواها، أنت وليها ومولاها، وزَكِّها أنت خير من زَكاها»[(١)].



قوله ﷻ: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَىٰهَآ ۝١١﴾ بطغيانها[(٢)] وعدوانها،

---

(١) [٣٤٩٦] الحكم على الإسناد:

معضل، وفيه العقيلي مستور، وابن لهيعة صدوق، اختلط، والحديث بشواهده حسن لغيره كما سيأتي في التخريج.

التخريج:

أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ٨٧ بنحوه قال: حدثنا يحيىٰ بن عثمان، حدثنا أبي، حدثنا ابن لهيعة، عن عمرو بن دينار عن ابن عباس، وقال الهيثمي: رواه الطبراني وإسناده حسن «مجمع الزوائد» ٧/ ١٣٨، وعزاه السيوطي: إلى ابن المنذر وابن مردويه «الدر المنثور» ٦/ ٦٠٠.

وللحديث شواهد:

أولًا: من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقرأ: ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ۝٨﴾ قال: «اللهم آت نفسي تقواها، وزكِّها أنت خير من زكاها، أنت وليها ومولاها»، رواها ابن أبي حاتم، كما ذكر ذلك ابن كثير في «تفسيره» ١٤/ ٣٦٨، وقال: لم يخرجوه من هٰذا الوجه.

قلت: وفي سنده عبد الله بن عبد الله الأموي، قال الحافظ ابن حجر: لين الحديث. «التقريب» ١/ ٥٠٦.

الثاني: من حديث عائشة وذلك أنها فقدت النبي ﷺ من مضجعه، فلمسته بيدها، فوقعت عليه وهو ساجد، وهو يقول: «رب أعط نفسي تقواها، وزكها أنت خير من زكاها، أنت وليها ومولاها» رواه أحمد في «المسند» ٦/ ٢٠٩، وفي سنده صالح بن سعيد قال فيه ابن حجر: مقبول. «التقريب» ١/ ٤٢٩.

الثالث: حديث زيد بن أرقم، وفيه «اللهم آت نفسي تقواها، وزكِّها أنت خير من زكاها، أنت وليها ومولاها» رواه مسلم كتاب الذكر والدعاء، باب التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل (٢٧٢٢)، وأحمد في «المسند» ٤/ ٣٧١ فالحديث بشواهده حسن لغيره كما تقدم.

(٢) في (ج): أي بطغيانها، قال الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٦٧: أراد بطغيانها إلا أن الطغوىٰ أشكل برؤوس الآيات فأختير لذلك.

وروىٰ عطاء الخراساني، عن ابن عباس ﷺ قال: اسم العذاب الذي جاءهم الطغوىٰ، فقال: كذبت ثمود بعذابها[(١)(٢)].

وقراءة[(٣)] العامة بفتح الطاء، وقرأ الحسن وحماد بن سلمة (بطغواها) بضم الطاء، وهي لغة كالفَتوىٰ والفُتوىٰ [٥ ب] والفُتيا[(٤)].

١٢ ﴿إِذِ ٱنۢبَعَثَ﴾ قام[(٥)] ﴿أَشۡقَىٰهَا﴾ وهو قدار بن سالف، عاقر الناقة، وكان رجلًا أشقر أزرق، قصيرًا ملتزق الحلق، واسم أمه قديرة[(٦)].

وانظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢١٤.

(١) في (ب)، (ج): كذبت ثمود بطغواها، أي: بعذابها.

(٢) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٣١٣، والأثر ضعيف؛ لأن عطاء الخراساني لم يدرك ابن عباس، كما صرح بذلك الإمامان أبو داود والدارقطني.
انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٠/ ١١٠.
وذكر هٰذا القول النحَّاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢٣٧، وقال: وهٰذا يصح علىٰ حذف، أي: بعذاب طغواها مثل: ﴿وَسۡـَٔلِ ٱلۡقَرۡيَةَ﴾ [يوسف: ٨٢].

(٣) في (ب)، (ج): وقرأ.

(٤) انظر: «المحتسب» لابن جني ٢/ ٣٦٣، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٧٤)، «الكامل في القراءات الخمسين» للهذلي (٣٤٩/ ب)، «شواذ القراءة» للكرماني (٢٦٦)، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٦١٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٧٨، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٤٧٥، وقال: وقراءة الحسن وحماد علىٰ أنها مصدر كالرجعىٰ والحسنىٰ، وكان قياسها الطغيا بالياء، كالسقيا، لكنهم شذوا فيه. وقال القرطبي: وقيل: هما لغتان.

(٥) قام ليست في (ج).

(٦) روى الإمام أحمد في «مسنده» (٢٣٢٠)، من حديث ابن عباس ليلة أسري بالنبي ﷺ وفيه: أنه نظر في النار ورأىٰ رجلًا أحمر أزرق جعدًا شعثًا إذا رأيته، قال: «**من هٰذا يا جبريل**»، قال: **هٰذا** عاقر الناقة ورجاله ثقات، إلا قابوس بن أبي

[٣٤٩٧] أخبرنا محمد بن حمدون[١]، أخبرنا مكي بن عبدان[٢]، حدثنا عبد الرحمن (بن بشر)[٣]، حدثنا سفيان[٤]، حدثنا هشام بن عروة[٥]، عن أبيه[٦]، عن عبد الله بن زمعة[٧] ﵁ قال: ذكر رسول الله ﷺ عاقر الناقة، قال: «**انتدب لها رجل عارم**[٨]، **ذو عز ومنعة في قومه، كأبي زمعة**» وذكر الحديث[٩].

ظبيان فيه لين كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١٧.

وانظر «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢١٤، «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ٢٣٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٤، «البداية والنهاية» لابن كثير ١/ ١٣٥، وقال: وكان يقال: إنه ولد زانية، ولد علىٰ فراش سالف، وهو ابن رجل يقال له صيبان.

(١) العالم الزاهد الصالح، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) المحدث الثقة المتقن.

(٣) ما بين القوسين ليس في الأصل، والمثبت من (ب)، (ج)، وهو أبو محمد النيسابوري، ثقة.

(٤) ابن عيينة، ثقةٌ، حافظٌ، إمام حجة إلا أنه تغير حفظه بأخرة، وكان ربما دلس عن الثقات.

(٥) ثقةٌ، ربما دلس.

(٦) عروة بن الزبير بن العوام الأسدي، ثقةٌ.

(٧) **عبد الله بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد القرشي**، صحابي مشهور، قتل يوم الدار مع عثمان بن عفان. انظر: «الاستيعاب» ٣/ ٤٣.

(٨) عارم: أي خبيث شرير، والعرام الشدة والقوة والشراسة.

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٣/ ٢٢٣.

(٩) [٣٤٩٧] **الحكم على الإسناد**:

شيخ المصنف لم أر فيه جرحًا ولا تعديلًا، وبقية رجاله ثقات؛ والحديث صحيح، كما سيأتي في التخريج.

١٣ ﴿فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ﴾

صالح ﷺ، ﴿نَاقَةَ ٱللَّهِ﴾ إغراءً وتحذيرًا، أي: احذروا عقر ناقة الله كقولك البئر البئر، الأسد الأسد[(١)].

﴿وَسُقْيَٰهَا﴾ شربها وقسمها[(٢)] من الماء، فلا تزاحموها فيه[(٣)]، كما قال الله ﷻ: ﴿لَّهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ﴾[(٤)].

١٤ ﴿فَكَذَّبُوهُ﴾ يعني: صالحًا ﷺ [٦ أ]،

﴿فَعَقَرُوهَا﴾ يعني: الناقة[(٥)].

﴿فَدَمْدَمَ﴾ دمّر ﴿عَلَيْهِمْ﴾ وأهلكهم، ﴿رَبُّهُم بِذَنۢبِهِمْ﴾[(٦)]

التخريج:
رواه البخاري في كتاب الأنبياء، باب: قول الله تعالىٰ: ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا﴾ (٣٣٧٧)، ورواه في كتاب التفسير، سورة والشمس وضحاها (٤٩٤٢) ورواه مسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب: النار يدخلها الجبارون، والجنة يدخلها الضعفاء (٢٨٥٥).
ورجح الحافظ ابن حجر أن المراد بأبي زمعة ليس هو الصحابي الذي بايع تحت الشجرة وهو عبيد البلوي، وإنما هو غيره ممن يكنىٰ أبا زمعة من الكفار. «فتح الباري» ٨/ ٧٠٦.

(١) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٦٨، وقال الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣٣٣: منصوب علىٰ معنىٰ ذروا ناقة الله.
(٢) ليست في (ب)، (ج).
(٣) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢١٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٤٠.
(٤) الشعراء: ١٥٥.
(٥) قال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٨٩: قدم تعالى التكذيب على العقر، لأنه كان سبب عقر الناقة.
(٦) بذنبهم ليست في الأصل، وأثبته من (ب)، (ج).

بتكذيبهم رسوله، وعقرهم ناقته[1] ﴿فَسَوَّىٰهَا﴾ فسوى الدمدمة عليهم جميعًا وعمَّهم بها[2]، فلم يفلت منهم أحد[3].

قال المؤرج: الدمدمة: الهلاك[4] باستئصال[5]، وقال بعض أهل اللغة: الدمدمة: الإدامة، تقول العرب: ناقة مدمدمة، أي: سمينة مملوءة[6].

وقرأ عبد الله بن الزبير رضي الله عنه: (فدهدم عليهم) بالهاء وهي لغتان كقولك: امتقع لونه، واهتقع إذا تغير[7].

---

(١) في (ب)، (ج): الناقة.

(٢) ليست في الأصل، والمثبت من (ب)، (ج).

(٣) قال قتادة: ذُكر لنا أن أحيمر ثمود؛ أبىٰ أن يعقرها، حتىٰ بايعه صغيرهم وكبيرهم، وذكرهم وأنثاهم، فلما اشترك القوم في عقرها، دمدم الله عليهم بذنبهم فسواها.

انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢١٤، ولذلك نسب التكذيب والعقر إلىٰ جميعهم. وانظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ٢٣٩.

(٤) في (ب): هلاك

(٥) انظر: «جمهرة اللغة» لابن دريد ١/ ١٩٣، «إيجاز البيان» للنيسابوري ٢/ ٨٨٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٤٠، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١١/ ٢٥.

(٦) انظر: «تهذيب اللغة» للأزهري ١٤/ ٨١، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (ص٣١٨)، «الصحاح» للجوهري ٥/ ١٩٢١، «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ٢٠٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٧٩، «عمدة الحفاظ» للسمين الحلبي ٢/ ٢٤.

(٧) انظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٧٤)، «شواذ القراءات» للكرماني (ص٢٦٦)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤٨٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٧٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٤٧٦.

١٥ ﴿وَلَا يَخَافُ﴾

قراءة أهل الحجاز[١] والشام بالفاء، وكذلك هو في مصاحفهم، والباقون بالواو وهكذا في مصاحفهم[٢] ﴿عُقْبَاهَا﴾ عاقبتها. واختلف العلماء في معنىٰ ذلك:

فقال الحسن: ولا يخاف الله من أحد تبعةً في إهلاكهم[٣]، وهي رواية علي بن [٦ ب] أبي طلحة، عن ابن عباس.

وقال الضحاك، والسدِّيُّ، والكلبي: هو راجع إلى العاقر[٤]،

---

(١) هكذا في الأصل، وكذا في «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢١٦، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٥٠٠.
وفي (ب)، (ج): قرأ أهل المدينة والشام، وكذلك في «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٦٩، و«المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤٨٩، كلهم بدلًا من أهل الحجاز: أهل المدينة.

(٢) انظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٤١١)، «التيسير» للداني (ص١٨١)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٤٠١، «علل القراءات» للأزهري (ص٧٨٠)، «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٦٩ - ٢٧٠.

(٣) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢١٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤١١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٨٠، وقال: وقراءة الفاء هٰهنا أجود، أي: فلا يخاف الله عاقبة إهلاكهم اهـ بتصرف.
وانظر: «علل القراءات» للأزهري (ص٧٨٠)، «إعراب القرآن» للنحّاس ٥/ ٢٤٠.

(٤) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢١٥ - ٢١٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٨٠، وقال: وقراءة الواو هٰهنا أشبه أي: ولا يخاف الكافر عاقبة ما صنع اهـ بتصرف يسير.
وانظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٧٠، «علل القراءات» للأزهري (ص٧٨٠)، «إعراب القرآن» للنَحّاس ٥/ ٢٤٠.

وفي الكلام تقديم وتأخير تقديره: إذ انبعث أشقاها[١]، ولا يخاف عقباها[٢].

---

(١) زاد هنا في الأصل: تقديره.

(٢) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٤١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٨٠.



٩٢



سورة ﴿وَٱلَّيۡلِ﴾

مكية[١]، وهي ثلاثمائة وعشرة أحرف، وإحدىٰ وسبعون كلمة، وإحدىٰ وعشرون آية[٢].

[٣٤٩٨] أخبرني محمد بن القاسم بن أحمد[٣]، حدثنا عبد الله بن أحمد بن جعفر[٤]، أخبرنا أبو عمرو الحيري[٥]، وأبو عثمان البصري[٦]، قالا: حدثنا محمد بن عبد الوهاب العبدي[٧]، حدثنا أحمد[٨] بن عبد الله بن يونس[٩]، حدثنا سلّام بن سليم[١٠]، حدثنا

---

(١) أخرج ابن الضريس في «فضائل القرآن» (ص٣٢) والنحّاس في «الناسخ والمنسوخ» ٣/ ١٣٢، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٧/ ١٤٣ عن ابن عباس قال: نزلت سورة ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ۝١﴾ بمكة، وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير مثله كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٦٠٣.

وهي مكية في قول الجمهور، وقال المهدوي: وقيل: هي مدنية، وقيل: فيها مدني. انظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤٩٠.

(٢) انظر: «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص٢٧٦)، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٤٣٤.

(٣) المرتب الماوردي أبو الحسن الفارسي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) أبو محمد بن أبي حامد الشيباني، ثقة.

(٥) أحمد بن محمد بن أحمد النيسابوري الحيري، الإمام، المحدث.

(٦) عمرو بن عبد الله بن درهم النيسابوري، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٧) أبو أحمد الفراء، ثقةٌ، عارفٌ.

(٨) في (ب)، (ج): حميد، وهو تصحيف.

(٩) أبو عبد الله التميمي، ثقة، حافظ.

(١٠) أبو سليمان المدائني، متروك.

هارون بن كثير[١]، عن زيد بن أسلم[٢]، عن أبيه[٣]، عن أبي أمامة الباهلي[٤]، عن أُبي بن كعب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ [٧ أ] سورة والليل، أعطاه الله حتىٰ[٥] يرضىٰ، وعافاه الله من العسر، ويسَّرَ له اليسر»[٦].

---

(١) مجهول.

(٢) قال ابن حجر: هو تحريف والصواب: زيد بن سالم، جهله أبو حاتم.

(٣) قال الذهبي: زيد عن أبيه نكرة.

(٤) ليست في الأصل، وأثبته من (ب)، (ج)، وهو صدي بن عجلان، الصحابي المشهور.

(٥) في الأصل: ما، والتصحيح من (ب)، (ج)، و«الوسيط» للواحدي وغيره.

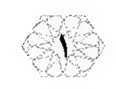
(٦) [٣٤٩٨] الحكم على الإسناد:

موضوع.

التخريج:

تقدم مرارًا في أوائل السور.

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾



قوله ﷻ: ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ۝١﴾ النهار فيذهب بضوئه[1].



﴿وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ۝٢﴾ بضوئه.



﴿وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ ۝٣﴾ يعني: ومن خلق[2].

[٣٤٩٩] أخبرنا محمد بن نعيم[3]، أخبرنا الحسين بن أيوب[4]، أخبرنا[5] علي بن عبد العزيز[6]، أخبرنا أبو عبيد[7]، أخبرنا حجاج[8]، عن هارون[9]، عن إسماعيل[10]، عن الحسن[11] أنه كان يقرأ ﴿وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ ۝٣﴾ فيقول: والذي خلق[12].

---

(١) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢١٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٤٥.

(٢) انظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٣٠١، «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢١٧، «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ٢٤١.

(٣) أبو عبد الله الحاكم، النيسابوري، الإمام الحافظ الثقة.

(٤) الحسين بن الحسن بن أيوب الطوسي، الإمام الحافظ الثقة الثبت.

(٥) في (ب)، (ج): حدثنا.

(٦) أبو الحسن البغوي، ثقةٌ.

(٧) القاسم بن سلام، الإمام المجتهد الثقة الفاضل.

(٨) ابن محمد المصيصي، ثقةٌ، ثبتٌ، لكنه اختلط في آخر عمره.

(٩) ابن موسى الأزدي العتكي، ثقةٌ، مقرئ، إلا أنه رُمي بالقدر.

(١٠) ابن مسلم المكي، كان فقيهًا ضعيف الحديث.

(١١) الحسن البصري، ثقة فقيه فاضل مشهور، وكان يرسل كثيرًا ويدلس.

(١٢) [٣٤٩٩] **الحكم على الإسناد:**

ضعيفٌ، فيه إسماعيل بن مسلم المكي، ضعيف.

قال هارون: قال أبو عمرو: وأهل مكة تقول[(١)] للرعد: سبحان ما سبحت له[(٢)][(٣)].

وقيل: وخلق الذكر والأنثىٰ، وذُكِر[(٤)] أنها في[(٥)] قراءة ابن مسعود، وأبي الدرداء (الذكر والأنثىٰ).

[٣٥٠٠] أخبرناه عبد الله [٧ب] بن حامد الوزان[(٦)]، أخبرنا مكي بن عبدان[(٧)]، حدثنا عبد الله بن هاشم[(٨)]، حدثنا أبو معاوية[(٩)]، عن الأعمش[(١٠)]، عن إبراهيم[(١١)]، عن علقمة[(١٢)] قال: قدمنا الشام

التخريج:

رواه ابن جرير الطبري في «جامع البيان» ٣٠/٢١٨، قال: حدثني أحمد بن يوسف قال: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحجاج به. وفيه إسماعيل بن مسلم المكي، ضعيفٌ، كما تقدم. ورواه ابن أبي حاتم في «تفسيره»، انظر «الدر المنثور» ٦/ ٦٠٤ - ٦٠٥.

(١) في (ب)، (ج): يقولون.

(٢) في (ج): له الرعد.

(٣) انظر: «معاني القرآن» للزجَّاج ٥/ ٣٣٢، «جامع البيان» للطبري ٣٠/٢١٨، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤٩٠.

(٤) في (ج): زعم.

(٥) ليست في (ب)، (ج).

(٦) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٧) المحدث الثقة المتقن.

(٨) ابن حيان العبدي الطوسي، ثقة صاحب حديث.

(٩) محمد بن خازم، الضرير، ثقةٌ، أحفظ الناس لحديث الأعمش، وقد يهم في حديث غيره، وقد رُمي بالإرجاء.

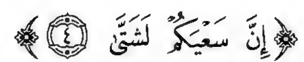
(١٠) سليمان بن مهران، ثقةٌ، حافظٌ، عارف بالقراءات، ورع، لكنه يُدلّس.

(١١) النخعي، ثقة، إلاَّ أنه يرسل كثيرًا.

(١٢) ابن قيس بن عبد الله النخعي، ثقةٌ، ثبتٌ.

فأتىٰ[١] أبو الدرداء[٢] رضي الله عنه فقال: أفيكم أحد يقرأ علىٰ قراءة عبد الله (بن مسعود)[٣]؟ فأشاروا إليّ، فقلت: نعم أنا، فقال: فكيف سمعت عبد الله يقرأ هٰذِه الآية في ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ١﴾، قال: قلت: سمعته يقرؤها[٤] (والليل إذا يغشىٰ، والنهار إذا تجلىٰ والذكر والأنثىٰ). قال: أنا والله هكذا سمعت رسول الله ﷺ يقرؤها، وهٰؤلاء يريدونني أن أقرأ ﴿وَمَا خَلَقَ﴾[٥]، فلا أتابعهم[٦][٧].





﴿إِنَّ سَعۡيَكُمۡ لَشَتَّىٰ ٤﴾

---

(١) في (ب)، (ج): فأتانا.

(٢) عويمر بن زيد الأنصاري الصحابي المشهور.

(٣) ليست في (ب)، (ج).

(٤) في (ب)، (ج): يقرأ.

(٥) في (ج): ﴿وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ ٣﴾، وهي كذلك في «جامع البيان» ٣٠/٢١٨.

(٦) قال ابن حجر رحمه الله في «فتح الباري» ٨/٧٠٧: ولعل هٰذا مما نسخت تلاوته، ولم يبلغ النسخ أبا الدرداء، ومن ذكر معه، والعجب من نقل الحفاظ من الكوفيين هٰذِه القراءة عن علقمة، وعن ابن مسعود وإليهما تنتهي القراءة بالكوفة، ثم لم يقرأ بها أحد منهم، وكذا أهل الشام حملوا القراءة عن أبي الدرداء، ولم يقرأ أحد منهم بهٰذا، فهٰذا مما يقوي أن التلاوة بها نسخت.

(٧) [٣٥٠٠] **الحكم على الإسناد:**

فيه شيخ المصنف، لم أر فيه جرحًا ولا تعديلًا، وبقية رجاله ثقات، والحديث صحيح، كما سيأتي في التخريج.

التخريج:

رواه البخاري في كتاب التفسير، باب: وما خلق الذكر والأنثىٰ (٤٩٤٤)، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب: ما يتعلق بالقراءات (٨٢٤).

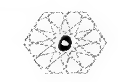
إن عملكم لمختلف فساع في فِكاك نفسه، وساع في عطبها[1]، يدل عليه قول النبي ﷺ: «الناسُ غَاديَان، فمُبْتَاعٌ نفسهُ فمُعْتِقُهَا، وبائعٌ نَفْسهُ فمُوبقهَا»[2].

---

(١) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٤٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٨٢، وهٰذا هو جواب القسم، قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٣٧٢: ولما كان القسم بهٰذِه الأشياء المتضادة، كان المقسم عليه أيضًا متضادًا. وقال ابن القيم في «التبيان في أقسام القرآن» (٣٧): أقسم سبحانه بزمان السعي وهو الليل والنهار، وبالساعي، وهو الذكر والأنثىٰ، على اختلاف السعي، كما اختلف الليل والنهار، والذكر والأنثىٰ، وسعيه وزمانه مختلف، وذلك دليل على اختلاف جزائه وثوابه، وأنه سبحانه لا يُسوي بين من اختلف سعيه في الجزاء، كما لم يسو بين الليل والنهار، والذكر والأنثىٰ.
وانظر: «إعراب القرآن» للنحَّاس ٥/ ٢٤٢.

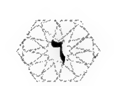
(٢) رواه الإمام أحمد في «مسنده» ٤/ ٢٦٥ (١٤٠٣٢)، ورواه عبد بن حميد في «مسنده» كما في «المنتخب» (ص٣٤٥) (١١٣٨)، ورواه ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٠/ ٣٧٢ (٤٥١٤)، وقال محققه: إسناده صحيح علىٰ شرط مسلم. ورواه الحاكم في «المستدرك» ٤/ ٤٦٨ (٨٣٠٢)، وقال: هٰذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي. كلهم من طريق عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن ابن خثيم، عن عبد الرحمن بن سابط، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه. ورواه أبو يعلىٰ في «مسنده» ٣/ ٤٧٥ (١٩٩٩) من طريق عبد الله بن عثمان بن خثيم به. قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح غير إسحاق بن أبي إسرائيل، وهو ثقة مأمون.

ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ١٩/ ١٤١ (٣٠٩) من حديث كعب بن عجرة رضي الله عنه، ويشهد له ما رواه مسلم كتاب الطهارة، باب: فضل الوضوء (٢٢٣) من حديث أبي مالك الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «كل الناس يغدو، فبائعٌ نفسه فمعتقها، أو موبقها» فالحديث صحيح كما تقدم.



﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ﴾

[٨ أ] ماله في سبيل الله، ﴿وَاتَّقَىٰ﴾ ربه فاجتنب محارمه[١].



﴿وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ۝٦﴾

أي بالخلف، أيقن بأن الله تعالىٰ سيخلف عليه، وهٰذِه رواية عكرمة، وشهر بن حوشب، عن ابن عباس رضي الله عنه[٢] يدل عليه ما:

[٣٥٠١] أخبرني عقيل بن محمد الفقيه[٣]، أن أبا الفرج الزاهد[٤] البغدادي، أخبرهم عن محمد بن جرير[٥]، حدثني الحسين بن سلمة بن أبي كبشة[٦]، حدثنا عبد الملك بن عمرو[٧]، حدثنا عبَّاد بن راشد[٨]، عن قتادة[٩]، حدثني خليد العصري[١٠]، عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال:

---

(١) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٤٥.

(٢) انظر: «صحيح البخاري» كتاب التفسير، سورة ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ۝١﴾، «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢١٩ - ٢٢٠، «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ٢٤٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٤٦.

(٣) من (ب)، (ج)، ولم أجده.

(٤) من (ج)، وهو المعافىٰ بن زكريا، العلامة الفقيه الحافظ ثقة.

(٥) الطبري، الإمام العلم المجتهد، صاحب التصانيف البديعة.

(٦) **الحسين بن سلمة بن إسماعيل بن يزيد بن أبي كبشة**، الأزدي البصري الطحان، وثقه الدارقطني، وابن حبان، وقال أبو حاتم: صدوق وكذلك الحافظ، مات قريبًا من سنة (٥٢٠). انظر: «الجرح والتعديل» ٣/ ٥٤، «الثقات» لابن حبان ٨/ ١٩٠، «تهذيب الكمال» ٦/ ٣٨٠، «التقريب» (١٣٢٣).

(٧) أبو عامر العقدي القيسي، ثقةٌ. (٨) التميمي، صدوقٌ له أوهام.

(٩) ابن دعامة السدوسي، ثقةٌ، ثبتٌ.

(١٠) خليد بن عبد الله العصري، صدوقٌ يرسل.

قال رسول الله ﷺ: «**ما من يوم غربت شمسه، إلَّا بجنبيها[(١)] ملكان يناديان، يسمعهما خلق الله تعالىٰ كلهم إلَّا الثقلين[(٢)]، اللهم أعط منفقًا خلفًا، وأعط ممسكًا تلفًا، وأنزل الله في ذلك القرآن[(٣)]** ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ ۝٤ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝٥﴾ إلىٰ قوله[(٤)]: ﴿**للعسرى**﴾ »[(٥)].

---

(١) في (ب): بجنبتيها.

(٢) في (ج) زيادة: الإنس والجن.

(٣) في (ب)، (ج): قرآنا.

(٤) في (ب)، (ج): إكمال للآية.

(٥) [٣٥٠١] **الحكم على الإسناد:**

شيخ المصنف لم أجده، والحديث بالمتابعات والشواهد صحيح.

التخريج:

بهٰذا اللفظ أخرجه ابن جرير الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٢١، ومن طريقه أخرجه المصنف، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عن أبيه عن ابن أبي كبشة به. «تفسير ابن كثير» ١٤/ ٣٧٥، وإسناده حسن، وبدون قوله: «**وأنزل الله في ذلك القرآن..**».

أخرجه أحمد في «المسند» ٦/ ٢٥٥ (٢١٢١٤).

وأخرجه عبد بن حميد في «مسنده» كما في المنتخب (ص١٠٠) (٢٠٧).

وأخرجه أبو داود الطيالسي في «مسنده» (ص١٣١) (٩٧٩).

وأخرجه الشهاب في «مسنده» ٢/ ٢٥ (٨١٠).

وأخرجه ابن حبان في صحيحه كما في الإحسان» ٨/ ١٢١ (٣٣٢٩) وقال محققه: إسناده صحيح علىٰ شرط مسلم. كلهم من طريق قتادة عن خليد العصري عن أبي الدرداء رضي الله عنه.

والحديث يشهد له ما أخرجه البخاري في كتاب الزكاة، باب: قول الله تعالىٰ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ۝٦﴾ إلىٰ آخر الآيات (١٤٤٢)، ومسلم في كتاب الزكاة، باب: المنفق والممسك (١٠١٠)، عن أبي هريرة رضي الله عنه بلفظ:

وقال أبو عبد الرحمن السلمي، والضحاك: ﴿وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ۝٦﴾ [٨ ب] بلا إلٰه إلاَّ الله[١]، وهي[٢] رواية عطية، عن ابن عباس رضي الله عنهما[٣].

وقال مجاهد: بالجنة[٤]، ودليله قوله سبحانه: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ﴾[٥].

وقال قتادة ومقاتل والكلبي: بموعود الله الذي وعده أن يثيبه[٦].

«ما من يوم يصبح العباد فيه، إلا ملكان ينزلان فيقول أحدهما: اللهم أعط منفقًا خلفًا، ويقول الآخر: اللهم أعط ممسكًا تلفًا».

قال ابن حجر معلقًا علىٰ تبويب البخاري لهٰذا الحديث: والذي يظهر لي أن البخاري أشار بذلك إلىٰ سبب نزول الآية المذكورة، وهو بيّن فيما أخرجه ابن أبي حاتم، من طريق قتادة، حدثني خالد -الصواب خليد- العصري، عن أبي الدرداء مرفوعًا، نحو حديث أبي هريرة المذكور في الباب. «فتح الباري» ٣/ ٣٠٤.

(١) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٢٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٤٥، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤٩١.

(٢) في (ج): قال قتادة: وهي، ويظهر لي أنها سهو من الناسخ.

(٣) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٢٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٤٥.

(٤) انظر: المصادر السابقة.

(٥) يونس: ٢٦.

(٦) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٢٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٤٦.

قال ابن حجر في «فتح الباري» ٣/ ٣٠٤: وأشبهها بالصواب، قول ابن عباس - يعني: رواية عكرمة وشهر. أي. بالخلف. ورجح هٰذا القول الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٢٠.

قال ابن القيم في «التبيان في أقسام القرآن» (ص٣٩): والأقوال الثلاثة ترجع إلىٰ أفضل الأعمال، وأفضل الجزاء، فمن فسرها بلا إلٰه إلا الله، فقد فسرها بأعلىٰ أنواع الجزاء، وكماله، ومن فسرها بالخلف ذكر نوعًا من الجزاء، فهٰذا جزاء

٧ ﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ﴾ فسنهيئه في الدنيا،

تقول العرب: يسرت غنم فلان، إذا ولدت أو تهيأت للولادة[١].

قال الشاعر:

هما سيدانا يزعمان وإنما

يسوداننا أن يسرت غنماهما[٢]

﴿لليسرى﴾ للخلة اليسرىٰ، وهي العمل بما يرضاه الله ﷻ[٣].

وقيل: نزلت هٰذِه الآية في أبي بكر الصديق رضي الله عنه[٤].

دنيوي، والجنة الجزاء في الآخرة، فرجع التصديق بالحسنىٰ إلى التصديق بالإيمان وجزائه، والتحقيق أنها تتناول الأمرين.

(١) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٧١، «إيجاز البيان» للنيسابوري ٢/ ٨٨١، «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٦/ ١٥٥، «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ٢٩٥ (يسر)، «عمدة الحفاظ» للسمين الحلبي ٤/ ٣٥٥.

(٢) البيت لأبي أسيدة الدبيري، كما نسبه إليه ابن منظور في «لسان العرب» ٥/ ٢٩٥، وقال معنى البيت: ليس فيهما من السيادة إلا كونهما قد يسرت غنماهما.

انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٧١، «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٢٢.

(٣) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٢١، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٤٦.

(٤) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٢١، «أسباب النزول» للواحدي (ص٤٧٩)، وقال محققه: وإسناده حسن بشواهده، وقد صرح ابن إسحاق بالتحديث عند الحاكم ا.هـ

وانظر «المستدرك» للحاكم ٢/ ٥٧٢، وقال: صحيح علىٰ شرط مسلم، وسكت عنه الذهبي، ونسبه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٦٠٥ إلى ابن عساكر، «السيرة النبوية» لابن هشام ١/ ٢١٢، «سيرة ابن إسحاق» (ص١٧١) وقد صرح بالتحديث.



٨ ﴿وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ﴾ بالنفقة في الخير،

﴿وَٱسْتَغْنَىٰ﴾ عن ربه، فلم يرغب في ثوابه.

٩ ﴿وَكَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٩ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ ۝١٠﴾

أي: للعمل بما لا يُرضي الله حتىٰ يستوجب به النار، فكأنه قال: نخذله ونؤديه [٩ أ] إلى الأمر العسير، وهو العذاب[١]، وقيل: سندخله جهنم، والعُسرى اسم لها[٢]. فإن قيل: فأي تيسير في العسرىٰ، قيل: إذا جمع بين كلامين أحدهما ذكر الخير، والآخر ذكر الشر، جاز ذلك كقوله: ﴿فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[٣].

وقد ورد أنه سبب قوله تعالىٰ: ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلْأَتْقَى ۝١٧﴾ إلىٰ آخر السورة، وسيذكره المصنف مسندًا (٢٤).

(١) انظر: «معاني القرآن» للزجّاج ٥/ ٣٣٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٤٦.

(٢) قاله عبد الله بن مسعود.
انظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ١٥٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٨٤.

(٣) آل عمران: ٢١، وانظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٧٠ - ٢٧١، «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٢٢، «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ٢٤٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٨٥.
وقال ابن القيم رحمه الله في «التبيان في أقسام القرآن» (ص٤١) والتيسير للعسرىٰ يكون بأمرين:
١- أن يحول بينه وبين أسباب الخير، فيجري الشر علىٰ قلبه، ونيته، ولسانه، وجوارحه.
٢- أن يحول بينه وبين الجزاء الأيسر، كما حال بينه وبين أسبابه.

[٣٥٠٢] أخبرني ابن فنجويه[١]، حدثنا ابن حمدان[٢]، حدثنا ابن ماهان[٣]، حدثنا محمد بن كثير[٤]، حدثنا شعبة[٥]، عن الأعمش[٦]، عن سعد[٧] بن عبيدة[٨]، عن أبي عبد الرحمن السلمي[٩]، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان في جنازة، فأخذ عودًا، فجعل ينكت (في الأرض)[١٠]، فقال: «**ما منكم أحدٌ، إلا وقد كُتب مقعده من الجنة، ومقعده من النار**» فقال رجل: يا رسول الله أفلا نَتَّكل، فقال: «**اعملوا فكُلٌّ ميُسَّر (لما خلق له)**[١١]»، ثم قرأ ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝٥﴾ الآيات[١٢].

---

(١) الحسين الدينوري، ثقةٌ، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) القطيعي، ثقة.

(٣) يوسف بن عبد الله بن ماهان، لم أجده.

(٤) العبدي البصري، ثقةٌ.

(٥) ابن الحجاج، ثقةٌ، حافظٌ، متقنٌ.

(٦) سليمان بن مهران، ثقةٌ، حافظٌ، عارف بالقراءات، ورع، لكنه يدلس.

(٧) في الأصل، (ب)، (ج): سعيد، وهو خطأ.

(٨) في (ب)، (ج): عبيد، خطأ، وهو السلمي أبو حمزة الكوفي، ثقة.

(٩) عبد الله بن حبيب، ثقة ثبت.

(١٠) في (ب)، (ج): به الأرض.

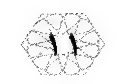
(١١) من (ب)، (ج).

(١٢) [٣٥٠٢] **الحكم على الإسناد:**

فيه ابن ماهان، لم أجده، والحديث صحيح، كما سيأتي.

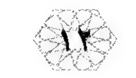
التخريج:

رواه البخاري كتاب التفسير، باب: قوله ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝٥﴾، وباب: قوله ﴿وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ۝٦﴾، وباب ﴿فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ۝٧﴾، وباب: ﴿وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ﴾



﴿وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُۥٓ إِذَا تَرَدَّىٰٓ ۝١١﴾

[٩ ب] قال مجاهد: مات[١]، وقال قتادة وأبو صالح: هوىٰ[٢] في جهنم[٣]، (وقال الكلبي: نزلت في أبي سفيان بن حرب)[٤].



﴿إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ ۝١٢﴾ أي: بيان الحق من الباطل[٥].

وقال الفراء: يعني: من سلك الهدىٰ، فعلىٰ الله سبيله، كقوله: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ قَصْدُ ٱلسَّبِيلِ﴾[٦]، يقول: من أراد الله فهو على السبيل القاصد[٧]. وقيل: معناه: إن علينا للهدىٰ والإضلال كقوله: ﴿بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ﴾[٨] ﴿سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ﴾[٩][١٠].

(٤٩٤٥- ٤٩٤٧). ورواه مسلم كتاب القدر، باب: كيفية الخلق الآدمي في بطن أمه، وكتابة رزقه وأجله، وعمله وشقاوته وسعادته. (٢٦٤٧).

(١) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٢٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٤٧.

(٢) في (ج): هو، وهو تصحيف.

(٣) انظر المصدرين السابقين.

(٤) ما بين القوسين ليس في الأصل، وأثبته من (ب)، (ج).
انظر: «عمدة القاري» للعيني ١٦/ ١٥٨.

(٥) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٢٥.

(٦) النحل: ٩.

(٧) في (ب): القاصدة، في (ج): لقاصده.

(٨) آل عمران: ٢٦.

(٩) النحل: ٨٤.

(١٠) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٧١، «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٢٦، «معاني القرآن» للزجَّاج ٥/ ٣٣٦.

١٣ ﴿وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَىٰ ﴿١٣﴾﴾

فمن طلبهما من غير مالكهما فقد أخطأ الطريق[١].

١٤ ﴿فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ﴿١٤﴾﴾

تتوقد وتتوهج[٢]، وقرأ عبيد[٣] بن عمير (تتلظىٰ) على الأصل[٤]، وقرأ[٥] غيره على الحذف[٦] (شدَّد البزي[٧] عن ابن كثير تاءها)[٨][٩].

١٥ ﴿لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى ﴿١٥﴾ الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٦﴾﴾[١٠]

---

(١) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٤٧، «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٨٦.

(٢) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٢٦، «معاني القرآن» للزجَّاج ٥/ ٣٣٦.

(٣) في الأصل: عبد الله، والتصحيح من (ب)، (ج).

(٤) أي أن أصلها تاءان، فحذف إحداهما تخفيفًا.
انظر: «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٤٥٣.

(٥) من (ج).

(٦) أي حذف إحدى التاءين. وهي القراءة المشهورة، وقرأ بها أكثر القراء.

(٧) ليست في (ج).

(٨) ما بين القوسين ليس في الأصل، وهو في (ب)، (ج).

(٩) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٧٢، ذكر قراءة عبيد بن عمير مسندة، وصحح سندها السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٦٠٦، ونسبها ابن خالويه في «إعراب ثلاثين سورة من القرآن» (ص١١٢) إلىٰ عبد الله بن مسعود.
وانظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ٢٤٣، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٧٤)، «شواذ القراءة» للكرماني (ص٢٦٦)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤٩٢، «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٨٦، «البحر المحيط» ٨/ ٤٧٨.

(١٠) قال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٩٢: ﴿لَا يَصْلَاهَا﴾ صلي خلود، ومن هنا ضلت المرجئة؛ لأنها أخذت نفي الصلي مطلقًا في كثيره وقليله، والأشقىٰ هنا الكافر، بدليل قوله: ﴿الَّذِي كَذَّبَ﴾.

قال أبو هريرة رضي الله عنه: لتدخلنَّ الجنة، إلاَّ من يأبىٰ[1]، قالوا: يا أبا هريرة ومن يأبىٰ أن يدخل الجنة؟ فقرأ قوله تعالىٰ ﴿ٱلَّذِى كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ﴾[2].

[٣٥٠٣] أخبرني ابن فنجويه[3]، حدثنا [١٠ أ] برهان بن علي الصوفي[4]، حدثنا أبو خليفة[5]، حدثنا القعنبي[6]، حدثنا مالك[7] قال: صلىٰ بنا عمر بن عبد العزيز[8] المغرب فقرأ فيها: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا

---

(١) في (ج): أبي. في الموضعين.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» **٣٠/ ٢٢٦**، قال: حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا هشام بن الغاز، عن مكحول، عن أبي هريرة.
وأبو كريب هو محمد بن العلاء بن كريب الهمداني، ثقةٌ كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر **٢/ ١٢١**.
ووكيع بن الجراح، ثقةٌ كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر **٢/ ٢٨٣**.
وهشام بن الغاز الجرشي، ثقة، كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر **٢/ ٢٦٨**.
ومكحول الشامي أبو عبد الله ثقة، كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر **٢/ ٢١١**.
وهٰذا الأثر رجاله ثقات، وسنده منقطع، فإن مكحولًا لم يسمع من أبي هريرة رضي الله عنه، وإنما أرسل عنه. انظر: «تهذيب التهذيب» لابن حجر **٥/ ٥٢٩** وما بعدها.
وقد ورد نحوه مرفوعًا من حديث أبي هريرة بلفظ: «**كل أمتي تدخل الجنة، إلا من أبىٰ**» قالوا: ومن يأبىٰ يا رسول الله، قال: «**من أطاعني دخل الجَنة، ومن عصاني فقد أبىٰ**» رواه البخاري كتاب الاعتصام بالسنة، باب: الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ **(٧٢٨٠)**.

(٣) ثقةٌ، صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٤) محمد بن علي الصوفي، شيخ فاضل ثقة ورع.

(٥) الفضل بن الحبَّاب الجمحي، ثقة صادق مأمون.

(٦) عبد الله بن مسلمة، ثقة، عابد.

(٧) مالك بن أنس، رأس المتقنين، وكبير المتثبتين.

(٨) عمر بن عبد العزيز، أمير المؤمنين، عُدَّ من الخلفاء الراشدين.

يَغْشَىٰ ﴿١﴾ ﴾[١]، فلما أتىٰ علىٰ هٰذِه الآية: ﴿فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ﴿١٤﴾﴾ وقع عليه البكاء، فلم يقدر أن ينفذها من البكاء، وقرأ سورة أخرى[٢].

١٧ ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلْأَتْقَى ﴿١٧﴾ ٱلَّذِى يُؤْتِى مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾﴾

قال أهل المعاني: أراد الشقي والتقي[٣] كقول طرفة:

تَـمَـنَّـىٰ رِجَـالٌ أنْ أمـوتَ وإنْ أَمُـتْ

فـتـلـك سـبـيـلٌ لـسـتُ فـيـهـا بـأَوْحَـدِ[٤]

---

(١) في (ب)، (ج): بالليل.

(٢) [٣٥٠٣] **الحكم على الإسناد:**

صحيح.

التخريج:

ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٨٦ - ٨٧، ولم أجده عند من كتب في سيرة عمر بن عبد العزيز، وقد وجدت له نظائر.

فروى ابن أبي الدنيا في كتاب «الرقة والبكاء» (ص٩٠)، وفي (ص٢٧٩) بإسناده إلىٰ مقاتل بن حيان، قال: صلَّيت خلف عمر بن عبد العزيز فقرأ ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ ﴿٢٤﴾﴾ [الصافات: ٢٤] فجعل يكررها لا يستطيع أن يجاوزها.

(٣) انظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٣٠١ قال: والعرب تضع أفعل موضع فاعل. «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٢٧، «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ٢٤٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٤٧، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤٩٢.

(٤) البيت من شواهد أبي عبيدة في «مجاز القرآن» ٢/ ٣٠١، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٢٧، وهو غير موجود في «ديوان طرفة».

وانظر: «مروج الذهب» لعلي المسعودي ٣/ ١٧٣، «العقد الفريد» لابن عبد ربه ٥/ ١٩٠، «وفيات الأعيان» لابن خلكان ١/ ٢٣٩، كلهم ذكروه غير منسوب.

أي: بواحد.

[٣٥٠٤] أخبرني أبو عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين الحافظُ[١]، حدثنا أبو حذيفة أحمد بن محمد بن علي[٢]، حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله المقرئ[٣]، حدثنا جدي[٤]، حدثني سفيان بن عيينة[٥]، عن هشام بن عروة[٦]، عن سالم[٧].

[٣٥٠٥] وأخبرني[٨] ابن فنجويه[٩]، حدثنا ابن[١٠] يوسف[١١] [١٠/ب]، حدثنا ابن عمران[١٢]، حدثنا أبو عبيد الله[١٣]

---

(١) ابن فنجويه، ثقةٌ، صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) **عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ** أبو محمد، روىٰ عن جده، وروىٰ عنه محمد بن أحمد بن جميع الصيداوي، انظر: «معجم الشيوخ» للصيداوي (ص٣١٠).

(٤) عبد الله بن يزيد المكي، ثقة، فاضل.

(٥) ثقة، حافظ، إمام حجة، إلا أنه تغير حفظه بأخرة، وكان ربما دلس ولكن عن الثقات.

(٦) ثقة، ربما دلس.

(٧) ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي، ثبت عابد فاضل.

(٨) في (ب): أخبرنا، وفي (ج): (ح) علامة تحويل الإسناد.

(٩) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(١٠) في (ج): أبو.

(١١) عبد الله بن يوسف بن أحمد بن مالك، لم أجده.

(١٢) محمد بن عمران بن هارون، لم أجده.

(١٣) في (ج): أبو عبد الله.

المخزومي[١]، (حدثنا سفيان)[٢][٣]، عن هشام بن عروة[٤]، عن أبيه[٥]:

أن أبا بكر ﷺ أعتق سبعة كلهم يُعَذَّبُ في الله ﷻ: بلال، وعامر بن فهيرة، والنهدية[٦]، وبنتها، وزنَّيرة[٧]، وأم عُميس[٨]، وأمة بني المؤمل. فأما زنيرة فكانت رومية، وكانت لبني عبد الدار، فلما أسلمت عميت فقالوا: أعمتها اللات والعزىٰ، فقالت: هي تكفر باللات والعزىٰ؛ فردَّ الله بصرها، ومرَّ أبو بكر ﷺ بها[٩] وهي

---

(١) سعيد بن عبد الرحمن بن حسان، ثقةٌ.

(٢) ابن عيينة، ثقةٌ، حافظٌ، تغير حفظه بأخرة، وربما دلس عن الثقات.

(٣) ليست في (ج).

(٤) ثقةٌ ربما دلَّس.

(٥) عروة بن الزبير، ثقةٌ.

(٦) في (ب)، (ج): النجدية وهو تصحيف.

(٧) في الأصل والنسخ الأخرىٰ في الموضعين: زبيرة، وهو خطأ، والصواب ما أثبت زنيرة بكسر الزاي، والنون وتشديدها، وبعدها ياء ساكنة معجمة باثنتين من تحتها. انظر: «الإكمال» لابن ماكولا ٤/ ١٩٢، «المؤتلف والمختلف» للدارقطني ٣/ ١١٤٣، قال ابن عبد البر في «الاستيعاب» ٤/ ٤٠٦: زنيرة مولاة لأبي بكر الصديق، هي أحد السبعة الذين كانوا يعذبون في الله، فاشتراهم أبو بكر، وأعتقهم، وكانت مولاة لبني عبد الدار، روىٰ ذلك كله هشام بن عروة عن أبيه من رواية ابن إسحاق، وغيره عن هشام.

(٨) في كتب التراجم أم عبيس، قال الزبير: كانت فتاة لبني تيم بن مرة، فأسلمت، وكانت ممن يعذب في الله، فاشتراها أبو بكر فأعتقها.
انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر ٤/ ٥٠٠، «الإصابة» لابن حجر ٨/ ٢٥٧.

(٩) (بها) ليست في (ب)، (ج).

تطحن، وسيدتها تقول: والله لا أعتقك حتىٰ يعتقك صباتُك، فقال أبو بكر رضي الله عنه فحِلًّا[1] إذًا يا أم فلان، فبكم هي؟ قالت: بكذا وكذا أوقية. قال: قد أخذتها، قُومي، قالت: حتىٰ أفرغ من طحني. وأما بلال فاشتراه وهو مدفون بالحجارة. فقالوا: لو أبيت إلا [١١ أ] أوقية؛ لبعناك. فقال أبو بكر رضي الله عنه: لو أبيتم إلا مائة أوقية لأخذته. وفيه نزلت -يعني: أبا بكر- ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلْأَتْقَى ﴿١٧﴾ ٱلَّذِى يُؤْتِى مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾﴾ إلىٰ آخرها[2]. قال[3]: وأسلم ولهُ أربعون ألفًا فأنفقها كلها -يعني: أبا بكر رضي الله عنه[4].

---

(١) حلا أم فلان، بالكسر أي: تحللي من يمينك وهو منصوب على المصدر.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ١٦٨ (حلل). وفي (ب)، (ج): فخل بالفاء والخاء المعجمتين.

(٢) في (ب)، (ج): إكمال للآية.

(٣) أي عروة بن الزبير.

(٤) [٣٥٠٤ - ٣٥٠٥] الحكم على الإسناد:
مرسل، وفي إسناده من لم أجده، ومن لم يذكر بجرح أو تعديل.
التخريج:
أخرجه ابن إسحاق كما عند ابن هشام في السيرة ١/ ٢١١ بإسناد صحيح إلىٰ عروة.
وانظر: «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٨/ ٢٥٥، و«الوسيط» للواحدي ٤/ ٥٠٣، و«البداية والنهاية» ٣/ ٥٨، و«الإصابة» ٤/ ١٦٩، ٨/ ٢٥٧.
وأخرج أوله:
ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» ١/ ٢٠٣ (٢٦١).
والطبراني في «المعجم الكبير» ١/ ٣٣٦ (١٠٠٨).

[٣٥٠٦] وأنبأني[١] عبد الله بن حامد[٢]، أخبرني أبو سعيد الحسن بن أحمد بن جعفر اليزدي[٣]، أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن أبي عبد الرحمن المقرئ[٤]، حدثنا سفيان بن عيينة[٥]، حدثني من سمع ابن الزبير[٦] على المنبر، وهو يقول: كان أبو بكر

وابن أبي حاتم في تفسيره كما في «الدر المنثور» ٦/ ٦٠٧.

وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» ٣/ ٥٢.

كلهم من طريق هشام بن عروة عن أبيه مرسلًا، وقد وصله الحاكم في «المستدرك» ٣/ ٣٢١ (٥٢٤١) من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

وأما قوله: وأما بلال فانظره في «حلية الأولياء» ١/ ١٥٠، قال عنه الذهبي: إسناده قوي: «سير أعلام النبلاء» ١/ ٣٥٣.

وأما قوله: وأسلم وله أربعون ألفًا. فأخرجه يعقوب بن سفيان في «المعرفة والتاريخ» ٣/ ٢٥٤، قال حدثنا الحميدي: حدثنا سفيان، حدثنا هشام. عن أبيه، فذكره، وهو مرسل، فإن عروة لم يدرك أبا بكر رضي الله عنه وذكره ابن حجر عنه في «الإصابة» ٤/ ١٦٩.

وانظر: «معالم التنزيل» ٨/ ٤٤٨، «تفسير الخازن» ٤/ ٣٨٥، «جمل من أنساب الأشراف» ١/ ٢٠٩ وما بعدها فقد ذكره وترجم للأسماء الواردة في الأثر.

(١) في (ب)، (ج): أخبرنا.

(٢) الوزان الأصفهاني، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) في (ب): البردي، ولم أجده.

(٤) هكذا في جميع النسخ، والذي يظهر أنه (عبد الرحمن) المتقدم في الإسناد قبل السابق، حيث إن أبا محمد هو عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ، وعبد الله بن يزيد كنيته أبو عبد الرحمن، والله أعلم.

(٥) ثقةٌ، حافظٌ، تغير حفظه بأخرة، وربما دلس عن الثقات.

(٦) عبد الله بن الزبير، الصحابي المشهور.

رضي الله عنه يبتاع الضعفة فيعتقهم، فقال له أبوه: يا بني لو كنت تبتاع من يمنع ظهرك، قال: منع ظهري[1] أريد، فنزلت فيه: ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلۡأَتۡقَى ۝١٧﴾ إلىٰ آخر السورة. وكان اسمه عبد الله بن عثمان رضي الله عنهما[2].

عطاء، عن ابن عباس رضي الله عنهما في هٰذِه الآية، قال: إن بلالًا لمَّا أسلم ذهب إلى الأصنام، فسلح عليها، وكان [١١ ب] المشركون وكَّلُوا امرأة[3] بحفظ الأصنام، فأخبرتهم المرأة، وكان بلال عبدًا لعبد الله

---

(١) في (ج): ظهر.

(٢) [٣٥٠٦] الحكم على الإسناد:

ضعيفٌ؛ لجهالة شيخ ابن عيينة، وفي إسناده من لم أجده.

والذي يظهر لي كذلك أن في السند سقطًا بين عبد الله [عبد الرحمن] بن محمد المقرئ وبين سفيان بن عيينة، والساقط فيما يبدو هو عبد الله بن يزيد المكي، ثقةٌ، فاضلٌ، فيكون الساقط: حدثنا جدي كما في السند قبل السابق، والله أعلم.

التخريج:

انظر «أسباب النزول» للواحدي (ص٤٨٠) ، وعزاه السيوطي إلى الحاكم في «الدر المنثور» ٦/ ٦٠٧، «معالم التنزيل» ٨/ ٤٤٨، «تفسير الخازن» ٤/ ٣٨٤، وانظر: «السيرة النبوية» لابن هشام ٢/ ٢١٢، ورواه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» ١/ ٢٠٣ دون الإشارة إلىٰ سبب النزول. ورواه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٧٢، وقال: صحيح علىٰ شرط مسلم ولم يخرجاه، وسكت عنه الذهبي، ورواه البزار مختصرًا كما في «كشف الأستار» ٣/ ٨١ (٢٨٩) وذكر أنه سبب نزول قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعۡمَةٖ تُجۡزَىٰٓ ۝١٩﴾ الآية، قال الهيثمي: فيه مصعب بن ثابت وثَّقه ابن حبان وضعفه جماعة، وشيخ البزار لم يسمه «مجمع الزوائد» ٧/ ١٣٨، ورواه ابن جرير في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٢٨ وفيه مصعب بن ثابت.

(٣) امرأة ليست في (ج).

بن جُدعان، فشكوا إليه، فوهبه إليهم، ومائة من الإبل ينحرونها لآلهتهم، فأخذوه وجعلوا يُعذِّبونه في الرمضاء وهو يقول: أحدٌ أحد، فمر به النبي ﷺ فقال: ينجيك أحدٌ أحد، ثم أخبر رسول الله ﷺ أبا بكر رضي الله عنه أن بلالًا يُعذبُ في الله[(١)]، فحمل أبو بكر رضي الله عنه رطلًا من الذهب[(٢)] فابتاعه به[(٣)].

وقال سعيد بن المسيب: بلغني أن أمية بن خلف قال لأبي بكر رضي الله عنه حين قال له أبو بكر: أتبيعه؟ قال: نعم أبيعه بنسطاس، وكان نسطاس عبدًا لأبي بكر رضي الله عنه صاحب عشرة آلاف دينار، وغلمان وجواري، ومواشي، وكان مشركًا، وحمله أبو بكر رضي الله عنه على الإسلام، علىٰ أن يكون ماله له فأبىٰ، فأبغضه أبو بكر رضي الله عنه فلما قال له أمية: أبيعه [١٢ أ] بغلامك نسطاس، اغتنم أبو بكر وباعه، فقال المشركون: ما فعل أبو بكر ذلك لبلال، إلا ليد كانت لبلال عنده؛ فأنزل الله عز وجل:

١٩ ﴿وَمَا لِأَحَدٍ﴾ من أولئك الذين أعتقهم ﴿عِندَهُۥ مِن نِّعۡمَةٖ تُجۡزَىٰٓ﴾ يد يكافئه عليها،

٢٠ ﴿إِلَّا﴾ **لكن** ﴿ٱبۡتِغَآءَ وَجۡهِ رَبِّهِ ٱلۡأَعۡلَىٰ * وَلَسَوۡفَ يَرۡضَىٰ ﴿٢١﴾﴾

---

(١) بعدها في (ج): فعرف أبو بكر الذي يريد رسول الله ﷺ، فانصرف إلىٰ منزله فأخذ رطلًا.

(٢) في (ب)، (ج): من ذهب.

(٣) انظر: «أسباب النزول» للواحدي (ص٤٨٠)، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٥٠٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٨٨.

بثواب الله في العقبىٰ، عوضًا عما فعل في الدنيا[١].

[٣٥٠٧] أخبرنا أبو القاسم يعقوب بن أحمد بن السريّ العروضي[٢] في درب[٣] الحاجب، أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله العماني الحفيد[٤]، حدثنا نصر بن يعقوب[٥] القلانسي الرفا، حدثنا جعفر بن محمد بن سوَّار بن سِنان[٦]، في سنة خمس وثمانين ومائتين، حدثنا علي بن حُجْر[٧]، عن إسحاق بن نجيح[٨]، عن عطاء[٩] قال[١٠]: كان لرجل من الأنصار نخلة، وكان له جار فكان يسقط من بلحها في دار جاره، وكان صبيانه يتناولون منه[١١] فشكا

---

(١) انظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٥٠٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٤٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٨٩، ورواه الحاكم في «المستدرك» ٣/ ٣١٩ عن محمد بن إسحاق مختصرًا، وبدون الإشارة إلىٰ سبب النزول. وكذا رواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ١/ ١٤٨.

وانظر: «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٣٨٥.

(٢) لم أجده.

(٣) في (ب): دار. والدرب هو باب السكة الواسع. «لسان العرب» ١/ ٣٧٤.

(٤) محدث أصحاب الرأي، لولا مجون كان فيه.

(٥) في (ب)، (ج): أحمد بن نصر بن حصيف، ولم أجده.

(٦) أبو محمد النيسابوري، ثقة.

(٧) ابن إياس السعدي المروزي، ثقة حافظ.

(٨) أبو صالح، أو أبو زيد الملطي، كذبوه.

(٩) عطاء بن أبي مسلم الخراساني، صدوق، يهم كثيرًا ويرسل ويدلس.

(١٠) من (ب).

(١١) ليست في الأصل، والمثبت من (ب)، (ج).

ذلك إلى النبي ﷺ، فقال له النبي ﷺ [١٢ ب] «**بِعْنِيهَا بنخلة في الجنة**»، فأبىٰ، قال: فخرج فلقيه أبو الدحداح، فقال له: هل لك أن تبيعها[١] بحسنىٰ[٢]، -يعني: حائطًا- له، فقال: هي لك، فأتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله أتشتريها مني بنخلة في الجنة، قال: «**نعم**»، قال[٣]: هي لك، فدعا النبي ﷺ جار الأنصاري، فقال: خذها فأنزل الله ﷻ: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ﴾ إلىٰ قوله: ﴿إِنَّ سَعۡيَكُمۡ لَشَتَّىٰ﴾ أبو الدحداح والأنصاري صاحب النخلة، ﴿فَأَمَّا مَنۡ أَعۡطَىٰ وَٱتَّقَىٰ﴾ أبو الدحداح ﴿وَصَدَّقَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ﴾ يعني: الثواب ﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡيُسۡرَىٰ﴾ يعني: الجنة ﴿وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسۡتَغۡنَىٰ﴾ يعني: الأنصاري ﴿وَكَذَّبَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ﴾ يعني: الثواب ﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡعُسۡرَىٰ﴾ يعني: النار[٤] ﴿وَمَا يُغۡنِي عَنۡهُ مَالُهُۥٓ إِذَا تَرَدَّىٰٓ﴾ يعني به[٥] إذا مات [١٣ أ] إلىٰ قوله: ﴿فَأَنذَرۡتُكُمۡ نَارٗا تَلَظَّىٰ ١٤ لَا يَصۡلَىٰهَآ إِلَّا ٱلۡأَشۡقَى﴾ صاحب النخلة ﴿ٱلَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ١٦ وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلۡأَتۡقَى ١٧﴾ (يعني: أبا الدحداح ﴿ٱلَّذِي يُؤۡتِي مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ ١٨﴾ يعني: أبا الدحداح، ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعۡمَةٖ تُجۡزَىٰٓ ١٩﴾ يكافئه بها يعني أبا

---

(١) في (ج): تبيعنيها.

(٢) هكذا في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٩٠، وفي «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٤٦: حش.

(٣) ليست في (ج).

(٤) في (ب): إلى النار.

(٥) به: ليست في (ج).

الدحداح)[١]، ﴿إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٢٠﴾ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ ﴿٢١﴾﴾ إذا أدخل الجنة، وكان النبي ﷺ إذا مر بذلك الحَش[٢]، وعذوقه دانية فيقول: «**عذوق**[٣] **وعذوق لأبي الدحداح في الجنة**»[٤][٥].

---

(١) ما بين القوسين ليس في (ج).

(٢) الحش بفتح الحاء: البستان.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٣٩٠.

(٣) جمع **عذق** -بكسر العين- وهو العرجون بما فيه من الشماريخ، وبالفتح النخلة.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٣/ ١٩٩.

(٤) روى الإمام مسلم في كتاب الجنائز، باب: ركوب المصلي على الجنازة إذا انصرف (٩٦٥)، من حديث جابر بن سمرة أن النبي ﷺ، صلىٰ على ابن الدحداح ثم أتيَ بفرس عُري، فعقله فركبه، فجعل يتوقص به، ونحن نتَّبِعه نسعىٰ خلفه. قال: فقال رجل من القوم: إن النبي ﷺ قال: «**كم من عذق معلق** «أو مدلىٰ» **في الجنة لابن الدحداح**» أو قال شعبة: لأبي الدحداح.

(٥) [٣٥٠٧] **الحكم على الإسناد:**
ضعيف جدًا؛ الحديث مرسل، وفي إسناده إسحاق بن نجيح كذَّبوه وفي رجاله من لم أجدهم.
التخريج:
أخرجه بنحوه عن ابن عباس رضي الله عنهما ابن أبي حاتم في تفسيره. «تفسير ابن كثير» ١٤/ ٣٧٥ - ٣٧٦، وقال عنه ابن كثير: هكذا رواه ابن أبي حاتم، وهو حديث غريب جدًا، وقال السيوطي: أخرجه ابن أبي حاتم بسند ضعيف «الدر المنثور» ٦/ ٦٠٣ - ٦٠٤، وانظر «معالم التنزيل» ٨/ ٤٤٦، و«الوسيط» ٤/ ٥٠٢.
وأخرجه الواحدي في «أسباب النزول» (ص٤٧٧ - ٤٧٨)، وفي إسناده حفص بن عمر بن ميمون العدني، ضعيف. كما في «التقريب» ١/ ٢٢٨، وانظر «تفسير القرطبي» ٢٠/ ٩٠ وأشار إليه النووي في «شرح مسلم» ٧/ ٣٣. وسمىٰ صاحب

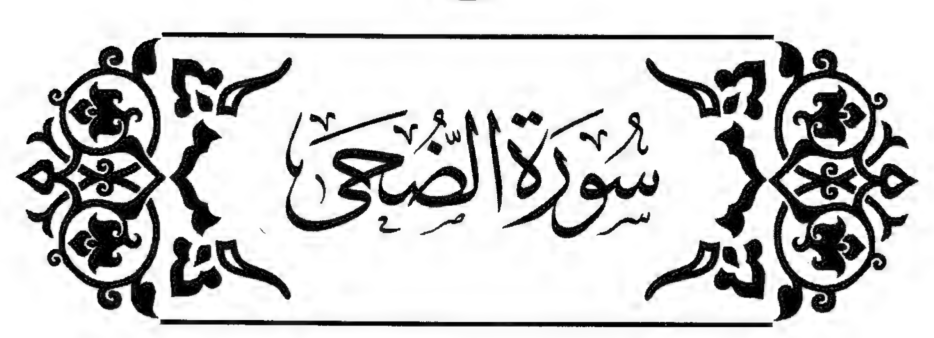
النخلة أبا لبابة. وذكر ابن أبي حاتم لأبي الدحداح عند قوله: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ [سورة البقرة: ٢٤٥] قصة أخرىٰ. «تفسير ابن كثير» ٢/ ٤١٦ - ٤١٧.

قال الخازن بعد ذكره لهٰذا السبب: وهٰذا القول فيه ضعف لأن السورة مكية، وهٰذِه القصة كانت بالمدينة، فإن كانت القصة صحيحة، تكون هٰذِه السورة قد نزلت بمكة، وظهر حكمها في المدينة. والصحيح أنها نزلت في أبي بكر رضي الله عنه وأمية بن خلف لأن سياق الآيات يقتضي ذلك. «تفسير الخازن» ٤/ ٤٣٥.

وقال القرطبي: والأكثر أن هٰذِه السورة نزلت في أبي بكر رضي الله عنه «تفسير القرطبي» ٢٠/ ٩٠.

وقال ابن كثير: وقد ذكر غير واحد من المفسرين أن هٰذِه الآيات نزلت في أبي بكر الصديق رضي الله عنه حتىٰ إن بعضهم حكى الإجماع من المفسرين علىٰ ذلك، ولا شك أنه داخل فيها وأولى الأمة بعمومها فإن لفظها لفظ العموم. «تفسير ابن كثير» ١٤/ ٣٧٩.


٩٣


سورة الضحى



سورة ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١﴾

مكية[(١)] وهي مائة واثنان وسبعون حرفًا، وأربعون كلمة، وإحدىٰ عشرة آية[(٢)].

[٣٥٠٨] أخبرني محمد بن القاسم الفقيه[(٣)]، حدثنا محمد بن يزيد[(٤)]، حدثنا أبو يحيى البزاز[(٥)]، حدثنا محمد بن منصور[(٦)]، حدثنا محمد [١٣ ب] بن عمران بن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ[(٧)]، حدثني أبي[(٨)] عن[(٩)] مجالد بن[(١٠)] عبد الواحد[(١١)]، عن الحجاج

---

(١) أخرج ابن الضريس في «فضائل القرآن» (ص٣٢)، والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» ٣/ ١٣٢، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٧/ ١٤٣، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: نزلت سورة ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١﴾ بمكة. وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٦٠٨، وقال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٩٣: وهي مكية لا خلاف في ذلك بين الرواة.

(٢) انظر: «البيان في عدِّ آي القرآن» للداني (ص٢٧٧)، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٤٣٧.

(٣) ابن أحمد المرتب الفارسي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) ابن محمد المعدل، أبو عبد الله النيسابوري، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) لم أجده.

(٦) لم يتبين لي من هو.

(٧) صدوق.

(٨) مقبولٌ.

(٩) في (ج): عن أبي وهو خطأ.

(١٠) في (ب): عن، وهو خطأ.

(١١) ضعيف.

ابن[(١)] عبد الله[(٢)]، عن أبي الخليل[(٣)]، عن[(٤)] علي بن زيد[(٥)]، وعطاء ابن أبي ميمونة[(٦)]، عن زر بن حبيش[(٧)]، عن أُبي بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قرأ سورة والضحىٰ كان فيمن يرضاه الله ﷻ لمحمد أن يشفع له، وعشر حسنات يكتبها الله بعدد كل يتيم وسائل**»[(٨)].

---

(١) ليست في (ج).

(٢) لم أجده.

(٣) بزيع بن حسَّان الخصَّاف، أحاديثه مناكير كلها، لا يتابعه عليها أحد.

(٤) في الأصل و(ب): (وعن) وهو خطأ، والصواب ما أثبته من نسخة (ج).

(٥) ابن جدعان، ضعيف.

(٦) أبو معاذ البصري، ثقةٌ، رُمي بالقدر.

(٧) أبو مريم، ثقة جليل مخضرم.

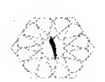
(٨) [٣٥٠٨] **الحكم على الإسناد:**

موضوع.

التخريج:

تقدم تخريجه مرارًا في أوائل السور.

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾



قوله ﷻ: ﴿وَالضُّحَىٰ ①﴾

قال المفسرون: سألت اليهود رسول الله ﷺ عن ذي القرنين، وأصحاب الكهف (وعن الروح)[١] فقال: «سأخبركم غدًا» ولم يقل: إن شاء الله، فاحتبس عنه الوحي[٢].

وقال زيد بن أسلم[٣]: كان سبب احتباس جبريل عنه كون جروٍ في [١٤ أ] بيته، فلما نزل جبريل، عاتبه رسول الله ﷺ علىٰ إبطائه، فقال: يا محمد، أما علمت أنَّا لا ندخل بيتًا فيه كلب ولا صورة[٤].

---

(١) ما بين القوسين ليس في الأصل، والمثبت من (ب)، (ج).

(٢) انظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٥٠٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٥٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ١٥٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٩٣، ونسبه ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ٢٤٩ إلىٰ عكرمة، وقتادة والضحاك.
وذكر أن هٰذا هو سبب نزول قوله تعالىٰ ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُۥ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ﴾ [سورة مريم: ٦٤].
وسؤال اليهود لا يتأتي مع كون السورة مكية، إلا أن ابن الجوزي ذكر في تفسير قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ㉓ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ [سورة الكهف: ٢٣ - ٢٤] هٰذا السبب، وقال: سألت قريشٌ النبيَّ ﷺ.
انظر: «زاد المسير» ٥/ ١٢٧، ووقع كذلك في «سيرة ابن إسحاق» (ص٢٠٢).
وقال ابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ٧١٠: وذكر سورة الضحىٰ هنا بعيد، لكن يجوز أن يكون الزمان في القصتين متقاربًا، فضم بعض الرواة إحدى القصتين إلى الأخرىٰ.

(٣) في (ج): ابن زيد وهو خطأ.

(٤) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٥٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ١٥٤.

واختلفوا في مدة احتباس الوحي عنه، فقال ابن جريج[1]: اثنا عشر يومًا، وقال ابن عباس: خمسة عشر يومًا، وقيل: خمسة وعشرون يومًا، وقال مقاتل: أربعين يومًا[2].

قالوا: فقال المشركون: إن محمدًا ودّعه ربه وقلاه، ولو كان أمره

وقد ذُكر هٰذا القول عن خولة، خادمة النبي ﷺ، ذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص٤٨٢)، ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٢٤/ ٢٤٢، وعزاه ابن حجر في «المطالب العالية» ٤/ ١٨٢ لمسند أبي بكر بن أبي شيبة. وذكره البوصيري في «إتحاف الخيرة المهرة» ٦/ ٣٠١ وقال: هٰذا إسناد ضعيف.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/ ١٣٨: رواه الطبراني وأم حفص لم أعرفها.

وقال ابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ٧١٠: وجدت الآن في الطبراني بإسناد فيه من لا يعرف أن سبب نزولها وجود جرو كلب تحت سريره ﷺ، لم يشعر به فأبطأ عنه جبريل لذلك، وقصة إبطاء جبريل بسبب كون الكلب تحت سريره مشهورة، لكن كونها سبب نزول هٰذِه الآية غريب، بل شاذ مردود بما في «الصحيح» والله أعلم.

قلت: قصة إبطاء جبريل بسبب الكلب التي أشار إليها ابن حجر، رواها مسلم في كتاب اللباس والزينة، باب: تحريم تصوير صورة الحيوان وتحريم اتخاذ ما فيه صورة غير ممتهنة بالفرش ونحوه، وأن الملائكة عليهم السلام لا يدخلون بيتًا فيه صورة، ولا كلب من حديث ميمونة رضي الله عنها (٢١٠٥).

(١) في (ج): ابن جرير وهو خطأ.

(٢) انظر هٰذِه الأقوال في «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٥٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ٢٤٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٩٢.

قال ابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ٧١٠: وكل هٰذِه الروايات لا تثبت، والحق أن الفترة المذكورة في سبب نزول سورة ﴿وَالضُّحَىٰ ۝١﴾ غير الفترة المذكورة في ابتداء الوحي، فإن تلك دامت أيامًا، وهٰذِه لم تكن إلا ليلتين أو ثلاثًا، فاختلطتا علىٰ بعض الرواة.

من الله لتتابع عليه، كما كان يفعل بمن كان قبله من الأنبياء[١].

وقال المسلمون: يا رسول الله أما ينزل عليك الوحي؟ فقال: «**وكيف ينزل عليّ الوحي وأنتم لا تُنقون براجِمَكُم**[٢]، **ولا تُقلمون أظفاركم**»، فأنزل الله ﷻ هٰذِه السورة[٣]، فقال النبي ﷺ: «**يا جبريل ما جئت حتى اشتقت إليك**»، فقال جبريل [١٤ ب] ﵇: وأنا كنت إليك أشد شوقًا، ولكني عبدٌ مأمور ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾[٤] الآية[٥].

---

(١) انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٩٢.

(٢) البراجم: العُقَد التي في ظهور الأصابع، وهي المواضع التي تتشنج ويجتمع فهيا الوسخ، واحدتها برجمة. «المجموع المغيث» لأبي بكر الأصبهاني ١/ ١٤٣، وللاستزادة انظر: «فتح الباري» لابن حجر ١٠/ ٣٣٨.

(٣) في (ج): فأنزل الله تعالىٰ جبريل ﵇ بهٰذِه السورة.

(٤) مريم: ٦٤.

(٥) رواه الإمام أحمد في «مسنده» ١/ ٤٠٣ (٢١٨٢) قال: حدثنا أبو اليمان، ثنا إسماعيل بن عياش، عن ثعلبة بن مسلم الخثعمي، عن أبي كعب مولى ابن عباس، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ: أنه قيل له: يا رسول الله لقد أبطأ عنك جبريل ﵇، فقال: «**ولِمَ لا يبطئ عني، وأنتم حولي لا تستنون، ولا تقلمون أظفاركم، ولا تقصون شواربكم، ولا تنقون رواجبكم**».

ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ٤٣١ (١٢٢٢٤) قال: حدثنا أبو عامر النحوىٰ، ثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي، ثنا إسماعيل بن عياش به.

والحديث ضعيفٌ؛ فيه: ثعلبة بن مسلم الخثعمي، مستورٌ كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ١٤٩. وفيه أبو كعب مولىٰ علي بن عبد الله بن عباس.

قال أبو زرعة: لا يعرف إلا في هٰذا الحديث، ولا يُسمىٰ.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٤٣٠.

[٣٥٠٩] أخبرنا عبد الله بن حامد[١]، أخبرنا محمد بن يعقوب[٢]، حدثنا الحسن[٣] بن علي بن عفان[٤]، حدثنا أبو[٥] أُسامة[٦]، عن سفيان[٧]، عن الأسود بن قيس[٨] أنه سمع جندب بن سفيان[٩] يقول: رُمي النبي ﷺ بحجر في أصبعه فقال: «هل أنت إلاَّ أصبع دميت، وفي سبيل الله ما لقيت»، فمكث ليلتين أو ثلاثًا لا يقوم فقالت له امرأة: يا محمد ما أرىٰ شيطانك إلاَّ قد تركك لم أره

وقد روىٰ معنى الجزء الأخير منه من قوله: «يا جبرّيل ما جئت حتى اشتقت إليك» الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٠٤، بلفظ: احتبس جبريل عن النبي ﷺ، فوجد رسول الله ﷺ من ذلك وحزن، فأتاه جبريل، فقال: يا محمد ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾ وإسناده ضعيف فيه عطية العوفي.

وبمعناه عند الطبري في الموضع السابق، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٦٦٧ وقال: حديث صحيح علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

وقد ذكره العيني في «عمدة القاري» ١٦/ ١٦٥ عن مقاتل مرفوعًا، وهو مرسل. والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٩٣ - ٩٤ بلفظ المصنف.

(١) الأصبهاني، الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) أبو العباس الأصم، ثقة.

(٣) في الأصل: الحسين، والتصحيح من (ب)، (ج).

(٤) العامري، أبو محمد، الكوفي، صدوق.

(٥) ليست في (ب)، (ج).

(٦) حماد بن أُسامة القرشي، مولاهم، الكوفي، ثقةٌ، ثبتٌ، ربما دلس، وكان بأخرة يحدث من كتب غيره.

(٧) الثوري، ثقةٌ، حافظٌ، إمام حجة، وكان ربما دلس.

(٨) أبو قيس الكوفي، ثقة.

(٩) جندب بن عبد الله بن سفيان البجلي، ربما نُسبَ إلىٰ جده، صحابي جليل.

قربك منذ ليلتين أو ثلاثًا -وقيل: إن المرأة التي قالت ذلك أم جميل امرأة أبي لهب[١] فأنزل الله ﷻ: ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١﴾[٢]. يعني: النهار

---

(١) قوله: وقيل: إن المرأة التي قالت ذلك... رواه الحاكم في «المستدرك» **٢/ ٥٧٣** من حديث زيد بن أرقم في كتاب التفسير، تفسير سورة ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١﴾، وقال: حديث صحيح، كما حدثناه هٰذا الشيخ، إلاَّ أني وجدت له علة، قال في «التلخيص»: قال الحاكم: أخبرنا أبو عبد الله الصفَّار، ثنا أحمد بن مهران، ثنا عبيد الله، فقال فيه بدل زيد بن أرقم: يزيد بن زيد والباقي سواء.

(٢) [٣٥٠٩] **الحكم على الإسناد:**

شيخ المصنف لم أر فيه جرحًا ولا تعديلًا، والحسن بن علي، صدوق، وبقية رجاله موثقون.

التخريج:

رواه ابن أبي حاتم قال: حدثنا أبو سعيد الأشج، وعمرو بن عبد الله الأودي قالا: حدثنا أبو أُسامة به.

انظر «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير **١٤/ ٣٨١**

وبنحوه رواه الترمذي في كتاب تفسير القرآن، باب: ومن سورة ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١﴾ (**٣٣٤٥**)، وقال: هٰذا حديث حسن صحيح ولفظه: كنت مع النبي ﷺ في غار فدميت أصبعه، فقال النبي ﷺ:

«**هل أنت إلاَّ أُصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت**» قال: فأبطأ عليه جبريل فقال المشركون: قد ودِّع محمد، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣﴾.

قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» **١٤/ ٣٨٢**: وذكر أن أصبعه ﵇ دُميت، وقوله هٰذا الكلام الذي اتفق أنه موزون، ثابت في الصحيحين، ولٰكن الغريب هٰهنا جعله سببًا لتركه القيام، ونزول هٰذِه السورة.

والحديث الذي أشار إليه ابن كثير رواه البخاري كتاب الجهاد باب من ينكب أو يطعن في سبيل الله (**٢٨٠٢**)، ومسلم كتاب الجهاد والسير باب ما لقي النبي ﷺ من أذى المشركين والمنافقين (**١٧٩٦**).

كله[١] دليله قوله: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢﴾، فقابله بالليل نظيره قوله: ﴿أَن يَأۡتِيَهُم بَأۡسُنَا ضُحٗى﴾[٢] [١٥ أ] أي: نهارًا[٣].

وقال قتادة ومقاتل: يعني: وقت الضحىٰ، وهي الساعة التي فيها ارتفاع الشمس، واعتدال النهار من الحر والبرد في الشتاء والصيف[٤]، وقيل: هي الساعة التي كلّم الله فيها موسىٰ[٥]، وقيل: هي الساعة التي أُلقي فيها السحرة سجدًا، بيانه قوله ﴿وَأَن يُحۡشَرَ

وروى البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب كيف نزل الوحي وأول ما نزل (٤٩٨٣)، ومسلم كتاب الجهاد والسير، باب ما لقي النبي ﷺ من أذى المشركين والمنافقين (١٧٩٧)، عن الأسود بن قيس قال: سمعت جندب بن سفيان يقول: اشتكىٰ رسول الله ﷺ فلم يقم ليلتين أو ثلاثًا، فجاءته امرأة فقالت: يا محمد إني لأرجو أن يكون شيطانك قد تركك، لم أره قربك منذ ليلتين أو ثلاثٍ، قال: فأنزل الله ﷻ ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣﴾.

(١) هٰذا قول الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٧٣.
وانظر: «إعراب القرآن» للنحَّاس ٥/ ٢٤٧، «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٢٩، وهٰذا هو الراجح، قال الشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٤٥٧: لما قابل الضحىٰ بالليل دل علىٰ أن المراد به النهار كله لا بعضه.

(٢) الأعراف: ٩٨.

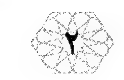
(٣) قال ابن القيم في «التبيان في أقسام القرآن» (ص٤٧): فأقسم بضوء النهار بعد ظلمة الليل، علىٰ ضوء الوحي ونوره بعد ظلمة احتباسه واحتجابه..

(٤) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٢٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٥٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ١٥٦. واختاره النحَّاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢٤٧.

(٥) انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٩١، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٤٥٧.

ﱡﭐٱلنَّاسُ ضُحٗى ﱠ[١].

وقال أهل المعاني فيه وفي أمثاله: بإضمار الرب، مجازه: ورب الضحىٰ[٢].



﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢﴾

قال الحسن: أقبل بظلامه، وهي رواية العوفي عن ابن عباس[٣] الوالبي عنه: إذا ذهب[٤]. الضحاك: غطّىٰ كل شيء.

مجاهد وقتادة وابن زيد: سكن بالخلق واستقر ظلامه[٥]، يقال: ليل ساج، وبحر ساج.

---

(١) طه: ٥٩.

(٢) انظر: «معاني القرآن» للزجَّاج ٥/ ٥١، وهٰذا هو القول الأول.

والقول الثاني: أنه ليس هناك إضمار، وأنه أقسم بالضحىٰ، والليل، والطور، والذاريات، وغيرها. وأجاب العلماء عن ذلك بعدة أجوبة: قال الحسن: إن الله يقسم بما شاء من خلقه، وليس لأحد أن يقسم إلا بالله.

وقيل: إن العرب كانت تعظم هٰذِه الأشياء وتقسم بها، فنزل القرآن علىٰ ما يعرفون.

وقال ابن أبي الأصبع: القسم بالمصنوعات يستلزم القسم بالصانع، لأن ذكر المفعول يستلزم ذكر الفاعل، إذ يستحيل وجود مفعول بغير فاعل.

وقال ابن القيم في «التبيان في أقسام القرآن» (ص٦): وإقسامه ببعض المخلوقات دليل علىٰ أنه من عظيم آياته.

وانظر: «الإتقان» للسيوطي ٥/ ١٩٥٠.

(٣) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٢٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٥٤.

(٤) السابق.

(٥) السابق.

قال الراجز:

يـا حـبـذا الـقـمـراء والـلـيـل الـسـاج

وطُـرُق مـثـل مُـلاءِ الـنـسـاج[١]

[١٥ ب] وقال أعشىٰ بني ثعلبة:

فـمـا ذَنـبُـنـا أن جـاش بَـحْـرُ ابـن عـمَّـكـم

وبـحـرُك سـاجٍ مـا يـواري الـدَّعـامِـصَـا[٢]

٣ ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣﴾[٣]

أي ما تركك منذ[٤] اختارك، ولا أبغضك منذ أحبك، وهٰذا جواب القسم[٥].

---

(١) انظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٣٠٢، «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٣٠، «معاني القرآن» للزجَّاج ٥/ ٣٣٩ ولم يذكروا قائله، ونسبه ابن منظور في «لسان العرب» ١٤/ ٣٧١ (سجا) إلى الحارثي.

(٢) «ديوانه»: (ص١٩٤)، والبيت من قصيدة يهجو بها علقمة بن علاثة.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٤/ ٣٧١ (سجا).
والدعامِص: جمع دعموص، وهي دويبة صغيرة، تكون في مستنقع الماء، وقيل: هي دويبة تغوص في الماء.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٧/ ٣٦.

(٣) قال الفرَّاء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٧٣ - ٢٧٤: قوله: (وما قلى) يريد: وما قلاك، فألقيت الكاف، لأن رؤوس الآي بالياء.

(٤) في (ب)، (ج): مذ في الموضعين.

(٥) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٣٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٥٤، «التبيان في أقسام القرآن» لابن القيم (ص٤٨).

٤ ﴿وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ ٱلْأُولَىٰ ۝٤ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ۝٥﴾[1]

من الثواب، وقيل: من النصر والتمكين، وكثرة المؤمنين فترضىٰ[2][3].

[٣٥١٠] أخبرنا عبد الله بن حامد[4]، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عامر السمرقندي[5]، حدثنا عمر بن بجير[6]، حدثنا[7] عبد بن حميد[8]، عن قبيصة[9]، عن سفيان[10]، عن الأوزاعي[11]، عن إسماعيل بن (عبيد الله)[12]، عن علي بن عبد الله بن عباس[13] (عن

---

(١) ﴿وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ ٱلْأُولَىٰ ۝٤﴾ ليست في الأصل.

(٢) من (ب).

(٣) انظر: «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٤٣٨.

(٤) الأصبهاني، لم يذكر بجرح أو تعديل

(٥) ليست في (ب)، (ج)، ولم أجده.

(٦) عمر بن محمد بن بجير، الإمام الحافظ الثبت.

(٧) في (ب)، (ج): أخبرنا.

(٨) ابن نصر الكسيّ، أبو محمد، ثقة حافظ.

(٩) ابن عقبة بن محمد بن سفيان السوائي، صدوق، ربما خالف.

(١٠) الثوري، ثقةٌ، حافظٌ، فقيه، إمام حجة، وكان ربما دلس.

(١١) عبد الرحمن بن عمرو، ثقةٌ، جليلٌ.

(١٢) في (ب): عبيد، وهو **إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر**، القرشي المخزومي، أبو عبد الحميد الدمشقي، وثقه العجلي، ويعقوب بن سفيان، والدارقطني، وغيرهم. مات سنة (١٣١هـ)، وروىٰ له الجماعة سوى الترمذي.
انظر: «الجرح والتعديل» ٢/ ١٨٢، «الثقات» لابن حبان ٦/ ٤٠، «تهذيب الكمال» ٣/ ١٤٣، «التقريب» (٤٦٦).

(١٣) أبو محمد، الهاشمي، ثقةٌ، عابدٌ.

أبيه)[١] قال: قال رسول الله ﷺ: «**أُريت ما هو مفتوح علىٰ أمتي كَفْرًا كَفْرا**[٢]**، فسرني ذلك**» [١٦ أ]، فنزلت: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ۝٥﴾ قال: أعطي في الجنة ألف قصر من لؤلؤ[٣]، ترابها المسك، في كل قصر ما ينبغي له[٤].

---

(١) من (ج).

(٢) كفرًا كفرًا بالفتح، أي: قرية قرية. انظر «النهاية في غريب الحديث» ٤/ ١٨٩.

(٣) في (ج): من لؤلؤ أبيض.

(٤) [٣٥١٠] **الحكم على الإسناد:**

شيخ المصنف، لم يذكر بجرح أو تعديل، وشيخ شيخه لم أجده. ولكن الحديث بمجموع طرقه صحيح.

التخريج:

رواه مرسلًا البيهقي في «دلائل النبوة» ٧/ ٦٢ من طريق قبيصة به، وقد جاء الحديث موصولًا من رواية علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه.

ورواه البيهقي في «دلائل النبوة» ٧/ ٦١ من طريق قبيصة به، بلفظ: عرض علىٰ رسول الله ﷺ ما هو مفتوح علىٰ أمته.

ورواه الطبراني في «المعجم الأوسط» ١/ ١٧٩ (٥٧٢)، وفي «المعجم الكبير» ١٠/ ٣٣٧ (١٠٦٥٠)، قال الهيثمي: «إسناد الكبير حسن» «مجمع الزوائد» ٧/ ١٣٨.

ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٢٣٢.

ورواه ابن أبي حاتم في تفسيره كما في «الدر المنثور» ٦/ ٦١٠ ووجدناه في «العلل» (١٧٧٥).

ورواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٣/ ٢١٢.

ورواه الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٥٠٩ كلهم من طريق عمرو بن هاشم عن الأوزاعي به.

وروى ابن أبي شيبة في «المصنف» ٧/ ٣١ (٣٣٩٨٠) آخره فقط فقال: حدَّثنا رواد ابن الجراح عن الأوزاعي به.

[٣٥١١] وأخبرني عقيل بن محمد[1] أن أبا الفرج البغدادي القاضي[2] أخبرهم، عن محمد بن جرير[3]، حدثني عباد بن يعقوب[4]، حدثنا الحكم بن ظهير[5]، عن السدي[6]، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ۝﴾، قال: رضي محمد ﷺ أن لا يدخل أحد[7] من أهل بيته النار[8].

ورواه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٧٣ في كتاب التفسير من طريق عصام بن رواد عن أبيه عن الأوزاعي به، وقال: هٰذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. قال الذهبي: تفرد به عصام بن رواد عن أبيه وقد ضعف.

قلت: عصام بن رواد لم يتفرد به، بل تابعه قبيصة عن سفيان وموسىٰ بن سهل عن عمرو بن هاشم، كلهم عن الأزاعي به.

فالحديث بمجموع هٰذه الطرق صحيح، صححه الحاكم، وحسَّنه الهيثمي، وقال ابن كثير: وهٰذا إسنادٌ صحيح إلى ابن عباس، ومثل هٰذا ما يقال إلا عن توقيف. «تفسير ابن كثير» ١٤/ ٣٨٣.

(١) الجرجاني، لم أجده.

(٢) المعافي بن زكريا، العلامة الفقيه، الحافظ الثقة.

(٣) أبو جعفر الطبري، الإمام العلم المجتهد، عالم العصر، صاحب التصانيف.

(٤) الأسدي، الرواجني، صدوقٌ، رافضي.

(٥) أبو محمد، الفزاري، متروكٌ، ورُمي بالرفض، واتهمه ابن معين.

(٦) إسماعيل بن عبد الرحمن السدي، صدوقٌ، يهم، ورُمي بالتشيع.

(٧) في الأصل: أحدًا، والمثبت من (ب)، (ج).

(٨) [٣٥١١] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف جدًّا، فيه الحكم بن ظهير متروك، وشيخ المصنف لم أجده.

التخريج:

رواه ابن جرير الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٣٢ ومن طريقه ساقه المصنف،

وقيل: هي الشفاعة في جميع المؤمنين[١].

[٣٥١٢] أخبرنيه[٢] أبو عبد الله الفنجوي[٣]، حدثنا أبو علي المقرئ[٤]، حدثنا محمد بن عمران بن أسد الموصلي[٥]، حدثنا محمد بن أحمد المذاري[٦]، حدثنا عمرو بن عاصم[٧]، حدثنا حرب بن سريج[٨] البزاز[٩]،

وفيه الحكم بن ظهير متروك، كما تقدم، بالإضافة إلىٰ عباد رافضي، والحكم رُمي بالرفض، والسدي رُمي بالتشيع، والمتن يدعو إلىٰ بدعتهم، مما يزيد في ضعفه.

(١) انظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٥١٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٥٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ١٥٧.

(٢) في (ب)، (ج): وأخبرنا.

(٣) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) الحسين بن محمد بن حبش، ثقة مأمون.

(٥) لم أجده.

(٦) في (ب)، (ج): المرادي، وهو خطأ، وقد ورد في «الأنساب» للسمعاني، و«الثقات» لابن حبان: محمد بن أحمد بن زيد، وفي «تهذيب الكمال» ٢٢/ ٨٨ في ترجمة شيخه عمرو بن عاصم، قال: محمد بن أحمد بن زبدا، ويقال: ابن زبدة المذاري، وفي «الثقات»: المدادي، أبو جعفر من أهل البصرة، يروي عن محمد بن عبد الله الأنصاري، والبصريين، وروىٰ عنه عبد الله بن قحطبة وغيره. انظر «الثقات» لابن حبان ٩/ ١٢٣، «الأنساب» للسمعاني ٥/ ٢٤٠.

(٧) ابن عبيد الله الكلابي القيسي، أبو عثمان، البصري، صدوق، في حفظه شيء.

(٨) في (ب): شريح وهو خطأ، وقد تصحف كذلك في أغلب المراجع التي ذكرته.

(٩) حرب بن سُرَيج -بالمهملة والجيم- بن المنذر المنقري، أبو سفيان البصري، البزاز، قال أحمد: ليس به بأس، ووثقه ابن معين، وقال أبو حاتم: ليس بقوي،

حدثنا أبو جعفر محمد بن علي[(١)]، حدثني عمي محمد (بن علي)[(٢)] ابن الحنفية[(٣)]، عن أبيه علي بن أبي طالب ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: «أشفع لأمتي حتىٰ ينادي [١٦ ب] ربي ﷻ: رضيتَ يا محمد؟ فأقول رب رضيتُ»، ثم قال[(٤)]: إنكم معشر أهل العراق تقولون: إن أرجىٰ آية في القرآن: ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِۚ﴾[(٥)]، قال: قلت: إنَّا لنقول ذلك، قال: ولكنَّا أهل البيت نقول: إنَّ أرجىٰ آية في كتاب الله تعالىٰ: ﴿وَلَسَوۡفَ يُعۡطِيكَ رَبُّكَ فَتَرۡضَىٰٓ ۝٥﴾ وهي الشفاعة[(٦)].

ينكر عن الثقات، وقال الحافظ: صدوق يخطئ. انظر: «الجرح والتعديل» ٣/ ٢٥٠، «تهذيب الكمال» ٥/ ٥٢٢، «التقريب» (١١٦٤).

(١) محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو جعفر الباقر، ثقةٌ.

(٢) من (ب)، (ج).

(٣) محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي، أبو القاسم، المدني، ثقةٌ.

(٤) القائل هو أبو جعفر الباقر محمد بن علي بن الحسين كما في «الوسيط» للواحدي ٤/ ٥١٠.

(٥) الزمر: ٥٤.

(٦) [٣٥١٢] الحكم على الإسناد:

ضعيفٌ، فيه محمد بن أحمد المذاري ذكره ابن حبان في «الثقات» ولم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا، وفيه حرب بن سُريج، صدوق يخطئ، ومحمد بن عمران بن أسد الموصلي لم أجده.

التخريج:

رواه البزار كما في «كشف الأستار» ٤/ ١٧٠ (٣٤٦٦)، والطبراني في «المعجم الأوسط» ٢/ ٣٠٧ (٢٠٦٢)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٣/ ١٧٩.

كلهم من طريق محمد بن أحمد المذاري به.

[٣٥١٣] وأخبرني ابن فنجويه[١]، حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان[٢]، حدثنا أبو عامر حامد بن سعدان[٣]، حدثنا أحمد بن صالح المصري[٤]، حدثنا عبد الله بن وهب[٥]، أخبرني عمرو بن الحارث[٦] أن بكر[٧] بن سوادة[٨] حدَّثه عن عبد الرحمن بن جبير[٩]، عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن النبي ﷺ: تلا قول الله في إبراهيم: «﴿فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُۥ مِنِّى وَمَنْ عَصَانِى فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[١٠] وقال

قال الهيثمي: رواه البزار والطبراني في «الأوسط» وفيه محمد بن أحمد بن زيد المذاري، ولم أعرفه، وبقية رجاله وثقوا علىٰ ضعف في بعضهم، «مجمع الزوائد» ١٠/ ٣٧٧.

قلت: المذاري تقدمت ترجمته إلا أنه لم يذكر بجرح ولا تعديل.

وحسن الحديث المنذري في كتابه «الترغيب والترهيب» ٤/٤٤٦ وعندي أن الحديث ضعيف بهٰذا الإسناد، إذ مداره علىٰ محمد بن أحمد المذاري.

ورویٰ قول أبي جعفر الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٥١٠، من طريق حرب بن سريج وهو صدوق، يخطئ، وهناك أقوال أخرىٰ في أرجىٰ آية في القرآن انظرها في «فتح الباري» ٨/ ٥٣٧.

(١) ثقةٌ، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) القطيعي، ثقة.

(٣) قال ابن المنادي: مستور صالح ثقة.

(٤) أبو جعفر ابن الطبري، ثقةٌ حافظ.

(٥) أبو محمد المصري الفقيه، ثقةٌ، حافظٌ، عابدٌ.

(٦) ابن يعقوب الأنصاري، ثقةٌ، فقيهٌ، حافظٌ.

(٧) في (ب)، (ج): بكير وهو خطأ.

(٨) ابن ثمامة الجذامي، أبو ثمامة، المصري، ثقةٌ، فقيهٌ.

(٩) المصري المؤذن العامري، ثقةٌ، عارفٌ بالفرائض.

(١٠) إبراهيم: ٣٦.

عيسىٰ: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١١٨﴾﴾[(١)] [١٧ أ]، فرفع يديه (وقال: «**اللهم أمتي أمتي**»[(٢)]، وبكىٰ[(٣)] فقال الله ﷻ: «**يا جبريل اذهب إلىٰ محمد -وربك أعلم- فسله ما يبكيك، فأتاه جبريل فسأله فأخبره رسول الله ﷺ، فقال الله ﷻ: يا جبريل اذهب إلىٰ محمد فقل: إنَّا سنرضيك في أمتك ولا نسوؤك**»[(٤)].

ويروىٰ أن النبي ﷺ قال: لما نزلت هٰذِه الآية: «**إذًا لا أرضىٰ وواحد من أمتي في النار**»[(٥)].

وقال جعفر بن محمد: دخل رسول الله ﷺ علىٰ فاطمة رضي الله عنها وعليها كساء من ثلة الإبل[(٦)]، وهي تطحن بيدها، وترضع ولدها[(٧)]؛ فدمعت عينا رسول الله ﷺ لما أبصرها، فقال[(٨)]: «**يا بنتاه تعجلي**[(٩)] مرارة

---

(١) المائدة: ١١٨.

(٢) ما بين القوسين ساقط من الأصل وأثبته من (ب)، (ج).

(٣) بكىٰ ليست في (ج).

(٤) [٣٥١٣] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات، والحديث صحيح كما في التخريج.

التخريج:

أخرجه الإمام مسلم كتاب الإيمان، باب: دعاء النبي ﷺ لأمته وبكائه شفقة عليهم (٢٠٢).

(٥) سيذكره المصنف مسندًا بعد قليل، وهناك تخريجه والحكم عليه.

(٦) من ثلة الإبل، أي من صوف الإبل.

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٢٢٠.

(٧) في (ج): بيدها.

(٨) ساقطة من (ج).

(٩) في (ج): تحملي.

الدنيا بحلاوة الآخرة، فقد أنزل الله ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ۝٥﴾[(١)]».

[٣٥١٤] (أخبرنا النعمان بن محمد الجرجاني[(٢)]، حدثنا أبو الحسن محمد بن محمد بن صالح[(٣)]، حدثنا أبو الفضل صالح ابن عبد الله بن الحسن الهاشمي[(٤)]، حدثني عمي[(٥)] عبد الصمد بن

(١) رواه ابن الأعرابي في «معجم شيوخه» ١/ ٤٣٥ (٤٤٤)، وأورده سليمان الحسيني في كتابه «البرهان في تفسير القرآن» ٤/ ٤٧٢. كلاهما بإسنادٍ واحدٍ: حدَّثنا محمد بن يونس، نا حماد بن عيسى الجهني، نا جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر. بن عبد الله قال: دخل رسول الله ﷺ علىٰ فاطمة... الحديث إلا أن ابن الأعرابي لم يذكر سبب النزول.

وفي إسنادهما: محمد بن يونس الكديمي، ضعيف، وقد اتُهِمَ في وضع الحديث كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١٥٠، «الكشف الحثيث» لسبط ابن العجمي (ص٢٥٤)، وفيه حماد بن عيسىٰ ضعيف كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٢٣٩.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٦١١ وعزاه إلى العسكري في «المواعظ»، وابن مردويه وابن لال، وابن النجار.

وذكره المتقي الهندي في «كنز العمال» ١٢/ ٤٢٢ (٣٥٤٧٥).

(٢) سديد صالح فاضل.

(٣) لم أجده.

(٤) أبو الفضل **صالح بن عبد الله بن الحسن الهاشمي**، قال الخطيب: كان أحد الأولياء، يوصف بالتقلل مع الانفراد والعزلة عن الناس، وقال: حدَّث عن عمه عبد الصمد، روىٰ عنه أبو أحمد بن عدي الجرجاني. انظر «تاريخ بغداد» ١٤/ ٤٢٢، «تلخيص المتشابه في الرسم» للخطيب ١/ ١٧٣.

(٥) في (ب)، (ج): (حدثني عمر بن) وهو تصحيف، والصواب ما أثبته.

إسماعيل بن عبد الصمد بن[١] علي بن عبد الله بن عباس[٢]، حدثني عبد الصمد[٣]، عن أبيه[٤]، عن جده[٥] قال: قال رسول الله ﷺ في قول الله ﷻ ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ۝٥﴾ قال: «لا يرضىٰ محمد ﷺ وواحد من أمته في النار[٦]»[٧].

---

(١) في (ب)، (ج): (عن)، وسياق السند يأباه، فلعلها (بن) وتصحفت خاصة أن عبد الصمد روىٰ عن أبيه علي والله أعلم.

(٢) عبد الصمد بن إسماعيل، لم أجده.

(٣) عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس، قال العقيلي: عن أبيه عن جده، حديثه غير محفوظ، ولا يعرف إلا به، وقال الذهبي: ليس بحجة.

(٤) علي بن عبد الله بن عباس، ثقةٌ، عابدٌ.

(٥) عبد الله بن عباس رضي الله عنه.

(٦) ما بين القوسين ساقط من الأصل، وأثبته من (ب)، (ج).

(٧) [٣٥١٤] **الحكم على الإسناد:**

ضعيفٌ، فيه عبد الصمد بن علي ليس بحجة، وفي رواته من لم أجدهم.

التخريج:

رواه الخطيب في تلخيص المتشابه في الرسم ١/ ١٧٣، قال: حدَّثنا أبو سعد الماليني، أنا عبد الله بن عدي، أنا صالح بن عبد الله بن الحسن بن إسماعيل بن عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب، حدَّثني عمي عبد الصمد، حدَّثني جدي عبد الصمد بن علي، حدَّثني أبي عن جدي عن رسول الله ﷺ به. وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٦١٠.

قال ابن القيم: وما يغتر به الجهال من أنه لا يرضىٰ، وواحد من أمته في النار، أولا يرضىٰ أن يدخل أحد من أمته النار، فهٰذا من غرور الشيطان لهم، ولعبه بهم، فإنه ﷺ يرضىٰ بما يرضىٰ به ربه تبارك وتعالىٰ، وهو سبحانه يدخل النار من يستحقها من الكفار والعصاة، ثم يحد لرسوله حدًا يشفع فيهم، ورسوله أعرف به وبحقه، من أن يقول: لا أرضىٰ أن يُدخِل أحدًا من أمتي النار علىٰ أن يدعه فيها،

ثم أخبر الله تعالىٰ عن حاله ﷺ [١٧ ب] التي كان عليها قبل الوحي، وذَكَّرَهُ[١] نِعَمَهُ فقال عزَّ من قائل:

﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ ۝٦﴾ ٦

[٣٥١٥] أنبأني عبد الله بن حامد الأصبهاني[٢]، أخبرنا محمد بن عبد الله النيسابوري[٣]، حدثنا محمد بن عيسىٰ[٤]، حدثنا أبو عمر[٥] الحوضي[٦]، وأبو الربيع الزهراني[٧]، عن حماد بن زيد[٨]، عن عطاء ابن السائب[٩]، عن سعيد بن جبير[١٠]، عن ابن عباس قال: قال

بل ربه تبارك وتعالىٰ يأذن له فيشفع فيمن شاء الله أن يشفع فيه، ولا يشفع في غير ما أذن له فيه ورضيه «التبيان في أقسام القرآن» (ص٤٨).

والراجح في قوله تعالىٰ: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ۝٥﴾: أنها عامة، وأنها علىٰ ظاهرها من خيري الدنيا والآخرة، ففي الدنيا النصر والظفر على الأعداء، وكثرة الأتباع، وفي الآخرة الشفاعة العامة الخاصة، والمقام المحمود، وغير ذلك، وهٰذا الذي اختاره ابن القيم في «التبيان في أقسام القرآن» (ص٤٨)، «الخازن في تفسيره» ٤/ ٤٣٨ والله سبحانه أعلم.

(١) في (ب)، (ج): ذكر.

(٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) محمد بن عبد الله بن دينار النيسابوري، إمام فقيه ثقة.

(٤) أبو بكر الطرسوسي، يخطئ كثيرا، وعده ابن عدي في عداد من يسرق الحديث.

(٥) في (ب)، (ج): (عمرو) وهو خطأ.

(٦) حفص بن عمر بن الحارث بن سخبرة، الأزدي، ثقةٌ، ثبتٌ.

(٧) سليمان بن داود العتكي، ثقة.

(٨) الأزدي الجهضمي، ثقةٌ، ثبتٌ، فقيهٌ.

(٩) صدوقٌ اختلط.

(١٠) ثقةٌ، ثبتٌ، فقيه.

رسول الله ﷺ: «سألت ربي مسألة، وددت أني لم أكن سألته. قلت: يا رب إنك آتيت سليمان بن داود ملكًا عظيمًا، وآتيت فلانًا كذا، وآتيت فلانًا كذا، قال: يا محمد ألم أجدك[1] يتيمًا فأويتك؟! قلت: بلىٰ أي رب، قال: ألم أجدك ضالًا فهديتك؟! قلت: بلىٰ يا رب[2]، قال: ألم أجدك عائلًا فأغنيتك؟! قلت: بلىٰ يا رب»[3].

ومعنى الآية: ألم يجدك يتيمًا صغيرًا فقيرًا ضعيفًا حين [١٨ أ] مات

---

(١) في (ج): نجدك.

(٢) في (ب)، (ج): بلىٰ أي رب، في الموضعين.

(٣) **[٣٥١٥] الحكم على الإسناد:**

ضعيفٌ، فيه شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وابن السائب صدوق اختلط، وفيه من لم أجده.

التخريج:

رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» ٤/ ٧٥ (٣٦٥١).

ورواه أيضًا في «المعجم الكبير» ١١/ ٤٥٥ (١٢٢٨٩).

ورواه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٧٣ (٣٩٤٤) وقال: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.

ورواه البهيقي في «دلائل النبوة» ٧/ ٦٢.

ورواه الواحدي في تفسيره «الوسيط» ٤/ ٥١٠.

ورواه البغوي في تفسيره (معالم التنزيل» ٨/ ٤٥٥ من طريق المصنف.

كلهم من طريق حماد بن زيد عن عطاء بن السائب به.

قال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه عطاء بن السائب، وقد اختلط. «مجمع الزوائد» ٨/ ٢٥٣.

قلت: سماع حماد بن زيد من عطاء كان قبل اختلاطه، قاله يحيى القطان والعقيلي. «تهذيب التهذيب» ٤/ ١٣٢.

أبواك، ولم يخلّفا لك مالًا، ولا مأوىٰ، فجعل لك مأوىٰ تأوي إليه، ومنزلًا تنزله، وضمك إلىٰ عمك أبي طالب حتىٰ أحسن تربيتك، وكفاك المؤنة[(١)]؟!

[٣٥١٦] سمعت الأستاذ أبا القاسم الحبيبي[(٢)]، سمعت أبا نصر[(٣)] منصور بن عبد الله الأصبهاني[(٤)]، سمعت أبا القاسم الإسكندراني[(٥)]، سمعت أبا جعفر الملطيّ[(٦)]، سمعت أبي[(٧)]، سمعت علي[(٨)] بن موسى الرضا[(٩)]، سمعت أبي[(١٠)] يقول: سئل جعفر بن محمد الصادق[(١١)] لِمَ أُوْتِمَ النبي ﷺ عن[(١٢)] أبويه؟ قال: لئلا يكون عليه حق لمخلوق.

---

(١) انظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٥١١، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٥٦، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٤٣٨.

(٢) الحسن بن محمد بن حبيب النيسابوري، قيل: كذبه الحاكم.

(٣) ساقطة من (ج).

(٤) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) بكر بن محمد بن إبراهيم بن المواز، ذكر ابن يونس أنه اختلط.

(٦) قال عبد الغني بن سعيد: ليس في الملطيين ثقة.

(٧) لم أجده.

(٨) في الأصل: منصور، والتصحيح من (ب)، (ج).

(٩) صدوق والخلل ممن روىٰ عنه.

(١٠) أبو الحسن الهاشمي، المعروف بالكاظم، صدوقٌ، عابدٌ.

(١١) في الأصل: أبو جعفر الصادق، وهو خطأ، والتصحيح من (ب)، (ج)، وهو أبو عبد الله، صدوق، فقيه، إمام.

(١٢) في (ج): من.

[٣٥١٧] وسمعت أبا القاسم الحبيبي[١]، سمعت أبا زكريا يحيىٰ ابن عبد الله العنبري[٢]، يحكي بإسناد له لا أحفظه، عن عبد الوهاب ابن مجاهد[٣]، عن أبيه[٤]، أنه قال في قوله تعالىٰ: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَـَٔاوَىٰ ۝﴾ هي[٥] من قول العرب: درة يتيمة إذا لم يكن مِثل[٦][٧].

[٣٥١٦] الحكم على الإسناد:

ضعيف، شيخ المصنف كذبه الحاكم، والإسكندراني اختلط، والملطي ليس بثقة، وفيه من لم أجده من لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

انظر: «نسيم الرياض في شرح الشفاء» ١/ ٢١٠، وقال: وروي أيضًا عن الحسن.

انظر: «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٩٤، «تفسير القرطبي» ٢٠/ ٩٦.

(١) قيل: كذبه الحاكم.

(٢) يحيىٰ بن محمد بن عبد الله بن عنبر بن عطاء السلمي، الإمامُ، الثقةُ، المفسرُ.

(٣) المكي، متروك، وقد كذبه الثوري.

(٤) مجاهد بن جبر، ثقة إمام في التفسير وفي العلم.

(٥) في (ب)، (ج): هو.

(٦) في (ب)، (ج): لها هناك مثل.

(٧) [٣٥١٧] الحكم على الإسناد:

منقطع، وفيه عبد الوهاب بن مجاهد، متروك، وشيخ المصنف تكلم فيه الحاكم.

التخريج:

لم أجده من قول مجاهد إلا أن معناه معروف من كلام العرب.

قال ابن دريد: قال أبو زيد: يقال لكل منفرد من أصحابه قد يتم، وبذلك سمي اليتيم، والدرة اليتيمة التي في البيت الحرام سميت بذلك؛ لأنه لا شبه لها.

وقال الجوهري: وكل شيء مفرد يعزّ نظيره فهو يتيم، يقال: درة يتيمة. «الجمهرة» ٣/ ١٢٨٦، «الصحاح» ٥/ ٢٠٦٤، «تفسير الخازن» ٤/ ١٣٨، «تفسير القرطبي» ٢٠/ ٩٦.

وقد جاء في الشعر:

[١٨ ب] لا ولا درة يــتــيــمــة بــحــرٍ

تــتــلألأ فــي جــونــة[(١)] الــبــيــاع[(٢)]

فمجاز الآية ألم يجدك واحدًا في شرفك وفضلك، لا نظير لك فآواك إليه[(٣)]؟!

وقرأ أشهب العقيلي: (فأوىٰ) بالقصر أي: رحمك[(٤)]، تقول العرب: أويت لفلان أيّةً ومأوية أي: رحمته[(٥)].

٧ ﴿وَوَجَدَكَ ضَآلًّا﴾

عما أنت عليه اليوم، فهداك إلى الذي أنت عليه اليوم[(٦)].

---

(١) في (ب): جوفه، والصواب ما أثبته والجونة، جونة العطار، وربما همز، والجمع جَونٌ بفتح الواو، وقال ابن بري: الهمز في جؤنة وجؤن هو الأصل، والواو فيه منقلبة عن الهمزة في لغة من خطفها.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٣/ ١٠٣.

(٢) لم أهتد إلىٰ قائله. وانظره غير منسوب في «مجمع البيان» للطبرسي ٦/ ١٦٧.

(٣) انظر: «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٩٦، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٤٣٨.
قال الزمخشري في «الكشّاف» ٤/ ٧٥٦: ومن بدع التفاسير أنه من قولهم: درة يتيمة، وأن المعنىٰ: ألم يجدك واحدًا في قريش عديم النظر فآواك. وقال الشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٤٥٨: وهو بعيد جدًّا.

(٤) انظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤٨١، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٤٨١.

(٥) انظر: «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (ص١٠٤)، «لسان العرب» لابن منظور ١٤/ ٥٣ (آوىٰ).

(٦) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٥٦، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٤٣٨.

قال السُّدي: كان علىٰ أمر قومه أربعين عامًا[(١)(٢)].

وقال الكلبي: وجدك في قوم ضلالٍ فهداك للتوحيد والنبوة، وقيل: فهداهم بك[(٣)].

وقال الحسن والضحاك، وشهر بن حوشب، وابن كيسان: وجدك

---

(١) في (ب)، (ج): سنة.

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٣٢، وإسناده ضعيف فيه محمد بن حميد الرازي: ضعيف. وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٩٥. وفي حاشية النسخة الأصل: قول السدي: محل نظر وتوقف لا يرتضىٰ فتأمل.
هٰذا القول -علىٰ فرض صحته- ينافي العصمة المقررة للأنبياء عليهم السلام كما هو مقرر في كتب العقيدة، وقد ردَّ المفسرون علىٰ هٰذا القول، ومنهم علىٰ سبيل المثال: الزمخشري في «الكشَّاف» ٤/ ٧٥٦، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٤٣٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٤/ ٥٥ - ٥٧ وقد استفاض في ذلك، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٤٨١.
ويرد هٰذا القول حديث علي بن أبي طالب ﵁ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما هممت بقبيح مما كان أهل الجاهلية يهمون به إلا مرتين من الدهر، كلتيهما يعصمني الله منهما»، ثم ذكر الحديث إلىٰ أن قال رسول الله ﷺ: «فوالله ما هممت بعدهما بسوء مما يعمل أهل الجاهلية، حتىٰ أكرمني الله بنبوته».
رواه ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٤/ ١٦٩، وإسناده حسن. وعزاه ابن حجر في «المطالب العالية» ٤/ ٣٦١ - ٣٦٢ لإسحاق، وبوب له: باب: عصمة الله رسوله ﷺ قبل البعثة. وقال: وهو حديث حسن متصل.
وقال البوصيري في «إتحاف الخيرة المهرة» ٧/ ٥٥: رواه إسحاق بإسناد حسن.
وقال الإمام أحمد معلقًا علىٰ هٰذا القول: هٰذا قول سوء. أخرجه الخلال في كتاب «السنة» ١/ ١٩٥.
وانظر: «تفسير آيات أشكلت» لابن تيمية ١/ ٢١٠.

(٣) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٧٤، «حقائق التفسير» للسلمي ٣٦٨/ ب.

ضالاً عن معالم النبوة والحكم الشريعة، غافلًا عنها، فهداك إليها[(١)]، دليله ونظيره قوله: ﴿وَإِن كُنتَ مِن قَبۡلِهِۦ لَمِنَ ٱلۡغَٰفِلِينَ﴾[(٢)]، وقوله: ﴿مَا كُنتَ تَدۡرِي مَا ٱلۡكِتَٰبُ وَلَا ٱلۡإِيمَٰنُ﴾[(٣)] [١٩ أ].

وقيل: ضالاً في شعاب مكة فهداك إلىٰ جدك عبد المطلب[(٤)]، وردَّك إليه.

وروىٰ أبو الضحىٰ عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ ضلَّ وهو صبي صغير، في شعاب مكة، فرآه أبو جهل منصرفًا من أغنامه، فردَّه إلىٰ جده عبد المطلب، فمنَّ الله عليه بذلك حين ردَّه إلىٰ جده علىٰ يدي عدوه[(٥)].

[٣٥١٨] وأخبرنا عبد الله بن حامد[(٦)] (بن محمد قراءة عليه)[(٧)]، أخبرنا أحمد بن محمد بن عبدوس[(٨)]، حدثنا عثمان بن سعيد[(٩)]،

---

(١) انظر: «التبيان» للطوسي ١٠/ ٣٦٩، «مجمع البيان» للطبرسي ٦/ ١٦٧.

(٢) يوسف: ٣.

(٣) الشورىٰ: ٥٢.

(٤) في الأصل: إلىٰ عمك طالب بن عبد المطلب وهو خطأ، والتصحيح من (ب)، (ج)، و«معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٥٦، ولأن ضياعه مع عمه كان في طريقه إلى الشام، كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/ ٣٨٤.

(٥) انظر هٰذِه الأقوال في: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٥٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ١٥٨، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٤٣٨.

(٦) الأصبهاني، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٧) ما بين القوسين زيادة من (ب)، (ج).

(٨) قال الحاكم: كان من أهل الصدق، ولم يزل مقبولًا في الحديث.

(٩) الدارمي، أبو سعيد، إمام حافظ.

حدثنا عمرو بن عون[(١)]، أخبرنا خالد[(٢)]، عن[(٣)] داود بن أبي هند[(٤)]، عن العباس[(٥)] بن عبد الرحمن[(٦)]، عن كندير[(٧)] بن سعيد[(٨)]، عن أبيه[(٩)] قال: حججت في الجاهلية، فإذا أنا برجل يطوف بالبيت وهو يرتجز ويقول:

يـــا رب رد راكـــبـــي مـــحـــمـــدًا
ردَّ إلـــيَّ واصـــطـــنـــع عـــنـــدي يـــدا[(١٠)]

فقلت: من هٰذا، قيل: هو عبد المطلب بن هاشم، ذهبت إبل له، فأرسل ابن ابنه في طلبها ولم يرسله في حاجةٍ قط إلاَّ جاء بها، وقد

---

(١) أبو عثمان البزاز، البصري، ثقةٌ، ثبتٌ.

(٢) خالد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد الطحان الواسطي المزني، مولاهم، ثقةٌ، ثبتٌ.

(٣) في (ب)، (ج): بن، وهو خطأ.

(٤) ثقةٌ، متقنٌ، كان يهم بأخرة.

(٥) في الأصل: أبو العباس، وهو خطأ، والمثبت من (ب)، (ج).

(٦) في (ج): بن عبد المطلب، وهو خطأ واضح، وهو مولىٰ بني هاشم، مستور.

(٧) في (ج): ركيد، وهو خطأ.

(٨) كندير بن سعيد بن حيوة، روىٰ عن أبيه، وروىٰ عنه العباس بن عبد الرحمن، وذكره ابن حبان في «الثقات» انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٧/ ٢٤٦، «الجرح والتعديل» ٧/ ١٧٣، «الثقات» لابن حبان ٥/ ٣٤٢.

(٩) سعيد بن حيوة بن قيس الباهلي معدود في أهل البصرة، أدرك الجاهلية، ليس له إلا هٰذا الحديث، ولا يعرف إلا به. انظر: «الاستيعاب» ٢/ ١٧٧، «أسد الغابة» ٢/ ٣٨٥، «الإصابة» ٣/ ٨٦، ٢٣٤.

(١٠) في (ب) زيادة: رد ربي واتخذ عندي يدًا، ولم أجدها في المراجع فلعلها رواية للشطر الثاني من البيت.

احتبس عليه، قال: فما برحت أن جاء النبي ﷺ، وجاء بالإبل، فقال: يا بني لقد حزنت عليك حزنًا لا يفارقني[(١)] أبدًا[(٢)].

وفي حديث كعب الأحبار في مولد رسول الله ﷺ، وبدوّ أمره، أن حليمة[(٣)] لما قضت حق الرضاع، جاءت برسول الله ﷺ لترده إلىٰ عبد المطلب، قالت حليمة: فأقبلتُ أسير حتىٰ أتيتُ الباب الأعظم من أبواب مكة، فسمعت مناديًا ينادي: هنيئًا لك يا بطحاء مكة، اليوم

---

(١) في (ج): لا تفارقني.

(٢) [٣٥١٨] **الحكم على الإسناد:**

ضعيفٌ، فيه العباس بن عبد الرحمن، مستور، وشيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

أخرجه ابن سعد في «الطبقات» ١/ ١٠٧ من طريق العباس بن عبد الرحمن به.

وأخرجه أبو يعلىٰ في «مسنده» ٣/ ٥٤ قال محققه: غسناده ضعيف. وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ٦/ ٦٤ حدثنا علىٰ بن عبد العزيز، حدثنا عمرو بن عون الواسطي به.

وأخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» ١/ ٩٢، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٦٥٩، وقال: هٰذا حديث صحيح علىٰ شرط مسلم ووافقه الذهبي. وذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» ٤/ ١١، ٧/ ١٧٣، وذكره ابن عبد البر في «الاستيعاب» ٢/ ١٧٧، وابن حجر في «المطالب العالية» ٤/ ٣٥٩ - ٣٦٠.

(٣) **حليمة بنت أبي ذؤيب**، وأبو ذؤيب هو: عبد الله بن الحارث، المعروفة حليمة السعدية أم النبي ﷺ من الرضاعة، جاءت إلى النبي ﷺ يوم حنين، فقام إليها وبسط إليها رداءه، فجلست عليه، روت عن النبي ﷺ، روىٰ عنها: عبد الله بن جعفر.

انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر ٤/ ٣٧٤، «الإصابة» لابن حجر ٧/ ٥٨٤.

يُرَّدُ عليك النور، والزين[١]، والبهاء، والجمال، قالت: ثم وضعت رسول الله ﷺ لأقضي [٢٠ أ] حاجة، وأصلح ثيابي فسمعتُ هدّة شديدة، فالتفت فلم أره، فقلت: معاشر الناس أين الصبي؟ فقالوا: أي الصبيان[٢]؟ فقلتُ: محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، الذي نضَّر به وجهي، وأغنىٰ عيلتي، ربَّيْتُه حتَّىٰ إذا أدركت فيه سروري وأملي، أتيت به لأرده، وأخرج من أمانتي، أُخْتُلِس من بين يدي قبل أن تمس[٣] قدمه الأرض، واللات والعزىٰ لئن لم أره لأرمين بنفسي من شاهق هٰذا الجبل، ولأتقطعن إربًا إربًا، قالوا: ما رأينا شيئًا، فلمّا آيسوني، وضعت يدي علىٰ أم رأسي، فقلتُ: وا محمداه، وا ولداه، فأبكيت الجواري الأبكار لبكائي[٤]، وضجّ الناس معي بالبكاء حرقةً لي، فإذا أنا بشيخ كالفاني يتوكأ علىٰ عصًا، قال: مالك أيتها السعدية؟ قلت: فقدت ابني محمدًا، فقال: لا تبكي أنا أدلك علىٰ من يعلم علمه، وإن شاء أن يردَّه عليك[٥] [٢٠ ب] فعل، قلت: فدتك نفسي، ومن هو؟ قال: الصنم الأعظم: هبل (هو العالم بمكانه، فإن شاء أن يرده رده)[٦]، قالت: فدخل

---

(١) في (ج): الدين.

(٢) في (ج): الصبي.

(٣) في (ب): يمس.

(٤) في (ب)، (ج): ببكائي.

(٥) من (ب)، (ج).

(٦) من (ب)، (ج).

وأنا أنظر فطاف بهبل وقبَّل رأسه، وناداه يا سيداه لم تزل منَّتك علىٰ قريش قديمة، وهٰذِه السعدية تزعم أن ابنًا لها قد ضلَّ، فرده إن شئت، وأخرج هٰذِه الوحشة عن بطحاء مكة، فإنها تزعم أن ابنها محمدًا قد ضلَّ، قال[١]: فانكب الصنم[٢] هبل علىٰ وجهه، وتساقطت الأصنام، وقالت: إليك عنا أيها الشيخ، إنما هلاكنا علىٰ يدي محمد ﷺ. قالت: فأقبل الشيخ أسمع لأسنانه اصطكاكًا، ولركبتيه ارتعاشًا[٣]، وقد ألقىٰ عكازته[٤] من يده، وهو يقول: يا حليمة إن لابنك ربًّا لا يضيعه، فاطلبيه علىٰ مهل، قالت: فخفت أن يبلغ الخبر عبد المطلب قبلي، فقصدته، فلمَّا نظر إليّ قال: أسعدٌ نزل بك أم نحوس[٥]؟ قلت: بل النحس [٢١ أ] الأكبر ففهمها مني، وقال: لعل ابنك قد[٦] ضلَّ منك؟! قالت: قلت: نعم، فظن أن بعض قريش قد اغتاله فسلّ عبد المطلب سيفه، وكان[٧] لا يثبت له أحد من شدة غضبه، ونادىٰ بأعلىٰ صوته: يا آل غالب، يا آل غالب، وكانت دعوتهم في الجاهلية، فأجابته قريش بأجمعها،

---

(١) في (ب)، (ج): قالت.

(٢) من (ب)، (ج).

(٣) في (ب)، (ج): ارتعادًا.

(٤) في (ج): عكازه.

(٥) في (ج): النحوس.

(٦) ساقطة من: (ب)، (ج).

(٧) من (ب)، (ج).

وقالوا (ما لك)[١]؟ وما قصتك؟ قال: فُقِد ابني محمد، قالت قريش: اركب[٢] نركب معك، فإن تسنّمت جبلًا تسنّمناه معك، وإن خضت بحرًا خضناه معك، فركب، وركبت قريش معه، فأخذ علىٰ أعلىٰ مكة، وانحدر علىٰ أسفلها، فلما أن لم ير شيئًا ترك الناس، وارتدىٰ بثوب[٣]، واتَّشح بآخر[٤]، وأقبل إلى البيت الحرام، فطاف أسبوعًا[٥]، ثم أنشأ يقول:

يـــا رب رُدَّ راكـــبـــي مـــحـــمـــدًا
رُدَّه ربـــي[٦] واتـــخـــذ عـــنـــدي يـــدا
يـــا رب إن مـــحـــمـــد لـــم[٧] يـــوجـــدا
فـــجـــمـــع قـــومـــي كـــلـــهـــم مـــبـــددا[٨]

[٢١ب] فسمعنا[٩] مناديًا ينادي من السماء[١٠]: يا معاشر الناس، لا تضجوا، فإن لمحمد ربًّا لا يخذله ولا يُضيعه، قال عبد المطلب: يا

---

(١) ما بني القوسين من (ب)، (ج).
(٢) في (ج): أراكب.
(٣) ما بين القوسين من (ب)، (ج).
(٤) في (ب)، (ج): اتشح بثوب وارتدىٰ بآخر.
(٥) أي سبعة أشواط.
(٦) في (ب)، (ج): لن.
(٧) في (ج): يا رب.
(٨) في (ب)، (ج): تبددًا.
(٩) في (ب)، (ج): فسمع.
(١٠) في (ب)، (ج): الهواء.

أيها الهاتف، ومن لنا به؟ وأين هو؟ قال: بوادي تهامة عند شجرة اليمن، فأقبل عبد المطلب راكبًا باكيًا[(١)]، متسلحًا[(٢)] فلما صار في بعض الطريق، تلقاه ورقة بن نوفل، فصارا جميعًا يسيران، فبينما هما كذلك إذا النبي ﷺ قائم تحت شجرة، يجذب الأغصان، ويعبث بالورق، قال له عبد المطلب: من أنت يا غلام[(٣)]؟ قال: أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، قال له عبد المطلب: فدتك نفسي، فأنا جدّك، ثم حمله علىٰ قربوس سرجه[(٤)]، ورده إلىٰ مكة، واطمأنت قريش بعد ذلك[(٥)].

---

(١) ساقطة من: (ب)، (ج).

(٢) في (ب): متشحًا.

(٣) قال علي الحلبي في «السيرة الحلبية» ١/ ١٠٥: وقول جده له: من أنت يا غلام؟ لعله؛ لكونه وجده علىٰ حالة لا توجد لمن يكون في سنه عادة، كما تقدم عن حليمة من قولها: كان يشب شبابًا لا يشبه الغلمان.

(٤) **القربوس**: حنو السرج. قال الأزهري: وللسرج قربوسان فأما القربوس المقدم ففيه العَضُدان، وهما رجلا السرج، ويقال لهما: حنواه... والقربوس الآخر فيه رجلا المؤخرة وهما حنواه.

انظر: «تهذيب اللغة» للأزهري ٩/ ٣٩٥، «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ١٧٣.

(٥) أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» ١/ ١٣٩ قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن يوسف العماني، قال: حدثنا محمد بن زكريا الغلابي، قال: حدثنا يعقوب بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس، قال: حدثني أبي، عن أبيه سليمان بن علي، عن أبيه علي بن عبد الله بن عباس، عن عبد الله بن عباس.

قلت: ابن عباس يروي عن كعب الأحبار، فلعله أخذه منه، إلا أن الحديث

وقال سعيد بن المسيب: خرج رسول الله ﷺ مع عمه أبي طالب في قافلة ميسرة[١] [٢٢أ] غلام خديجة، فبينما هو راكب ذات ليلة ظلماء ناقةً، جاء[٢] إبليس فأخذ بزمام الناقة، فعدل به عن الطريق، فجاء جبريل فنفخ إبليس نفخة، وقع منها إلى الحبشة، وردَّه إلى القافلة، فمنَّ الله عليه بذلك[٣].

وقيل[٤]: وجدك ضالاً ليلة المعراج، حين انصرف عنك جبريل، لا تعرف الطريق فهداك إلىٰ ساق العرش[٥].

[٣٥١٩] وأخبرني ابن فنجويه[٦]، حدثني أبو علي بن حبش

ضعيفٌ جدًا؛ فيه محمد بن زكريا الغلابي، ذكره ابن حبان في «الثقات» ٩/ ١٥٤، وقال: يعتبر بحديثه إذا روىٰ عن ثقة، وقال الذهبي: ضعيفٌ، وقال الدارقطني: يضع الحديث.

انظر: «لسان الميزان» لابن حجر ٥/ ١٧٣، «الكشف الحثيث» لسبط ابن العجمي (ص٢٢٩)، وفيه سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس: مقبول كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٣٩٠. وانظر: «الوفاء بأحوال المصطفىٰ» لابن الجوزي (ص١١٢)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٩٧ - ٩٨.

(١) ميسرة غلام خديجة. قال ابن حجر في «الإصابة» ٦/ ٢٤٠: لم أقف علىٰ رواية صريحة بأنه بقي إلى البعثة، فكتبته للاحتمال.

(٢) في (ج): إذا.

(٣) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٥٦، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٤٣٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٩٧ إلا أنه وقع عنده: سعيد بن جبير.

(٤) في (ج): قال.

(٥) انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٩٨.

(٦) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

المقرئ[(١)] قال: قال بعض أهل الكلام في قوله[(٢)]: ﴿وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ ۝٧﴾: إن العرب إذا وجدت شجرة في فلاة من الأرض وحدها[(٣)]، ليس معها ثانية، يسمونها ضالّة، فيهتدون بها للطريق[(٤)]، فقال: ﴿وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ ۝٧﴾ أي: وحيدًا ليس معك نبيّ غيرك، فهديت بك الخلق إليَّ[(٥)].

وقال عبد العزيز بن يحيىٰ ومحمد بن علي الترمذي: ﴿وَوَجَدَكَ ضَآلًّا﴾: (ووجدك خاملًا)[(٦)]، لا تذكر ولا تُعرف من أنت، [٢٢ ب] فهداهم إليك حتىٰ عرفوك، وأعلمهم بما منَّ به عليك[(٧)].

بسّام بن عبد الله: وجدك ضال نفسك، لا تدري من أنت، فعرَّفك نفسك وحالك[(٨)]. أبو بكر الورّاق وغيره: وجدك ضالًا بحب[(٩)] أبي

---

(١) الحسين بن محمد بن حبش، ثقة مأمون.

(٢) ساقطة من (ب)، (ج).

(٣) في (ب)، (ج): وحيدة.

(٤) في (ب): الطريق.

(٥) [٣٥١٩] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات.

التخريج:

«تفسير القرطبي» ٢٠/ ٩٩.

(٦) ما بين القوسين ساقط من الأصل، وأثبته من (ب)، (ج).

(٧) انظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ١٥٩، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤٩٤.

(٨) «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٤٣٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٩٨.

(٩) في (ج): تحت، وهو خطأ لا يقتضيه السياق.

طالب فهداك إلىٰ حبه[١].

غيره[٢]: وجدك محبًا فهداك إلىٰ محبوبك[٣].

دليله قوله إخبارًا عن إخوة يوسف ﴿إِنَّ أَبَانَا لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ﴾[٤] ﴿تَٱللَّهِ إِنَّكَ لَفِى ضَلَـٰلِكَ ٱلْقَـدِيمِ﴾[٥] أي من[٦] فرط الحب ليوسف.

وقيل: وجدك ناسيًا بشأن[٧] الاستثناء حين سئلت عن أصحاب الكهف، وذي القرنين، والروح[٨].

دليله ﴿أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُـمَا﴾[٩] أي تنسىٰ. وقال سهل: وجد نفسك نفس الشهوة والطبع، فغيّره إلىٰ سبيل المعرفة والشرع[١٠].

جنيد: وجدك متحيرًا في بيان الكتاب المُنَزَّل عليك، فهداك لبيانه[١١] [٢٣ أ] بقوله[١٢]: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ

---

(١) انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٩٨.

(٢) في (ج): غيرهم.

(٣) في الأصل: محبوبه، والمثبت من (ب)، (ج).

(٤) يوسف: ٨. (٥) يوسف: ٩٥.

(٦) زيادة من (ب)، (ج).

(٧) في (ج): ناسيًا للاستثناء.

(٨) انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٩٧.

(٩) البقرة: ٢٨٢.

(١٠) انظر: «حقائق التفسير» للسلمي ٣٦٨/أ.

(١١) انظر: «حقائق التفسير» للسلمي ٣٦٨/ب، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٤٣٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٩٨.

(١٢) في (ب)، (ج): لقوله.

إِلَيْهِمْ﴾[(١)] ﴿لِتُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِى ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ وَهُدًى﴾[(٢)].

بندار بن الحسين: كنت قائمًا مقام الاستدلال فتعرفت إليك، وأغنيتك بالمعرفة عن الشواهد والأدلة[(٣)]، وقيل: وجدك طالبًا لقبلتك، ضالاً عنها، فهداك إليها[(٤)].

(دليله قوله تعالىٰ: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى ٱلسَّمَآءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ۚ﴾[(٥)][(٦)].

---

(١) النحل: ٤٤.

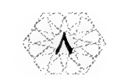
(٢) النحل: ٦٤.

(٣) انظر: «حقائق التفسير» للسلمي ٣٦٩/ أ.

(٤) انظر: «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ٩٧، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٤٥٨.

(٥) البقرة: ١٤٤.

(٦) ما بين المعقوفين زيادة من (ج)، وهو في تفسير القرطبي كذلك.
قال القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٩٩: هٰذِه الأقوال كلها حسان، ثم منها ما هو معنوي، ومنها ما هو حسِّي.
والذي أراه والله أعلم أنه كقوله تعالىٰ: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِى بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَا ۚ﴾ [سورة الشورىٰ: ٥٢].
وهٰذا هو أقرب الأقوال؛ لأن أول ما يفسر به القرآن هو القرآن، وهٰذا هو الذي رجحه ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٩٤، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٣٨٤، والزجَّاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣٣٩ - ٣٤٠.
وأما ما ذكر من الأقوال فهو إما يراد به القول الحسي، وهو ضياع النبي ﷺ في صغره، ولم يثبت شيء من ذلك كما تقدم، وإما أمور دلَّ اللفظ عليها لكن ليست هي المرادة بعينها، وإما أمور ذكرت من باب الإشارة والقياس.
قال ابن القيم في «التبيان في أقسام القرآن» (ص٨٥): وهو الذي ينحو إليه كثير من الصوفية وغيرهم، وهٰذا لا بأس به، بأربعة شرائط:



﴿وَوَجَدَكَ عَآئِلًا﴾ فقيرًا عديمًا ﴿فأغنى﴾[1]،

فأغناك بمال خديجة، ثم بالغنائم[2]. وقال مقاتل: فرضّاك بما أعطاك من الرزق[3].

وقرأ ابن السُّميفع: (وجدك عيّلًا) -بتشديد الياء من غير ألف-[4] علىٰ وزن فيعل، كقولك: طاب يطيب فهو طيب.

ابن عطاء: ووجدك فقير النفس، فأغنىٰ قلبك[5]. وقيل: فقيرًا إليه فأغناك به[6]. وقيل: وجدك[7] غنيًا بالمعرفة فقيرًا عن أحكامها،

١- أن لا يناقض معنى الآية.
٢- أن يكون معنىٰ صحيحًا في نفسه.
٣- وأن يكون في اللفظ إشعار به.
٤- وأن يكون بينه وبين معنى الآية ارتباط وتلازم.
فإذا اجتمعت هٰذِه الأمور الأربعة كان استنباطًا حسنًا.

(١) من (ج).
(٢) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٣٣، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٥١١، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٥٦.
(٣) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٥٦، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤٩٤. واختاره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٧٤.
(٤) انظر: «مختصر في شواذ القرآن» (ص١٧٥)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤٩٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ١٠٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٤٨١، «فتح القدير» للشوكاني ٥/٤٥٨.
(٥) انظر: «حقائق التفسير» للسلمي ٣٦٨/أ، «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٩٩.
(٦) انظر: «حقائق التفسير» للسلمي ٣٦٨/أ.
(٧) ساقط من الأصل، وأثبته من (ب)، (ج).

فأغناك[(١)] بأحكام المعرفة، حتىٰ تم لك الغنىٰ[(٢)].

[٣٥٢٠] وأخبرني ابن فنجويه[(٣)]، حدثنا ابن حبش المقرئ[(٤)] عن بعضهم [٢٣ ب] أنه قال: وجدك عائلًا تعول الخلق بالعلم، فأغنيتك بالقرآن والعلم والحكمة[(٥)].

وقال الأخفش: وجدك ذا عيال[(٦)].

دليله قوله: «وابدأ بمن تعول»[(٧)]. ابن عطاء: لم يكن معك كتاب ولا شريعة، فأغناك بهما[(٨)]. وقيل: وجدك عائلًا عن الصحابة محتاجًا

---

(١) في الأصل: وأغناك، والمثبت من (ب)، (ج).

(٢) انظر: «حقائق التفسير» للسلمي ٣٦٩/أ.

(٣) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) زيادة من (ب)، (ج): وهو الحسين بن محمد بن حبش، ثقة مأمون.

(٥) [٣٥٢٠] الحكم على الإسناد:
رجاله ثقات.
التخريج:
لم أجده عند غير المصنف.

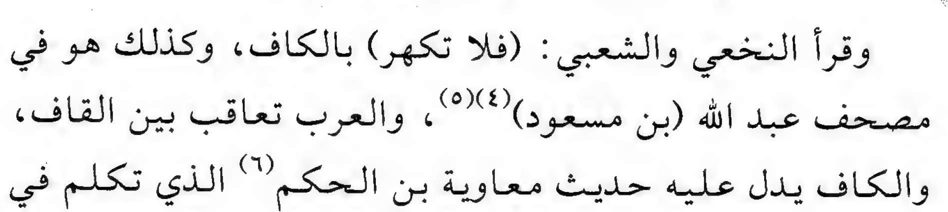
(٦) لم أجده في «معاني القرآن» له، ونسبه إليه الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٩٤.
وانظر: «إيجاز البيان» للسيوطي ٢/ ٨٢٢.

(٧) جزء من حديث رواه البخاري في كتاب: الزكاة، باب: لا صدقة إلا عن ظهر غنىٰ (١٤٢٧). ومسلم في كتاب: الزكاة، باب: بيان أن اليد العليا خير من اليد السفلىٰ (١٠٣٤)، من حديث حكيم بن حزام ﵁، وقد جاء كذلك عند البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة، وعند مسلم من حديث أبي أمامة رضي الله عن الجميع كلِّها في المواضع المتقدمة.

(٨) انظر: «حقائق التفسير» للسلمي ٣٦٨/ ب.

إليهم، فأكثرنا لك الإخوان والأعوان[(١)].

وحذف الكاف من قوله فآوىٰ وأختيها لمشاكلة رؤوس[(٢)] الآي، ولأن المعنىٰ معروف[(٣)].



٩ ﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۝٩﴾ واذكر يتمك.

وقرأ النخعي والشعبي: (فلا تكهر) بالكاف، وكذلك هو في مصحف عبد الله (بن مسعود)[(٤)(٥)]، والعرب تعاقب بين القاف، والكاف يدل عليه حديث معاوية بن الحكم[(٦)] الذي تكلم في الصلاة: ما كهرني ولا ضربني[(٧)].

---

(١) لم أجده.

(٢) في (ج): روي.

(٣) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٧٤.

(٤) ما بين القوسين زيادة من (ب)، (ج).

(٥) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٧٤، «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٣٣، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٧٥)، «شواذ القراءة» للكرماني (ص٢٦٦)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤٩٥، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٤٨٢ وقال: وهي لغة بمعنىٰ قراءة الجمهور.

(٦) هو **معاوية بن الحكم السلمي**، صحابي، كان ينزل المدينة، ويسكن في بني سليم، له حديث واحد في الكهانة والطيرة، والخط، وفي تشميت العاطس في الصلاة جاهلًا، وفي عتق الجارية ومنهم من يقطعه فيجعله أحاديث، وأصله حديث واحد قاله ابن عبد البر في «الاستيعاب» ٣/ ٤٦٩، وابن حجر في «تقريب التهذيب» (٦٧٥٣).

(٧) الحديث رواه الإمام مسلم في كتاب: المساجد، ومواضع الصلاة، باب: تحريم الكلام في الصلاة، ونسخ ما كان من إباحته (٥٣٧): بينا أنا أصلي مع رسول الله ﷺ، إذ عطس رجل من القوم. فقلت: يرحمك الله!... الحديث.

[٣٥٢١] أخبرني ابن فنجويه(١)، حدثنا ابن مالك القطيعي(٢)(٣)، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل(٤)، حدثني أبي(٥)، حدثنا إسحاق بن [٢٤أ] عيسىٰ(٦)، حدثنا مالك(٧)، عن ثور بن زيد الديلي(٨)، سمعت أبا الغيث(٩) يحدث، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**كافل اليتيم له أو لغيره(١٠)، أنا وهو كهاتين في الجنة، إذا اتقىٰ الله عز وجل**» وأشار مالك بالسبابة والوسطىٰ(١١).

---

(١) الحسين بن الدينوري، ثقةٌ، صدوقٌ، كثير الرواية للمناكير.
(٢) ساقطة من الأصل، وأثبته من (ب)، (ج).
(٣) أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك، صدوقٌ.
(٤) ثقةٌ.
(٥) إمام ثقة حافظ فقيه حجة.
(٦) ابن نجيح، البغدادي، صدوقٌ.
(٧) مالك بن أنس، رأس المتقنين وكبير المتثبتين.
(٨) ثقة.
(٩) سالم أبو الغيث المدني، مولى ابن مطيع، ثقةٌ.
(١٠) في (ج): ولغيره.
(١١) [٣٥٢١] الحكم على الإسناد:
فيه القطيعي، وإسحاق بن عيسىٰ صدوقان، وبقية رجاله ثقات.
التخريج:
بهٰذا اللفظ رواه الإمام أحمد في المسند ٣/ ٧١، ح/ ٨٦٦٤، وبدون قوله: إذا اتقىٰ الله رواه الإمام مسلم في صحيحه، في كتاب: الزهد والرقائق، باب: الإحسان إلى الأرملة والمسكين واليتيم (٢٩٨٣) ورواه الإمام البخاري من حديث سهل بن سعد رضي الله عنه في كتاب: الطلاق، باب: اللعان (٥٣٠٤)، وفي كتاب: الأدب، باب: من يعول يتيمًا (٦٠٠٥).

[٣٥٢٢] وأخبرني ابن فنجويه[(١)]، حدثنا ابن رزمة[(٢)]، حدثنا الحسن بن علي[(٣)] بن نصر الطوسي[(٤)]، حدثنا جعفر بن محمد بن الفضيل[(٥)] برأس العين[(٦)]، حدثنا إبراهيم بن زكريا[(٧)]، حدثنا الحسن بن أبي جعفر[(٨)]، عن علي بن زيد[(٩)]، عن سعيد بن

---

(١) الحسين الدينوري، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) أبو الحسين أحمد بن محمد بن رزمة، معدل، ثقة.

(٣) في الأصل: عباد وهو خطأ، والمثبت من (ب)، (ج).

(٤) ثقة.

(٥) في الأصل (ج): الفضل، والصواب ما أثبته من (ب)، وهو جعفر بن محمد بن الفضيل الرسعني أبو الفضل، ويقال له: الراسي، قال النسائي: ليس بالقوي، وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: مستقيم الحديث، وقال الحافظ: صدوق حافظ. انظر: «الثقات» لابن حبان ٨/ ١٦٢، «تهذيب الكمال» للمزي ٥/ ٩٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٩٥٢).

(٦) **رأس العين**: أرض في الجزيرة، يخرج منها ماء الخابور، النهر المعروف، بينها وبين حرَّان خمسة عشر فرسخًا، والنسبة إليها رسعني. ينظر «معجم البلدان» ٣/ ١٣، ويقارن بما قاله السمعاني في «الأنساب» ٣/ ٦٤.

(٧) **إبراهيم بن زكريا العجلي البصري**، وهو العبدسي، وهو الواسطي كما قال الذهبي، وقال ابن حجر: وقد فرق غير واحد بين إبراهيم بن زكريا العجلي وبين إبراهيم بن زكريا الواسطي، منهم ابن حبان، فذكر العجلي في «الثقات»، والواسطي في «الضعفاء»، وكذا فرق بينهما الحاكم في «الكنى»، والعقيلي في «الضعفاء» والمؤلف في «المغني» وهو الصواب. اهـ. قلت: وكلاهما ضعيف وأحاديثهما مناكير. انظر: «الضعفاء الكبير» للعقيلي ١/ ٥٣ - ٥٤، «المجروحين» لابن حبان ١/ ١١٥، «لسان الميزان» لابن حجر ١/ ١٥٥ - ١٥٦.

(٨) الجُفْري البصري، ضعيف الحديث مع عبادته وفضله.

(٩) ابن جدعان، ضعيفٌ.

المسيب[(١)]، عن عمر بن الخطّاب ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن اليتيم إذا بكى اهتز لبكائه عرش الرحمن ﷻ، فيقول الله ﷻ لملائكته: يا ملائكتي من أبكىٰ هٰذا اليتيم الذي غيبت أباه في التراب، فتقول الملائكة: ربنا أنت أعلم، فيقول الله: يا ملائكتي [٢٤ ب] فإني أشهدكم لَمَن أسكتهُ وأَرضَاهُ، أن أُرضيهَ يوم القيامة»، وكان عمر إذا رأىٰ يتيمًا مسح رأسه، وأعطاه شيئًا[(٢)].

---

(١) أحد العلماء الأثبات الفقهاء.

(٢) [٣٥٢٢] الحكم على الإسناد:

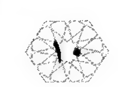
ضعيفٌ جدًا؛ فيه إبراهيم بن زكريا، والحسن بن أبي جعفر، وعلي بن زيد كلهم ضعفاء، وصرَّح الأئمة بوضعه، كما سيأتي في التخريج.

التخريج:

أخرجه ابن عدي في «الكامل في ضعفاء الرجال» في ترجمة الحسن بن أبي جعفر، وقال: وهٰذا لا أعرفه إلا من هٰذا الطريق ٣/ ١٤٢، ورواه أبو نعيم في (تاريخ أصبهان» ٢/ ٢٦٩، كلاهما من طريق الحسن بن أبي جعفر، وأورده السيوطي في «اللآلئ الصنوعة في الأحاديث الموضوعة» ٢/ ٧١ من طريق أبي نعيم، وكذا ابن عراق في «تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة» ٢/ ١٣٦، وقال: في سنده من لم أقف علىٰ ترجمته. قلت: وله شاهد من حديث أنس بن مالك، أخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» ١٣/ ٤٢.

وقال: هٰذا حديث منكر جدًا لم أكتبه إلا بإسناده، ورجاله كلهم معروفون إلا موسىٰ بن عيسىٰ، فإنه مجهول عندنا غير مقبول، قال الذهبي بعد نقله لكلام الخطيب: قلت هو واضعه «تذكرة الحفاظ» ٤/ ١٢٠١، وذكره ابن الجوزي في «الموضوعات» ٢/ ٥١١، وقال في «تنزيه الشريعة» ٢/ ١٣٦: إن هٰذا لا يقتض الوضع، وذكره الشوكاني في «الفوائد والمجموعة في الأحاديث الموضوعة» (ص٧٢).

[٣٥٢٣] وأخبرنا عبد الله بن حامد[١]، (حدثنا أحمد بن شاذان[٢]، حدثنا جيغويه بن محمد[٣])[٤]، حدثنا صالح بن محمد[٥]، حدثنا سليمان بن عمرو[٦]، عن أبي حازم[٧]، عن أنس ابن مالك رضي الله عنه قال: من ضم يتيمًا فكان في نفقته، وكفاه مؤنته[٨]، كان له حجابًا من النار يوم القيامة، ومن مسح رأس يتيم، كان له بكل شعرة حسنة[٩].



﴿وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴿١٠﴾﴾

---

(١) الأصبهاني الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) البلخي، لم أجده.

(٣) لم أجده.

(٤) ما بين القوسين ساقط من الأصل، وأثبته من (ب)، (ج).

(٥) الترمذي، متهم ساقط.

(٦) أبو داود النخعي، كذاب.

(٧) سلمة بن دينار، ثقة.

(٨) ما بني القوسين ساقط من الأصل، وأثبته من (ب)، (ج).

(٩) [٣٥٢٣] الحكم على الإسناد:

موضوع، علته سليمان بن عمرو، كذَّاب، وصالح الترمذي، متهم ساقط، وفيه من لم أجده.

التخريج:

رواه ابن عدي في «الكامل في ضعفاء الرجال» **٤/ ٢٢١** في ترجمة سليمان ابن عمرو، قال حدثنا محمد بن علي بن سهل المروزي، حدثنا صالح بن محمد الترمذي به مرفوعًا إلى النبي ﷺ. قال ابن عدي بعد ذكره لهٰذا الحديث وأحاديث أخرىٰ، وهٰذِه الأحاديث عن أبي حازم كلها، مما وضعه سليمان بن عمرو عليه.

فلا تزجر، لكن بذلُ[(١)] يسيرٍ، أو ردٌّ جميلٍ، واذكر فقرك.

[٣٥٢٤] أخبرنا عبد الله بن حامد[(٢)] (فيما أجاز لي روايته عنه)[(٣)]، أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الحلواني[(٤)]، حدثنا العباس بن عبد الله[(٥)]، حدثنا سعيد أبو عمرو البصري[(٦)]، حدثنا سهل بن أسلم العدوي[(٧)]، عن الحسن[(٨)] في قول الله ﷻ: ﴿وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ۝١٠﴾ قال: أما إنه ليس بالسائل الذي [٢٥ أ] يأتيك، لكنه[(٩)] طالب العلم[(١٠)].

---

(١) في (ج): ببذل.

(٢) الأصبهاني الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) ما بين القوسين زيادة من (ب)، (ج).

(٤) أبو بشر الخزاز، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) لم يتبين لي من هو.

(٦) **سعيد بن عون القرشي البصري**، روىٰ عن عبد الواحد بن زياد وغيره، وروىٰ عنه أبو حاتم وأبو زرعة، قال أبو حاتم: بصري صدوق. انظر: «الجرح والتعديل» ٤/ ٥٣.

(٧) تصحف في الأصل إلى: العنوي، وفي (ب)، (ج): العنبري، والتصحيح من كتب الرجال، وهو أبو سعيد البصري، صدوق.

(٨) البصري، ثقة فقيه فاضل، كان يرسل كثيرًا ويدلس.

(٩) في (ب)، (ج): لكن.

(١٠) **[٣٥٢٤] الحكم على الإسناد:**

منقطع، ذكر البخاري أن سماع سهل بن أسلم من الحسن البصري مرسل. «التاريخ الكبير» ٤/ ١٠٢ وفي إسناده من لم يذكر بجرح أو تعديل ومن لم أتبينه.

التخريج:

ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٥٨.

[٣٥٢٥] وأخبرني ابن حامد[(١)] إجازة، حدثني العباس بن محمد ابن قوهيار[(٢)]، حدثنا حاتم بن يونس[(٣)]، حدثني عبيد[(٤)] بن يعيش[(٥)]، سمعت يحيىٰ بن آدم[(٦)] يقول: ﴿وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ۝١٠﴾ قال: إذا جاءك الطالب للعلم فلا تنهره[(٧)][(٨)].

[٣٥٢٦] وأخبرنا أبو عبد الله بن فنجويه[(٩)]، حدثنا أبو حذيفة[(١٠)]، حدثنا أبو عروبة[(١١)]، حدثنا يحيىٰ بن حكيم[(١٢)]، والحسين بن سلمة

---

(١) الأصبهاني الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) في (ج): موها، خطأ، وهو أبو الفضل النيسابوري، المسند الجليل.

(٣) الجرجاني، الحافظُ، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) في (ب)، (ج): بد، وهو خطأ.

(٥) أبو محمد المحاملي الكوفي العطار، ثقة.

(٦) ابن سليمان، أبو زكريا الكوفي، ثقةٌ، حافظٌ.

(٧) قال ابن القيم: والتحقيق أن الآية تتناول النوعين أي طالب المال وطالب العلم. «التبيان في أقسام القرآن» (٤٨).

(٨) [٣٥٢٥] **الحكم على الإسناد:**

شيخ المصنف، وحاتم بن يونس، لم أر فيهما جرحًا ولا تعديلًا.

التخريج:

رواه أبو الشيخ ف يكتاب «طبقات المحدثين بأصبهان» **٢/ ٢٠٢** من طريق الحسين بن الفرج عن يحيىٰ بن آدم، به. والحسين بن الفرج: تركه أبو حاتم، وقال ابن معين: كذاب انظر: «الجرح والتعديل» **٣/ ٦٢**.

(٩) الحسين الدينوري، ثقةٌ، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(١٠) أحمد بن محمد بن علي بن الحسين الهمذاني، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(١١) الحسين بن محمد بن أبي معشر الحراني، الحافظ الصادق صاحب التصانيف.

(١٢) **يحيىٰ بن حكيم المقوِّم**، ثقة، حافظ، عابد، مصنف، ذكره ابن حبان في

ابن أبي كبشة[(١)]، قالا: حدثنا أبو[(٢)] قتيبة[(٣)]، حدثنا الحسن بن علي الهاشمي[(٤)]، عن عبد الرحمن الأعرج[(٥)]، عن أبي هريرة، قال: قال النبي ﷺ: «**لا يمنعن أحدكم السائل، أن يعطيه إذا سأل، وإن رأىٰ في يده[(٦)] قلبين[(٧)] من ذهب**»[(٨)].

«الثقات» وقال: كان ممن جمع وصنف، مات سنة ٢٥٦هـ وروىٰ له أصحاب السنن ما عدا ابن ماجه.

انظر: «الجرح والتعديل» ٩/ ١٣٤، «الثقات» لابن حبان ٩/ ٢٦٦، «تهذيب الكمال» ٣١/ ٢٧٣، «التقريب» (٧٥٣٤).

(١) صدوق.

(٢) في (ج): ابن، وهو خطأ.

(٣) سلم بن قتيبة الشعيري، صدوق.

(٤) الحسن بن علي بن محمد بن ربيعة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب النوفلي الهاشمي، ضعيف، ضعفه النسائي وابن عدي، وقال البخاري: منكر الحديث، روىٰ له الترمذي وابن ماجه حديثًا واحدًا في الطهارة. انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٢/ ٢٩٨، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٢٠، «تهذيب الكمال» للمزي ٦/ ٢٦٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٢٦٣).

(٥) ابن هرمز أبو داود، المدني، ثقة، ثبت، عالم.

(٦) في (ب)، (ج): يديه.

(٧) القلب: السوار. ومنه الحديث أنه رأىٰ في يدي عائشة قلبين.

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٤/ ٩٨ (قلب).

(٨) [٣٥٢٦] الحكم على الإسناد:

ضعيفٌ، فيه الحسن بن علي الهاشمي، ضعيف، وأبو حذيفة لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

رواه ابن عدي في «الكامل في ضعفاء الرجال» ٣/ ١٦٤، قال: حدثنا ابن أبي

[٣٥٢٧] وأخبرنا ابن فنجويه[١]، حدثنا (عبيد الله بن محمد)[٢] ابن شنبة[٣]، حدثنا عبيد الله بن أحمد الكسائي[٤]، حدثنا أحمد بن ثابت بن غياث[٥]، حدثنا إبراهيم بن الشماس[٦]، حدثنا أحمد

عصمة، ثنا عبد الله، ثنا أبو قتيبة به.

ورواه العقيلي في كتابه «الضعفاء الكبير» ١/ ٢٣٤ قال: حدثنا محمد بن زكريا البلخي، حدثنا أبو هريرة الصيرفي، حدثنا أبو قتيبة به.

وذكره المتقى الهندي في «كنز العمال» (١٦٢٨٩) وعزاه للديلمي.

(١) ثقةٌ، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) ما بين القوسين زيادة من (ب)، (ج)

(٣) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) محله الصدق.

(٥) هكذا في الأصل و(ب)، وفي (ج): عتاب وهو أشهر وهو المتداول في كتب التراجم، وقد أشار محقق «الجرح والتعديل» عند ترجمته أن في نسخة «غياث»، وهو **أحمد بن ثابت بن عتاب الرازي**، المعروف بفرخويه، روىٰ عن عبد الرزاق، وسمع منه أبو حاتم الرازي، قال أبو العباس الطهراني: كانوا لا يشكون أنه كذاب.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٤٤، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٨٦، «لسان الميزان» لابن حجر ١/ ١٤٣.

(٦) **إبراهيم بن الشماس الغازي**، أبو إسحاق السمرقندي، قال أبو سعد الإدريسي: كان شجاعًا بطلًا مبارزًا، وعالمًا فاضلًا عاملًا ثقةً ثبتًا في الرواية، متعصبًا لأهل السنة، كثير الغزو، روىٰ له أبو داود في «المسائل»، وابن ماجه في «التفسير»، قتل سنة (٢٢١هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ١٠٥، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٦٩، «تهذيب الكمال» للمزي ٢/ ١٠٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٨٥).

[٢٥ب] بن أيوب الضبي(١)، عن إبراهيم بن أدهم(٢) قال: نِعْمَ القوم السُّؤَّال يحملون زادنا إلى الآخرة(٣).

[٣٥٢٨] وقال إبراهيم(٤): السائل بريد الآخرة يجيء إلىٰ باب

---

(١) ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا، وذكره ابن حبان في «الثقات» ونسبه إلىٰ سمرقند وقال: مستقيم الحديث يعتبر حديثه من غير رواية النضر بن سلمة عنه. اهـ. وهو غير أحمد بن أيوب بن راشد الضبي من رجال «التهذيب» مقبول. انظر: «الجرح والتعديل» ٢/ ٤٠، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٤.

(٢) الزاهد، صدوق.

(٣) [٣٥٢٧] **الحكم على الإسناد:**
موضوع؛ فيه أحمد بن ثابت، كذَّاب.
التخريج:
أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٨/ ٣٢ قال: حدثنا عمر بن أحمد بن عثمان الواعظ، ثنا أبو ذر أحمد بن محمد بن سليمان، ثنا عمر بن مدرك، ثنا إبراهيم بن شماس، به. وفيه عمر بن مدرك الرازي: قال يحيىٰ بن معين: كذاب. «الجرح والتعديل» ٦/ ١٣٦.
وذكره القرطبي في «تفسيره» ٢٠/ ١٠١، والخازن في «تفسيره» ٤/ ٤٣٩.

(٤) هو إبراهيم بن أدهم، المتقدم.
وفي «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ١٠١، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٤٣٩: إبراهيم النخعي والظاهر أنه وهم، والدليل علىٰ ذلك ما رواه ابن حبان في كتاب «الثقات» ٨/ ٤ في ترجمة أحمد بن ايوب، قال: حدثنا محمد بن معاذ، ثنا الفرياناني، ثنا إبراهيم بن شماس، عن أحمد بن أيوب، عن إبراهيم بن أدهم قال: السائل بريد -بالموحدة بعدها الراء المهملة، وقد تصحف فيه إلىٰ يزيد بالمثناة والزاي المعجمة الآخرة- يجيء إلىٰ باب أحدكم فيقول: هل توجهون إلىٰ أهاليكم بشيء.

أحدكم فيقول: هل توجهون إلىٰ أهليكم بشيء؟[(١)].

[٣٥٢٩] وأخبرني ابن فنجويه[(٢)]، حدثنا عبد الله بن يوسف[(٣)]، حدثنا الحسن بن علي بن زكريا القرشي[(٤)]، حدثنا هدبة بن خالد[(٥)]، حدثنا حبان[(٦)] بن علي[(٧)]، حدثنا طلحة بن عمرو[(٨)]، عن

وهٰذا الطريق هو طريق المصنف في الأثر الذي قبله، فيظهر لي أن كلا القولين لإبراهيم بن أدهم، وأن المصنف اكتفىٰ بذكر الإسناد في الأثر الأول، عن ذكره في الأثر الثاني، لأن السند واحد والله أعلم.

(١) **[٣٥٢٨] الحكم على الإسناد:**

انظر الإسناد السابق.

التخريج:

أخرجه ابن حبان في كتاب «الثقات» ٨/ ٤ في ترجمة أحمد بن أيوب، وإسناده موضوع؛ فيه أحمد بن عبد الله الفرياناني، قال ابن عدي: يحدث عن الفضيل بن عياض وابن المبارك بالمناكير، وقال النسائي: ليس بثقة، وقال أبو نعيم الحافظ: مشهور بالوضع، وقال الدارقطني: متروك الحديث، وقال ابن حبان: يروىٰ عن الثقات ما ليس من حديثهم، وعن غير الأثبات ما لم يحدثوا. «المجروحين» ١/ ١٤٥، «الكامل في ضعفاء الرجال» ١/ ٢٨١، «لسان الميزان» ١/ ٣٠١، وقد ذكر الأثر القرطبي في «تفسيره» ٢٠/ ١٠١، والخازن في «تفسيره» ٤/ ٤٣٩.

(٢) الحسين الدينوري، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) ابن أحمد بن مالك، لم أجده.

(٤) أبو سعيد، العدوي، البصري، يضع الحديث.

(٥) أبو خالد القيسي البصري، ثقة عابد، تفرد النسائي بتليينه.

(٦) في (ب)، (ج): حيان.

(٧) أبو علي العنزي، الكوفي، ضعيف.

(٨) ابن عثمان، الحضرمي، متروكٌ.

عطاء[١]، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا رددت السائل ثلاثًا فلم يرجع، فلا عليك أن تزبره[٢]»[٣].

---

(١) ابن أبي رباح، ثقة، فقيه، فاضل، لكنه كثير الإرسال.

(٢) **تزبره**: أي تنهره وتغلظ له في القول. «النهاية في غريب الحديث» **٢/ ٢٩٣**، «لسان العرب» **٤/ ٣١٥** (زبر).

(٣) **[٣٥٢٩] الحكم على الإسناد:**

موضوع، فيه الحسن بن علي يضع الحديث، وحبان بن علي، ضعيف، وطلحة بن عمرو، متروكٌ.

التخريج:

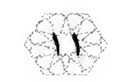
رواه الدارقطني في الأفراد كما في «أطراف الغرائب والأفراد» **٣/ ٢٦١ (٢٥٩٩)**، وكما في «الجامع الصغير» للسيوطي ١/ ١٠٠، قال الدارقطني: تفرد به الوليد بن الفضل، قال ابن حبان: يروى المناكير التي لا يُشك أنها موضوعة. «المجروحين» **٣/ ٨٢**.

ورواه ابن الجوزي في «الموضوعات» **٢/ ٤٨٥** من طريق الدارقطني، قال: أنبأنا هبة الله بن أحمد، أنبأنا أبو طالب محمد بن علي بن الفتح، حدثنا الدارقطني، حدثنا إسماعيل بن العباس الوراق، حدثنا عباد بن العوام، حدثنا الوليد بن الفضل الغُبري، حدثنا عبد الرحمن بن حسين، حدثنا ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ... الحديث.

ورواه الديلمي في «فردوس الأخبار» **١/ ٣٤١**، وفيه طلحة بن عمرو: متروكٌ، قال ابن عراق في «تنزيه الشريعة» إسناده ضعيفٌ **٢/ ١٣١**.

وله شاهدان:

الأول: من حديث أبي هريرة رواه الطبراني في «الأوسط» **٥/ ١١٣ (٤٨٣٣)**، قال: حدثنا عبد الملك بن محمد الجرجاني أبو نعيم، قال: حدثنا عمار بن رجاء، قال حدثنا: أحمد بن أبي طيبة، قال: حدثنا حبان بن علي، عن طلحة بن عمرو، عن عطاء، عن أبي هريرة.



﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ۝١١﴾

يعني: النبوة، عن مجاهد، وروى[1] ليث[2] عنه: القرآن، وإليه ذهب الكلبي[3] وحكم الآية في جميع الأنعام[4].

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٣/ ٩٩، رواه الطبراني في «الأوسط» وفيه ضرار بن صرد، وهو: ضعيفٌ، وقال أبو حاتم: صدوقٌ، يكتب حديثه ولا يحتج به.
قلت: ليس في السند ذكر لضرار، لكن فيه حبان بن علي: ضعيفٌ، وطلحة بن عمرو: متروك.
الثاني: من حديث عائشة رضي الله عنها رواه ابن الجوزي بسنده في «الموضوعات» ٢/ ٤٨٥ - ٤٨٦ بلفظ: يا عائشة إذا رددت السائل فلم يذهب، فلا بأس أن تزبريه، وليس فيه ذكر للعدد ثلاثًا.
وفيه وهب بن زمعة، قال عبد الغني بن سعيد الحافظ: وهب بن زمعة هو: وهب بن وهب القاضي. قال ابن الجوزي: وقد ذكرنا فيما مضىٰ من كتابنا أنه كان يضع الحديث.
وقال محمد بن محمد الحسيني: شديد الضعف، وحكم أبو الفرج بن الجوزي بوضعه. «الكشف الإلهي» ١/ ٨٢، وانظر «اللآلئ المصنوعة» ٢/ ٦٢.
وضعفه الألباني في «ضعيف الجامع الصغير» (٥٢٠) وفي «السلسلة الضعيفة» (٢٥٠٧) قال المناوي: أشعر قوله: لا بأس أي: لا كراهة وأن الأولىٰ عدم زبره؛ لعموم قوله تعالىٰ: ﴿وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ۝١٠﴾ «فيض القدير» ١/ ٤٦٨
قلت: هٰذا علىٰ فرض صحته ولم يصح.

(١) زيادة من (ب)، (ج).
(٢) الليث بن أبي سليم بن زنيم.
(٣) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٣٢، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٥١٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٥٨.
(٤) انظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤٩٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ١٦٠، وذكر أنه قول مقاتل.

[٣٥٣٠] أخبرني أبو عبد الله الفنجوي[(١)]، حدثنا أبو بكر (بن مالك)[(٢)] القطيعي[(٣)]، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل[(٤)]، حدثني أبو عمرو الأزدي[(٥)]، حدثنا مسلم بن إبراهيم[(٦)]، حدثنا [٢٦ أ] نوح ابن قيس[(٧)]، حدثني نصر بن علي[(٨)]، قال: كان عبد الله بن غالب[(٩)] إذا أصبح يقول: لقد رزقني الله البارحة خيرًا، قرأت كذا، وصليت كذا، وذكرت[(١٠)] الله كذا، وفعلت كذا، فيقال له: يا أبا فراس إن مثلك لا يقول مثل هذا، فيقول: الله ﷻ يقول: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ۝﴾، وتقولون أنتم: لا تحدث بنعمة ربك[(١١)].

---

(١) في (ب)، (ج): ابن فنجويه، وهو الحسين بن محمد الدينوري، ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) ما بين القوسين زيادة من (ب)، (ج).

(٣) أحمد بن جعفر القطيعي، ثقةٌ.

(٤) ثقة.

(٥) نصر بن علي بن نصر بن علي الجهضمي، ثقةٌ، ثبتٌ.

(٦) الأزدي الفراهيدي، ثقةٌ، مأمونٌ.

(٧) ابن رباح الأزدي، أبو روح البصري، صدوقٌ، رُمي بالتشيع.

(٨) ابن صُهبان الجهضمي الكبير، ثقة.

(٩) الحداني البصري، العابد، صدوق قليل الحديث.

(١٠) ذكرت ساقطة من (ج).

(١١) [٣٥٣٠] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات ما عدا نوح بن قيس، وعبد الله بن غالب صدوقان.

التخريج:

أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٢/ ٢٥٧، قال: حدَّثنا أبو بكر بن مالك به،

[٣٥٣١] وأخبرني ابن فنجويه[١]، حدثنا ابن مالك[٢]، حدثنا بشر ابن موسىٰ[٣]، حدثنا عبد الله بن يزيد المقري[٤]، حدثنا أبو معمر[٥]، عن بكر بن عبد الله المزني[٦] أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من أُعطِيَ خيرًا فلم يُرَ عليه، سُمِيَ بغيض الله، معاديًا لنعمة الله**»[٧].

[٣٥٣٢] وأخبرنا الحسين[٨] بن محمد بن الحسين الدينوري[٩]،

ومن طريقه أخرجه المزي في «تهذيب الكمال» ١٥/ ٤٢٠، وانظر «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٩٥.

(١) الحسين الدينوري، ثقةٌ، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) أحمد بن جعفر القطيعي، ثقةٌ.

(٣) ابن صالح بن شيخ بن عميرة، ثقة.

(٤) أبو عبد الرحمن المقرئ، ثقةٌ، فاضلٌ.

(٥) **أبو معمر عبد الصمد**، قال ابن أبي حاتم: روىٰ عن بكر بن عبد الله المزني، روىٰ عنه عبد الله بن يزيد المقرئ، وكامل بن طلحة، سمعت أبي يقول ذلك، وسمعته يقول: هو منكر الحديث. انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٦/ ١٠٤، «الجرح والتعديل» ٦/ ٥٠، «الثقات» لابن حبان ٧/ ١٣٤.

(٦) أبو عبد الله البصري، ثقة، ثبت، جليل.

(٧) **[٣٥٣١] الحكم على الإسناد:**

ضعيفٌ، فيه: أبو معمر، منكر الحديث، وهو حديث مرسل.

التخريج:

رواه ابن أبي الدنيا في كتاب «الشكر لله ﷻ» (ص٢٩) ح/ ٥٤ قال: حدثني سويد ابن سعيد أخبرنا عبد الله بن يزيد المقرئ به.

(٨) في (ب)، (ج): الحسن، وهو خطأ.

(٩) من (ب)، (ج)، وهو ابن فنجويه، ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

حدثنا (أحمد بن محمد)[١] بن إسحاق[٢]، حدثنا أبو القاسم بن منيع[٣]، حدثنا منصور بن أبي مزاحم[٤]، حدثنا أبو[٥] وكيع[٦]، عن أبي عبد الرحمن يعني: القاسم بن [٢٦ ب] الوليد[٧]، عن النعمان بن بشير[٨] رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول على المنبر: «**من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير، ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله، والتحدث بنعمة الله شكر، وتركه كفر، والجماعة رحمة، والفرقة عذاب**»[٩].

---

(١) في (ب)، (ج): محمد بن أحمد بن إسحاق وهو خطأ.

(٢) أبو بكر ابن السني ثقة.

(٣) عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، إمام ثقة، أقل المشايخ خطأ.

(٤) أبو نصر البغدادي، ثقةٌ.

(٥) ساقطة من جميع النسخ، والتصحيح من مسند الإمام أحمد (١٧٩٨١).

(٦) الجراح بن مليح بن عدي الرؤاسي، صدوق يهم.

(٧) صدوقٌ يغرب.

(٨) صحابي مشهور.

(٩) [٣٥٣٢] الحكم على الإسناد:

ضعيفٌ، فيه أبو وكيع، صدوق يهم، والقاسم بن الوليد، صدوق يغرب.

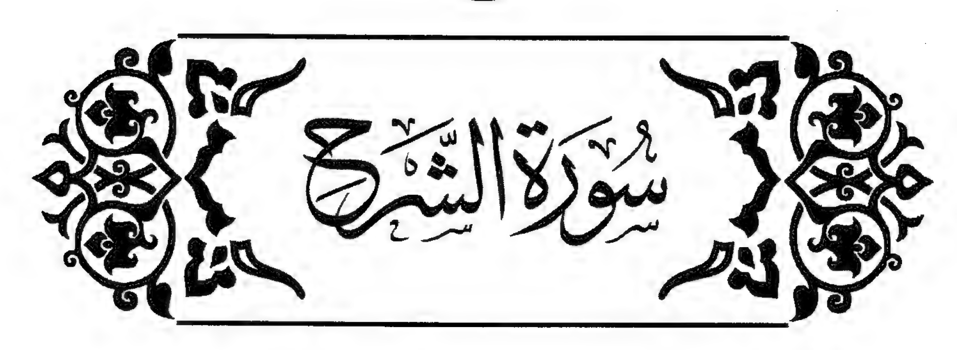
التخريج:

رواه الإمام أحمد في «المسند» ٥/ ٣٤٩ (١٧٩٨١، ١٧٩٨٢). والبزار في «البحر الزخار» كما في «كشف الأستار» ٢/ ٢٥٣ (١٦٣٧). والشهاب في «مسنده» ١/ ٢٣٩ (٣٧٧) وفي ١/ ٤٣ (١٥). والبيهقي في «شعب الإيمان» ٦/ ٥١٦ (٩١١٩)، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٥٩، كلهم من طريق أبي وكيع به.

ورواه ابن أبي الدنيا في «الشكر» (ص١٣١) (٦٣)، من طريق أبي عبد الرحمن الشامي عن الشعبي به، إلا أن فيه شيخ ابن أبي الدنيا واسمه: عمر بن إسماعيل الهمداني: متروك، كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٧١٢.
والحديث ضعَّفه ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٣٨٦، والسيوطي في «الدر المنثور» (ص١٠٥)، والسخاوي في «المقاصد الحسنة» (ص١٨٦) وقال: لكن له شواهد.
قلت: لبعضه شواهد، وهو قوله: من لم يشكر الناس لم يشكر الله.
الأول: من حديث أبي هريرة رواه أحمد في «مسنده» ٢/ ٥٠٨ (٧٤٥٢)، وأبو داود في كتاب الأدب، باب في شكر المعروف (٤٨١١)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٦/ ١٨٢ (١١٨١٢).
الثاني: من حديث أبي سعيد الخدري، رواه أحمد في «مسنده» ٣/ ٤١٨ (١٠٨٨٧). والترمذي في كتاب: البر والصلة، باب: ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك (١٩٥٥) وقال: حديث حسن صحيح.
الثالث: من حديث جرير بن عبد الله، رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٢/ ٣٥٦ (٢٥٠١).
وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٥/ ٢١٧: رواه عبد الله بن أحمد والبزار والطبراني ورجالهم ثقات.
وقال الألباني في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» (٦٦٧): وهٰذا إسناد حسن، رجاله ثقات، وفيه أبي عبد الرحمن واسمه: القاسم بن عبد الرحمن. قلت: في الإسناد القاسم بن الوليد: فيه كلام؛ لا ينزل حديثه عن رتبة الحسن، كذلك الجراح بن مليح.



٩٤





سورة ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾

مكية[١]، وهي مائة وثلاثة أحرف، وسبع وعشرون كلمة، وثمان آيات[٢].

[٣٥٣٣] أخبرنا أبو محمد إسحاق بن إبراهيم بن أحمد بن علي الجرجاني[٣]، حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن إبراهيم الآبندوني[٤]، حدثني أبو بكر أحمد بن إسحاق بن إبراهيم البصري[٥]، حدثنا محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب[٦]، حدثنا

---

(١) أخرج ابن الضريّس في «فضائل القرآن» (ص٣٢)، والنحّاس في «الناسخ والمنسوخ» ٣/ ١٣٢، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٧/ ١٤٣، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: نزلت سورة: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾ بمكة، زاد بعضهم: بعد الضحىٰ، وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير وعائشة مثله.
انظر: «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٦١٤، وقال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٩٦: وهي مكية بإجماع المفسرين، لا خلاف بينهم في ذلك.

(٢) انظر: «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص٢٧٨)، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٤٤١.

(٣) في الأصل: المرجاني وهو خطأ، والصواب ما أثبته من (ب)، (ج)، وهو ابن أبي إسحاق الكيال، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) **الآبندوني**: نسبة إلىٰ آبندون، وهي قرية من قرىٰ جرجان. «الأنساب» ١/ ٥٧.
وهو عبد الله بن إبراهيم بن يوسف أبو القاسم الجرجاني، ويعرف بالآبندوني، كان إمامًا حافظًا، زاهدًا، ثقةً، مأمونًا، ورعًا، مكثرًا من الحديث، أحد أركان الحديث، مات سنة (٣٦٧هـ) أو (٣٦٨هـ). انظر: «تاريخ بغداد» ٩/ ٤٠٧، «سير أعلام النبلاء» ١٦/ ٢٦٢.

(٥) لم أجده.

(٦) صدوق.

أبو عوانة[١]، عن عاصم بن بهدلة[٢]، عن زرَّ بن حبيش[٣]، عن عبد الله[٤] قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من قرأ: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۝١﴾ [٢٧ أ] فكأنَّما جاءني وأنا مُغتمٌ ففرَّج عنَّي»[٥].

---

(١) الوضَّاح بن عبد الله اليشكري، ثقة ثبت.

(٢) ابن أبي النجود، صدوق له أوهام حجة في القراءة.

(٣) ثقة جليل.

(٤) ابن مسعود، صحابي مشهور.

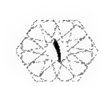
(٥) [٣٥٣٣] الحكم على الإسناد:

فيه محمد بن عبد الملك، وعاصم صدوقان، وفيه من لم أجده.

التخريج:

تقدم مرارًا في أوائل السور.

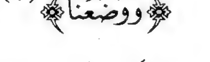
﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾



قوله ﷻ: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۝١﴾

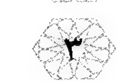
يعني: ألم نفتح ونُوسِّع، ونليّن لك قلبك بالإيمان، والنبوة، والعلم، والحكمة[1]؟!





﴿وَوَضَعْنَا﴾[2] حططنا ﴿عَنكَ وِزْرَكَ﴾ أثمك[3]،





﴿الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ ۝٣﴾ أثقل ظهرك فأوهنه[4]،

ومنه قيل للبعير إذا كان رجيع سفر قد أوهنه وأنضاه: نِقْض[5].

قال الفراء: كسر ظهرك حتىٰ سمع نقيضه، أي: صوته[6].

قال الحسن وقتادة والضحاك، يعني: ما سلف منه[7] في الجاهلية[8]، وقال الحسين بن الفضل: يعني: الخطأ والسهو،

---

(١) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٦٣، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٤١، «عمدة القاري» للعيني ١٦/ ١٦٥، وقال: والهمزة فيه ليس على الاستفهام الحقيقي، ومعناه: شرحنا لك صدرك ولهٰذا عطف ﴿وَوَضَعْنَا﴾ عليه.

(٢) في (ب): ووضعنا عنك.

(٣) ساقطة من الأصل، وأثبته في (ب)، (ج).

(٤) في (ب)، (ج): وأوهنه.

(٥) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٣٤، «البرهان في تفسير القرآن» لهاشم بن سليمان الحسيني ٢٨/٨/أ، «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٥/ ٤٧١.

(٦) لم أجده في «معاني القرآن» له وقد نسبه إلى الفراء أيضًا الأزهري في «تهذيب اللغة» ٨/ ٣٤٤، وقال به ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥٣٢).
وانظر: «لسان العرب» لابن منظور ٧/ ٢٤٤.

(٧) ساقطة من: (ج).

(٨) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٣٤- ٢٣٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٦٣.

وقيل: ذنوب أمتك، فأضافها إليه؛ لاشتغال قلبه بها، واهتمامه لها[(١)].

وقال عبد العزيز بن يحيىٰ وأبو عبيدة: يعني: خففنا عنك أعباء النبوة والقيام [٢٧ ب] بأمرها، وقيل: عصمناك عن احتمال الوزر[(٢)].

٤ ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ۝٤﴾

[٣٥٣٤] أخبرنا أبو القاسم عبد الخالق بن علي المؤذن[(٣)] (بقراءتي عليه)[(٤)]، حدثنا أبو بكر بن خنب[(٥)]، حدثنا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل[(٦)]، حدثنا صفوان يعني: ابن صالح الثقفي[(٧)] أبو عبد الملك[(٨)]، حدثنا الوليد بن مسلم[(٩)]، حدثني عبد الله بن

---

(١) الأصل: به، له، والتصحيح من (ب)، (ج).

(٢) انظر هٰذِه الأقوال في «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٦٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ١٦٢، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤٩٦، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٢٤١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ١٠٦، «عمدة القاري» للعيني ١٦/ ١٦٥.

(٣) أبو القاسم الشافعي النيسابوري، ثقةٌ.

(٤) ما بين القوسين زيادة من: (ب)، (ج).

(٥) في (ج): حبيب، وهو خطأ وهو محمد بن أحمد بن خَنْب البخاري، صدوق لا بأس به.

(٦) ابن يوسف السلمي الترمذي، نزيل بغداد، ثقةٌ، حافظٌ، لم يتضح كلام أبي حاتم فيه.

(٧) زاد بعدها في (ح): أخبرنا وهو خطأ.

(٨) ثقةٌ، وكان يدلس تدليس التسوية.

(٩) ثقةٌ، لكنه كثير التدليس والتسوية.

لهيعة[١]، عن درّاج[٢]، عن[٣] أبي الهيثم[٤]، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ أنه سأل جبريل ؑ عن هٰذِه الآية: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ۝﴾[٥] قال: «قال الله ﷻ: إذا ذُكِرتُ ذُكِرتَ معي»[٦].

---

(١) صدوقٌ، خلط بعد احتراق كتبه.

(٢) ابن سمعان أبو السمح، صدوق في حديثه عن أبي الهيثم ضعف.

(٣) في (ب)، (ج): بن.

(٤) سليمان بن عمرو بن عبد أو عبيد الليثي المصري، ثقة.

(٥) الآية ساقطة من (ب)، (ج).

(٦) [٣٥٣٤] الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ علَّته ابن لهيعة، اختلط، ودرَّاج، ضُعف حديثه عن أبي الهيثم.

التخريج:

رواه ابن جرير الطبري في تفسيره «جامع البيان» ٣٠/ ٢٣٥، وأبو يعلىٰ في «مسنده» ٢/ ٥٢٢ ح/ ١٣٨٠ وضعف إسناده المحقق، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٨/ ١٧٥ ح/ ٣٣٨٢ وضعف إسناده شعيب الأرنؤوط، والواحدي في تفسيره «الوسيط» ٤/ ٥١٦، والبغوي في «تفسيره» من طريق المصنف ٨/ ٤٦٣، وابن أبي حاتم في «تفسيره» كما في «تفسير ابن كثير» ١٤/ ٣٨٩، وزاد السيوطي نسبته إلى ابن المنذر، وابن مردويه، وأبي نعيم في «الدلائل»، «الدر المنثور» ٦/ ٦١٥.

وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٨/ ٢٥٤، وقال: رواه أبو يعلىٰ وإسناده ا.هـ ولم يذكر شيئًا فلعله سقط الحكم، وتقدم كلام ابن حجر: أن في حديث درَّاج عن أبي الهيثم ضعف، وضعفه الألباني كما في «السلسلة الضعيفة» ح/ ١٧٤٦.

وقال الحاكم: سمعت أبا العباس محمد بن يعقوب يقول: سمعت العباس بن محمد الدوري يقول: سألت يحيىٰ بن معين عن أحاديث درَّاج عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد فقال: هٰذا إسناد صحيح اهـ. «المستدرك» ٢/ ٢٧٠.

قلت: وعلى التسليم بكلام ابن معين يبقى اختلاط عبد الله بن لهيعة، فالحديث يبقىٰ علىٰ ضعفه كما تقدم.

[٣٥٣٥] وحدثنا أبو سعد[(١)] عبد الملك بن أبي عثمان الواعظ إملاءً[(٢)]، حدثنا إسماعيل بن أحمد الجرجاني[(٣)]، أخبرنا عمران بن موسىٰ[(٤)]، حدثنا أبو معمر[(٥)]، حدثنا عبَّاد[(٦)]، عن عوف[(٧)]، عن الحسن[(٨)] في قوله: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ۝٤﴾ قال: إذا ذُكرتُ ذُكرتَ[(٩)].

وقال قتادة: [٢٨ أ] رفع الله ذكره في الدنيا والآخرة، فليس خطيب ولا متشهد، ولا صاحب صلاة إلاَّ ينادي بها: أشهد أن لا إلٰه إلا الله، وأن محمدًا رسول الله[(١٠)].

---

(١) في الأصل و(ج): أبو سعيد وهو خطأ، والتصحيح من (ب).

(٢) النيسابوري، الواعظ، الخركوشي، ثقة، صالح ورع.

(٣) أبو سعيد، نزيل نيسابور، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) ابن مجاشع السختياني الجرجاني، الإمام المحدث الحجة الحافظ.

(٥) إسماعيل بن إبراهيم بن معمر القطيعي، ثقة، مأمون.

(٦) في (ج): عباده، وهو إما عباد بن عباد أو عباد بن العوام، وكلاهما ثقة، إلا أن ابن عباد ربما وهم.

(٧) عوف بن أبي جميلة، الأعرابي، ثقة، رمي بالقدر وبالتشيع.

(٨) الحسن البصري، ثقة فقيه فاضل مشهور، وكان يرسل كثيرًا ويدلس.

(٩) [٣٥٣٥] **الحكم على الإسناد:**

فيه: إسماعيل بن أحمد الجرجاني، لم أر فيه جرحًا ولا تعديلًا، وبقية رجاله ثقات.

التخريج:

لم أجده من قول الحسن، وقد جاء مثله من قول مجاهد، رواه عبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ٣٨٠، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٧/ ٦٣.

(١٠) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٣٥، «دلائل النبوة» للبيهقي ٧/ ٦٣، «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٢٩٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٦٤، «الوسيط»

وقال مجاهد: يعني[1]: بالتأذين[2].

وفيه يقول: حسَّان بن ثابت:

أغـر عـلـيـه لـلـنـبـوة خـاتـمٌ
مـن الله مـشـهـود يـلـوحُ ويـشـهـدُ

وضَـمَ الإلـه اسـمَ الـنـبـي إلـى اسـمـه
إذا قـال فـي الـخـمـس الـمؤذن أشـهـدُ[3]

وقال ابن عطاء[4]: يعني: جعلتُ[5] تمام الإيمان بي بذكرك معي[6].

وقيل: رفعنا لك ذكرك عند الملائكة في السماء[7].

للواحدي ٤/٥١٦، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٦١٤، وزاد عزوه لعبد بن حميد، وابن المنذر.

(١) في (ج): به بالتأذين.

(٢) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٦٤، «إعراب القراءات السبع» لابن خالويه ٢/ ٥٠١، «تفسير القرآن» لعبد الرزاق ٢/ ٣٨٠، «دلائل النبوة» للبيهقي ٧/ ٦٣، وقال ابن عطية «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٩٧: وهذا متجه إلا أن الآية نزلت بمكة قديمًا، والأذان شرع بالمدينة.

(٣) «ديوانه» (ص٤٧).

(٤) في (ج): عطاء وهو خطأ.

(٥) في الأصل: فعلت، والمثبت من (ب)، (ج) وهو أنسب للسياق.

(٦) انظر: «حقائق التفسير» للسلمي ٣٧٠/ أ، وبمعناه عند الخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٤٤٢.

(٧) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٦٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٠٧/٢٠.

وقيل: بأخذ ميثاقه على النبيين وإلزامهم الإيمان به، وإقرارهم[1] بفضله[2].

وقال ذو النون: همم الأنبياء تجول حول العرش، وهمة محمد ﷺ فوق العرش[3] لذلك قال: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ۝٤﴾ [٢٨ ب] فذِكْرُهُ[4] بذكرِهِ، ومفزع[5] الخلق يوم القيامة إلىٰ محمد ﷺ كمفزعهم إلىٰ الله؛ لعلمهم بجاهه عنده[6].

---

(١) في (ب)، (ج): والإقرار.

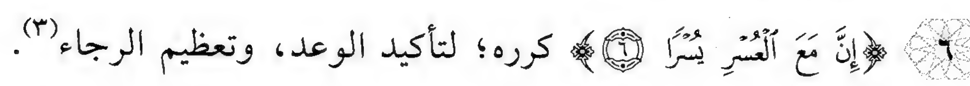
(٢) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٦٤، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/ ٣٩٠ - ٣٩١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ١٠٧.

(٣) ساقطة من (ج).

(٤) في (ب)، (ج): ذكره.

(٥) في (ج): يفزع.

(٦) ذكره السلمي في «حقائق التفسير» ٣٧٠/أ. قلت: وهٰذِه من عبارات الصوفية الغلاة، وما قاله ذو النون -إن صح عنه- كلام باطل، والناس إنما يفزعون إلى النبي ﷺ يوم القيامة؛ لكي يشفع لهم عند ربهم والله تعالىٰ يقول: ﴿۞ وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ لَا تُغْنِي شَفَٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا إِلَّا مِنۢ بَعْدِ أَن يَأْذَنَ ٱللَّهُ لِمَن يَشَآءُ وَيَرْضَىٰٓ ۝٢٦﴾ [النجم: ٢٦] فالشفاعة لابد لها من شرطين: إذن الله للشافع، ورضاه عن المشفوع، فكيف يكون مَفْزَعُ الخلق إلىٰ محمد ﷺ كَمَفْزَعِهِم إلىٰ الله تعالىٰ، وأما قوله: «همم الأنبياء تجول حول العرش وهمة محمد ﷺ فوق العرش» فهٰذا يحتاج إلىٰ دليل ونص؛ لأنه أمر غيبي، فالواجب الابتعاد عن مثل هٰذِه العبارات والالتزام بالكتاب والسنة، يقول النبي ﷺ: «لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم إنما أنا عبدٌ فقولوا: عبد الله ورسوله» رواه البخاري كتاب: أحاديث الأنبياء، باب: قول الله: ﴿وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا﴾ (٣٤٤٥) من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

٥ 

﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥﴾

إن مع الشدة التي أنت فيها من جهاد المشركين، ومزاولة ما أنت بسبيله يسرًا، ورجاءً[1] بأن يظهرك عليهم حتىٰ ينقادوا للحق الذي جئتهم به طوعًا وكرهًا[2].

٦ ﴿إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٦﴾ كرره؛ لتأكيد الوعد، وتعظيم الرجاء[3].

وقيل: فإن مع العسر يسرًا في الدنيا، وإن مع العسر يسرًا في الآخرة[4].

[٣٥٣٦] أخبرنا عبد الله بن حامد[5]، أخبرنا أحمد بن عبد الله[6]، حدثنا محمد بن عبد الله[7]، حدثنا عثمان[8]، حدثنا ابن علية[9]،

---

(١) في (ب)، (ج): فرجًا، وفي البغوي والخازن: ورخاءً.

(٢) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٣٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٦٤، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٤٤٢.

(٣) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٦٤، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٤٤٢ وهٰذا هو القول الأول في الآية، ورجحه أبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٤٨٤.

(٤) انظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٤٨٤ فيكون التكرار باعتبار المحل، وهٰذا هو القول الثاني في الآية.

(٥) الأصبهاني الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) أبو محمد المزني، الشيخ الجليل القدوة الحافظ.

(٧) الحضرمي، الملقب بمُطيّن، ثقة، حافظ.

(٨) عثمان بن محمد بن أبي شيبة، ثقة، حافظ، شهير، وله أوهام.

(٩) إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم أبو بشر، البصري، ثقةٌ حافظٌ.

عن[١] يونس[٢]، عن الحسن[٣]، قال: لما نزلت هٰذِه الآية قال رسول الله ﷺ: «**أبشوا قد[٤] جاءكم اليسر لن يغلب عسرٌ يسرين**»[٥].

[٣٥٣٧] وأخبرني ابن فنجويه[٦]، حدثنا [٢٩ أ] عمر بن الخطَّاب[٧]، حدثنا علي بن مزازاز[٨] الخياط[٩]، حدثنا قطن بن نسير[١٠]، حدثنا جعفر بن سليمان[١١]،

(١) في (ب)، (ج): حدثنا.

(٢) ابن عبيد بن دينار العبدي، ثقة، ثبت، فاضل، ورع.

(٣) الحسن البصري، ثقة فقيه فاضل مشهور، وكان يرسل كثيرًا ويدلس.

(٤) في (ب)، (ج): فقد.

(٥) **[٣٥٣٦] الحكم على الإسناد:**

فيه شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، مرسل، وقد تقدم الكلام علىٰ مراسيل الحسن.

التخريج:

رواه عبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ٣٨٠.

وأخرجه الطبري في تفسيره «جامع البيان» ٣٠/ ٢٣٦، من ثلاث طرق كلها عن الحسن مرسلًا.

ورواه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٧٥ (٣٩٥٠)، وقال عنه الذهبي: مرسل.

والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٥١٧، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٧/ ٢٠٦ (١٠٠١٣). وله شواهد يأتي ذكرها في الحديث الآتي.

(٦) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٧) في (ب): (رضي الله عنه)، وهو السجزي، ولم أجده.

(٨) في (ب): مردازاذ، ولم تتبين لي في (ج).

(٩) في (ج): الحناط، ولم أجده.

(١٠) في (ب): بشير خطأ، وهو أبو عباد البصري، صدوق يخطئ.

(١١) في (ب): سلمان وهو خطأ، وهو أبو سليمان الضبعي، صدوق زاهد وكان يتشيع.

عن رجل[١]، عن إبراهيم النخعي[٢]، قال ابن مسعود: والذي نفسي بيده لو كان العسرُ في جحرٍ لطلبه اليسرُ، حتىٰ يدخل عليه، إنه لن يغلب عسرٌ يسرين، إنه لن يغلب عسرٌ يسرين[٣].

---

(١) صرح باسمه عبد الرزاق كما سيأتي في التخريج.

(٢) ثقة، إلا أنه يرسل كثيرًا.

(٣) **[٣٥٣٧] الحكم على الإسناد:**

فيه من لم أجده، وفيه راوٍ مبهم.

التخريج:

رواه عبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ٣٨٠ قال: حدثنا جعفر بن سليمان، عن ميمون أبي حمزة، عن إبراهيم النخعي، عن ابن مسعود، قال ابن حجر: إسناده ضعيف «فتح الباري» ٢/ ٧١٢.

قلت: فالرجل الذي لم يسم في إسناد المصنف، صرَّح به عبد الرزاق، وهو ميمون أبو حمزة الأعور القصَّاب، مشهورٌ بكنيته، ضعيفٌ. وقال ابن عدي: وأحاديثه التي يرويها خاصة عن إبراهيم مما لا يتابع عليها، «الكامل في ضعفاء الرجال» ٨/ ١٥٨.

ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب «الفرج بعد الشدة» (ص٢٨)، قال: حدثنا علي بن الجعد، أنا شعبة، عن معاوية بن قرة، عمن حدثه، عن ابن مسعود، وإسناده منقطع. ومن طريقه أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» ٧/ ٢٠٦ (١٠٠١١).

ورواه ابن جرير في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٣٦ بإسنادين منقطعين كذلك.

وقد ورد مرفوعًا من حديث ابن مسعود رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ١٠/ ٨٥، ح/ ٩٩٧٧، وفيه أبو حمزة ميمون الأعور: ضعيف كما تقدم. قال ابن حجر: إسناده ضعيفٌ «فتح الباري» ٨/ ٧١٢. وقال الهيثمي: رواه الطبراني، وفيه إبراهيم النخعي وهو ضعيف «مجمع الزوائد» ٧/ ١٣٩ كذا قال. وقال حمدي السلفي محقق الطبراني: لعله محرف من أبي مالك النخعي، وهو متروك، وأبو حمزة ضعيفٌ اهـ.

وله شاهد من حديث أنس بن مالك مرفوعًا أخرجه ابن أبي حاتم كما في «تفسير

....

ابن كثير» ١٤/ ٣٩١، والبزار كما في «كشف الأستار» ٣/ ٨١ (٢٢٨٨)، والطبراني في «الأوسط» ٢/ ١٤٥ (١٥٢٥)، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٢٨٠، وأبو نعيم في «تاريخ أصبهان» ١/ ١٤٢، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٧/ ٢٠٦ (١٠٠١٢).

كلهم من طريق عائذ بن شريح عن أنس.

قال الهيثمي: فيه عائذ بن شريح وهو: ضعيفٌ «مجمع الزوائد» ٧/ ١٣٩.

ومن شواهده الحديث السابق، وهو من مراسيل الحسن.

ومن شواهده ما رواه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٣٦ بسنده عن قتادة، قوله: ذكر لنا أن رسول الله ﷺ بَشَّرَ أصحابه بهٰذِه الآية فقال: «لن يغلب عسرٌ يسرين» وهو مرسل كما ترىٰ.

ومن شواهده ما رواه ابن مردويه من حديث جابر بإسناد ضعيف، ولفظه: «أوحي إليَّ أن مع العسر يسرًا إن مع العسر يسرًا، ولن يغلب عسرٌ يسرين» «فتح الباري» ٨/ ٧١٢.

أما شواهده الموقوفة:

فرُوي ذلك عن عمر بن الخطَّاب، رواه الإمام مالك في «الموطأ» في كتاب الجهاد، باب: الترغيب في الجهاد ٢/ ٤٤٦، ح/ ٦، قال ابن حجر: من طريق منقطع «فتح الباري» ٨/ ٧١٢.

ورواه الحاكم في «المستدرك» في تفسير سورة آل عمران ٢/ ٣٢٩، وقال: صحيح علىٰ شرط مسلم ووافقه الذهبي، وقال الحاكم في تفسير ألم نشرح ٢/ ٥٧٥: قد صحت الرواية عن عمر بن الخطَّاب وعلي بن أبي طالب.

وروي ذلك عن ابن عباس، رواه الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٧٥ قال: حدثني حبان، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، وفيه الكلبي محمد بن السائب: متهم بالكذب. وحبان بن علي الغزي: ضعيف. قال ابن حجر: أخرجه الفراء بإسناد ضعيف «فتح الباري» ٨/ ٧١٢. وانظر «المقاصد الحسنة» للسخاوي ح/ ٨٧٧. وضعفه الألباني في «ضعيف الجامع الصغير» ح/ ٤٧٨٤، و«السلسلة الضعيفة» (٤٣٤٢).

قال العلماء في معنىٰ هٰذا الحديث: لأنه[١] عرّف العسر، ونكّر اليسر، وهي عادة[٢] العرب إذا ذكرت اسمًا مُعرّفًا[٣] ثم أعادته فهو هو، وإذا نكّرته ثم كرَّرته فهما اثنان[٤].

وقال الحسن بن يحيىٰ بن نصر الجرجاني، صاحب كتاب «النظم»[٥]: تكلم الناس في قوله ﷺ: «**لن يغلب عسرٌ يسرين**» فلم يحصل[٦] غير قولهم: أن العسر معرفة، واليسر نكرة مكررة، فوجب أن يكون العسر واحدًا، واليسر اثنان[٧]، وهٰذا قول مدخول لا يجب علىٰ هٰذا[٨] [٢٩ ب] التدريج إذا قال الرجل[٩]: إن مع الفارس

---

(١) في (ج): إنه.

(٢) في (ب)، (ج): ومن عادة.

(٣) في الأصل: معروفًا، وما أثبته من (ب)، (ج).

(٤) انظر: «معاني القرآن» للزجّاج ٥/ ٣٤١، «إعراب القراءات السبع» لابن خالويه ٢/ ٥٠١، «إعراب ثلاثين سورة من القرآن» لابن خالويه (ص١٢٧)، «إملاء ما منّ به الرحمن» للعكبري (ص٢٨٩)، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٦٥، «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٥٦٣، وهٰذا هو القول الثالث في هٰذِه الآية.
وقد ذكر هٰذا الكلام ابن هشام في كتابه «مغني اللبيب» ٢/ ٦٥٦ في الباب السادس: في التحذير من أمور اشتهرت بين المعربين، والصواب خلافها، الموضع الرابع عشر وذكر أنه يشكل علىٰ هٰذا الكلام أمور ثلاثة. فراجعه هناك فإنه كلام نفيس.

(٥) في الأصل: النظر وهو خطأ، والتصحيح من (ب)، (ج) وهو: كتاب «نظم القرآن».

(٦) في الأصل: يحمل، وما أثبته من (ب)، (ج) و«معالم التنزيل» وهو أنسب.

(٧) في (ب)، (ج): عسرًا واحدًا ويسران.

(٨) ساقطة من (ج). (٩) ساقطة من (ج).

سيفًا، إن مع الفارس سيفًا، أن يكون الفارس واحدًا والسيف اثنين، ولا يصح هٰذا في نظم العربية فمجاز قوله: لن يغلب عسر يسرين أن الله بعث نبيه ﷺ مقلًا مخفًا فعيَّره المشركون بفقره حتىٰ قالوا: نجمع لك مالًا فاغتم، وظن أنهم كذَّبوه، لفقره فعزَّاه الله تعالىٰ، وعدَّدَ عليه نعماءه، ووعده الغنىٰ، فقال: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾[1] إلىٰ قوله: (ذكرك فهٰذا ذكر امتنانه عليه، ثم ابتدأ ما وعده من الغنىٰ ليُسلّيه[2] مما خامر قلبه، فقال[3]: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥﴾ (والدليل عليه دخول الفاء في قوله فإن)[4]، ولا تدخل الفاء أبدًا إلاَّ في عطف أو[5] جواب، ومجازه: لا يحزنك ما يقولون، فإن مع العسر يسرًا في الدنيا عاجلًا، ثم أنجزه ما وعده، وفتح[6] عليه القرى العربية[7]، ووسّع [٣٠ أ] ذات يده حتىٰ كان يهب المائين[8] من الإبل، ثم ابتدأ فضلا آخر من أمر الآخرة، فقال تأسيةً له: ﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝٦﴾ والدليل على ابتدائه تعريه من الفاء والواو وحروف[9] النسق، فهٰذا

---

(١) في (ب)، (ج): ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۝١ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ۝٢﴾.

(٢) في (ج): لتسلية.

(٣) ساقطة من: (ج).

(٤) ما بين القوسين ساقط من (ج).

(٥) ساقطة من: (ج).

(٦) في (ب)، (ج): ففتح.

(٧) في (ج): القريبة.

(٨) في (ب): المائتين.

(٩) في (ج): حرف.

وعد عام لجميع المؤمنين، ومجازه إن مع العسر في الدنيا للمؤمنين يسرًا في الآخرة لا محالة[١]، فقوله: لن يغلب عسر يسرين أي: لن يغلب عسر الدنيا اليسر الذي وعده الله المؤمنين في الدنيا، واليسر الذي وعدهم في الآخرة، إنما يغلب أحدهما، وهو يسر الدنيا، فأما يسر الآخرة فدائم غير زائل، أي لا يجمعهما في الغلبة، كقوله ﷺ: «**شهرا عيدٍ لا ينقصان**»[٢] أي لا يجتمعان في النقصان[٣][٤].

وقال أبو بكر الورَّاق: مع[٥] اجتهاد الدنيا جزاء الجنة[٦][٧].

---

(١) في المصادر المذكورة في تخريج هٰذا الكلام زيادة هنا: فربما اجتمع له اليسران يسر الدنيا، وهو ما ذكره في الآية الأولىٰ، ويسر الآخرة، وهو ما ذكره في الآية الثانية.

(٢) جزء من حديث متفق عليه رواه البخاري في كتاب: الصوم، باب: شهرا عيدٍ لا ينقصان (١٩١٢).
ومسلم في كتاب: الصوم، باب: بيان معنىٰ قوله ﷺ: «**شهرا عيدٍ لا ينقصان**» (١٠٨٩)، من حديث أبي بكرة رضي الله عنه ولفظه «**شهرا عيدٍ لا ينقصان: رمضانُ وذو الحجة**».

(٣) انظر أقوال أهل العلم في معنىٰ هٰذا الحديث في «فتح الباري» لابن حجر ٤/ ١٢٥ - ١٢٦.

(٤) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٦٥، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٥١٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ١٦٥، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٤٤٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ١٠٨. ويؤيد هٰذا القول ما ذكره ابن هشام رحمه الله في كتابه «مغني اللبيب» ٢/ ٦٥٦.

(٥) في (ب)، (ج): إن.

(٦) في (ج): خير الآخرة.

(٧) انظر: «حقائق التفسير» للسلمي ٣٧٠/ أ.

قال القاسم: يُرد أهل السعادة من أسجان[1] الدنيا، إلىٰ رضوان العقبىٰ[2].

وقراءة العامة [٣٠ ب] بتخفيف السين[3]، وقرأ أبو جعفر وعيسىٰ بضمهما[4]، وفي حرف عبد الله: (إن مع العسر يسرًا) مرة واحدة غير مكررة[5][6].

[٣٥٣٨] أخبرني أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن محمد الرمجاري[7]، وأبو الحسن علي بن محمد بن محمد[8] بن أحمد

---

(١) في (ب): أشجان.

(٢) انظر: «حقائق التفسير» للسلمي ٣٧٠/ أ.

(٣) في (ب)، (ج): السينين.

(٤) انظر: «إعراب القراءات السبع» لابن خالويه ٢/ ٥٠١، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤٩٧، «شواذ القراءة» للكرماني (ص٢٦٧)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٤٨٤.

(٥) في (ب)، (ج): غير مكرر.

(٦) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٧٥، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٧٥)، «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٩٧، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٧٦١.
وهٰذِه القراءة تعارض ما تقدم عن ابن مسعود، من أنه لن يغلب عسرٌ يسرين، وأجاب الزمخشري في «الكشاف» ٤/ ٧٦١ بقوله: كأنه قصد باليسرين ما في قوله: ﴿يُسۡرًا﴾ من معنى التفخيم، فتأوله بيسر الدارين، وذلك يسران في الحقيقة.

(٧) في (ب)، (ج): البرمجازي وما أثبته هو الصواب، وهي نسبة إلىٰ رمجار، وهي محلة كبيرة بنيسابور «الأنساب» ٣/ ٨٩، وهو أبو عبد الرحمن السلمي، تكلموا فيه، وليس بعمدة.

(٨) ساقطة من (ج).

البغدادي[١] قالا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم[٢]، حدثنا أحمد بن شيبان[٣] الرملي[٤]، حدثنا عبد الله بن ميمون القداح[٥]، حدثنا شهاب بن خراش[٦]، عن عبد الملك بن عمير[٧]، عن ابن عباس قال: أُهدِيَ للنبي ﷺ بغلة أهداها له كسرىٰ، فركبها بحبل من شعر، ثم أدرفني خلفه ثم سار بي مليًّا[٨]، ثم التفت إليَّ فقال لي: «يا غلام» قلت: لبيك يا رسول الله قال: «احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده أمامك، تعَرَّف إلىٰ الله في الرخاء، يعرفك في الشدة، وإذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله [٣١ أ] قد مضى القلم بما هو كائن، فلو جهد الخلائق أن ينفعوك بما لم يقضه الله لك لما قدروا عليه[٩]، ولو جهدوا أن يضروك بما لم يكتبه الله عليك، ما قدروا عليه فإن استطعت أن تعمل بالصبر مع اليقين فافعل، فإن لم تستطع فاصبر، فإن في الصبر علىٰ ما تكره خيرًا كثيرًا، واعلم أن مع الصبر النصر، وأن مع

---

(١) ابن أحمد بن عثمان البغدادي الطّرازي الشيخ الكبير مسند خراسان.

(٢) ثقة.

(٣) في (ج): سنان وهو خطأ.

(٤) أبو عبد المؤمن الرملي، صدوق.

(٥) منكر الحديث، متروكٌ.

(٦) أبو الصلت، الواسطي، صدوقٌ يخطئ.

(٧) ابن سويد اللخمي، الكوفي، ثقةٌ، فصيحٌ، عالمٌ، فقيهٌ، تغير حفظه، وربما دلس.

(٨) في (ب)، (ج): ميلًا.

(٩) ساقطة من (ب)، (ج).

الكَرْب الفرج، وأن مع العسر يسرًا»[1].

---

(١) [٣٥٣٨] الحكم على الإسناد:
ضعيفٌ جدًا، فيه عبد الله بن ميمون القداح، منكر الحديث، متروك. عبد الملك ابن عمير، مدلس، وقد عنعن، وصرح أبو حاتم بعدم سماعه من ابن عباس، لكن الحديث بمجموع طرقه وشواهده صحيح كما سيأتي في التخريج.
التخريج:
بهٰذا اللفظ رواه الحاكم في «المستدرك» كتاب «معرفة الصحابة» **٣/ ٦٢٣** قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب به. وقال: هٰذا حديث كبير عال من حديث عبد الملك بن عمير، عن ابن عباس رضي الله عنهما، إلاَّ أن الشيخين رضي الله عنهما لم يخرجا: شهاب بن خراش، ولا القداح في الصحيحين، وقد روى الحديث بأسانيد عن ابن عباس غير هٰذا. وقال الذهبي في التلخيص: لم يخرج الشيخان: ابن خراش ولا القداح؛ لأن القداح قال عنه أبو حاتم: متروكٌ، والآخر مختلف فيه، وعبد الملك لم يسمع من ابن عباس فيما أرىٰ.
والحديث روىٰ من عدة طرق:
فرواه الإمام أحمد في «مسنده» **١/ ٤٨٢ (٢٦٦٤) ١/ ٥٠٥ (٢٨٠٠)**.
ورواه الترمذي في كتاب: صفة القيامة **(٢٥١٦)**، وقال: هٰذا حديث حسن صحيح، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي **(٢٠٤٣)**.
ورواه أبو عيلىٰ في «مسنده» **٤/ ٤٣٠ (٢٥٥٦)**.
والطبراني في «المعجم الكبير» **١٢/ ٢٣٨ (١٢٩٨٨)**.
والبيهقي في «شعب الإيمان» **٢/ ٢٧ (١٠٧٤)**.
كلهم عن الليث بن سعد، عن قيس بن الحجاج، عن حنش بن عبد الله الصنعاني، عن ابن عباس.وهٰذا سند صحيح، قيس بن الحجاج: روىٰ عنه جمع، وذكره ابن حبان في «الثقات» **٧/ ٣٢٩**.
ورواه البيهقي في «الأسماء والصفات» **١/ ١٨٨ (١٢٦)** من طريق ابن لهيعة ونافع ابن يزيد، وكهمس بن الحسن، وهمام، عن قيس بن الحجاج، عن حنش به.
ورواه الطبراني في «الكبير» **١١/ ٢٢٣**، ح/ **١١٥٦٠**، من طريق عكرمة، وإسناده

....

ضعيف، فيه عمر بن عبد الله المدني، مولىٰ غفرة: ضُعف كما في «التقريب» (٤٩٣٤).

ورواه عبد بن حميد في مسنده كما في «المنتخب» (ص٢١٤) (٦٣٦)، وابن الجعد في «مسنده» (ص٤٩٤) (٣٤٤٥)، والطبراني في «الكبير» ١١/ ١٧٨، ح/ ١١٤١٦، وابن أبي الدنيا في كتاب «الفرج بعد الشدة» (ص١٤)، ح/ ٦، وابن عدي في «الكامل في الضعفاء» ٨/ ٣٣٠، والسهمي في «تاريخ جرجان» (ص٧٧). كلهم من طريق عطاء بن رباح، وضعف إسناده ابن رجب في «جامع العلوم والحكم» (ص٤٦٠)، ففي إسناد ابن الجعد والطبراني وابن أبي الدنيا: عبد الواحد بن سليم: ضعيف، كما في «التقريب» (٤٢٤١)، وفي إسناد عبد بن حميد: المثنىٰ بن الصباح: ضعيف، كما في «التقريب» (٦٤٧١)، وفي إسناد ابن عدي: نوفل بن سليمان، قال أبو حاتم: ضعيف الحديث «الجرح والتعديل» ٨/ ٤٨٨.

ورواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ١/ ٦٢٤، وعلقه ابن أبي عاصم في السنة ح/ ٣١٨ من طريق عبيد الله بن عبد الله.

ورواه الحاكم في «المستدرك» ٣/ ٦٢٤ من طريق ابن أبي مليكة، قال الذهبي في «التلخيص»: عيسىٰ بن محمد القرشي ليس بمعتمد. وكذا رواه الطبراني في «الكبير» ١١/ ١٢٣، ح/ ١١٢٤٣. والشهاب في «مسنده» ١/ ٤٣٤ ح (٧٤٥) كلهم من طريق عيسىٰ بن محمد القرشي، وعيسىٰ: ليس بالقوي، كما قال أبو حاتم في «الجرح والتعديل» ٦/ ٢٨٦.

وقد رُوِيَ عن النبي ﷺ أنه وصى ابن عباس بهٰذِه الوصية من حديث:

١- أبي سعيد الخدري، رواه الآجري في «الشريعة» ١/ ٨٣٢، وأبو يعلىٰ في «مسنده» ٢/ ٣٥٠، ح/ ١٠٩٩، وابن عدي في «الكامل في ضعفاء الرجال» ٩/ ٧٦، وفيه يحيىٰ بن ميمون التمار: كذَّابٌ، انظر «الكامل في ضعفاء الرجال» الموضع المتقدم و«مجمع الزوائد» ١/ ١٦٨.

٢- ومن حديث عبد الله بن جعفر، رواه ابن أبي عاصم في «السنة» ح/ ٣١٥، وفيه علي بن أبي علي الهاشمي، قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/ ١٩٠: ضعيفٌ.

[٣٥٣٩] سمعت أبا القاسم الحسن بن محمد بن الحسن[١] النيسابوري[٢]، يقول: سمعت أبا علي محمد بن عامر البغدادي[٣] يقول: سمعت عبد العزيز بن يحيىٰ[٤] يقول: سمعت عمي[٥] يقول: سمعت العتبي[٦] يقول: كنت ذات يوم في البادية بحالة من الغم، فألقي في روعي بيت (من الشعر)[٧] فقلت:

٣- ومن حديث سهل بن سعد الساعدي، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب «الفرج بعد الشدة» (١٥)، ح/٧، وفيه محمد بن إبراهيم بن المطلب بن أبي وداعة السهمي: مقبولٌ، «التقريب» ٢/ ٥١.

والحديث بمجموع طرقه وشواهده صحيح، صححه الترمذي كما تقدم، وقال ابن منده فيما نقله ابن رجب عنه: أصح الطرق كلها طريق حنش الصنعاني التي أخرجها ابن رجب «جامع العلوم والحكم» (٤٦١). وصححه الألباني بمجموع طرقه، كما في «ظلال الجنة في تخريج السنة» (١٣٨).

(١) في (ج): الحسين وهو خطأ.

(٢) الحبيبي، قيل: كذبه الحاكم.

(٣) لم أجده.

(٤) الكناني، صدوق.

(٥) لم أجده.

(٦) محمد بن عبيد الله بن عمرو بن معاوية بن عمرو بن عتبة بن ابي سفيان، أبو عبد الرحمن العتبي، العلامة الأخباري، الشاعر المجود، من أهل البصرة، كان صاحب أخبار ورواية للآداب، وكان يشرب، وله تصانيف أدبيات وشهرة، روىٰ عن ابن عيينة وأبي مخنف لوط بن يحيىٰ، وروىٰ عنه أبو حاتم السجستاني وغيره، مات سنة (٢٢٨هـ). انظر: «تاريخ بغداد» ٢/ ٣٢٤، «الأنساب» للسمعاني ٤/ ١٤٩، «سير أعلام النبلاء» ١١/ ٩٦، «شذرات الذهب» ٢/ ٦٥.

(٧) في (ب)، (ج): شعر.

أرى الـــمـــوت لـــمـــن أصـــبـــح
مـــغـــمـــومًـــا لـــــه أروح

فلما جنَّ الليل سمعت هاتفًا يهتف من الهواء[(١)]:

[٣١ ب] ألاَ أيها المرء الذي الهمّ به برّح
وقد أنشد بيتًا لم يزل في فكره يسنح[(٢)]

إذا اشتد بك العسر ففكر في ألم نشرح
فعسرٌ بين يسرين إذا فكرتها فافرح[(٣)]

قال: فحفظت الأبيات، وفرّج الله غمي[(٤)].

---

(١) في (ب)، (ج): السماء يقول.

(٢) في (ج): يسبح.

(٣) في (ب)، (ج) زيادة: فإن العسر مقرون بيسرين فلا تترح.

(٤) **[٣٥٣٩] الحكم على الإسناد:**

فيه من لم أجده، وشيخ المصنف كذبه الحاكم.

التخريج:

ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٥٢٠ قال: سمعت أبا إسحاق المقرئ به، وأبو إسحاق هو أحمد بن محمد الثعلبي، مصنف هٰذا التفسير، وذكره عن الواحدي السبكي في «طبقات الشافعية الكبرىٰ» ٥/ ٢٤٢، وذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٢٥١ من طريق المصنف.

وانظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ١٦٥ - ١٦٦، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٤٤٢.

وذكره السيوطي في «الأرَج في الفرج» (ص١٠٥) (٨٨). وبنحوه ذكره التنوخي في كتابه «الفرج بعد الشدة» (ص٢٤).

[٣٥٤٠] وأنشدنا الأستاذ أبو القاسم الحبيبي[١]، قال: أنشدنا[٢] أبو محمد أحمد بن محمد بن إسحاق الجيرنجي[٣] بمرو، قال: أنشدنا إسحاق بن بهلول القاضي[٤]:

فلا تأيس وإن أعسرتَ يومًا
فقد أيسرت في دهرٍ طويل
ولا تظننَّ بربك ظن سوءٍ[٥]
فإن الله أولىٰ بالجميل
فإن العسر يتبعه يسارٌ
وقول الله أصدق كل قيل[٦]

---

(١) قيل: كذبه الحاكم.

(٢) في (ب)، (ج): أنشدني.

(٣) في الأصل: الجيرجي، والتصحيح من (ب)، (ج): وهو منسوب إلىٰ جيرنج قرية كبيرة بأعالي مرو. انظر: «الأنساب» للسمعاني ٢/ ١٤٢، ولم أجد له ترجمة.

(٤) إسحاق بن بهلول بن حسان الأنباري، أبو يعقوب، من الأنبار، يروي عن يزيد بن هارون وغيره قال أبو حاتم: صدوق، مات سنة (٢٥٢هـ). انظر: «الجرح والتعديل» ٢/ ٢١٤، «الثقات» لابن حبان ٨/ ١١٩، «تذكرة الحفاظ» ٢/ ٥١٨، «سير أعلام النبلاء» ١٢/ ٤٨٩.

(٥) في (ج): سوء ظن.

(٦) [٣٥٤٠] الحكم على الإسناد:
شيخ المصنف كذبه الحاكم، وفيه من لم أجده.
التخريج:
ذكره ابن أبي الدنيا في كتابه «الفرج بعد الشدة» (ص٧١) عن جعفر بن محمد، ومطلعه: فلا تجزع، وكذا التنوخي في كتابه «الفرج بعد الشدة» (ص٥٧)، ومن

[٣٥٤١] وأنشدني أبو القاسم الحبيبي[١]، قال: أنشدني محمد بن سليمان[٢] بن معاذ الكرجي[٣] [٣٢أ] قال: أنشدنا أبو بكر الأنباري[٤]:

إذا بـلـغ الـعـسـر مـجـهـوده
فـثـق عـنـد ذاك بـيـسـرٍ سـريـع

ألـم تـر نـحـس الـشـتـاء الـفـظـيـع
يـتـلـوه سـعـد الـربـيـع الـبـديـع[٥]

ولزيد بن محمد[٦] العلوي[٧]:

طريقه أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» ٧/ ٢٠٧.
وذكره الواحدي «الوسيط» ٤/ ٥٢٠ من طريق المصنف، وكذا السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٢٥١، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٤٤٣. وذكره الأبشيهي في كتابه «المستطرف في كل فن مستظرف» ١/ ١٠٩، ولم ينسبه.

(١) الحسن بن محمد بن حبيب، قيل: كذبه الحاكم.

(٢) في (ب): سلمان.

(٣) في (ب)، (ج): الكرخي، ولم أجده.

(٤) محمد بن القاسم الأنباري، النحوي، قال الخطيب: كان صدوقا دينًا من أهل السنة.

(٥) [٣٥٤١] **الحكم على الإسناد:**
شيخ المصنف، كذبه الحاكم، والكرجي لم أجده.
التخريج:
ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٥٢٠، من طريق المصنف، وكذا السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٢٥٢.

(٦) في (ج): محمود.

(٧) لم أجده.

إن يكن نالك الزمانُ ببلوىٰ
عظُمت شدة عليك وجلّت
وتلتها قوارع ناكبات[1] سُئمت
دونها الحياة ومُلّت
فاصطبر وانتظر بلوغ مداها
فالرزايا إذا توالت تولت
وإذا أوهنت قواك وحلت[2]
كُشفت عنك جملة فتجلت[3]

وقال الآخر:

إذا الحادثات بلغن المدىٰ
وكادت تذوب لهن المُهج
وحلّ البلاءُ وقلّ الرجاءُ
فعند التناهي يكون الفرج[4]

[٣٥٤٢] [٣٢ ب] وأنشدني أبو القاسم الحسن بن محمد السدوسي[5]، قال: أنشدني أبو الحسن عيسىٰ بن زيد[6] العقيلي

---

(١) في (ج): باكيات.

(٢) في (ب): وجلت.

(٣) انظر: «المستطرف في كل فن مستظرف» للأبشيهي ٢/ ٦٠.

(٤) ذكره السيوطي في «الأرَج في الفرج» (ص١٠١) (٦٦)، ولم يذكر قائله.

(٥) الحبيبي، قيل: كذبه الحاكم.

(٦) في (ج): يزيد وهو خطأ. وهو أبو الحسن الهاشمي، كذاب.

النسَّابة قال: أنشدني سليمان بن أحمد الرّقي(١):

تـوقـع إذا مـا عـرتـك الـخـطـوبُ
سـرورًا يـشـردهـا عـنـك قـسـرا
تـرىٰ الله يـخـلـف مـيـعـاده؟ وقـد
قـال إن مـع الـعـسـر يـسـرا(٢)



﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ ۝٧﴾

قال ابن عباس: إذا فرغت من صلاتك فانصب إلىٰ ربك في الدعاء، وسله حاجتك، وارغب إليه.

ابن أبي نجيح عن مجاهد: إذا قمت إلى الصلاة فانصب في حاجتك إلىٰ ربك.

الضحاك: إذا فرغت من الصلاة المكتوبة فانصب إلىٰ ربك في الدعاء وأنت جالس قبل أن تسلَّم.

قتادة: أَمَرهُ إذا فرغ من صلاته أن يبالغ في دعائه(٣). الحسن [٣٣أ]:

---

(١) لم أجده.

(٢) [٣٥٤٢] الحكم على الإسناد:
شيخ المصنف وشيخ شيخه، كذابان.
التخريج:
ذكره الواحدي في تفسيره «الوسيط» ٤/ ٥٢٠ من طريق المصنف. وكذا السمعاني في «تفسير» ٦/ ٢٥٢.
وذكره الخازن في «تفسيره» ٤/ ٤٤٣.

(٣) هٰذا القول وما تقدم قبله هو القول الأول في معنىٰ هٰذِه الآية.

إذا فرغت من جهاد[(١)] عدوك، فانصب في عبادة[(٢)] ربك.

زيد بن أسلم: إذا فرغت من جهاد العرب وانقطع جهادهم فانصب العبادة لله، وإليه فارغب[(٣)].

منصور، عن مجاهد: إذا فرغت من أمر الدنيا فانصب في عبادة ربك وصلّ[(٤)(٥)].

---

(١) في (ب): جهادك.

(٢) في (ب): عبادتك.

(٣) قول زيد بن أسلم، وقول الحسن قبله هو القول الثاني في معنىٰ هٰذِه الآية، وقال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٩٧: ويعترض هٰذا التأويل بأن الجهاد فرض بالمدينة.

(٤) هٰذا القول الثالث في معنىٰ هٰذِه الآية. والقول الرابع ذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» عن ابن مسعود قال: أيما رجل أحدث في آخر صلاته، فقد تمت صلاته، وذلك قوله: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ ۝٧﴾ قال: فراغك من الركوع والسجود، ﴿وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَب ۝٨﴾ قال: في المسألة وأنت جالس.
والقول الخامس: ذكره ابن أبي حاتم وابن المنذر عن ابن مسعود قال: إذا فرغت من الفرائض، فانصب في قيام الليل.
انظر: «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٦١٧.
قال الطبري «جامع البيان» ٣٠/ ٢٣٧: وأولى الأقوال في ذلك بالصواب: قول من قال: إن الله تعالىٰ ذِكْرُهُ أمر نبيه أن يجعل فراغه من كل ما كان مشتغلًا من أمر دنياه وآخرته، مما أدىٰ له الشغل به، وأمره بالشغل به إلى النصب في عبادته، والاشتغال فيما قرّبه إليه، ومسألته حاجاته، ولم يخصص بذلك حالًا من أحوال فراغه دون حال، فسواء كل أحوال فراغه من صلاة كان فراغه، أو جهاد، أو أمر دنيا. كان به مشتغلًا، لعموم الشرط في ذلك، من غير خصوص حال فراغ دون حال أخرىٰ.

(٥) انظر هٰذِه الأقوال في: «الزهد» لوكيع ٢/ ٦٥٤، «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٣٦

[٣٥٤٣] أخبرنا محمد بن عبدوس[1]، حدثنا محمد بن يعقوب[2]، حدثنا محمد بن الجهم[3]، حدثني الفراء[4]، حدثني قيس بن الربيع[5]، عن أبي حصين[6] قال: مرَّ شريح[7] برجلين يصطرعان، فقال: ليس بهٰذا أمر الفارغ، إنما قال الله ﷻ: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ ۝٧﴾.



﴿وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرْغَب ۝٨﴾

قال الفراء: فكأنه في قول شريح إذا فرغ الفارغ من الصلاة أو غيرها[8].

- ٢٣٧، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٥٢٠ - ٥٢١، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٦٦، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤٩٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ١٠٨ - ١٠٩، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٦١٧.

(١) محمد بن أحمد بن عبدوس، أبو بكر النحوي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) أبو العباس الأصم، ثقةٌ.

(٣) أبو عبد الله السمّري، ثقة صدوق.

(٤) يحيىٰ بن زياد الفراء، صدوق.

(٥) الأسدي، أبو محمد، الكوفي، صدوقٌ، تغير لما كبر أدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه، فحدث به.

(٦) عثمان بن عاصم بن حَصين الأسدي، الكوفي، ثقةٌ، ثبتٌ، سني، وربما دلَّس.

(٧) ابن الحارث بن قيس، الكوفي، النخعي، القاضي، أبو أمية، مخضرمٌ، ثقةٌ.

(٨) [٣٥٤٣] الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف، لم أر فيه جرحًا ولا تعديلًا، والأثر صحيح كما في التخريج.

التخريج:

أخرجه الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٧٦، ومن طريقه أخرجه المصنف، وفيه

﴿فَٱنصَبْ﴾ من النصب وهو التعب، والدؤوب في العمل[(١)].

وقيل: أمره بالقعود للتشهد إذا فرغ من الصلاة، والانتصاب [٣٣ ب] للدعاء[(٢)].

حبان[(٣)] عن الكلبي: إذا فرغت من تبليغ الرسالة فانصب، أي استغفر لذنبك وللمؤمنين[(٤)].

جنيد: فإذا فرغت من أمر الخلق فاجتهد في عبادة الحق[(٥)].

قيس بن الربيع: صدوق، ورواه الإمام أحمد في «الزهد» (ص٢١٣) حدثنا عبد الله، حدثنا ابن نمير، حدثنا حفص بن غياث عن الأعمش: أن شريحًا مر بقوم يلعبون، فقال: وهذا إسناد صحيح رجاله كلهم ثقات.

قال ابن العربي في «أحكام القرآن» ٤/ ١٩٥٠ بعد ذكره لقول شريح: وفيه نظر، فإن الحبش كانوا يلعبون بالدرق والحراب في المسجد، يوم العيد، والنبي ﷺ ينظر - رواه مسلم في كتاب: صلاة العيدين، باب: الرخصة في اللعب الذي لا معصية فيه في أيام العيد (٨٩٢)، ودخل أبو بكر بيت رسول الله ﷺ علىٰ عائشة وعندها جاريتان من جواري الأنصار تغنيان، فقال أبو بكر: أمزمارة الشيطان في بيت رسول الله ﷺ فقال: «دعهما يا أبا بكر فإنه يوم عيد» رواه مسلم كذلك في المرجع السابق، ولا يلزم الدؤوب على العمل، بل هو مكروه للخلق.

(١) انظر: «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (٨٠٧)، «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٧٥٨.

(٢) بنحوه في «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٢٩٩ منسوبًا إلى ابن مسعود.

(٣) في (ب)، (ج): حيان بالمثناة وهو حبان بن علي العنزي، تقدَّم.

(٤) انظر: «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٢٩٨ بلفظ: «فإذا فرغت من صلاتك فانصب في دعائك» قاله الكلبي، وانظر التأويل الخامس الذي ذكره الماوردي.

(٥) انظر: «حقائق التفسير» للسلمي ٣٧٠/أ منسوبًا للقاسم، ولعله أبا القاسم كنية الجنيد.

أبو العباس بن عطاء: فإذا فرغت من تبليغ الوحي فانصب في طلب الشفاعة، وإلىٰ ربك فارغب[١] في جميع أحوالك لا إلىٰ سواه[٢].

(وقيل إذا فرغت من أشغال الدنيا، ففرغ قلبك لهموم العقبىٰ.

جعفر[٣]: اذكر ربك علىٰ فراغ منك عن كل ما دونه)[٤][٥].

وقيل: إذا فرغت من العبادة فانصب إلى الإعراض عنها مخافة ردها عليك، وإلىٰ ربك فارغب من[٦] الاستغفار لعملك كالخجل المستحي[٧].

[٣٥٤٤] أخبرنا الشيخ أبو الفضل محمد بن جعفر الخزاعي المقرئ[٨]، حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد المزكي[٩]، حدثنا الوليد بن أبان[١٠]،

---

(١) ما بني القوسين ساقط من الأصل، وأثبته من (ب)، (ج).

(٢) انظر: «حقائق التفسير» للسلمي ٣٧٠/أ.

(٣) جعفر الصادق، تقدم.

(٤) ما بين القوسين ساقط من الأصل، وأثبته من (ب)، (ج).

(٥) انظر: «حقائق التفسير» للسلمي ٣٧٠/أ.

(٦) في (ب)، (ج): في.

(٧) لم أقف عليه.

(٨) محمد بن جعفر بن عبد الكريم بن بديل، ضعفوه.

(٩) في الأصل: (المزني) هكذا، ولعلها تصحيف من (المزكي)، وهو الموافق لما في (ب)، (ج)، وهو أبو الشيخ الأصبهاني، الإمام الحافظ.

(١٠) في الأصل و(ج): بيان، وفي (ب): سنان، وما أثبته هو الصواب، وهو الوليد

ويحيىٰ بن محمد بن صاعد[١]، ومحمد بن أحمد الشطوي[٢] قالوا: حدثنا ابن أبي بزة[٣]، حدثنا عكرمة بن سليمان[٤] قال: قرأت علىٰ إسماعيل بن عبد الله[٥] [٣٤ أ] فلما بلغتُ إلىٰ قوله: ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١﴾

ابن أبان بن بونة، أبو العباس الأصبهاني، صاحب «المسند الكبير»، و«التفسير»، روىٰ عنه أبو الشيخ كثيرًا، وقال عنه: كان حافظًا دينًا، أحد العلماء بالحديث، مات سنة (٣١٠هـ). انظر: «سير أعلام النبلاء» ١٤/ ٢٨٨، «طبقات المحدثين بأصبهان» ٤/ ٣٥١، «طبقات المفسرين» للداودي ٢/ ٣٦١.

(١) ابن كاتب، أبو محمد البغدادي، ثقة ثبت.

(٢) **محمد بن أحمد بن هلال الشطوي**، أبو بكر سمع من سفيان بن وكيع بن الجراح، وأحمد بن منيع وغيرهما، وروىٰ عنه عبد العزيز الخرقي وغيره، وربما سماه بعضهم: أحمد بن محمد، قال الدارقطني؛ والسمعاني: ثقة، مات سنة (٣١٠هـ). انظر: «تاريخ بغداد» ١/ ٣٧١، «الأنساب» للسمعاني ٣/ ٤٢٨.

(٣) في الأصل: أبزه، وما أثبته من (ب)، (ج)، وهو أحمد بن محمد بن عبد الله البزي، إمام في القراءات، ضعيف الحديث.

(٤) **عكرمة بن سليمان بن كثير بن عامر**، أبو القاسم المكي المقرئ، قرأ القرآن علىٰ شبل بن عباد، وإسماعيل القسط، وقرأ عليه أحمد بن محمد البزي وغيره، وقد تفرد عنه البزي بحديث التكبير من ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١﴾، قال الذهبي: شيخ مستور، ما علمت أحدًا تكلم فيه. انظر: «الجرح والتعديل» ٧/ ١١، «معرفة القراء الكبار» ١/ ١٤٦، «غاية النهاية» ١/ ٥١٥.

(٥) **إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين**، أبو إسحاق المخزومي مولاهم، المكي، المقرئ، المعروف بالقسط، قارئ أهل مكة في زمانه، وآخر أصحاب ابن كثير وفاة، عرض عليه وعلىٰ صاحبيه: شبل ومعروف بين مشكان، وقرأ عليه عكرمة بن سليمان وغيره، قال ابن الجزري: ثقة ضابط مات سنة (١٩٠هـ). انظر: «الجرح والتعديل» ٢/ ١٨٠، «غاية النهاية» ١/ ١٦٥، «معرفة القراء الكبار» ١/ ١٤١، «شذرات الذهب» ١/ ٣٢٦.

قال: كبِّر حتىٰ تختم مع (كل خاتمة)[1] سورة، فإني قرأتُ علىٰ شبل ابن عباد[2]، وعلىٰ عبد الله بن كثير[3] فأمراني بذلك، قال: وأخبرني عبد الله بن كثير أنه قرأ علىٰ مجاهد[4] فأمره بذلك، وأخبره مجاهد أنه قرأ على ابن عباس فأمره بذلك، وأخبره ابن عباس أنه قرأ علىٰ أُبيّ بن كعب فأمره بذلك، وأخبره أُبيّ أنه قرأ على النبي ﷺ فأمره بذلك[5].

---

(١) في (ب)، (ج): (خاتمة كل).

(٢) المكي، صاحب ابن كثير، ثقة رمي بالقدر.

(٣) أبو معبد المكي، صدوق، أحد الأئمة.

(٤) ابن جبر، ثقة، إمام في التفسير وفي العلم.

(٥) [٣٥٤٤] **الحكم على الإسناد:**

ضعيفٌ، فيه شيخ المصنف، وأحمد بن محمد البزي، ضعيفان، وعكرمة بن سليمان، مستور.

التخريج:

رواه الفاكهي في «أخبار مكة» ٣/ ٣٥.

ورواه الحاكم في «المستدرك» ٣/ ٣٤٤، وقال: هٰذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وتعقَّبه الذهبي بقوله: البزي: قد تُكلِّم فيه.

ورواه البيهقي في «شعب الإيمان» ٢/ ٣٧١ (٢٠٧٩) من طريق الحاكم، وبرقم (٢٠٨٠ - ٢٠٨١).

ورواه البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٥٩ - ٤٦٠.

ورواه الذهبي في «معرفة القُرَّاء الكبار» ١/ ١٧٧.

كلهم من طريق البزي، حدَّثنا عكرمة بن سليمان به، والبزي: ضعيف، وعكرمة ابن سليمان: مستور.

وقد جاء موقوفًا علىٰ أُبي بن كعب: رواه البيهقي في «شعب الإيمان» ٢/ ٣٧٠ (٢٠٧٧).

قال ابن كثير: فهٰذِه سنة تفرَّد بها أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله البزي «تفسيره» ١٤/ ٣٨٠.

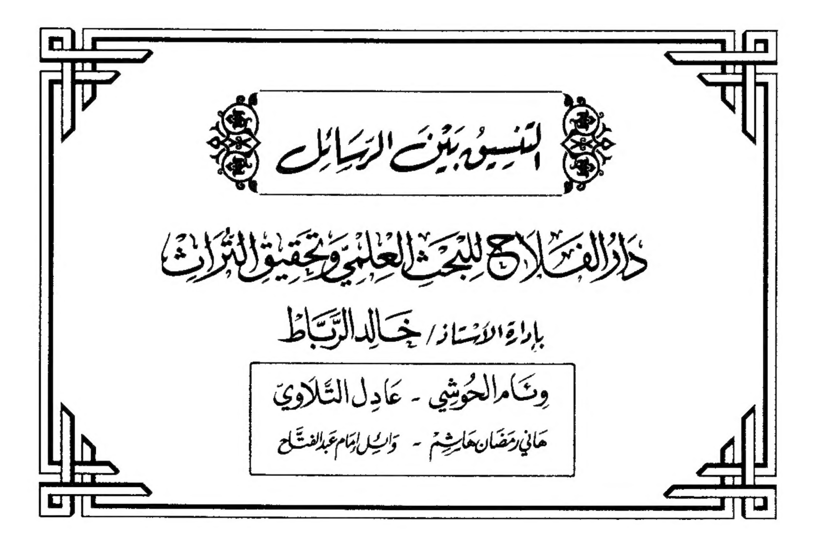
قلتُ: لم ينفرد بها البزي، إذا جاء ذلك من طريق محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال: أخبرنا الشافعي محمد بن إدريس قال: حدثنا إسماعيل بن قسطنطين به.
رواه الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» ٢/ ٥٦، ومن طريقه أخرجه المزي في «تهذيب الكمال» ٢٤/ ٣٦٦، فمدار الحديث علىٰ إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين، وقد قال فيه ابن الجزري: ثقة جبل.
والحديث ضعيف، قال عنه أبو حاتم: حديث منكر، وقال الذهبي: البزي صحح له الحاكم حديث التكبير، وهو حديثٌ منكر. «سير أعلام النبلاء» ١٢/ ٥١.
وقال د. بكر بن عبد الله أبو زيد: لا يصح التكبير عن النبي ﷺ ولا عن صحابته ﷺ وعامة ما يروىٰ مما لا تقوم به الحجة، وتكلم شيخ الإسلام رحمه الله كلامًا شديدًا في التكبير المذكور، وأنه لم يرد إلا في رواية البزي عن ابن كثير «مرويات دعاء ختم القرآن» (ص٦٥). وانظر كلام شيخ الإسلام في التكبير في مجموع الفتاوىٰ ١٣/ ٤١٧.

اختلف المكيون في ابتداء التكبير هل هو من أول سورة ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾ أو من أول سورة ﴿وَالضُّحَىٰ ①﴾ أو آخرها، كما فصَّل ذلك ابن الجزري والمصنف بإيراده الحديث في تفسير سورة ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾ دليل على اختياره لهٰذا القول والله أعلم.
انظر: «النشر في القراءات العشر» ٢/ ٤٠٥ باب التكبير وما يتعلق به، «شرح طيبة النشر» (ص٣٣٢).

فهرس المجلد التاسع والعشرين



تقسيم مجلدات الكتاب


التنسيق بين الرسائل
دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث
بإدارة الأستاذ/ خالد الرباط
وئام الحوشي - عادل التلاوي
هاني رمضان هاشم - وائل إمام عبد الفتاح